

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في آن من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Sunday, 22 April 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4163

الاحد ٢٧ رمضان ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠/٤/٢٢م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤١٦٣

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، ولذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي

مقال خاص: جورباتشوف والفهم المتأخر لقضية البيئة

حوار: جعفر نميري في حديث غير سياسي

ثقافة: سرقات ادبية أم مجرد استلهامات

اسرة: معارك المطبخ كيف تحدث ومن المسؤول؟



تحقيق: طبول النهاية تدق ابواب التاتشرية

صعوبات الساعات الأخيرة قبل إطلاق الرهينة الأول

دمشق ـ بيروت ـ طهران ـ واشنطن ـ وكالات الانباء: اتجهت الانظار امس الى دمشق التي شهدت حركة اتصالات كثيفة اثارت بعد الظهر جوا من التفاؤل بامكان افراج منظمة «الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» عن احد رهائنها رغم قرارها السابق بارجاء عملية الافراج بسبب خلاف مع واشنطن حول الترتيبات.

وترافقت هذه الحركة مع اشارات من طهران تدعو الخاطفين الى تنفيذ وعدهم باطلاق رهينة وتلمح الى احتمال الافراج عن رهينة آخر.

ونقل صحافيون، توافدوا الى دمشق لتغطية الحدث، عن مصادر دبلوماسية ان السلطات السورية تبدو واثقة من ان الخاطفين سيفرجون عن رهينة وان دمشق ما كانت لتذهب بعيدا في هذا الموضوع لولا تأكدها من انه سينتهي الى نتيجة ايجابية.

وتحدثت بعض المصادر امس عن سيناريو «وشيك ومحتمل» يقضي بان يفرج الخاطفون عن رهينة على ان تعقب ذلك زيارة يقوم بها لدمشق مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط جون كيلي الذي كانت منظمة «الجهاد» قد طالبت بحضوره وارجأت التنفيذ بسبب امتناعه عن المجيء.

وفي بيروت قالت اوساط معروفة بعلاقتها مع دمشق وطهران ومحتجزي الرهائن، ان كل شيء يوحي بان قرارا اتخذ باطلاق رهينة وان ما يجري حاليا هو «صعوبات الساعة الاخيرة». واضافت ان المسألة قد تكون مسألة ساعات فقط ولن يضيف المختطفون مطالب او عوائق. اما المرحلة المقبلة فتتوقف على ما ستبديه واشنطن.

ولاحظ معنيون بمسألة الرهائن ان اليوم يصادف الذكرى الواحدة والخمسين لميلاد الرهينة الن ستين ولم تستبعد اطلاقه في هذه المناسبة لاعطاء الحدث «طابعا احتفاليا وانسانيا».

واكد امس احد الدبلوماسيين العرب العاملين في بيروت منذ سنوات ان «سورية تظهر لاول مرة في تاريخ ازمة الرهائن كواحد من الاطراف الفاعلين وليس كوسيط مكلف بالقيام بمهمة امنية، ويبدو من غير المعقول ان تذهب السلطات السورية بعيدا الى هذا الحد دون التوصل الى نتيجة».

وتساءلت اوساط في بيروت امس عما اذا كان للهجوم الذي شنته اسرائيل ليلة الجمعة ـ السبت على موقع لما يسمى بـ «حزب الله» في سهل البقاع علاقة بموضوع الرهائن. وقد اسفر الهجوم عن مقتل ستة من عناصر الحزب في بلدة عين التينة واصابة اثنين بجروح.

في طهران قال مصدر مطلع امس ان اتصالات تجري لاطلاق سراح رهينة ثان. واضاف: يفترض ان نعرف المزيد من الآن حتى يوم الاثنين.

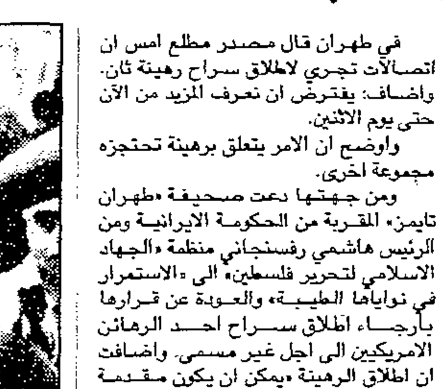
واوضح ان الامر يتعلق برهينة تحتجزه مجموعة اخرى.

ومن جهتها دعت صحيفة «طهران تايمز» القريبة من الحكومة الايرانية ومن الرئيس هاشمي رفسنجاني منظمة «الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» الى «الاستمرار في نواياها الطيبة» والعودة عن قرارها بارجاء اطلاق سراح احد الرهائن الامريكيين الى اجل غير مسمى. واضافت ان اطلاق الرهينة «يمكن ان يكون مقدمة لاطلاق رهينة تحتجزه مجموعة اخرى».

ودعت الصحيفة المنظمة الى اعتبار

التتمة .... ص ٢





الملحق الصحافي في السفارة الامريكية في دمشق داريل بيتر لدى خروجه من وزارة الخارجية السورية امس. (رويتر)

في برقية لخادم الحرمين الشريفين

الملك حسين ينوّه بدعم السعودية للاردن

عمان ـ واس: ثمن العاهل الاردني الملك حسين مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من قضايا الامة العربية، منوهاً باهتمامه المميز بشؤون الاردن وهمومه وحرصه على دعمه واسناده.

وقال الملك حسين في برقية بعث بها الى الملك فهد بعد عودته امس الى عمان اثر زيارة للسعودية اجرى خلالها محادثات مع خادم الحرمين الشريفين: يسرني وأنا أغادر الديار المقدسة ان أبعث لأخي بصادق الشكر والعرفان على ما لقيناه والوفد المرافق من حسن وفادة وكريم رعاية خلال الساعات القليلة التي قضيناها معاً في رحابكم العامرة حيث اسبغ الله علينا من نعمائه سعادة روحانية غامرة، فيسر لنا أداء الشعائر الدينية في هذه الايام المباركة من العشر الاواخر من رمضان.

لقد أبى لطفكم وكرمكم الا ان يتمما سعادتنا علينا اذ اتحتم لنا فرصة اللقاء بكم والتباحث معكم في مختلف الشؤون التي تهم بلدينا.

وكنتم كما عهدناكم ابداً صاحب القلب الكبير والعقل المتنور الذي يعيش قضايا امته

التتمة .... ص ٢

حكومة الحص قلقة من "الحربين"

خمسة قتلى في إقليم التفاح

بيروت: «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء

اعربت مصادر مطلعة في بيروت الغربية امس عن تخوفها من ان يكون لبنان على ابواب تصعيد عسكري واسع في الحربين الدائرتين على ارضه حاليا، الاولى بين الالوية الموالية للعماد ميشال عون و«القوات اللبنانية» التي يتزعمها الدكتور سمير جعجع والثانية بين حركة «امل» وما يسمى بـ «حزب الله».

وقالت مصادر ان حكومة الدكتور سليم الحص تشعر بالقلق من تزايد حدة الصراعات في وقت لا تمتلك فيه السلطة الشرعية اللبنانية الاداة الامنية اللازمة لحسم هذه الصراعات وانقاذ المواطنين ولا تلوح فيه اي بادرة لحلول سياسية عاجلة ثابتة.

واضافت المصادر ان بعض الوزراء عادوا، وبعد الاشتباكات الاخيرة التي كانت بيروت الغربية مسرحا لها، الى طرح فكرة تنفيذ الخطة الامنية التي اعدت اصلا لهذه المنطقة وارجيء تنفيذها بسبب اندلاع القتال في الشرقية. ورأت ان العرض العسكري الضخم الذي نظمه ما يسمى بـ «حزب الله» امس الاول في الضاحية الجنوبية من بيروت يزيد من صعوبة تطبيق اي خطة امنية.

وقالت المصادر: ان «حزب الله» الذي يعارض العملية السياسية ـ الوفاقية تعمد اظهار قوته واسلحته في ما يمكن اعتباره رسالة موجهة الى الشرعية.

وتساءل: هل تبقى الحكومة في موقف المتفرج ام ترضى بخطة امنية شكلية سرعان ما تنهار لدى اول احتكاك جديد بين

التتمة .... ص ٢

رئيس ليتوانيا في مقال خاص بـ الشرق الأوسط:

لا ننفصل وإنما نعود إلى الأصل

اعلن فيتاتاوس لاند سبيرجيس رئيس جمهورية ليتوانيا ان بلاده لا تدعو الى «الانفصال» عن الاتحاد السوفياتي لأنها اصلا لم تنضم اليه قانونيا ابدا، وقال في مقال تنفرد «الشرق الاوسط» بنشره باللغة العربية بالاتفاق مع «لوس انجيليس تايمز» ان ليتوانيا لا تهدف الى «الاستقلال» وانما «استعادة وضعها كدولة مستقلة» تعرضت لقمع غير شرعي من جانب قوة اجنبية وجيشها.

وقال ان الحلول للمشكلة الليتوانية تتعدد عندما يتعلق الامر بالتنظير. وآخر الاتجاهات في هذا الصدد ـ في الدوائر السوفياتية والغربية على السواء ـ الدعوة الى انتهاج سبيل «عادل وموضوعي» لخروج الاطراف المعنية من الازمة، وهي الاتحاد السوفياتي، وليتوانيا، والحكومات الغربية التي تتعرض لضغوط شعبية من اجل الوقوف خلفنا في سعينا الى الاستقلال. لكن من الحلول المطروحة ما لا يتسم بالعدالة او الموضوعية.

واضاف ان اللسان الناطق باسم الاتحاد السوفياتي يقول ان على المنشقين الليتوانيين احترام الاجراءات الدستورية السوفياتية واتباعها بشكل منظم. ورغم اقراره بأن من حق الليتوانيين الاستقلال اذا ارادوا ذلك، فإنه يقول ان عليهم الانصياع للاجراءات القانونية التي تكفل لهم هذا الاستقلال لأنهم جزء لا يتجزأ من الاتحاد السوفياتي.

وقال ان هناك خطأ جسيم واساسي في هذا القول. فليتوانيا لا تهدف الى «الاستقلال»، وانما استعادة وضعها كدولة «مستقلة» تعرضت لقمع غير شرعي من جانب قوة اجنبية وجيشها.

واكد ان ليتوانيا لا تدعو الى «الانفصال» عن الاتحاد السوفياتي، لأنها لم تنضم اليه قانونيا ابدا. وهذه ليست احدى التفاصيل القانونية الهامشية، وانما القاعدة الاساسية غير القابلة للتفاوض التي قام عليها اعلان الاستقلال في ١١ مارس (آذار) مشيرا الى ان الناطق السوفياتي عندما يتحدث عن حق الانفصال، فإنه يعتبر ان هذا الحق ينطبق على ليتوانيا وانه غير جائز قانونيا. لكن جمهوريات البلطيق، ومنها ليتوانيا، تمسكت على الدوام بأنها ضمت دون سند شرعي الى الاتحاد السوفياتي، واعترف العالم كله بما ذهبت اليه. حتى «مجلس نواب الشعب» السوفياتي نفسه اعترف في ديسمبر (كانون الاول) الماضي بأن وثائق الاحتلال السوفياتي، او اتفاقية مولوتوف ـ ريبنتروب، غير قانونية.

ويقول انه على ضوء القانون

التتمة .... ص ٢

الجزائر: تحالفات جديدة لمرحلة ما بعد المسيرة

الجزائر ـ من قصي صالح الدرويش:

في اليوم التالي لمسيرة الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر اختلفت الآراء حول العدد الحقيقي للذين شاركوا في المسيرة، فبينما تقول مصادر من الشرطة ان العدد لا يتجاوز ٢٠ الفا، يقول مندوب القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي ان العدد وصل الى ٣٠٠ الف متظاهر، اما المنظمون فانهم يذهبون الى ما هو اكثر من ذلك بكثير.

ويعود هذا الاختلاف الشاسع في تقدير العدد الى طبيعة الشوارع التي سارت فيها المظاهرة وهي شوارع متعرجة حول قمة هضبة ولكن اغلب التقديرات تلتقي حول رقم وسط يتراوح بين ١٥٠ الفا و٢٠٠ الف متظاهر جاؤوا من جميع انحاء البلاد.

وايا كان الرقم الصحيح فهو رقم كبير اذ لا يوجد اليوم في الجزائر حزب آخر قادر على تعبئة مثل هذا العدد وبهذا الانضباط ودون الاعلان المسبق عن هدف المسيرة واسبابها، الا حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ.

رابطة الدعوة الاسلامية وجمعية الارشاد والاصلاح لا تدخلان في هذه المقارنة باعتبارهما ليستا حزبين سياسيين، ففي حزب جبهة التحرير الوطني الموجودة في الحكم منذ الاستقلال وذات التراث الوطني العريق والتي كانت تستقطب حولها

التتمة .... ص ٢

محاكمة "المتهمين بتفجير مبنى الخطوط الكويتية" الشهر المقبل

الكويت: «الشرق الاوسط»

حدد رئيس محكمة امن الدولة في الكويت يوم ١٢ مايو (ايار) المقبل موعداً لبدء المحكمة في نظر قضية جديدة من قضايا امن الدولة متهم فيها اربعة مواطنين كويتيين وجهت لهم النيابة عدة تهم منها الاشتراك في جماعات محظورة من اغراضها العمل على نشر مبادىء ترمي الى هدم النظم الاساسية بطرق غير مشروعة والانقضاض بالقوة على النظامين الاجتماعي والاقتصادي القائمين في البلاد وتنظيم ودعوة آخرين مجهولين للانضمام الى تلك الجماعات المحظورة والتحريض علنا عن طريق القول على قلب نظام الحكم القائم في الكويت.

ووجهت النيابة للمتهمين الاربعة الذين قتل خامسهم في محاولة تفجير مبنى الخطوط الجوية الكويتية عام ١٩٨٦، تهمة الشروع في استعمال مفرقعات بقصد قتل الاشخاص واشاعة الذعر بين الناس والتخريب والاتلاف والشروع في قتل عدد غير قليل عمدا مع سبق الاصرار والترصد، بأن عقدوا العزم وبيتوا النية على تفجير مبنى الخطوط الجوية الكويتية وأيضا حازوا وأحرزوا الأسلحة النارية ونخائرها والمسدسات والطلقات. ومن بين التهم الموجهة الى كل من سيد محمد سيد باقر عباس الموسوي الملقب بالمهري وفيصل عبد الهادي حجي المحميد، ووليد ماجد سيد رضا، وصالح المزيدي، وعبد الحميد عبد الكريم قاسم الصفار، الاشتراك في اتفاق جنائي القصد منه ارتكاب جرائم وجنايات وجنح واتلاف السيارات المتواجدة بجوار مبنى الخطوط الكويتية وقت الحادث الذي قتل فيه المجرم وليد عبد النبي الموسى الذي تعاون مع مجهول آخر في ارتكاب الجرم.

مقتل أخصائي وإصابة ١٠ لاعبين

إنقلاب أوتوبيس بفريق الزمالك في طريق العودة من الاسكندرية

القاهرة: «الشرق الاوسط»

تعرض فريق نادي الزمالك المصري لكرة القدم لحادث خطير على الطريق الصحراوي بين الاسكندرية والقاهرة قتل فيه اخصائي العلاج الطبيعي للفريق واصيب عشرة من اللاعبين بإصابات مختلفة اخطرها اصابة اللاعب الناشيء مصطفى ابراهيم، كما اصيب المدرب البرازيلي للفريق خوان كارلوس ومساعده محمود الخواجة والناقد الرياضي جلال محمود.

وكان الفريق عائدا من الاسكندرية فجر امس بعد مباراة ودية لعبها مع فريق النادي الاوليمبي وانتهت بالتعادل دون اهداف عندما تسببت الامطار في حجب الرؤية امام سائق سيارة الاوتوبيس التي كانت تقل الفريق فاصطدم باحدى الجزر الوسطى للطريق عند العامرية وانقلب الاوتوبيس.

وقتل حمدي حافظ اخصائي اصابات الملاعب على الفور بينما تعرض لاعبو الفريق واعضاء الجهاز الفني للاصابة بما فيهم طبيب الفريق ممدوح مصباح والاداري سمير السيد.

كما اصيب اللاعبون حمادة عبد اللطيف وعماد صلاح ومدحت مكي ونبيل محمود وحسين السيد وحسين عبد الرسول ومحمد حلمي وحازم سمير وعاطف عبد الهادي ومصطفى ابراهيم.

وبمجرد تلقي المسؤولين في نادي الزمالك نبأ الحادث اسرع حمادة امام وسعيد حمزة عضوا مجلس الادارة الى الاسكندرية وظلا مع اللاعبين المصابين في مستشفى العامرية حتى اطمأنا عليهم ورافقوهم في رحلة العودة للقاهرة.

وشيع ظهر امس جثمان حمدي حافظ من نادي الزمالك وادخل مصطفى ابراهيم وجلال محمود المستشفى لاستكمال العلاج.

«القيادة الموحدة» تنوه بعمق الوحدة الوطنية
«أبومازن» بحث مع فورونتسوف هجرة اليهود والتحركات السياسية

موسكو - القدس المحتلة - وكالات الانباء: بحث السيد محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يزور موسكو حاليا خلال اجتماع عقده الليلة قبل الماضية مع يوري فورنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي آخر المستجدات السياسية الراهنة في المنطقة.

وجرى خلال الاجتماع استعراض التحركات السياسية التي قامت بها منظمة التحرير ووزارة الخارجية السوفياتية في ما يخص الوضع في الشرق الاوسط.

واضاف ان الاجتماع تناول ايضا مناقشة معمقة لموضوع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي وبخاصة اثر الحوار الفلسطيني - اليهودي - السوفياتي الذي انعقد في موسكو الخميس الماضي.

وقال اننا حريصون على ان نستثمر بشكل فعال القنوات المفتوحة مع اصدقائنا في الاتحاد السوفياتي من اجل التوصل الى تفاهم حول كل المسائل المطروحة وفي هذا الصدد ستتواصل لقاءاتنا كلما كان ذلك ضروريا.

ويذكر ان السيد محمود عباس رأس الخميس الماضي الوفد الفلسطيني الذي شارك في اول ندوة للحوار الفلسطيني - اليهودي التي نظمها معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية.

وفي القدس المحتلة نددت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة بالهجمة المسعورة ضد اهالي مدينة القدس مشيدة بوقوف المواطنين المسلمين والمسيحيين يدا واحدة في وجه الاحتلال الاسرائيلي.

ودعت القيادة الموحدة في بيان اصدرته الليلة قبل الماضية الى احداث التغييرات في وسائل مواجهة العدو وذلك لارباكه وعدم اعطائه الفرصة للتكيف والتأقلم مع الممارسات النضالية ضده او التقاط انفاسه.

كما دعا البيان الى مقاطعة اجهزة الاحتلال اداريا واجرائيا واقتصاديا وضرائبيا والعمل في الوقت ذاته على تطوير وتنظيم السلطة الوطنية مع استنهاض التأييد العالمي للمطالب الفلسطينية المشروعة بالحرية والاستقلال وتجذير التناقضات في المجتمع الاسرائيلي بهدف توسيع دائرة المؤيدين لحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة.

وطالب البيان كل ابناء الشعب الفلسطيني بالعمل الحثيث والجاد على تشكيل لجان الاحياء في كل حي وشارع وناحية ولتكن الاداة النضالية للمشاركة الجماهيرية في جوانب الانتفاضة الحياتية.

كما طالبت القيادة الموحدة كل عناصر القوى الضاربة الامتناع عن استعمال التلثم في التعامل مع الجماهير الا في حالات الضرورة وقصره على المواجهات مع سلطات العدو.

بغداد تنفي رواية الجمارك اليونانية
ايطاليا تسلم العراق قطعه البحرية

روما - بغداد - اثينا:
من محمود كعوش ووكالات الانباء

اعلنت مصادر وزارة التجارة الخارجية الايطالية امس أن الحكومة الايطالية قررت تسليم العراق القطع البحرية الحربية التي بنتها مصانع ايطالية في ضوء القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء الايطالي المصغر في ١٠ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وستباشر السلطات الايطالية المختصة بتسليم القطع الـ ١١ كاملة والراسية حالياً في ميناء تريستا الى العراق بعد اجراء تقويم سياسي شامل لهذه القضية في ضوء الغاء الحكومة الايطالية لقرار حظر بيع الاسلحة لايران والعراق في بداية العام الماضي. وذكرت مصادر مطلعة في روما امس أن الحكومة الايطالية قررت تسليم القطع البحرية الى العراق خوفاً من ردة فعل عنيفة من جانب الشركات الايطالية التي كانت قد بدأت تصنيع القطع منذ عام ١٩٨٠ وللخسائر التي منيت بها حتى الان من جراء تجميد عملية التسليم.

وتضم القطع المشار اليها اربع فرقاطات وستة طرادات وسفينة امداد واحدة وقيمة الصفقة ٣,٤ مليار دولار.

بيد ان مشكلة جديدة قد تطرأ، كما ذكر امس، نتيجة لاصرار العراق على استلام ١٠ طائرات هليكوبتر من طراز «اوجوستا» وطراد حربي مزود بجهاز رادار متطور كتعويض له عن تأخير ايطاليا تسليم قطع الاسطول.

من جانب آخر نفت السفارة العراقية في اثينا في بيان لها امس ما ادعته الجمارك اليونانية يوم الخميس الماضي من انها صادرت في مرفأ باترا شمال جربيلو بونير عربة نقل كانت ستحمل ٢٩,٥ طن من المواد العسكرية الموجهة الى العراق مرتبطة بقضية ما تزعم بريطانيا ووسائل الاعلام الغربية انه «مدفع عملاق».

وتحتوي الشحنة وفقاً لوزارة المالية اليونانية انبوباً بطول ٥,٥٢ متر وقطر خارجي يبلغ ١٣٢ سنتميتراً وقطر داخلي يبلغ ٨٢ سنتيمتراً.

وقالت السفارة ان ما حدث في اليونان امس الاول على هذا الصعيد لا يعدو كونه حلقة من الحملة الضارية التي يشنها الغرب ضد العراق في محاولة يائسة لمنعه من تطوير قوته ومواجهة التحديات الخطيرة التي يمثلها معسكر الاعداء وبالاخص الكيان الصهيوني. وفي تصريح ادلى به القائم باعمال السفارة العراقية في اثينا عبد الرسول علوش لـ «الشرق الاوسط» قال ان توقيت تفجير هذه الحملة الاعلامية في وجه العراق مع بداية العطلة الاسبوعية العادية وانشغال السلطتين التشريعية والتنفيذية امس في افتتاح جلسة اداء اليمين البرلمانية يهدف الى افساح المجال امام وسائل الاعلام المعادية للعراق لاستنفاد اغراضها بحيث يأتي التوضيح العراقي مع بداية الاسبوع الجديد متأخراً.

وقد اوضح ضابط كبير في الجمارك اليونانية لـ «الشرق الاوسط» أن سيارة النقل البريطانية وصلت الى ميناء بترا في ١١ ابريل (نيسان) الحالي على ظهر باخرة قادمة من بريطانيا عبر ايطاليا واليونان.

وقال ان السلطات الجمركية استوقفت سيارة النقل بحجة افتقار وثائق شحنها للدمغات اللازمة وطلبت من سائقها العودة لبلاده لاستكمال الاطر القانونية لهذه الوثائق. وعندما عاد السائق يوم الخميس الماضي فوجيء بقرار القاء القبض عليه واخضاعه للتحقيق الذي استمر حتى ظهر امس الاول

حين قررت السلطات اليونانية الكشف

اضطرابات عنيفة تندلع في الصومال

مقديشيو - وكالات الانباء: اعلن مصدر رسمي صومالي امس ان اضطرابات وصفها بانها كانت عنيفة وقعت امس الاول في بوساسو (بندر قاسم) بعد ٣ ايام من مقتل حاكم المنطقة الشرقية علي حسن عبد الله.

وكان الرئيس الصومالي محمد سياد بري قد كلف لجنة بالتحقيق في مقتل علي حسين عبد الله (٣٥ عاما) واعادة الهدوء والامن الى المدينة الكبرى الواقعة على ساحل شمال شرق البلاد.

وتضم اللجنة وزير الدفاع حسين عبد الرحمن ماتان ووزير المالية محمود غيلي يوسف الذي يرأس ايضا محكمة الامن.

وقد دفن امس جثمان عبد الله في مقديشيو بعد نقله من المنطقة الشرقية.


عجوز يوناني يحدق في شاحنة قالت الجمارك اليونانية انها كانت تقل اسلحة متجهة الى العراق.

منظمة التحرير طلبت رسميا عقد قمة طارئة في بغداد

بغداد - وكالات الانباء: طلبت منظمة التحرير الفلسطينية رسميا من جامعة الدول العربية توجيه الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي طارىء لبحث الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل وما وصفته بحملة غربية ضد العراق.

وقال السيد عزام الاحمد السفير الفلسطيني في العراق ان منظمة التحرير طلبت من امانة الجامعة العربية في تونس امس الاول عقد مؤتمر قمة في بغداد.

واوضح ان الاجتماع سيبحث بالاضافة الى مسألتي الانتفاضة الفلسطينية والحملة ضد العراق التحركات السياسية التي تقوم بها المنظمة نحو السلام في الشرق الاوسط.

وكانت منظمة التحرير ودول عربية قد قالت انها تريد بحث تدفق المهاجرين اليهود السوفيات الى اسرائيل تخوفا من استيطان عدد كبير منهم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وقالت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بعد اجتماع في بغداد امس الاول انها تؤيد العراق في خلافه مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

وطالبت صحيفة «الثورة» العراقية امس بعقد قمة عربية تبحث بشكل خاص مستلزمات حماية الامن القومي وتتصدى بقوة للتحديات التي تواجه الامة العربية.

ودعت الصحيفة الى التفكير بجدية في عقد القمة المذكورة لتبحث بشكل خاص مستلزمات حماية الامن القومي العربي الذي لا يتجزأ، مشيرة الى ان هذا الامن تعرض طوال العقود الاخيرة لتهديدات جسيمة تطلبت التكاتف والتعاضد في مواجهة الغرب.

وقالت ان التهديدات الخارجية سعت دائما الى اختراق الامن الوطني القومي العربي.

وفي الجزائر استقبل امس الرئيس الشاذلي بن جديد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي قام بزيارة قصيرة للعاصمة الجزائرية.

وعلم ان محادثات الرئيسين الفلسطيني والجزائري تناولت مسألة هجرة اليهود السوفيات وطلب منظمة التحرير الفلسطينية عقد قمة عربية طارئة لمناقشة الاخطار الناتجة عن هذه الهجرة، اضافة الى التطورات المتعلقة بعملية السلام في الشرق الاوسط والتهديدات الاخيرة الموجهة الى العراق.

وقالت مصادر فلسطينية ان الجزائر تؤيد مبدايا الدعوة الى عقد قمة.

مسيرة سلام عالمية من عمان الى القدس

عمان - وكالات الأنباء: تنطلق مسيرة السلام العالمية الى فلسطين المحتلة من العاصمة الاردنية الى جسر الملك حسين في غور الاردن في مطلع يونيو (حزيران) المقبل.

وتنظم هذه المسيرة العالمية اللجنة العربية - الامريكية لمكافحة التمييز العنصري.

وقال مسؤولون في المكتب القطري للجنة في عمان في بيان لهم أمس ان هذه المسيرة التي يتوقع أن يشارك فيها اكثر من ثلاثين الف شخص ترمي الى كسر حاجز عدم الثقة والخوف والتشكيك والعداء بين العرب واسرائيل الى جانب تهيئة الطريق امام مفاوضات سلمية لتسوية الصراع في الشرق الأوسط.

ويأمل منظمو هذه المسيرة ان يشارك فيها شخصيات عالمية ومناضلون من اجل حقوق الانسان والسلام في العالم ومن الكنائس والمنظمات المناهضة للاسلحة الذرية، والرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر والقس جيسي جاكسون والزعيم الافريقي نيلسون مانديلا والزعيم البولندي ليخ فاليسا.

كما تهدف المسيرة الى التضامن مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته المباركة وصولا الى حقوقه المشروعة في تقرير مصيره وحق العودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ومن المقرر أن تنطلق المسيرة على أربع مراحل، الاولى في مطلع يونيو (حزيران) تبدأ من عمان بالتوجه سيرا على الاقدام الى بلدة ناعور حيث يقام هناك المخيم الاول للمشاركين في المسيرة وفي اليوم الثاني تستأنف المسيرة سيرها ١٧ كيلومتراً الى المخيم الثاني وفي اليوم الثالث، الاحد الثالث من الشهر نفسه، تواصل المسيرة سيرها مسافة ١٥ كيلومتراً على الاقدام باتجاه جسر الملك حسين وفي اليوم الرابع تقطع المسيرة سبعة كيلومترات اخيرة حيث تصل جسر الملك حسين.

واعرب المسؤولون عن املهم في ان تسمح السلطات الاسرائيلية لبعض المشاركين في المسيرة بعبور الجسر الى الضفة الغربية للاستمرار في مسيرة السلام باتجاه القدس.

وتعقد اللجنة العربية - الامريكية لمكافحة التمييز العنصري مؤتمرا صحفيا غدا تتحدث خلاله عن برامج المسيرة وكافة الترتيبات المتعلقة بها.

الشيخ زايد يزور الصين واليابان

ابوظبي - بكين - وكالات الانباء: اعلن امس ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان سيقوم بزيارة رسمية الى جمهورية الصين خلال الفترة من ٧ حتى ١٣ مايو (ايار) المقبل.

وتأتي هذه الزيارة بدعوة من رئيس جمهورية الصين الرئيس يانغ شانجكون الذي زار ابوظبي في الثالث والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويجري الشيخ زايد خلال الزيارة محادثات مع الرئيس الصيني تتعلق بالتعاون بين البلدين والقضايا الدولية الراهنة.

وقد صدر بيان في كل من ابوظبي وبكين امس بشأن هذه الزيارة التي ستسبق الزيارة الرسمية التي يقوم بها رئيس دولة الامارات الى اليابان يوم ١٣ مايو (ايار) المقبل وتستغرق اربعة ايام تجري خلالها محادثات مع امبراطور اليابان ورئيس الوزراء الياباني حول علاقات التعاون بين البلدين والتطورات الدولية.

يذكر ان الصين ودولة الامارات العربية تقيمان علاقات دبلوماسية منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٤.

سلطان بروناوي وصلالى جدة لاداء العمرة

جدة - واس: وصل الى جدة بعد ظهر امس سلطان بروناوي دار السلام والوفد المرافق له لاداء مناسك العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف.

وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار الملك عبد العزيز الدولي الامير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة بالنيابة.

تتمات الصفحة الأولى

الملك حسين

وهمومها لا يفرق بين شؤون اهله فيعطيها من وقته وجهده وعنايته الكثير الكثير بكل محبة وسخاء.

واضاف: اما اهتمامكم المميز بشؤون الاردن وهمومه وعنايتكم الدائمة التي تبدونها وحرصكم على دعمه واسناده، فهو فضل كبير لا ننساه وسنسعى دائماً لنكون عند مستوى الوفاء له.

فالمملكة العربية السعودية كانت على الدوام الشقيق الحنون للاردن مثلما كنتم دائماً الشقيق الوفي الامين لنا.

ويسرنا ونحن نستعد لاستقبال اطلالة عيد الفطر السعيد ان ابعث لكم ولاخوانكم الامراء ولأسرتكم الكريمة ولشعب المملكة العربية السعودية الشقيق بأحر التهاني واجمل التبريكات داعياً الله جلت قدرته ان يعيده عليكم بموفور الصحة والهناء وعلى شعبكم العزيز بمزيد من التقدم والرخاء في ظل قيادتكم الرشيدة الميمونة.

حفظكم الله وأبقاكم ذخراً وسنداً لنا ولأمتنا والله يرعاكم.

الرهائن

«عودة السفير الامريكي في دمشق الى سورية امرا كافيا»، في اشارة الى عدم عودة كيلي الذي رجع امس الى بلاده من المانيا الغربية.

وفي واشنطن قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية مارجريت تتوايلر ان سورية ابلغت الولايات المتحدة انها تعمل «على اطلاق احد الرهائن السبت او الاحد اذا امكن».

واتخذ المتحدث باسم البيت الابيض مارلن فيتزووتر موقفا يتضمن قدرا من الحذر وقال: ان النظريين لا يزالون يعتقدون ان هناك امكان افراج وسنكتفي بالانتظار لنرى ما اذا كان حقيقا.

لبنان

الاطراف؟

وفي الوقت نفسه قالت مصادر في بيروت الشرقية ان العد العكسي للمواجهة الواسعة بين الوية عون وميليشيا «القوات» قد بدأ فعلا. واشارت الى فشل جهود بذلها طرفان عربيان، خصوصا الاسبوع الماضي واستهدفت جمع ممثلين لعون و«القوات» على مشروع ينهي الحرب بينهما ويفتح الباب لحوار سياسي.

وقالت ان الاتصالات حول هذا الموضوع والتي جرت في عاصمتين عربيتين وثالثة اوروبية انتهت الى فشل فتزايد احتمال الانفجار الكبير.

وفي بيروت الغربية استمر التوتر بين «امل» و«حزب الله» اللذين نقلا امس مسرح المواجهة بينهما الى اقليم التفاح في شرق صيدا حيث تحدثت المصادر الامنية عن سقوط خمسة قتلى واكثر من ١٢ جريحا بفعل التراشق المدفعي والصاروخي.

الجزائر

الشعب الجزائري باغلبيته الساحقة غداة الاستقلال، لم تعد قادرة على تعبئة مثل هذا العدد بل ربما ولا نصفه او حتى اقل من ذلك في هذا الظرف، حيث تعاني من تناقضات داخلية حادة تحول دون بلورة برنامج سياسي واستراتيجية واضحة.

وتؤكد مصادر موثوقة لـ «الشرق الاوسط» ان اعضاء جبهة التحرير الوطني في العاصمة رفضوا فكرة المظاهرة المضادة معتبرين انها مظاهرة لصالح الحكم وان لا علاقة لهم بها وكأن الحكم شيء وجبهة التحرير الوطني شيء آخر.

وفي مدينة وهران في غرب البلاد لم تجمع مظاهرة جبهة التحرير الا ٣٠٠ شخص اغلبهم موظفون ومستخدمون في جهاز الحزب او في المؤسسات البلدية او مرشحون للانتخابات المقبلة.

وفي بلدة عينتموشنت في غرب البلاد لم يشارك في المظاهرة سوى ٥٠ فردا.

وفشل جبهة التحرير الوطني في تعبئة قواعدها وهي قواعد لا تزال عريضة بالقياس لجميع الاحزاب الاخرى. (بما في ذلك الجبهة الاسلامية للانقاذ)، يعود الى تراكم الاخطاء والمتناقضات دون القدرة على حلها ودون القدرة على تجديد جبهة التحرير الوطني على مستوى التنظيم وعلى مستوى الافكار وعلى مستوى التكتيك وعلى مستوى القيادة وعلى مستوى الاشخاص.

كما تعود ايضا الى اعتبارات ظرفية مهمة اولها ان الكثير من قواعد جبهة التحرير يجد ان تناقضه مع الجبهة الاسلامية اقل بكثير من تناقضه مع القوى السياسية الاخرى: الاحزاب ذات النزعة البربرية والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الاجتماعي وما شابهها من احزاب لم يقتنع بها الشارع الجزائري الى الآن واذا كانت قواعد جبهة التحرير الوطني تختلف مع الجبهة الاسلامية في موضوعات مثل الاشتراكية وانظمة التعليم بل وفي ربط الاسلام بالعمل الحزبي، فانها تتفق معها حول الثقافة العربية الاسلامية وتتعاطف معها ايضا في تصديها للتطورات المناوئة للثقافة العربية الاسلامية.

ومن العوامل الظرفية الاخرى التي حالت دون تعبئة قواعد جبهة التحرير، الترشيحات للانتخابات البلدية المقبلة والتي اعدتها لجنة في قيادة جبهة التحرير وحاولت فيها ارضاء الزعامات القبلية والاقليمية وفرضت اسماء جديدة متجاهلة القواعد القديمة والتقليدية لجبهة التحرير.

وثالث العوامل الظرفية هي القنبلة التي فجرها رئيس الوزراء الاسبق عبد الحميد الابراهيمي حول الرشاوى والعمولات خلال الاعوام العشرين الماضية والتي قال انها بلغت ٢٦ مليار دولار اي ما يزيد عن ديون الجزائر الخارجية التي تتحمل قسطا وافرا في الازمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها الجزائر اليوم.

ولا شك ان جبهة التحرير الوطني ستجد نفسها في موقف اصعب بعد مظاهرة الجبهة الاسلامية، فاضافة الى نجاح مظاهرة الثانية وفشل مظاهرات الاولى فان الشارع الجزائري لم يفهم هذا التغير السريع في موقف الحكومة وقيادة الجبهة ولم يفهم سبب التصعيد المفاجيء في اللهجة ازاء الجبهة الاسلامية والذي اتضح في بيان الحكومة الذي هددت فيه باستخدام كل الوسائل، ولم يفهم ايضا سبب التراجع عن هذا التهديد والظهور بمظهر المتفرج العاجز امام استعراض القوة الذي قامت به الجبهة الاسلامية.

ومن المؤكد اليوم ان اشياء كثيرة تغيرت او ستتغير بعد هذه المظاهرة سواء في علاقة الجبهة الاسلامية بالحكم او في علاقتها بمختلف الاطراف السياسية الاخرى حيث تجد نفسها اليوم في موقع قوة. لكن موقع القوة هذا لا يعني ان عمل الجبهة الاسلامية اصبح اسهل بل العكس هو الصحيح، ذلك ان الجبهة الاسلامية تعاني من عقبات كثيرة تحد من آفاق طموحها وهي ان الشارع الجزائري غير محايد ازاءها، فهو اما انه معها وملتزم بها، واما انه ضدها بشدة.

ثم ان الجبهة الاسلامية للانقاذ نجحت في استقطاب الكثير من الشبان الصغار والفئات الاجتماعية الشعبية والشرائح الهامشية، ولكنها فشلت الى حد ما في استقطاب الكوادر والشرائح المثقفة والتكنوقراطية والبيروقراطية. فهذه الفئات تنتقد خطابها التبسيطي لمعالجة مشاكل الجزائر المتراكمة والمعقدة. وحتى المثقفون المنخرطون في التيار الاصولي فانهم في غالبيتهم الكبرى حول الشيخ احمد سحنون وحول جمعية الارشاد والاصلاح.

ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تواجه حملة اعلامية مكثفة حول اعمال عنف متفرقة في انحاء البلاد تواجه على الخصوص النساء ورغم تبرؤ الجبهة الاسلامية من اعمال العنف هذه الا ان تركيز خطابها وبشكل تحريضي على بعض الظواهر والقضايا الاجتماعية كون مناخا يساعد على ارتكاب اعمال العنف هذه من جانب افراد متطرفين غير منضبطين في اطار تنظيمي. ولكن الاشكالية الاكبر التي تواجه الجبهة الاسلامية للانقاذ في المرحلة المقبلة هي التحالفات التي ستعقد على الساحة السياسية. ففي الوقت الذي يتبلور فيه اقتناع لدى اغلب الاحزاب الاخرى بضرورة التحالف ضد الجبهة الاسلامية من اجل الحد من نجاحها الانتخابي، تحاول الجبهة الاسلامية ان تعقد تحالفات مع الرئيس الاسبق احمد بن بيلا ومع التيارات الاسلامية الاخرى. ولكن التناقضات والحذر المتبادل يجعل هذه المهمة صعبة ومحدودة في الزمان.

رئيس ليتوانيا

السوفياتي فان ميخائيل جورباتشوف يرى ان حق ليتوانيا في تقرير المصير لا يمكن ان يتأتى الا عبر القنوات التي يوافق هو عليها ويقدمها. وهو في نهاية المطاف - كما يقال لنا - لا ينكر علينا حكم انفسنا بانفسنا، وانما يعترض على السرعة التي نسير بها نحو الانفصال. لكننا لا نعتقد ان لديه النية في السماح لليتوانيا او اي من جمهوريتي البلطيق الآخرين - بالدخول حتى في قنوات قانونية تفضي بها الى الاستقلال.

وأضاف ان القانون يتيح لمجلس نواب الشعب (ويجب ان نذكر ان جورباتشوف عين فيه نفسه مع ٩٩ من رفاقه الشيوعيين) استخدام الفيتو (حق النقض) لأي قرار بالانفصال من اي جمهورية سوفياتية، حتى لو عبّر ثلثا عدد الناخبين فيها عن رغبتهم في الاستقلال.

وقال: ورغم اننا غير مقيدين بالدستور السوفياتي، فقد كان اعلاننا في ١١ مارس (آذار) متمشيا تماما مع النص الدستوري الذي يعطي لكل جهاز تشريعي في الجمهوريات السوفياتية حق الانفصال. اضف الى ذلك ان الدستور نفسه ينص على أن اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية اتحاد اختياري بين الدول.

واشار الى انه اذا كان الاتحاد السوفياتي يتمتع بنظام ضبط وموازنات شبيه بالنظام الامريكي، ومحكمة عليا مستقلة تستطيع اصدار احكامها على الجهازين التشريعي والتنفيذي السوفياتيين، لقضت هذه المحكمة بأمرين:

اولا: اعتماد استرجاع جمهوريات البلطيق استقلالها لأن ضمها بالقوة يناقض نص الدستور القائل ان الاتحاد السوفياتي هو اتحاد اختياري.

ثانيا: عدم السماح بتطبيق اي قانون عقوبات عليها.

ولكنه قال ان هذا هو ما حاول مجلس نواب الشعب فعله عندما اعلن ان قرار ١١ مارس (آذار) باطل لانه يتعارض مع قانون الانفصال (الذي لم يكن منصوصا عليه وقتها).

وقال ان مجلس السوفيات الاعلى في موسكو اعلن في جلسته بتاريخ الخامس من ابريل (نيسان) الحالي انه يتوجب على كل جمهورية تريد الانفصال اجراء استفتاء شعبي عام على ذلك. فاذا لم يعقد استفتاء في البلاد عام ١٩٤٠ ليقرر اهلها نقض استقلالها وانضمامها للاتحاد السوفياتي، ما هو الداعي الآن لاجراء استفتاء على ما اذا كانوا يريدون انهاء ضمها القهري.

واضاف قائلا: نحن لا اوهام لدينا ازاء اعتمادنا الاقتصادي على موسكو. لكننا لا نفهم في هذا العصر الدعوة الى استمرار علاقة «السيد والعبد» هذه كحل للمشكلة، خاصة وان المدهش انها جاءت ايضا من بعض الاصدقاء في الغرب.

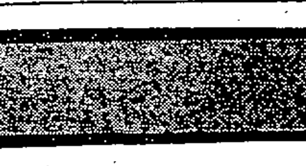
واكد ان انتخابات ليتوانيا في ٢٤ فبراير (شباط) الماضي كانت ديمقراطية وشرعية، واكتسح مرشحو حركة سايوديس - الداعية للاستقلال - هذه الانتخابات تحت شعار «الديمقراطية والاستقلال لليتوانيا». وكان الاختلاف بين القاعدة السياسية للحركة وقاعدة الحزب الشيوعي الليتواني المنشق، هو ان الحركة تبنت الدعوة الى استقلال سياسي تام في اسرع وقت ممكن، وعلاقات طبيعية «بين الند والند» مع موسكو، في وقت لاتزال قيادة الحزب الشيوعي تتحدث بشكل فضفاض عن سيادة ليتوانيا «دون الاتحاد السوفياتي».

وقال ان الجماهير ايضا عبرت بشكل مباشر عن امانيها، في مظاهرات ضمت ١,٨ مليون شخص عام ١٩٨٨، طالبوا بتعديل فقرات الدستور التي تحول دون الجمهورية وحقوقها في السيادة. وفي العام الماضي، طالب ١,٦ مليون شخص خرجوا الى الشارع بالغاء اتفاقية مولوتوف - ريبنتروب، وانسحاب القوات السوفياتية من ليتوانيا. كيف نستطيع الآن - على ضوء هذه الحقائق السياسية - ان نقبل لتحديد مصيرنا على يد حكام موسكو وبشروط موسكو؟ وطبيعي اننا لن نزيح تلك التفويض الجماهيري جانبا، هكذا وببساطة.

واضاف ان موسكو عبرت في الاسابيع الاخيرة عن عدم رضائها بسيل من التهديدات الشفاهية والفعلية من حصار علينا واستخدام القوة والعنف ضد شعبنا. فاذا استمر الاتحاد السوفياتي في سياسة القبضة الحديدية لخنق وسحق استقلال ليتوانيا، واذا احتل الجيش مبنى برلماننا وفرض الاحكام العرفية، واذا حاول جورباتشوف ارغام ليتوانيا على البقاء داخل حظيرة الاتحاد السوفياتي ضد رغبتها، كان الخاسر كلنا جميعا، ولا شك ان الرئيس السوفياتي سيثبت بكل ذلك ان البيريسترويكا مجرد مجموعة من السياسات الفاشلة وانها ليست انتقالا حقيقيا الى الديمقراطية.

واختتم مقاله قائلا: المشكلة لا تكمن في استقلال ليتوانيا، وانما في الكيفية التي ترى بها موسكو نفسها. وما سعينا للحرية الا اجبار لها على ان تتخذ موقفا اما مع الديمقراطية او الحفاظ على ما تعتبره «هيبة» وحدة الامبراطورية الروسية. لكنها - بدلا من مواجهة الحقيقة الكبرى - قررت مواجهة كيان صغير لم يختر ذلك اصلا. واصبحت في هذه المعركة غير المتكافئة على الاطلاق اسوأ اعداء نفسها.





نظرة عالمية شاملة — خاص بـ الشرق الاوسط

خطر الحرب كان يحجب عنا الرؤية وادراكنا للمشكلة جاء متأخراً

قضية البيئة كما أفهمها

ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، ننشر هذا الرأي للزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف حول فهمه للمشكلات التي تواجه البيئة، وهو رأي كان اورده الرئيس جورباتشوف في لقاء له مع شخصيات روحية وبرلمانية في موسكو في اواخر يناير (كانون الثاني) الماضي الا انه لم ينشر عالميا.



بقلم:
ميخائيل جورباتشوف

ان الانسانية جزء من تكوين حيوي كوني ربما نحدث نحن فيه الآن ضرراً لا يمكن اصلاحه. وبما ان البشرية لا تميل الى الانتحار فان من المعقول ان نقول ان هناك واجبا أمراً بيئياً جديداً. إذ استعرنا وعدلنا عبارة الفيلسوف ايمانوئيل كانت، يواجه سياسة الدولة ويواجه الحياة اليومية للافراد معاً.

ان المصادر الحيوية التي تستند اليها حياتنا هي نتاج اجواء حيوية ماضية. ولا ينبغي علينا ان ننسى ان الماء النقي والاوكسجين وخصوبة الارض كلها جاءت نتيجة تفاعل مئات الالوف من اجناس النبات والحيوانات والحيينات التي تتشكل منها الانظمة البيئية، وان استقرار الانظمة البيئية وبالتالي نوعية البيئة معتمد على حفاظ التنوع البايولوجي (الحيوي) وتوازن المجال الحيوي وصيانتهما.

واجد أن علي ان اقر باننا في الاتحاد السوفياتي لم نفهم الا مؤخراً الاهمية القصوى للمشكلة البيئية، فقد كان خطر الحرب يمنع عنا الرؤية. ثم اننا بعد الثورة، عندما شرعنا في تصنيع بلادنا، لم نكن ميالين لتحويل انتباهنا نحو «مسائل ثانوية» كما بدت لنا البيئة آنذاك. هذا وقد شجعنا ايضا حجم بلادنا وثرواتها على قلة الاهتمام بامور البيئة.

الا اننا الآن منهمكون باعادة النظر في موقفنا تجاه الطبيعة، راغبين في جعل سياستنا التنموية «تتبيأ» اي تخضع لمستلزمات البيئة، وذلك بأن تأخذ في الحسبان القدرة البيئية للاقاليم على تحمل وجود المراكز الصناعية فيها، وكذلك السعي نحو تقنيات لا تستهلك مصادر الثروة ولا ينتج عنها هدر في المصادر او اتلاف لها ثم اتباع التطبيق الدقيق المتوالي بحق اجراءات المحافظة على البيئة.

ويعني «تبيي» مجتمعنا ايضا الاعتراف بأولوية القيم الانسانية الشاملة في ذلك بجعل علم البيئة جزءاً من التعليم والتدريس ابتداء من سن مبكرة، صانعين بذلك موقفا عصريا جديدا مفاده استعادة الاحساس باننا جزء من الطبيعة. وليس في الامكان اجراء التقدم الاخلاقي دون اتخاذ هذا الموقف.

ان الازمة البيئية التي نعانيها اليوم - من انخفاض الاوزون الى تلف الغابات وتلوث الهواء تلوثا مرعبا - لهي ازمة مأساوية ولكنها برهان مقنع على ان العالم الذي نعيش فيه كلنا مترابط ومتساند بعضه الى بعض.

وهذا يعني اننا بحاجة الى سياسة دولية ملائمة في ميدان حماية البيئة. واذا استطعنا صياغة مثل هذه السياسة فعند ذاك فقط سنكون قادرين على اجتناب الكارثة. صحيح ان المضي في مثل هذه السياسة على نحو تفصيلي يطرح مصاعب عسيرة لم نعتد عليها وهي مصاعب ستؤثر على سيادة الدول. ان مشاكلنا قابلة للحل، ولكن من خلال المجهود التعاوني فحسب. وان الاتحاد السوفياتي يناصر تشكيل برنامج عالمي باسرع وقت ممكن لانقاذ الجو الحيوي واعادة حيويته.

وفي ما يلي افكارنا الرئيسية حول الموضوع:

ان الاتحاد السوفياتي يساند مساندة تامة خطط الحماية البيئية والاجراءات التي تتخذها الامم المتحدة ووكالاتها. ونحن نريد لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بالبيئة والتنمية الذي سينعقد في البرازيل عام ١٩٩٢ ان يدار على مستوى القمة. ويجب على المؤتمر ان يتداول حول صياغة قانون دولي للاخلاق البيئية. وهذا القانون الاخلاقي الملزم لكل الدول يجب ان يتضمن قواعد عامة تنطوي على موقف متحضر تجاه الطبيعة، وسيرمز مثل هذا الاجراء الى رغبة المجموعة الدولية، كما يمثلها قادتها الكبار، في تنظيم الحياة للقرن الحادي والعشرين وفقا للمبادىء البيئية الجديدة.

ويجب ان يتبنى مؤتمر عام ١٩٩٢ ايضا: برنامجا عالميا للعمل على حماية البيئة والاستخدام الرشيد للمصادر الطبيعية. وينبغي ان يشتمل هذا البرنامج على حماية مناخ العالم والحفاظ على التنوع الحيوي الذي لا يمكن بدونه الحفاظ على الخصائص التنظيمية للمجال الحيوي وبالتالي للحياة على الارض.

ويعتبر الاتحاد السوفياتي ان من الضروري تطوير الية قانونية دولية لحماية المناطق الطبيعية الفريدة من نوعها وذات الاهمية العالمية ولا سيما في القطب المتجمد الجنوبي. ان الغطاء الجليدي السميك في القطب الجنوبي كنز لا يعوض بثمن حول ما في الارض وتاريخها الجيولوجي والبيئي.

ولن يغفر لنا احفادنا لو اننا اخفقنا في المحافظة على هذا النظام البيئي العديم النظير ومما له مغزاه ان المتجمد الجنوبي اصبح اول منطقة خالية تماما من الطاقة النووية في العالم كما انه اول موقع مفتوح لمشاريع البحوث الدولية.

وان الاتحاد السوفياتي مستعد للانضمام الى برنامج يسعى لايجاد نظام يساعد في ادامة حياة المحيط المتجمد الجنوبي الذي هو مختبرنا المشترك.

اضافة لذلك، الا تحتاج الغابات الاستوائية والجروف المرجانية - وهي ارث الانسانية البيئي - عنايتنا المشتركة ورعايتنا؟ وماذا عن الظواهر الطبيعية الفذة مثل بحيرة بيخال في سيبيريا؟

يعتقد الاتحاد السوفياتي ان العالم في حاجة ماسة الى الية دولية للتعاون التكنولوجي بشأن الحفاظ على البيئة، ونحن نساند نظاما دوليا يسعى لتبادل التكنولوجيات النظيفة بيئيا يكون في متناول كل الدول على نحو فعلي. ونحن مستعدون كذلك لفتح بلادنا للتفتيش ابتغاء ازالة كل المخاوف من ان التكنولوجيات ربما لا تستخدم من اجل اهدافها البيئية المعلنة.

ويجب أن توضع موضع التنفيذ الية دولية لرصد البيئة. ويمكن اليوم جعل الاجراءات الخاصة بتحقيق الثقة البيئية تستند على الاساليب والاجراءات والوسائل المشابهة لتلك التي تعتمد في السيطرة على التسلح بما في ذلك التفتيش الموقعي. وفي الامكان الشروع بذلك في المناطق الوطنية للحفاظ على البيئة.

ويجب اعتبار العيش في جو صحي حقا من حقوق الانسان الاساسية. وعليه فنحن في حاجة الى نظام تقدم بموجبه كل دولة على نحو منتظم بيانا عن نشاطها في مجال الحفاظ على البيئة وتقدم التقارير حول الحوادث البيئية او الحيلولة دون وقوعها.

ان الدول الاعضاء في المجموعة الاوروبية تشهد في ما بينها تداولاً فعالا في موضوع تكوين وكالة اوروبية لحماية البيئة كما تتداول في ما هية مهماتها. ويساند الاتحاد السوفياتي فكرة انشاء وكالة كهذه وهو مستعد للمساهمة في اعمالها منذ بدايتها. ان كثيرا من الافكار تستحق الاهتمام، وبينها مبادرة اوستراليا لاقامة وحدات دولية لحماية الطبيعة تدعى «خوذات الامم المتحدة الخضراء الواقية».

وربما يكون من المفيد انشاء تكتل اخضر دولي يمنح مساعدته للدول التي تواجه مشكلة بيئية. ان للفكرة السوفياتية بشأن انشاء مركز للامم المتحدة للمساعدة البيئية العاجلة هذا الهدف نفسه. ومهمة المركز الرئيسية، كما نراها، هي تنظيم جماعات من الخبراء الدوليين لارسالها الى مواقع الكوارث البيئية.

واخيرا وليس آخرا، يعتقد الاتحاد السوفياتي بان الوقت قد حان كي تكون الحاجة الى تقليص النشاط والانفاق العسكريين لا من اجل تقليل خطر الحرب فقط بل كذلك من اجل حماية البيئة. وافضل شيء ينبغي عمله في هذا الصدد هو الالغاء التام لكل التجارب النووية. ونحن مستعدون لوقف التجارب النووية وقفا تاما في كل الازمنة اذا قبلت الولايات المتحدة ان تفعل الشيء نفسه. ان الاتفاقية الدولية لمنع الاسلحة الكيماوية وازالتها نهائيا، وهي التي نأمل ان يتم التوقيع عليها قريبا، لا تضمن طريقة سليمة بيئيا من اجل انجاز هذه المهمة. وهنا ايضا سيكون التعاون الدولي موضع ترحيب تام، لاننا سنزيل عشرات الالوف من الأطنان من هذه الاسلحة القتالة.

على مدى التاريخ كانت العبارات المصاغة في عهد معين تتخذ معنى جديداً في عهد آخر. فان كلمة «الجو الحيوي» كانت من نتاج القرن التاسع عشر ولكنها اعطيت معنى جديدا من قبل العالم الروسي الكبير فلاديمير فرنادسكي. فقد انشأ نظرة بشأن الجو الحيوي مفادها تحويل المجال الذي يعيش فيه الانسان برمته الى مجال يحكمه العقل. وكان نداؤه نصرا للمعرفة العلمية والعقل البشري والمبادىء الاخلاقية الشاملة. وهذه المهمة رائعة على قدر ما هي صعبة. وانني ارجو لها النجاح.

اصدقاء واعداء

غسان الامام

استغنى روبرت دول عن يده اليمنى وتعلم كيف يكتب باليسرى
طلق زوجته الطبيبة ليتزوج زوجة سياسية جميلة
في مواقفه، كان خصما لسياسة ريجان الاقتصادية، فيما زوجته وزيرة للمواصلات في حكومته
في تصنيفه لنفسه، فهو «محافظ معتدل»
في تصنيف المحافظين الريجانيين له، فهو خصم لدود «جابي ضرائب لتوسيع دولة الرفاهية الاجتماعية»
رأيه في رؤساء امريكا السابقين: «كارتر لايرى شرا. جيرالد فورد لايسمع شرا. نيكسون الشر بعينه»
في طموحه الرئاسي: «افترض ذلك. فلا بد من شخص ما لكي يحمل حقائب زوجتي»
في مسألة ترشيح زوجته اليزابيث هانفورد معه: «نعم. لكن لا اعرف أينا سيكون نائبا للرئيس»
روبرت دول كهؤلاء الامريكيين تحبهم في مرحهم وسذاجتهم وتكرههم في مكرهم السياسي

⊛

في الحديقة الحزبية الامريكية، الافيال جمهورية والحمير ديمقراطية
والصعوبة في سياسة امريكا الاسرائيلية ان تميز بين حزب الفيل وحزب الحمير
وروبرت دول فيل جمهوري صديق قديم لاسرائيل
لكنه بين الحين والحين يدس خرطومه في شؤونها
لامها في غزو لبنان
ووبخها على عنفها في الضفة وغزة
والتناقض في مواقفه انه ينتقدها علنا ويصوت معها سرا
صوت في مجلس الشيوخ مع الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل
وبصم كرئيس سابق للجنة المالية في مجلس الشيوخ على كل المساعدات الضخمة لها
وهو اليوم يطالب بالتراجع عن القرارين

⊛

السياسي الشاطر يترك لنفسه خارج دائرة الالتزام مساحة للحركة والمناورة
وروبرت دول ثلاثون سنة من الحرفة السياسية تحت قبة الكونجرس
«سناتور» ساخر، لاذع، مثير للمشاكل بقدر ما هو مفتاح سياسي لحلها
متعب ومشاكس للادارة بقدر ما هو حصان طروادة يفتح امامها ابواب الكونجرس

ولان روبرت دول قادم من كانساس حيث للوبي الصهيوني تاثير ضعيف، فهو ترس تحتمي وراءه ادارة امريكية حائرة
رأس حربة في يد ادارة مترددة او خائفة
روبرت دول يقول لاسرائيل ما لا تريد ان تقوله لها الادارة
ويمس من مصالحها ما لا تجرؤ الادارة على مسه
دول «بالون» اختبار لجس نبض الدلال ورصد ردود العناد
وهو كاي بالون امريكي مصنوع من ريح ونسيج سياسي رقيق
«ينفس» بسرعة على المحك
و «يطبق» فجأة بوخز الابر
وسياسة امريكا مع اسرائيل الى الآن بالون ودول وقبض ريح

المشاغب

«الامريكيون لم يستعذبوا قط انفاق الدولار على القضايا الخارجية»
- نيويورك تايمس -

في السياسة، الذي تعرفه خير من الذي تتعرف عليه
ولهذا اختارت امريكا جورج بوش رئيسا لانها تعرفه موظفا مطيعا وابنا مخلصا للمؤسسة
وصرفت النظر عن روبرت دول الجمهوري الاقوى لانها تعرفه «سناتورا» مشاغبا في مجلس الشيوخ ولم تجربه في الحكم والادارة
وخاف بوش ان يرشح دول نائبا له لكيلا يشتبه الامريكيون في ايهما الرئيس الحقيقي في البيت الابيض

●

السياسة كالبورصة، والشطارة ان تظل اسهمك عائمة فوق سطح الماء
والفارق بين بوش ودول ان الاول سمح لليابانيين في الحرب بأن يسقطوا طائرته في البحر
وظل الثاني يقاتل عائما في بحر ايطاليا الى ان مزق الطليان كتفه
ولما نزل في المرة الثانية على البر كسر الالمان عنقه
وفي المرة الثالثة، فقد كليته
وفي المرة الرابعة، تعطلت يده اليمنى
وفي المرات الاربع، فقد الاطباء الامل في حياته
ولما تحول المستشفى الى بيت اقامة لـ «بوب» لم يكن امامه من خيار. فقد تزوج الطبيبة التي اشرفت على علاجه

●

في السياسة، كل ذي عاهة جبار

بعد انخفاض شعبية المحافظين الى ١٥٪

رئيس وزراء كندا يواجه الموت السياسي

اوتاوا: من تيم جونز

لو كان تغيير رؤساء الوزراء يتم بالسهولة التي يتمناها خصومهم، لكان رئيس الوزراء الكندي برايان ملروني قد اعتزل السياسة منذ العام الماضي. لكن القواعد التي تحكم الديمقراطية البرلمانية اكثر كرما وسخاء لسياسي مثله، وان كان غير محبوب.

لقد اظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة انخفاض شعبية حكومة ملروني المحافظة في الشهر الحالي وحده الى ١٥٪ فقط. وهي أدنى نسبة سجلت في تاريخ استطلاعات الرأي في كندا. وبعد اجازة مجلس النواب الاسبوع الماضي مشروع حكومته الذي يقضي بفرض ضريبة وطنية على المبيعات، رغم الاحتجاج الشعبي عليها، بدأت المعارضة تشحذ خناجرها من أجل عنقه هو ولا احد سواه.

وليس مرجحا كثيرا ان يتعافى ملروني من كبوته الحالية. فاستطلاع الرأي الاخير كان قد اجري قبل موافقة البرلمان على الضريبة الجديدة. ويقول المراقبون ان ضيق الشارع الكندي بسياسات حكومته لم يبلغ ذروته بعد.

ومما لا شك فيه هو ان هناك شعورا سائدا الآن بين الكنديين بالخوف على مستقبل بلادهم في يد المحافظين بزعامة ملروني، وبالغضب من احتمال بدء العمل بالضريبة الجديدة اعتبارا من الاول من يناير (كانون الثاني) المقبل. والمشجب الواضح الذي سيعلق عليه المواطن العادي كل اللوم هو بالطبع ملروني. ويقول لورن بوزينوف نائب رئيس مؤسسة جالوب لاستطلاع الرأي: «من وجهة النظر الشعبية، فإن حزب المحافظين قد وصل بالبلاد الى طريق مسدود».

انخفاض المؤشر البياني لشعبية ملروني يثير الى حد غير قليل دهشة المراقبين. فقبل ١٧ شهرا فقط، قاد هذا السياسي المحنك حزبه على موجة اغلبية عريضة الى ولاية حكومية ثانية. ومع بدء هذه الولاية، تولدت آمال مشرقة في فعالية اقتصادية جديدة بسبب اتفاقية «التجارة الحرة» بين كندا والولايات المتحدة، والوعد بتعزيز الوحدة الوطنية انطلاقا من اصلاحات دستورية مقترحة.

على ان هذه الآمال تحطمت نتيجة اغلاق مصنع بعد آخر، وتنامي الشعور بأن الاتفاقية الكندية ـ الامريكية هضمت الكثير من حقوق البلاد وبالتالي مواطنيها. إضف الى ذلك ان سعر الفائدة المرتفع تسبب في ابطاء حركة الاقتصاد، واسوأ من ذلك، راحت المشاحنات بين الكنديين الناطقين بالانجليزية واولئك الناطقين بالفرنسية تطل برأسها من جديد وتهدد بانقسام العاصمة نفسها.


برايان ملروني يقترع في الانتخابات الاخيرة وخلفه زوجته ميلا

كل هذه المسائل يعبر عن السخط عليها سطوع نجم «حزب الاصلاح الكندي» الذي يعارض الازدواجية اللغوية، ويدعو الى الحد من الهجرة، ويعكس فوق كل شيء شعورا عارما بالاحباط السياسي من شأنه ان يغير موازين السلطة في كندا. كما ان هناك علائم على اتساع رقعة الاحتكاك العنصري والثقافي، خلافا لما ظلت كندا تفخر به من تناغم وطني راسخ. وقد اتخذ هذا الاحتكاك مظاهر عدة في الآونة الاخيرة بحيث اضحى من الصعب تجاهله.

ملروني يقول معلقا على هذا: «هذه فئة قليلة لا تمثل بأي حال الشعب الكندي المحب لوحدته الوطنية والحريص على دوام استمرارها».

لكن انجاس ريد، من «ويني بيج» لاستطلاع الرأي يقول: «اعتقد ان هذا يعكس شعورا دفينا بالاحباط ازاء آمال معلقة، ولا يلوح في الافق ما يفيد باحتمال تحقيقها». ويضيف قائلا: ان رئيس الوزراء، ملروني، يبدو الآن عاجزا عن تقديم رؤية مشجعة للمستقبل.

وما يجده الكنديون امام أعينهم هو انزلاق خطير عن الهوية القومية الواحدة. وهم يتساءلون الآن: «من يتحدث بلساننا؟».

في الوقت الحالي، لا يبدو اسم ملروني هو الاجابة على هذا السؤال. وتبقى الحقيقة التي يجب ان تقال، وهي ان ملروني، برغم فوز المحافظين مرتين متتاليتين في الانتخابات، لم يمسك ابدا بناصية الثقة وسط صفوف الجماهير، تبعا لاستطلاعات الرأي المختلفة، ولم يكن انتصار المحافظين عام ١٩٨٨ في معظمه الا نتيجة لضعف قادة احزاب المعارضة.

من جهة فقد علمتنا التجارب مع ملروني ـ الذي ينحدر من اسرة من الطبقة العاملة ـ انه رقد على فراش الموت السياسي من قبل ثم نهض موفور العافية بعد حين. ويكتسب هذا الحديث بعدا خاصا، ان الانتخابات العامة المقبلة لن تجري قبل عام ١٩٩٣.

(خدمة مجلة «تايم»)

فيتنام الفقيرة

استمرار الحظر التجاري الامريكي ضد هانوي انتقاما من الهزيمة في حرب فيتنام

هانوي من فيرنون لويب

بينما تستمر الولايات المتحدة في فرض حظر تجاري محكم على فيتنام، يعبر بعض حلفائها الغربيين عن تعاطفهم مع نظام هانوي وعن ضيقهم بالموقف الامريكي المتشدد.

فقد اعلنت فرنسا في فبراير (شباط) الماضي عزمها على استئناف دعمها الحكومي المباشر لفيتنام. وهي تصبح بذلك اول قوة اقتصادية غربية تتخذ مثل هذا الاجراء منذ ان سحبت الاخيرة كل ـ او معظم ـ قواتها من كمبوديا في سبتمبر (ايلول) الماضي.

وكانت فيتنام تأمل في ان يؤدي انسحابها الى فتح الباب امام المساعدات المالية الدولية وتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة. لكن ادارة الرئيس جورج بوش امتنعت عن كل من التطبيع ورفع الحظر التجاري، معلقة ذلك بشرط مساهمة فيتنام في تسوية سلمية دائمة في كمبوديا. وفوق ذلك وقفت الادارة حائلا بين فيتنام واستئناف حصولها على القروض من البنك الدولي او صندوق النقد الدولي.

دبلوماسي غربي رفيع المستوى في هانوي يعلق على هذا الامر واصفا اياه بالحصار التام. ويقول: «من الصعب فهم المبدأ وراء الموقف الامريكي. فاذا كانت واشنطن ترغب في التغيير في اوروبا الشرقية وتشجعه، فقد صار منطقيا انها ترغب في التغيير في فيتنام وتشجعه. لكن هذا لا يحدث الآن».

ويمضي الدبلوماسي قائلا ان الاجماع الغربي كان هو ان فيتنام نفذت ما طلبه الغرب منها، فهاهي قد سحبت قواتها من كمبوديا، والتزمت بشروط صندوق النقد الدولي من اتخاذ اجراءات اقتصادية قاسية للسيطرة على التضخم المالي وتوفير المناخ الملائم لاستقرار عملة البلاد «الدونج».

ويشير الدبلوماسي ايضا الى ان فيتنام استجابت الى مطالب الولايات المتحدة بالتعاون في عدد من «المسائل الانسانية»، بما فيها تحديد اماكن الجنود الامريكيين الذين فقدوا اثناء «حرب فيتنام» والسماح للامريكيين ـ الآسيويين وضحايا معتقلي معسكرات «اعادة التعليم» بالهجرة الى الولايات المتحدة.

ولكل هذا استأنف العديد من حلفاء امريكا العلائق التجارية مع هانوي. ولكن بينما يقول دبلوماسي غربي آخر: «ستكون الولايات المتحدة واهمة اذا تصورت ان الجميع سيلتزم بحظر تجاري على فيتنام»، فانه يشير في الوقت نفسه الى ان الشركات اليابانية والكورية انصاعت الى «التوجيهات» الامريكية بعدم الاستثمار الملموس في فيتنام. ويقول عن مقدرة الولايات المتحدة على سد الطريق امام هانوي للوصول الى رأس المال العالمي انها مسألة «حساسة» للغاية. اذ ان فيتنام بدونه لن تستطيع حتى ان تأمل في اعادة بناء شبكة خدماتها الاساسية التي دمرتها سنوات الحرب او اجتذاب اي استثمارات خارجية تذكر.. مع العلم ان فيتنام احد اقل معدلات دخل الفرد السنوي في العالم. وهو امر يصحبه ـ تبعا لوكالات الاغاثة الدولية ـ نقص خطير في الدواء والمعدات الطبية.

ويقول الدبلوماسي في اشارة الى خسائر الولايات المتحدة الفادحة في الارواح في فترة الحرب: «صحيح ان امريكا عانت ما عانت ابان حرب فيتنام. لكن ذلك لا يعطيها ضوءا اخضر دائما لمعاداة هانوي. ولسوء الحظ فان المسؤولين في واشنطن لا يريدون فتح اعينهم على الحقائق».

ويذهب منتقدو الولايات المتحدة في الداخل والخارج، الى القول ان الحكومة الامريكية «تعاقب» فيتنام اقتصاديا لانها تلقت على يديها احدى اكبر الهزائم العسكرية في التاريخ. ويشيرون في معرض دفاعهم عن هذا الرأي الى ان القانون الذي تنفذ واشنطن بموجبه حظرها التجاري يسمى «قانون التجارة مع العدو» وقد اسْتن عام ١٩٦٤ ضد ما كان يعرف وقتها بفيتنام الشمالية.

وكان رد مسؤولي وزارة الخارجية الامريكية على هذا الانتقاد هو ان كل ما ترمي اليه سياسة بلادهم هو مجرد احلال تسوية سلمية في كمبوديا كما قالوا ان سياسة عزل فيتنام لغزوها كمبوديا. هي التي نجحت اخيرا في اجبارها على سحب قواتها في سبتمبر (ايلول) الماضي.

وفي معرض الاعلان عن استئناف فرنسا مساعداتها الحكومية لفيتنام، قال وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما ان العلاقات بين البلدين «استيقظت من غفوة طويلة» ويذكر ان فرنسا استعمرت فيتنام منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي حتى خسارتها الحرب ضدها عام ١٩٥٤.

واعرب بيان فرنسي ـ فيتنامي مشترك عن «خيبة الامل» ازاء استمرار صندوق النقد الدولي في الامتناع عن توفير القروض لهانوي.

وكان معظم الدول الغربية قد حظر الدعم الحكومي المباشر لفيتنام تعبيرا عن الاحتجاج على غزوها كمبوديا. ورغم اصرار الاخيرة على سحب جميع قواتها في سبتمبر، فان تقارير عديدة تشير الى انها اعادت منذ ذلك التاريخ الالاف من جنودها لمساندة النظام هناك.

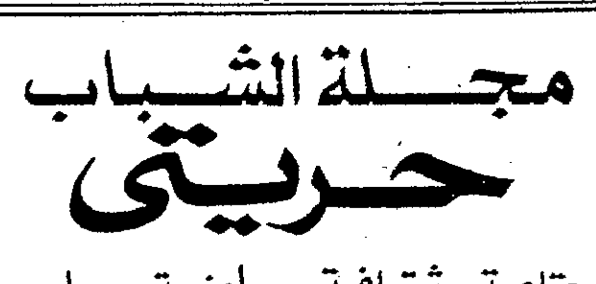
(خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»)

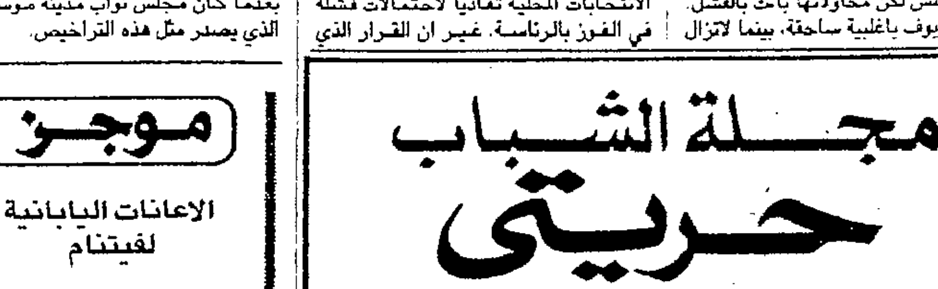
المعارضة تفوز برئاسة مجلس مدينة موسكو

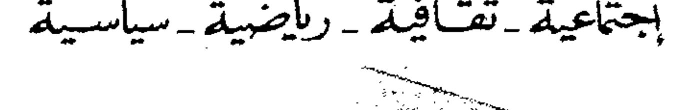
موسكو: من سامي عمارة

نجح تحالف «روسيا الديمقراطية» الذي يتزعم المعارضة في العاصمة السوفياتية في فرض البروفسور جافريل بوبوف رئيساً لمجلس بلدية مدينة موسكو. وكان الصراع على هذا المنصب قد احتدم بين خمسة مرشحين ووقفت مجموعة الاعضاء التي تحمل اسم موسكو وراء بعضهم في محاولة منها لاسقاط بوبوف وهو الرئيس المناوب للمجموعة البرلمانية الاقليمية في مؤتمر نواب الشعب للاتحاد السوفياتي.

وقد طرحت موسكو فكرة انتخاب رئيس المجلس من قبل ناخبي العاصمة في انتخابات شعبية مباشرة تفاديا لمأزق فوز ممثلي تحالف «روسيا الديمقراطية» بغالبية مقاعد المجلس لكن محاولاتها باءت بالفشل. وقد فاز بوبوف باغلبية ساحقة، بينما لاتزال هناك فرصة لفوز زميله سيرجي ستانكيفيتش بمنصب النائب ويبدو ان السلطة المركزية كانت تتوقع فوز بوبوف بالمنصب الامر الذي جعلها تتخذ في وقت سابق قرار تعيين تاليري سايكين رئيس المجلس السابق نائبا لرئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية على الرغم من فوزه في الانتخابات المحلية تفاديا لاحتمالات فشله في الفوز بالرئاسة. غير ان القرار الذي صدر مساء امس قبل اعلان نتائج انتخابات مجلس مدينة موسكو يحمل في طياته بوادر صراع من المحتمل ان يشتد قريبا. فقد اعلن الرئيس ميخائيل جورباتشوف عن منح مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي وحده سلطة الترخيص بالتظاهرات والاجتماعات الجماهيرية في قلب العاصمة السوفياتية بعدما كان مجلس نواب مدينة موسكو هو الذي يصدر مثل هذه التراخيص.







برونسكينه في الدنمارك

لاندسبيرجيس يقول انه رفض دعوة للمشاركة في جلسات البرلمان السوفياتي

فيلنيوس ـ لندن ـ وكالات الانباء: ذكرت اذاعة فيلنيوس، عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفياتية ان رئيس البرلمان الليتواني فيتوتاس لاندسبيرجيس رفض مرتين دعوة وجهت اليه للمشاركة في جلسات البرلمان السوفياتي. ونقلت الاذاعة الليتوانية عن لاندسبيرجيس قوله امام البرلمان الليتواني مساء اول من امس انه دعي مرتين للمشاركة في جلسات مجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي باعتبار ليتوانيا جزءا من الاتحاد السوفياتي.

واضاف انه شرح في رسالة خاصة انه كان سيقبل الدعوة بطيب خاطر لو انها صيغت بطريقة اخرى ولم تصنف ليتوانيا بين دول الاتحاد..

من جهة ثانية قال لاندسبيرجيس في مكالمة هاتفية مع صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان ارجاء وضع اعلان الاستقلال موضع التنفيذ يمكن ان يشكل جزءا من «حل وسط» للازمة الحالية في موسكو، ولكن ليتوانيا لن توافق على العودة الى الالتزام بسلطة الدستور السوفياتي فيما ذكر في واشنطن ان الرئيس الامريكي جورج بوش الذي ازعجه الضغط السوفياتي المتزايد على ليتوانيا ينوي اجراء مشاورات مع الحلفاء الغربيين والكونجرس قد تؤدي الى اتخاذ اجراءات عقابية ضد موسكو خلال الاسبوع.

كذلك كرر لاندسبيرجيس القول ان القيادة السوفياتية اقترحت ان تعلق ليتوانيا اعلان استقلالها لمدة عامين كاساس للتفاوض.

في هذه الاثناء وبينما وصلت رئيسة الوزراء الليتوانية كازيميرا برونسكينه الى الدنمارك في اطار جولتها الخارجية لكسب الدعم السياسي والمساعدات المالية كشف نائبها الجيرداس برازوسكاس ان ليتوانيا لا تزال تحصل على حاجاتها من الكهرباء من الاتحاد السوفياتي.

ولكن نائباً آخر لرئيسة الوزراء هو روموالداس لوزولاس اعلن امس في مؤتمر صحفي انه جرى تغيير وجهة شحنات السكر والاسماك التي كانت مرسلة الى ليتوانيا الى اماكن أخرى من الاتحاد السوفياتي.

الاتحاد السوفياتي ينوي سحب قواته من فيتنام

واشنطن ـ وكالات الانباء: نقل وفد برلماني امريكي في ختام زيارة قام بها الى هانوي ان الاتحاد السوفياتي اكد لفيتنام انه سيسحب جميع قواته منها قبل العام ١٩٩٢.

واوضحت النائبة الديمقراطية النافذة عن ولاية كولورادو باتريشيا شرودر وهي عضو في لجنة الدفاع في الكونجرس وقد ترأست الوفد المؤلف من سبعة اعضاء في تقرير لها ان وزير الخارجية الفيتنامي نجويين كو ثاش صرح امام الوفد ان جميع القوات السوفياتية ستكون خارج فيتنام قبل العام ١٩٩٢. وقالت ايضا ان الاتحاد السوفياتي لم يعد يشترط انسحاب القوات الامريكية من قاعدة سوبيك باي في الفيليبين مقابل سحب قواته من قاعدة كام رانه في فيتنام.

من جهة اخرى نفى ثاش ان تكون فيتنام تنوي السماح للامريكيين باستخدام قاعدة كام رانه، وصرح للوفد الامريكي بانه ليس هناك اي مصلحة للفيتناميين في السماح للولايات المتحدة باستخدام القاعدة.

وقال ان البلدان التي ترتبط بمعاهدات صداقة مع فيتنام يمكنها طلب استخدام هذه المنشآت، واعرب عن امله في ان تتمكن فيتنام والولايات المتحدة في المستقبل من المباشرة في اقامة علاقات صداقة.

احداث شغب تجتاح شطري برلين في ذكرى ولادة هتلر

برلين ـ د.ب.أ: اجتاحت احداث شغب قام بها غوغائيون من النازيين الجدد واليساريين شطري برلين مساء اول من امس وصباح امس في الذكرى الـ ١٠١ لولادة الزعيم النازي ادولف هتلر مما اسفر عن اصابة عشرة اشخاص على الاقل بجراح بالغة.

في برلين الشرقية، ذكر شهود عيان ومصادر الشرطة ان عدة مئات من الشبان «الحليقي الرؤوس» راحوا يهتفون بشعارات نازية مثل «عاش هتلر» وهاجموا المارة في ميدان الكسندر بلاتز وهو الميدان الرئيسي في القطاع الشرقي من المدينة، بعد مباراة في كرة القدم بين فريقي اف سي. برلين (دينامو برلين سابقا) وهانزا روستوك. وذكر ان عشرة اشخاص على الاقل تعرضوا لضربات عنيفة في رؤوسهم ووجهها لهم شبان كانوا يحملون مضارب البيسبول وزجاجات مكسورة، وقد هتف هؤلاء بينما كانوا يطلقون مفرقعات نارية بهتافات عنصرية تطالب بابعاد الاتراك وضرب اليساريين، علما بأن العناصر اليمينية المتطرفة كانت قد تظاهرت عدة مرات من قبل في برلين الشرقية خلال العام الماضي ولكن دون ان يواكب ذلك احداث عنف من هذا القبيل. وقد تمكنت قوة تتألف من ستمائة من رجال شرطة مكافحة الشغب الالمان الشرقيين كانت تستخدم الكلاب من تفريق الغوغائيين والقت القبض على ثلاثين منهم.

من جهة ثانية نظم حوالي ثلاثمائة شاب من سكان برلين الغربية مسيرة الى برلين الشرقية بعد منتصف الليل ردا على الانباء المتعلقة بحوادث الشغب، وسار هؤلاء الشبان ومعظمهم من الشبان المهاجرين الاتراك والراديكاليين بسلام حتى عادوا الى الشطر الغربي من المدينة. ولكن عند العودة الى منطقة كرويزبرج التي تموج بالاضطرابات في برلين الغربية، جنحت المسيرة الى العنف حيث قام البعض بقلب السيارات كما نهبوا متجر سوبرماركت ومحطة وقود وحطموا النوافذ الزجاجية لأحد البنوك. وقد تدخلت شرطة برلين الغربية والقت القبض على احدهم.

موجز

الاعانات اليابانية لفيتنام

ذكر مسؤلون يابانيون امس ان اليابان ابلغت فيتنام بانها ما زالت في وضع لا يمكنها من تقديم معونات اقتصادية طالما بقي النزاع في كمبوديا بدون تسوية.

الا ان مصدر حكومي ياباني اكد انه بينما يظل التعاون الكامل مع فيتنام مقيدا بالمشكلة الكمبودية ستواصل اليابان تقديم معونات انسانية ومبادلات ثقافية.

توتر سنكيانج

لندن ـ وكالات الانباء ـ ر: دعا حاكم اقليم سنكيانج في غرب الصين الى التحرك ضد ما وصفه بالنشاطات الانشقاقية والتخريبية، بعد التقارير العديدة الواردة عن وقوع اعمال عنف في المنطقة الحدودية الحساسة الواقعة في شمال غرب الصين. وقال الحاكم واسمه تومور دوامات في كلمة اذاعها تلفزيون سنكيانج ليل الخميس الماضي والتقطتها هيئة الاذاعة البريطانية (البي بي سي) انه يجب منع القوى الخارجية «من التدخل في المشاكل الدينية في المنطقة»، واضاف قوله انه يجب «معارضة استغلال الدين لاثارة اضطرابات وتشجيع الطائفية».

بابا الفاتيكان في تشيكوسلوفاكيا

براغ ـ وكالات الانباء: وصل البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان امس الى براغ في زيارة الى تشيكوسلوفاكيا تستغرق يومين، وهذه هي اول زيارة يقوم بها لبلد اوروبي شرقي منذ موجة التغيير التي اسقطت الانظمة الشيوعية في المنطقة.

شوفنمان أنهى زيارته لليابان

طوكيو ـ وكالات الانباء: انهى جان بيار شوفنمان وزير الدفاع الفرنسي امس زيارته الرسمية التي استغرقت اربعة ايام لليابان. واكد في كلمة وداعية ان هذه الزيارة، وهي الاولى لوزير دفاع فرنسي الى اليابان، تظهر حرص فرنسا على اشراك اليابان بدرجة اكبر في المسائل الكبرى التي تهم التوازن العالمي، وقال الوزير ايضا امام مجموعة من الصحافيين انه ينبغي بذل مجهود لايجاد منظمة امنية يمكن لليابان وهي القوة الاسيوية الاولى المشاركة فيها بشكل فاعل.

منزل نيرودا ت حول الى متحف

سانتياجو (تشيلي) ـ وكالات الانباء: تحول منزل الشاعر التشيلي الراحل بابلو نيرودا رسميا ليل اول من امس الى متحف، وشدد وزير التربية التشيلي ريكاردو لاجوس على الطابع الرمزي لاعادة افتتاح بيت نيرودا الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٧١، الذي كان قد اقفل عام ١٩٨٥ اثر وفاة ارملته ماتيلدا اوروتيا. وكانت مؤسسة بابلو نيرودا قد قاتلت طوال ١٦ سنة من نظام الجنرال بينوشيه من اجل ان يتحول منزل الشاعر والسياسي والدبلوماسي والرحالة الى متحف. مع العلم انه توفي بعد ١١ يوما من انقلاب بينوشيه في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٣.

خطة لمكافحة المخدرات في الدول الامريكية

ايهتابا (المكسيك) ـ وكالات الانباء. تبنت حكومات القارة الامريكية ليل اول من امس في ايهتابا بالمكسيك خطة حربية حقيقية لمكافحة المخدرات.

فقد اتفق الوزراء والمدعون العامون لـ ٣٢ دولة امريكية على برنامج عمل من عشرين نقطة توصلوا اليه اثر اربعة ايام من المناقشات برعاية منظمة الدول الامريكية.

ويشمل البرنامج الطلب الى المصارف رفع السرية المصرفية في حال حصول عمليات ادخال اموال الى حسابات معينة والتنبه الى المستهلكين وتهريب الاسلحة والمتفجرات والمواد الكيميائية المستخدمة في صناعة المخدرات. كما اوصت بفرض عقوبات اكثر صرامة على المهربين والمستهلكين.

كرواتيا تتجه الى صناديق الاقتراع مقتفية اثر سلوفينيا

بلجراد - كونا: تجري اليوم في جمهورية كرواتيا اليوغوسلافية أول انتخابات تشريعية حرة في تاريخ هذه الجمهورية منذ الحرب العالمية الثانية.

وبذا تصبح كرواتيا ثاني جمهورية من جمهوريات يوغوسلافيا الست التي تبدأ مرحلة الحياة النيابية بمشاركة احزاب معارضة متنوعة الفكر ومتباينة الاتجاهات بعدما جرت انتخابات مفتوحة حرة في جمهورية سلوفينيا قبل اسبوعين.

يخوض الحزب الشيوعي في كرواتيا، الذي بدل اسمه الى اسم أكثر لمعاناً وهو «حزب التحول الديمقراطي»، المعركة جنباً إلى جنب مع أحزاب المعارضة الأخرى من اليسار وحتى أقصى اليمين، هذه الانتخابات في منافسة مفتوحة. وقد تميزت الحملة الانتخابية بسخونة كبيرة نظراً لظهور حزب كرواتي قومي يطالب بانفصال كرواتيا وتقليص حقوق الأقليات في هذه الجمهورية، والعداء الشديد للشيوعية.

فيما ظهر تجمع «المعارضة الديمقراطية» من زعماء شيوعيين سابقين كانوا قد طردوا من الحزب عام ١٩٧٠ بعد خلافات حول مستقبل كرواتيا في الاتحاد الفيدرالي اليوغوسلافي، إذ طالبوا بحقوق أكبر على حساب جمهوريات أخرى مما جعل الرئيس اليوغوسلافي الراحل تيتو فصلهم من الحزب آنذاك.

عودة هؤلاء السياسيين المخضرمين الى الساحة الآن يهدد مواقع الحزب الشيوعي الذي حاول تجديد شبابه وإعادة صياغة برامجه لتتلاءم مع التطورات المعاصرة، فيما تلعب الكنيسة الكاثوليكية دوراً بارزاً في الحملة الانتخابية لصالح الأحزاب اليمينية والقومية وسط بروز نزعات قديمة وأحقاد دفينة بين الكروات والصربيين الذين يعيش قرابة ١٥ في المائة منهم داخل كرواتيا ويلاقون دعماً من جمهورية صربيا الارثوذكسية المنافس التاريخي لكرواتيا.

فالصربيون يعتنقون الارثوذكسية، بينما الكروات يعتنقون الكاثوليكية، مما يعتبر أمراً غاية في الأهمية والأساسية نظراً للاحقاد الدفينة القديمة بين الجانبين.

الصربيون يطالبون اليوم بضمانات وحقوق أكبر في كرواتيا، فيما تعلن أحزاب دينية وقومية كرواتية بضرورة التزام الصربيين في كرواتيا بالهدوء والقبول بوضعهم كأقلية.

وتطالب أحزاب المعارضة، وعددها قرابة ٣٠ حزباً ورابطة وتجمعاً سياسياً مختلفاً، بكرواتيا أكثر استقلالاً واكبر منعة في يوغوسلافيا على أساس الاستقلال التام أو الكونفدرالية، مما قد يهدد وحدة يوغوسلافيا ويشكل خطراً داهماً على تماسك البلاد.

هذا، وقد تم اتفاق بين جميع الأحزاب في كرواتيا بوقف الدعاية الانتخابية ٢٤ ساعة قبل موعد الاقتراع والتصويت، كما طلب من وسائل الاعلام الكف عن القيام بدعاية أو ترويج اعلاني لأي من الأحزاب المشاركة دون استثناء، وذلك كما قيل لاعطاء الناخبين «فترة هدوء لاتخاذ قرار التصويت لمن يريدون» بمعزل عن تأثيرات في آخر لحظة ربما تؤثر على نزاهة الانتخابات أو على عواطف الناخبين ومشاعرهم.




فاليسا بعد انتخابه

اعادة انتخاب ليخ فاليسا رئيساً لنقابة «التضامن»

جدانسك (بولندا) - أ.ف.ب - ر: أعيد أمس انتخاب ليخ فاليسا رئيساً لنقابة «التضامن» في بولندا بأغلبية ٨٠ في المائة من الأصوات في الجولة الأولى للانتخابات التي أجريت بعد ظهر امس في مدينة جدانسك خلال المؤتمر الوطني الثاني للنقابة.

ومن أصل ٤٦٩ صوتاً حصل فاليسا على ٣٦٢ صوتاً، بينما حصل المرشحان الآخران اندريه سلوفيك رئيس فرع النقابة في وودج (ثاني كبرى مدن بولندا) وتوماس فويتشيك رئيس فرع النقابة في فروتسواف عاصمة سيليزيا السفلى على ٥٢ و٢٥ صوتاً على التوالي.

فاليسا (٤٦ سنة) وهو عامل كهرباء سابق في أحواض جدانسك البحرية تزعم نقابة «التضامن» منذ تأسيسها عام ١٩٨٠، وكانت أول نقابة مستقلة في اوروبا الشرقية. وخلال المؤتمر الأخير للنقابة في خريف ١٩٨١ حصل فاليسا على ٥٥ في المائة من الأصوات.

قائد كشميري ينفي مسؤولية جماعته عن قتل الرهائن

جامو - واشنطن - ووكالات الأنباء: نفى امان الله خان رئيس جبهة تحرير جامو وكشمير ليل أول امس في واشنطن مسؤوليته عن قتل ثلاث رهائن اتهمت جبهته باختطافهم.

واكد خان ان مقاتليه يتخذون قراراتهم ميدانيا حسب الظروف التي يجدون انفسهم فيها، وقال للصحافيين مشيرا الى أعمال العنف التي ترتكبها القوات الهندية في كشمير انه «لا بد وان يكون هناك سبب وجيه لقتل الرهائن». ثم قال انه لم يصدر الاوامر بتنفيذ عملية اعدام الرهائن بالرغم من انه اعلن يوم ٩ ابريل (نيسان) في مؤتمر صحافي عقده في الامم المتحدة عن مقتل احد الرهائن قبل اكتشاف جثته. وافاد الصحافيون الذين استمعوا الى اقواله انه تحمل في حينه بوضوح المسؤولية عن مقتل مشير الحق نائب رئيس جامعة سريناجار الذي اختطف يوم ٧ ابريل (نيسان) مع شخصين آخرين اعدما ايضاً.

هذا ودفعت هذه التصريحات وزارة الخارجية الامريكية الى وقف صلاحية تأشيرة الدخول التي يحملها بحجة «دعمه الاعمال الارهابية»، لكن حرية تحركاته لم تقيد، وافاد الناطق باسم اجهزة الهجرة الامريكية ان هذه الاجهزة ستحدد ما اذا كانت اقواله تشكل سبباً كافياً لطرده من البلاد.

وهنا يذكر ان وزارة الخارجية الهندية اعلنت يوم الاربعاء الماضي انها ستطلب من الولايات المتحدة توقيف خان وابعاده لكن المسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية اكدوا أنهم لم يتسلموا أي طلب بهذا المعنى.

على صعيد آخر خفضت سلطات الأمن الهندية ساعات حظر التجول المفروضة على مدينة سريناجار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير (القطاع الذي تسيطر عليه الهند من كشمير) وأكبر مدنها، ومدن اخرى امس خلال فترات متفاوتة. واشارت وكالة الانباء الهندية «برس ترست» التي أوردت النبأ ان قوات الامن الهندية اعتقلت مجموعة من الاستقلاليين الكشميريين الليلة قبل الماضية خلال عملية البحث التي قامت بها للمناطق المشتبه بوجودهم فيها. وقال ناطق رسمي هندي امس انه لم تسجل حوادث عنف يوم أمس في كافة المناطق فيما بقي الموضوع هادئاً في وادي كشمير طوال الساعات الـ ٤٨ الماضية.

بوش يشارك الارمن ذكراهم

أورلاندو (ولاية فلوريدا) - وكالات الانباء: شارك الرئيس الامريكي جورج بوش مساء أول من أمس في احتفالات الذكرى الخامسة والسبعين لما يعتبرها الارمن المجازر التي ارتكبتها الدولة العثمانية ضدهم بين عامي ١٩١٥ و١٩٢٣.

وبمناسبة هذه الذكرى الموافقة في ٢٤ ابريل (نيسان) دعا بوش الجميع الى العمل من اجل منع أي عمل ضد الانسانية في المستقبل في بيان نشر امس في أورلاندو حيث كان بوش يلقي كلمة أوضح فيها «عمق مشاعره تجاه الشعب الارمني والالام التي عانى منها».

والمعروف ان بوش الذي ادان خلال حملته الانتخابية عام ١٩٨٨ ما دعاه بـ «مجزرة الارمن» عارض اقتراح قرار تقدم به زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ السناتور روبرت دول من اجل اعلان يوم ٢٤ ابريل (نيسان) «يوم مجزرة الارمن»، ويرى البيت الابيض ان مثل هذا القرار سيسيء الى علاقات الولايات المتحدة مع تركيا التي طالما نفت ان يكون الاتراك قد ارتكبوا اي مجزرة في حق الارمن.

فوز دنكطاش متوقع اليوم في الانتخابات الرئاسية بشمال قبرص

نيقوسيا - ر: تبدأ اليوم الانتخابات الرئاسية في جمهورية شمال قبرص التركية. ومن المتوقع ان يفوز رؤوف دنكطاش الزعيم القبرصي التركي الحالي باغلبية كبيرة تمكنه من الثبات على موقفه الراهن في محادثات توحيد قبرص.

المنافس الرئيسي لدنكطاش هو اسماعيل بوزكورت (٥٠ سنة) الذي يتهم دنكطاش بأنه يجري محادثات مع الرئيس القبرصي اليوناني جورج فاسيليو على اساس فردي. ولكن محللين سياسيين يتوقعون ان يحصل دنكطاش على نحو ٧٠ في المائة من اصوات اكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص يتمتعون بحق الانتخابات من اصل ١٦٠,٠٠٠ قبرصي تركي.

وكان دنكطاش قد حصل على النسبة ذاتها عام ١٩٨٥ في اول انتخابات رئاسية تجري في جمهورية شمال قبرص منذ اعلانها قبل عامين، ولم تعترف بهذه الجمهورية رسميا اي دولة باستثناء تركيا.

"جبهة الانقاذ الوطني" مرشحة لتحقيق انتصار انتخابي كبير في رومانيا

بوخارست:
من فكتوريا كلارك

في اول انتخابات ديمقراطية حرة في رومانيا منذ ٤٥ سنة، تشير جميع العلامات على انتصار ساحق لـ «جبهة الانقاذ الوطني».

صحيح ان الاشهر الاربعة التي استغرقتها الثورة اخرجت البلاد من ظلم الديكتاتورية والقمع الوحشي. ولكنه صحيح ايضا انها فتحت اعينها فجأة على ضوء الواقع الجديد مرير المذاق. وقد اخذ عنف المظاهرات الموالية والمعادية «لجبهة الانقاذ»، والعنصرية، والاغراق في النشاط السياسي مأخذه من شعبها، وبرزت صورة متناقضة شيئا ما. فبرغم وجود ٧٠ حزبا سياسيا وحوالي ٩٠٠ صحيفة، شهدت البلاد غيابا ملحوظا في «حمى الانتخابات» التي تعقب عادة الثورات من هذا النوع.

ولأن الاتحاد المعارض «لجبهة الانقاذ الوطني» - المؤلف من «الحزب الوطني الحر» و «حزب الفلاحين الوطني» - افتقر الى المال اللازم والدراية بتنظيم الحملات الانتخابية. فقد كان عديم الاثر في ما يفترض ان يكون اقوى معاقله: الريف. ومثال على ذلك ما يسوقه عمدة قرية سركايا باقليم ترانسلفانيا بقوله: «لقد كلفت بتقديم جميع المساعدات الممكنة لمرشح المعارضة ومرافقيه، فاعددنا لهم ما استطعنا. لكنهم لم يصلوا ابدا ولم يقدموا حتى كلمة اعتذار».

هناك اجماع سياسي عريض في رومانيا على وجوب تبني البلاد الاقتصاد الحر، واعادة توزيع معظم الاراضي على الفلاحين. لكن الشخصيات - وليس المبادئ - هي ما يهم الرومانيين الآن. واذا كان نيكولاي تشاوشيسكو هو الديكتاتور الذي عذبهم، فإن الرئيس يون ايليسكو - بالنسبة لمعظمهم - هو الذي انقذهم لحظة بلوغ الثورة ذروة التوهج.

وعليه، فما يهم لو تنادى القادة في ما بينهم بـ «الرفيق» وكما يقول احدث الشباب: «فليسموا انفسهم ما شاءوا طالما كانت الاوضاع المادية تسير الى الافضل».

ومن مؤشرات المضي الى الافضل هذا، ان اكبر مصانع الملابس في بوخارست «اي سي تي بي» - الذي يوظف ١٢ الف امرأة، «كن يبدون كالاموات الاحياء، بعد ١٦ ساعة عمل في اليوم»، احدث تغييرا هائلا في نمط عمله. فصارت النساء يعملن ٥ ايام في الاسبوع بدلا من جميع الايام، ويحصلن على عطلة عام للحمل والولادة بدلا عن ٣ اشهر. كما اصبح في مقدورهن شراء كل ما يصنعن من ثياب.

وهؤلاء النسوة نصيرات لا يتزحزحن عن ولائهن للرئيس ايليسكو... واحداهن وهي عاملة ميكانيكية في احد المصانع تقول عنه: «نحن ولا شك معجبات بمسلكه. لانه مثال حي على نكران الذات».

وهذه نفسها من مفارقات المنطق. فبرغم أن ايليسكو من رموز النظام القديم، فقد بقي في رومانيا وعانى كثيرا لانحيازه الى صفوف الجماهير. فلم تأكله نار الانتقام الشعبي لدوره السابق وانما رفع على الاكتاف ليصبح رئيسا للمجلس الوزاري الجديد والبلاد.

ويبدو ان ما انجزته «جبهة الانقاذ الوطني» - بقيادة هذا الرجل - قد فعل في الناس فعل السحر، برغم انه لا يتجاوز اعادة حريات اساسية وبسيطة... مثل ان يكون باستطاعة المزارع ان ينبح خرافه لاطعام اهل بيته دون خوف من عقاب السلطات.

ولعل اقسى الضربات التي تعرض لها اتحاد المعارضة يتمثل في زعيميها. والمشكلة هنا تكمن في ان كلا منهما قضى جزءا كبيرا من عمره خارج البلاد - منفيا من قبل تشاوشيسكو - اي انه فقد الالتصاق اليومي بمعاناة الشعب. ولذلك يقول عنهما معظم الرومانيين انهما «سائحان جاءا لحكم البلاد».

اضف الى ذلك ان احدهما وهو ايون رايتو - الذي امضى ٤٠ سنة في بريطانيا - مليونير يرتدي من الملابس اكثرها اناقة ويدخن السيجار ويزين عنقه بربطة الفراشة (البابيون) مثله مثل اي رأسمالي عتيق».

اما الثاني، رادو كامبينو، فقد عاش في العاصمة الفرنسية باريس طيلة الاعوام الخمسة عشر الاخيرة. ويقال انه «يصبغ شعر حاجبيه وانه تورط في سنوات منفاه في اعمال تتنافى والخلق القويم».

اما المناطق التي يسأل فيها انخفاض ملحوظ في شعبية «جبهة الانقاذ» فهي المدن الكبيرة مثل تميشوارا التي لم ينس شبابها مبادئ الثورة على الشيوعية. لكن هناك امرا مؤكدا، وهو ان الجبهة اذا ما استطاعت احراز الفوز الساحق المتوقع لها والامساك بمقاليد السلطة لفترة عامين، فان ما بعد ذلك سيكون ابحارا بقوة الريح فقط. ولا شك ان ما سيحدث خلال هذين العامين لن يكون باي حال اسوأ مما كان عليه الحال.

خدمة «الاوبزرفر»

ايون ايليسكو

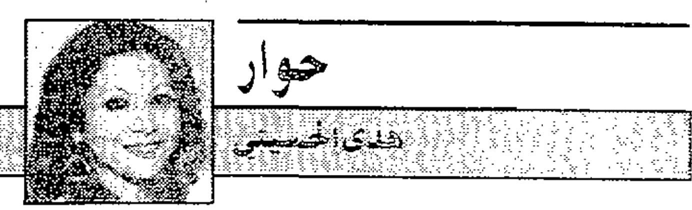
تشاوشيسكو

تظاهرات الانتفاضة الرومانية

الرئيس السابق جعفر نميري في حوار غير سياسي:

لسان حالي يقول: بأية حال عدت يا عيد لم اكتب مذكراتي بعد ولم أُملِها على أحد

● قرأت كتاب الله الكريم مرتين خلال الشهر المبارك ● لي اتصالات مع كثير من العلماء المسلمين ● اتابع مسلسل «قضاة الاسلام» ● في الاسبوع المقبل ابلغ الستين من العمر ● الصبر اهم الفضائل والطمع آفة الناس ● اشعر في بعض الاحيان بمرارة ● عملية ضبط النفس تحتاج الى الكثير من العمل الشاق ● الانسان هو العدو الاول لنفسه ● الخيانة مؤذية ● تعلمت من اخطائي، لكنني ما زلت اخطىء ● القليل من الصحفيين ما زال على اتصال معي.



حوار هذا الاسبوع حوار غير سياسي مع الرئيس السوداني السابق جعفر نميري، الذي يقول انه لا ينام في شهر رمضان المبارك، ويتمنى لو كان يملك موهبة نقل العلم الى الآخرين، عبر الاتصال المباشر. وفي هذا الحوار يمكن ملاحظة مشاعر هي مزيج من الكآبة والمرارة وخيبات الامل، يقول الرئيس السابق انه يتجاوزها بضبط النفس والتعاطي الصادق مع الذات. وهنا نص الحوار:

● ماذا يعني لك شهر رمضان المبارك؟

- انه يعني بالنسبة الي، مرور خمس سنوات اليمة على الوطن السوداني، يعني الجوع العطش والانعزال الكامل بعيدا عن الدول الافريقية والعربية والاسلامية ودول العالم ككل.

● وماذا يعني لك من ناحية التقوى، من الناحية الانسانية ، من ناحية الفقراء؟

- الحمد لله، بوجودي في مصر هنا. خلال السنوات الخمس الماضية، يمر علي هذا الشهر للمرة الخامسة. استطعت ان اتقرب من الله كثيرا وان اتفهم واتمعن في كتاب الله وفي سنة رسوله اكثر، وكانت هناك اتصالات مع كثير من العلماء المسلمين في مصر هنا، وتعرفت ايضا على اصدقاء من سالكي الطريق القويم، مما ساعد كثيرا في قضاء الوقت والتقرب من الله سبحانه وتعالى وفي ذكره ومناجاته.

● ما هي الكتب التي تقرؤها الآن، الدينية وغير الدينية؟

- عادة. اقرأ في عدد من الكتب دفعة واحدة، واستعملها كمراجع اكثر من انها كتب للمتعة، وزيادة على كتاب الله، الذي اقرأه في هذا الشهر المبارك واختمه مرتين، اقرأ في ثلاثة كتب في الدعاء، تشرح كيفية الدعاء. واحد من هذه الكتب: «منهج الدعوات ومنهج العبادات»، تأليف العالم رضي الدين ابي القاسم الحسيني. المتوفى في ٦٦٤ هجرية، والكتاب الثاني يسمى «منح العبادة لاهل السلوك والارادة» وهو كتاب فيه تجميع لكلام الله ورسوله مثله الصالح. وجمع من الرجال الصالحين بواسطة مجموعة من الخيرين. والكتاب الثالث الذي اقرأه هو: «الفقه الميسر في العبادات والمعاملات» وهو للعالم احمد عيسى عاشور كما انني اقرأ في كتب صغيرة، صغيرة، في اللغتين العربية والانجليزية. منها كتب فيها اقوال مأثورة، في اللغة الانجليزية وكتاب آخر في اللغتين العربية والانجليزية، سلسلة من المجلدات ضمن موسوعة الحضارة الاسلامية، للعالم الدكتور احمد شلبي...

هذه هي الكتب التي اطلع عليها في هذا الشهر المبارك، كما انني اطلع على المجلات الاسبوعية والصحف اليومية...

● الصحف اليومية، متى تقرؤها، عند الصباح او عند المساء؟

- في شهر رمضان لا انام، اظل مستيقظا حتى طلوع الشمس، وبعد صلاة الظهر أنام فترة ثلاث ساعات، وفي الليل اقرأ المجلات والصحف، وطبعا الكتب، او اشاهد البرامج الدينية على التلفزيون.

● هل تمضي وقتا طويلا امام التلفزيون؟

- خصوصا عند تقديم المسلسلات الدينية، فهناك مسلسل اشعر بضرورة متابعته وهو يقدم الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. اسمه «قضاة الاسلام»، انه جيد، كل يوم هناك حلقة عن قاض من قضاة الاسلام، والواحد يكون قد قرأ عن القاضي ويعرف قصته، لكن عندما تمثل امامه، تبدو جميلة في بعض الحلقات وفي بعض المرات ازور الاصدقاء وهم يزورونني...

● من بقي لك من اصدقاء زمان؟

- الحمد لله، كلهم ما زالوا اصدقائي، ولم ينقلب علي اي صديق حقيقي. فقط الجالسون هناك، الذين لم يخلصوا للعهد. هؤلاء، أنا لا اسمع عنهم اي شيء ولا اهتم بذلك، وهم ربما يسمعون عن اخباري.

● من الشخصيات العربية التي كانت تربطك صداقة معها، هل هناك من يزورك بين وقت وآخر؟

- الزيارة فيها صعوبة من الناحية الامنية، ولكن نتصل تلفونيا مع بعض، انما اذا وجدوا فرصة مؤاتية لتحقيق الزيارة فإنهم لا يتأخرون. لكن الزيارة بدون اتصال «صعبة شوية» بسبب الامن. لكن السودانيين يزورونني كثيرا.

● هل تشعر ان حريتك محجوزة؟

- بالنسبة الى عاداتي وتقاليدي. انا اعتقد ان حريتي محدودة، لأن الامن علي، «زيادة عن اللزوم»، وانا لا احب الامن.

● هل ما زلت تتبادل برقيات التهاني مع زعماء وقادة الدول؟

- اتبادل معهم البرقيات في المناسبات المهمة، وفي المناسبات التي تصادفهم، اكان ذلك فرحا او ترحا. في الاعياد دائما ارسل برقيات التهاني، وتاتيني بعض الردود.

● ما هي النصيحة التي كانت والدتك ترددها على مسامعك وانت صغير؟

- حافظ على صحتك، ولا تتعب كثيرا في العمل، تجنب الارهاق بالرياضة؟

● هل حافظت عى هذه النصيحة؟

- اعتقد الى حد ما والحمد لله. لا يستطيع الواحد القول انه حافظ عليها بالتمام وان كان بنظر بعض الناس ان ما اقوم به من مجهود لا يتناسب وعمري.

● كم تبلغ من العمر؟

- ستون عاما، في ٢٦ ابريل (نيسان) الجاري اصبح في الستين.

● ما هي اهم الفضائل بنظرك؟

- الصبر. والصبر، يشمل الكثير من الفضائل، وتحته يندرج الاخلاص، التعاون التحمل، واطاعة الاوامر، واعتقد ان الصبر هو فضيلة كبيرة جدا، وهو دائما يقود الى امر جيد.

● من هي الشخصية التاريخية التي تاثرت بها، وكنت تتمنى لو عاصرتها؟

- انا كنت اتمنى ان اكون من الصحابة، كي اعاشر رسول الله عليه الصلاة والسلام، فهو شخصية تتمتع بكل الصفات العظيمة، هو قائد عظيم، قائد شجاع قائد عادل. كتبت عنه الكتب الكثيرة ولم يوفى حقه، وحتى الآن بين يدي ربه نحن نطيع كل تعليماته نستنير باوامره، التي كلها تعليمات تهدي الى خير الانسان.

● هل هناك من ندم لا يبرح ذاكرتك؟

- لا يوجد شيء يندم بسببه الانسان كثيرا، لأن كل ما اقدم على عمله الانسان، كان عن اقتناع، ربما، اذا استعرض الانسان اعماله، قد يجد فيها بعض الاخطاء، يكتشف انه كان يعتقد ان بعض الآخرين من الناس جيد، فيكتشف انه لم يكن يعرف هذا البعض على حقيقته.

يكتشف الانسان اخطاء ارتكبها، وكان ممكنا ان يتجنبها لو كانت المعلومات لديه صحيحة، ولكن المعلومات كانت خاطئة، لذلك يندم الانسان، ندما وحيدا وهو على اتخاذه قرارات غير عادلة عن بعض الناس الذين يستحقون، واتخاذ قرارات عادلة بحق الذين لا يستحقون.

● مع هذا الندم، هل تشعر بحقد او بمرارة؟

- اشعر في بعض المرات، بمرارة بسيطة. ولكن، العزاء الوحيد في هذه المرارة، ان الايام، خاصة في الخمس سنوات الماضية، بدأت تظهر انني كنت على حق، ولكن كان الناس او من اعنيهم، هم الذين وضعوا انفسهم في مواقف جعلتني اتخذ هذا القرار بالثقة بهم، لأنهم اقدموا على اشياء فيها حيل وفيها غش كي يظهروا امامي بالطيبة، وخلال الخمس سنوات الماضية، حاولوا التمسكن امامي، واعتماد اساليبهم السابقة، انا لم اردهم، ولكنني عرفت كيف اكون حذرا. والمهم انهم عرفوا انني عرفتهم.

● هل حصل مرة، ان تمنيت لو كان باستطاعتك ان تقتل احدا؟

- لم يحصل ذلك ولا احب القتل ابدا، بالرغم من انه عندما كنت حاكما، عرض علي مرات كثيرة، قتل بعض الناس المعارضين بسهولة وبتكلفة قليلة، ولكن رفضت ذلك رفضا باتا. لا بل عملت العكس، فقد اخطرت من اختاروه ليقتل، بالذي حصل معي، وانه عرض علينا كذا وكذا، وكان هذا اما يعيش في لندن او في اوروبا، كنت أحذره، واقول له بأن حياته في خطر كي ينتبه.

● ما هي الحكمة المأثورة التي ترددها دائما؟

- الصبر مفتاح الفرج.

● اي بيت من الشعر يخطر على بالك الآن، في هذه اللحظة؟

- عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى ام لأمر فيك تجديد.

● هل كتبت الشعر؟

ابدا.

● ابدا. ابدا؟

- حاولت محاولات كانت فاشلة، ولا تسأليني عنها.

● هل كل ما تمنيته حصلت عليه؟ بكلمة اخرى، هل حققت كل آمالك؟

- اعتقد، انه من الصعب ان يتحقق كل ما يتمناه المرء. ولكن، تحقق منه الكثير بالنسبة اليّ والحمد لله. ولكن الشيء الذي اتمنى ان يتحقق هو ضبط النفس وتهذيبها، وانا اشعر، انه حتى الآن هذه القضية ليست موجودة في اليد، اي لا استطيع ان اكون انا الذي يديرها او يسوقها. ولكنها تحتاج الى الكثير من العمل، العمل الشاق، كي يستطيع الواحد ان يضبط هذه النفس ويحركها كما يريد، لأن شهواتها كثيرة، حتى ونحن في هذا العمر.

● ماذا علمتك تجاربك في الحياة؟

- علمتني التجارب ان هذه الحياة يجب ان تكون وسطا. المجموعات الانسانية بمعاملات موزونة تتماشى وحقوق كل فرد. وعلمتني ان التسرع وعدم التخطيط الدقيق يقود دائما الى الطريق غير السوي، وان الانسان مهما كانت عظمته وقوته لا يستطيع ان يعيش بعيدا عن اخيه الانسان. وان السلام والاستقرار هما من الاركان المهمة لحياة الانسان في هذه الدنيا، رغم انه هو (الانسان) العدو الاول لنفسه.

● هل حصل ان خنت انت احد اصدقائك؟

- لا انكر ذلك، ولا اتمنى ان يحصل ذلك، ولا انكر انني، حتى نويت ان اخون احد اصدقائي.

● هل تؤذيك الخيانة؟

- من اشد الاشياء التي تؤذيني، هي الخيانة.

● وهل تغفر للذين خانوك؟

- اكون دائما وابدا في وضع الغضب منهم، واتمنى دائما ان يقدموا الى ساحات العدالة، وان يعلم الناس من هو في موقف المخطىء. وانا كنت اريد ذلك واحب ذلك، ولذلك انا اقول، ان كل من خان او احسست انه خانني في وقت ما، متى ما استطيع ووجدت الفرصة، سأضعه أمام ساحة العدالة.

● ما هي السعادة القصوى في نظرك؟

- ان يعيش الانسان مرتاح البال، وان يشعر دائما وابدا انه يقدم خدمات للانسانية جمعاء، وخصوصا لبني وطنه، ومن يصادقونه ويؤاخونه.

● وهل انت مرتاح البال الآن؟

- الى حد ما، ولكن كل ما اسمع اخبارا عن بلادنا، وهنا اقصد بلادنا الكبيرة، الوطن العربي، ومن ضمنه السودان طبعا، اتألم لما يحصل فيه.

● ما هو اجمل بلد بنظرك بعد وطنك؟

- انا عندي نظرية، ان الواحد بعد موطن مولده، وانا الخرطوم هي مكان مولدي، وليس السودان لأن حدوده هي حدود سياسية، انا في نظري ان وطني هو حدود البلاد الاسلامية، واجمل بلد فيها، بعد محل مولدي، هي البلاد المقدسة واحب ان اكون فيها دائما.

● ما الذي يشعرك بالكآبة؟

- عندما اشعر ان بعض الناس او الاخوة، يعتقد انني تسببت في عدم سروره في هذه الدنيا اشعر بالكآبة. واشعر انني متألم بسبب اعتقادهم هذا.

● ما هي الموهبة التي كنت تتمنى لو تتمتع بها؟

- كنت اتمنى ان تكون عندي موهبة الذي يستطيع ان ينقل العلم الى الآخرين، عبر الاتصال المباشر، بمعنى ان اكون مثل العالم الذي يتكلم للناس في الاشياء المختلفة، وخاصة الاشياء التي تهمهم في الحياة، اي في مستوى بعض الناس الذين احبهم الآن واستمع اليهم واتمنى لو كنت مثلهم، الواحد يتمنى ان تكون لديه موهبتهم في نقل العلم الى الناس بواسطة الحديث المباشر.

● ما هي الصفة التي لا تحبها فيك انت؟

- في بعض الاوقات، اتهرب من مجالسة بعض الناس، لأنني اكون قد اخذت فكرة قبل ان اعرف الكثير عن هؤلاء، واخيرا، اكتشف انني اتخذت قرارا متسرعا، لأنهم ليسوا في السوء الذي ظننته بهم.

● يعني انك تتسرع في اتخاذ قراراتك واصدار احكامك؟

- بعض المرات عن الناس، في سلوك الناس، ثم اكتشف ان حكمي لم يكن في محله، وانهم يستحقون الخير.

● ولم تتعلم من هذه الاخطاء؟

- لقد تعلمت كثيرا جدا، ولكن. هناك بعض الاشياء التي ما زلت اخطىء فيها، ولذلك احاول ان اعرف الناس. مثلا، حصل مرتين او ثلاث مرات، انني رفضت ان اجالس شخصا، اما بسبب شكله، او ما تعرض له، واتخذت لهذا موقفا مسبقا، لكن عندما اجلس معه، اجد انه يختلف تماما عما توقعت.

● ماذا لا تحب في الآخرين؟

- لا احب في الآخرين الطمع، الكثير من الناس في هذه الايام، لا هم لهم الا التسرع في ان يكونوا اغنياء، ومهما كان عندهم من المال، فهم يحبونه ان يزيد، وانا اسمي هذا طمعا او استماتة في سبيل المادة، بينما انا اعتقد انه كلما توفرت اشياء بين ايدينا، يجب ان نوزعها. حتى نلتفت بعد ذلك الى شيء، آخر، او هدف آخر نستطيع ان نعيش من ورائه. لكن اعتماد الاسلوب القائل بضرورة ان اصبح غنيا وبسرعة، وبذلك لا اتردد عن القيام بأي شيء وابيع بضاعتي بأي طريقة، وازور المعاملات بأي طريقة، هذه اساليب اكرهها عند بعض ناس هذه الايام، وخصوصا وانني ارى كل واحد يريد ان يكون غنيا، ويشتمك اذا كنت فقيرا ويعتبرك عالة، هذا غير معقول. فلولا الفقير لما كان الغني. لا احب الناس الذين يطمعون في الوصول الى مراتب عليا، لا سيما الآن ان بعض الذين يتولون المراتب العليا ويتمسكون بها، لم يتعد عمرهم اواسط العقد الثالث. انا احب التدرج للناس، والانسان يجب ان يبدأ بأي شيء، يبدأ بأن يكون فقيرا، حتى ولو ورث ثروة كبيرة، اعتقد انه يجب ان يتعلم ان يكون فقيرا، هذا اذا لم يعلمه ابوه ذلك، لأنه اذا لم يمر بهذه المراحل لا يستطيع ان يتمتع بخبرة في هذا العالم.

● ما هو المبلغ من المال الذي تحمله الآن في محفظتك؟

- احمل حوالي ١٢٠ جنيها مصريا.

● هل تحب ذاتك كثيرا؟

- انا احبها كثيرا...

● وهل انت اناني؟

- لا، لست انانيا ولكن احب نفسي كثيرا، ولذلك اريد ان اعمل لها كل شيء جميل من اجل خلاصها.

● هل تمارس الرياضة؟

- نعم، وعندي آلة رياضية كبيرة، اشتريتها وانا في المملكة العربية السعودية، فيها ١٨ حركة، وهي لتربية العضلات، طبعا لا عضلات في هذا العمر، انما من اجل ان تستطيع ان تحمي العظام القديمة في الجسم، التي كبرت مع العمر.

● وهل تشعر ان كبر السن او العجز بدأ يتسلل اليك؟

- في نواح، في بعض المرات، اشعر... ليس فيما يخص الجسم، انما في بعض الاشياء، مثل التصرفات، فأحيانا تكون هذه التصرفات اما حكيمة جدا جدا، واحيانا تكون تصرفات انسى فيها بعض الاشياء. هنا اشعر بأثر العمر.

● بدأت تنسى اذن؟

- خاصة انني لا استطيع ان احفظ شيئا جديدا، لقد حاولت ان ادرس الفرنسية فشعرت بصعوبة كبيرة، وهنا شعرت بكبر السن.

● اي الفنون تحب؟

- احب الرسم والتلوين.

● هل تشاهد معارض رسم؟

- لا ادخل المعارض، ولكن اتابعها في التلفزيون وفي المجلات، وعندما امر على المكتبات اشتري مجلات تتعلق بالرسم.

● هل ترسم؟

- يعني، انما ليس في المستوى، انا اقضي وقتا في الرسم، وألون بعض الحاجات التي ارسمها. حسب الحالة النفسية، وارسم بالطريقة التي اراها تعبر عن حالة معنية لدي، والكثير من الاصدقاء عندما يرون ما ارسم يقولون لي. هذا رسم سريالي، فاقول: لا اعرف، كل ما اعرفه ان امرا ما تخيلته في رأسي فرسمته.

● ولكن عندك هواية التقاط الصور؟

- وعندي ثلاث كاميرات، واحدة لصديقي والثانية لاخي والثالثة لي، استعيرها منهما لامارس هواية التصوير، وهذه الفترة، انهيت ما لا يقل عن اربعين البوما. لقد قررت ان اعيد بناء ارشيف للصور، بعد ان فقدت المكتبة الرسمية في السودان التي كنت اعتمد عليها، لأن كل صورة عبارة عن تاريخ... لذلك مع كل صورة ملخص عن المناسبة التي التقطت بها، وتاريخها، الصورة بحد ذاتها فيها حدث تاريخي.

● اذا رأيت زهرة جميلة في بستان، هل تمد يدك وتقطفها، ام تكتفي بالنظر اليها؟

- في بعض الاحيان، اقطف هذه الزهرة لأنني احبها لنفسي، وفي بعض الاحيان اتركها لتجمل البستان. لكن، اذا شعرت بأنني ساحتفظ بها لاطول وقت ممكن، فسأقطفها، وسأريها لبعض الناس، واتكلم عنها بفرح. لكن، اذا وجدت ان النظر اليها يكفي، لأنها تجمل البستان وتجمل الشجرة نفسها، فسأتركها ولا اقطفها. انا لا احب ان اقطف الزهر كثيرا، ولو انني في الجنينة عندي هنا، زرعت الكثير من الزهور بيدي، انا والجنايني، ومع ذلك نحاول ان نقطع بعض الزهور ونضعها في غرف النوم او صالة الاستقبال، لأنها تمنح الجمال.

● وانت نائم هل تحلم؟

- بعض المرات.

● ما هو آخر حلم تتذكره؟

- حلمت انني واصدقائي نبحر في مركب كبير، وان هناك نهرا يصب في هذا البحر، ونحن نقطع من مياه النهر باتجاه البحر، وكانت هناك شجرة كبيرة جدا جدا، جذعها طويل جدا، كانت الشجرة خضراء لكنها مقطوعة ومرمية في النهر، حاولت ان ارفع هذه الشجرة واضعها في المركب، فما استطعت ان ارفعها، وكان احد الرجال الكبار، وانا في الحقيقة اعرفه وهو من ام درمان، قال لي: سنلجأ الى طريقة ثانية، قال نبدأ نقطع هذه الشجرة الى قطع صغيرة ونضعها في المركب، فقلت له: اذا قطعناها الى قطع صغيرة تخرب. ولكن، اذا انا رفعتها عاليا جدا، استطيع ان اثبتها في منتصف المركب دون ان يفقد التوازن.. وقبل ان ابدأ برفعها، رن جرس الهاتف، فاستيقظت من النوم.

● هل تشدك الحياة ويخيفك الرحيل؟

- انا احب الرحيل دائما، واصدقائي واخواني يقولون لي دائما وابدا: انت متشائم. فاقول لهم، كلا، انتم على خطأ. لأنني احب ان اكون في الحياة الاحسن. السنا موعودين بحياة احسن؟

منذ ان صار عمري ٤٧ سنة، شعرت انني اخذت الكفاية من هذه الدنيا، وكل سنة اضافية، اشعر بأنه كان علي ان لا اقطعها. انني اخاف من ارذل العمر.

● اين صارت مذكراتك من حيث نشرها في كتاب؟

- انا قررت ان اؤخر كتابتها، خاصة عندما لاحظت ان بعض الاخوة يصرون عليّ ان يكتبوا هم مذكراتي كي يستفيدوا ماليا، لهذا انا منعتهم. ونشرت اعلانا، قلت فيه انني لم اخول احدا بكتابة مذكراتي وحذرت من الادعاء بأن ما حاول البعض كتابته، على انه مذكراتي. فانا حتى الآن لم اكتبها ولم املها على احد.

● هل تكونت لديك مشاعر معينة تجاه علاقة الصحافة بالمسؤول اثناء الحكم وخارجه؟

- يؤسفني ان اقول ان الصحافة تسمح للكثير من الصحافيين الذين اعتقد انهم غير مسؤولين وعندهم صفات الكذب اكثر من الصدق، ويريدون ان يتهجموا على الناس الآخرين، وهناك من يعتقد ان الارتفاع الى مستوى صحفي او كاتب كبير، هو في ان يهاجم شخصية كبيرة ويقول فيها ما يريد من الامور الغلط معتقدا ان هذا يؤمن له الشهرة او الاحترام.

أسف ان اقول، انه خلال هذه المدة، سقط من نظري الكثير من الصحف ومن الناس الذين يعملون في هذه الصحف. وللاسف الشديد ان الكثير من الصحفيين الكبار، سقطت شخصيتهم في هذه المهاترات وبالتالي سقطت صحفهم.

وايضا للاسف الشديد، حاولت كثيرا ان اقول حقائق واعطيها للناس، فاذا بي اجد من هو اقوى مني في هذه الصحافة او من يريد ان يعمل شيئا آخر ولا يريد ان ينشر هذه الحقيقة، لأنها لا تتناسب مع ما يردده.

لذلك فإن نظرتي للصحافة والصحفيين تغيرت، انها نظرة مؤلمة، لأن الكثير من الصحفيين ما زالوا يهربون من مواجهة الحقيقة. انا آسف ان اقول هذا الكلام لك.

● هل هناك صحافيون كانوا اصدقاء لك او دائمي الاتصال بك، وما زالوا على اتصالاتهم معك، او ان الكثيرين قد غادروك؟

- هناك القليل من الصحافيين الذين ما زالوا على اتصال، لذلك يندم الانسان عل صداقته التي منحها لاشخاص لم يكن قصدهم الصداقة ولذلك لم تهمهم المحافظة عليها، او على معرفة أخبار الشخص. وهؤلاء الذين من هذا النوع كثيرون جدا وهم يعرفون انفسهم. لكن، في المقابل هناك من ظل وفيا لهذه الصداقة.

● وفي النهاية...؟

- اتمنى لكل الناس، وللعالم الثالث خصوصا كل الخير، وارفع اليهم التهنئة بالعيد واتمنى ان يعود عليهم بالخير والرزق الوفير والسلام، والحرية الى الذين فقدوا حريتهم وما زالوا يقاتلون من اجلها.



اضطرابات ميدان «ترافلجار»: معركة ضد سياسة ثاتشر

سياسات «المرأة الحديدية» تضع مستقبلها السياسي في مهب الرياح

نهاية «الثاتشرية»

• نجحت في ضرب نفوذ النقابات وانهاء سطوتها. • كثيرون يبدون اعجابهم بها وقليلون يحبونها، • المشاعر تغلي ضدها في اسكتلندا واحتمال انفصالها عن بريطانيا ليس مجرد خيال. • النظام الضريبي الجديد يساوي بين الفني ومحدود الدخل وقد يدفع الاغنى.. أقل! • هل يكون مايكل هزلتاين البديل؟

لم يثر رئيس حكومة بريطانية، منذ ونستون تشرتشل الى اليوم، من الجدل مثل ما أثارت مارغريت ثاتشر، خصوصاً على صعيد السياسات الداخلية. وقبل اسبوعين شهدت لندن اضطرابات قال اللندنيون الاصليون عنها انها لم تحدث من قبل، أو منذ مائة عام على الاقل، وهي كانت اضطرابات احتجاجية ضد نظام ضريبي جديد يسمى «ضريبة الرأس» او «الرؤوس» وبالانكليزية (POLL TAX) بمعنى أن كل شخص بالغ يدفع القيمة الضريبية نفسها التي يحددها المجلس البلدي للمنطقة، بصرف النظر عن مستوى دخل هذا الفرد أو ذاك، وبغض النظر عما اذا كان البيت من عشرين غرفة أو من ثلاث او حتى غرفة واحدة. وفي تقدير كثيرين ان هذا النظام الضرائبي الجديد هو «الشعرة التي قصمت ظهر البعير».. والبعير هنا هو السيدة التي وصفت دائما بانها «المرأة الحديدية» والتي يبدو أن مستقبلها السياسي في مهب الرياح رغم انها في فترة ولايتها الثالثة وتتطلع الى فترة حكم رابعة.الكاتب البريطاني بيتر مانسفيلد يعرض في هذا المقال بعض سلبيات وايجابيات «مسز ثاتشر» والاحتمالات التي تواجهها هي وحزب المحافظين.

بقلم
بيتر مانسفيلد

طلعت كل الصحف البريطانية قبل ايام بالانباء القائلة انه وفقا لآخر استطلاعات الرأي العام اصبحت المسز ثاتشر اقل رؤساء الوزراء البريطانيين شعبية خلال الأعوام الخمسين الماضية. أي منذ بداية استخدام استطلاعات الرأي العام. ولكن ظهر في اليوم نفسه موضوع في صحيفة «الاندبندنت» يبين الى اي مدى كانت سياسات المسز ثاتشر ناجحة وفيها قيل كيف ان عمال ارصفة ميناء لندن الذين قاوموا حكومة المسز ثاتشر وخسروا معركتهم ضد اجراءاتها القاضية بالغاء النظام الذي كانوا يتسلمون بموجبه اجورا مضمونة بغض النظر عما اذا كانوا يعملون او لا يعملون، اخذوا يشترون الان اسهما في شركة خاصة تسلمت ادارة الأرصفة.

ان حوالي نصف عمال ارصفة ميناء لندن فقدوا اعمالهم نتيجة تصرف الحكومة. ولكن النصف المتبقي منهم استطاعوا ان يؤدوا اعمالهم اداء جيدا بالاضافة الى اعمالهم هم، وهذا يظهر ان اجراء الحكومة كان صحيحا وضروريا في الوقت نفسه. ان العمال الذين بقوا في العمل ينالون اموالا اوفر. انهم نتاج الثاتشرية في حقيقة الامر. ولكن ينبغي على المرء ان يضيف انهم جميعا يقولون بانهم سيصوتون ضدها في الانتخابات المقبلة.

سلبيات وايجابيات

ليس هناك عدالة كثيرة في السياسة. من الواضح ان بعض الامور التي قامت بها ثاتشر كانت أساسية، واهمها تقليص نفوذ النقابات مثل نقابة عمال المناجم التي اعتادت على اقامة الحكومات البريطانية واسقاطها، او نقابة الطباعين الذين كانوا يحضرون فليت ستريت (شارع الصحافة) بفعل اجراءاتهم الكابحة التي منعت ادخال التكنولوجيا الضرورية الحديثة. ومع ذلك فان الناخبين يريدون لها ان تذهب. وللمرء ان يتذكر كيف ان ونستون تشرتشل الذي قاد بريطانيا نحو النصر في الحرب العالمية الثانية ووجه بالرفض القاطع كرئيس للوزراء من جانب الشعب البريطاني حتى قبل ان تكون الحرب قد انتهت تماما.

والحقيقة هي ان هناك دورة منتظمة في سياسة الديمقراطيات البرلمانية وهذا ينطبق انطباقا خاصا على بريطانيا. هناك تغيير تام في الجو غالبا ما يحدث حتى قبل ان يصبح الرأي العام مدركا له كل الادراك. وفي بريطانيا يبدو ان دورة التغيير تحتاج مابين عشرة اعوام الى خمسة عشر عاما. في عام ١٩٠٦ كان الاحرار الذين هم انذاك الحزب المعارض الرئيسي، قد نالوا فوزا عظيما بعد عدة اعوام من حكم المحافظين.

وبعد خمسة عشر عاما حل محل الاحرار حزب العمال بوصفه الحزب المعارض الرئيسي. وبعد خمسة عشر عاما اخرى عانى العمال اندحارا مهينا ليعودوا منتصرين عام ١٩٤٥ عندما اندحر تشرتشل. وعاد المحافظون الى السلطة في ١٩٥١ ولكن لم يحدث عند ذلك تحول حقيقي في البندول حتى جاءت المسز ثاتشر الى الحكم عام ١٩٧٩.

وكان ذلك بسبب ان تلك السنين كانت لحكم الوسط. سواء العمالي ام المحافظ. ولو ان دعاية كلا الحزبين ربما كانت تحاول ان تعطي انطباعا مختلفا. لقد كان الاشتراكيون محافظين لانهم لم يريدوا الاستمرار في اجراء اية تغييرات جذرية، كما كان المحافظون ديمقراطيين اشتراكيين لانهم كانوا يساندون دولة الرفاهية والرعاية الاجتماعية، وبوجه عام استخدموا الانفاق الحكومي لمساعدة المعوزين بدلا من زيادة انعدام المساواة في الثروة.

وقد وصلت حكومة الوسط تلك الى نهايتها مع المسز ثاتشر التي هي عضو في اليمين الراديكالي، اي في الجماعة التي تريد اجراء تغييرات جذرية بل حتى ثورية ولكن باتجاه يميني. والدلائل كلها تشير الان الى ان البلاد ترغب في العودة الى الوسط بعد أن ظلت في السلطة لاكثر من عشرة اعوام. وهذا لا يعني بالضرورة ان بريطانيا ستنتخب حكومة عمالية في عام ١٩٩١ او ١٩٩٢ عندما تحل الانتخابات العامة المقبلة. ان استطلاعات الرأي العام تفيد ايضا بانه اذا كان مايكل هزلتاين - وهو من الوسط - هو الذي سيصير زعيما لحزب المحافظين فستكون له فرصة جيدة لقيادة المحافظين نحو النصر.

ثلاثة أسباب

ان التحول المعتاد في البندول لا يفسر حتى الآن لماذا حدثت اللاشعبية الهائلة للمسز ثاتشر وذلك امر يستغربه كثير من الناس خارج بريطانيا، أي اولئك الذين اعتادوا على ان يروا المسز ثاتشر تشخص روحية بريطانيا وقد رأوها تنتصر انتصارا كاسحا في ثلاثة انتخابات متوالية واخرها في عام ١٩٨٧

أعتقد ان هناك ثلاثة انواع من التفاسير لهذه الظاهرة: الاول هو انها لم تكن تحظى بالشعبية التي بدت انها تمتلكها. وفي الحقيقة عندما نشبت حرب الفولكلاند عام ١٩٨١ كانت تكاد تكون بعيدة عن الشعبية كما هي اليوم، وقد انقذت سمعتها السياسية بفعل الموجة الوطنية التي انتجتها تلك الحرب.

وثانيا لحقيقة ايضا انه بموجب النظام البريطاني في التصويت حازت المسز ثاتشر على اغلبيتها الكبيرة - دون ان تكون الاغلبية قد أدلت باصواتها - وهذا امر يكون مستحيلا على سبيل المثال في فرنسا او المانيا. والسبب في ذلك يعود الى ان المعارضة في الانتخابات الاخيرة كادت تكون منقسمة انقساما متساويا بين العمال وتحالف الاحرار والاشتراكيين الديمقراطيين. وقد اجريت الحسابات على ان المعارضة لو انها لم تكن منقسمة لكانت اغلبية ثاتشر لا تزيد على اثنين بدلا من مائة مقعد حازت عليها فعلا، ولكانت قد ارغمت على تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب او آخر.

اما التفسير الثاني فيتصل بشخصيتها واسلوبها. وهذا امر متميز وفردي تماما. فشخصيتها تسلطية. انها محل اعجاب ولكن القليلين يحبونها. فاذا ارتضينا ما تفعله على انه ضروري لبريطانيا ففي الامكان الاعجاب بشخصيتها ولكن اذا لم يقبل المرء بذلك فسيستهجن شخصيتها. ومن العسير المبالغة في العداء الشخصي الموجه لها من قبل مناوئيها.

وثمة حادثة جرت مؤخرا تكشف عن شخصيتها. فقد كانت خارجة من نادي كارلتون المحافظ بعد حفلة عشاء، عندما التقت على السلالم بعضو محافظ في البرلمان معروف عنه بانه مناصر لهزلتاين. ولما ظن انه يقول كلاما تصالحيا - لان كل الاعضاء المحافظين تقريبا يشعرون بشيء من الخوف تجاهها - فقد خاطبها قائلا «يا رئيسة الوزراء، انت تبدين رائعة الليلة». فركزت عليه نظراتها التي تكاد تكون قاتلة واجابت «ومتى لا ابدو كذلك؟» وبطبيعة الحال لم يكن لدى عضو البرلمان اي جواب. لقد رويت هذه الحكاية لعدد من معارفي مجريا استطلاعي الشخصي البسيط بشأن شعبية المسز ثاتشر. فقال اغلبهم «يا لها من امرأة مرعبة»! ولكن قلائل منهم علقوا قائلين: «لابد ان تعجب بها لاستطاعتها ان تقول مثل هذا الكلام».

اسوأ اضطرابات

وثالث التفاسير واكثرها اهمية حول انعدام شعبية المسز ثاتشر هو ان حكومتها هي بالذات اكثر من حكومة اي رئيس وزراء سابق منذ تشرتشل، تبدو انها فقدت رضا المحكومين. وهذا هو مغزى الاضطرابات التي وقعت في ميدان «ترافلجار» في ٣١ مارس (آذار). بالتأكيد كان الجناح اليساري المتطرف والفوضويون هم الذين حولوا ما بدأ مظاهرة الى حدث عنيف ذلك العنف، وهو اسوأ ما شهدته لندن لاكثر من مائة عام. ولكن هذا لا يغير الحقيقة وهي ان المائة والخمسين الف شخص الذين تظاهروا تظاهرا سلميا كان يساندهم غالبية ابناء البلاد. ولم تكن هذه هي الحالة في الاضرابات الطويلة الامد التي قام بها عمال المناجم وعمال الطباعة قبل بضعة اعوام عندما كان تعاطف الاغلبية ضد المضربين والى جانب الحكومة. اما اليوم كان الاحتجاج الجماهيري هو ضد الضريبة الجديدة التي تؤثر على كل راشد في البلاد. وكانت الضريبة القديمة التي الغيت والتي تستند على قيمة بيتك، ذات عيوب كثيرة وكانت بحاجة الى تعديل ولكنها كانت عادلة لانها بوجه عام تجعل الأثرى يدفع الاكثر. اما الضريبة الجديدة فهي الاولى من نوعها في العصور الحديثة من حيث انها لا ترتبط بقدرتك على الدفع. فالمليونير يدفع المبلغ نفسه الذي يدفعه كناس الشوارع الواقعة خارج قصر المليونير. وسيدفع غالبية الناس اكثر مما كانوا يدفعون من قبل ولكن غالبية الاغنياء سيدفعون اقل. ان الشعب البريطاني ليس مقتنعا بالحجة القائلة بان نسبة الضريبة أعلى مما كان يجب ان تكون في بعض المناطق لان البلديات المحلية التي يسيطر عليها حزب العمال تنفق اكثر مما ينبغي. ولعله ما من شيء يحطم هذه الحجة اكثر من الكشف الذي مفاده ان المسز ثاتشر وزوجها سيدفعان بموجب الضريبة الجديدة مبلغا يقل بمقدار ١٥٠٠ جنيه عن العام الماضي.

لكن الحياة السياسية البريطانية لم تصل بعد مرحلة حاسمة. فالمسز ثاتشر اعلنت بتحد عزمها على الاستمرار حتى الانتخابات المقبلة وما وراءها. فاذا فعلت ذلك فان البلاد ستزداد انقساما عما كانت عليه لاكثر من نصف قرن. وفي الحقيقة هناك خطر شديد بان اسكتلندا، حيث فرضت الضريبة الجديدة قبل عام من فرضها في بريطانيا، وحيث المحافظون لا يسندهم اكثر من عشرين في المائة من الناخبين، ستعلن استقلالها عن بريطانيا، وان أي شخص يظن هذه الفكرة خيالية عليه ان يزور اسكتلندا ويتعرف على المشاعر هناك. والاحتمال الآخر هو ان حزب المحافظين وهو يتكهن بالكارثة سيقنع المسز ثاتشر بالتنحي والسماح لمايكل هزلتاين بتسلم الزمام. ويبدو ان هذا الامر حاليا غير محتمل الوقوع ولكن امورا كثيرة تعتمد على الانتخابات المحلية التي ستجري في الثالث من مايو (ايار). فاذا فاز العمال فوزا ساحقا في المواقع الحصينة للمحافظين تقليديا، كما يبدو ذلك ممكنا، فسيصيب الذعر نصف النواب المحافظين البالغين ٣٧٥ عضوا وسيواجهون احتمال فقدان مقاعدهم البرلمانية في الانتخابات المقبلة. وايا ما كان الامر فان السياسة البريطانية تبدو عائدة نحو الوسط.

الام المدمنة تلد طفلا مدمنا: ظاهرة مخيفة من افرازات كارثة المخدرات

أطفال الإدمان

القاهرة ـ من محمد ناجي

«أطفال الكوكاكيين» اسم اطلقه العلماء الامريكيون على جيل قادم من الاطفال المشوهين، الذين ادمنوا الكوكايين وهم اجنة، نتيجة ادمان الامهات له اثناء فترة الحمل. انهم الوجه الخفي، والشق الخطير لادمان المخدرات بصفة عامة. فقد اوردت الانباء منذ شهور خبرا يقول ان بحوثا امريكية اثبتت حقيقة علمية مخيفة تؤكد ان «شمة» واحدة كفيلة بتدمير وتشويه طفل يولد. وان تعاطي الكوكايين اثناء الحمل يعرض الجنين للخطر وهو في بطن امه.

اطفال مدمنون!

● يرى الدكتور بدوي عبد العظيم (اخصائي النساء والتوليد بمستشفى الساحل التعليمي) انه من الناحية الفسيولوجية. يكون الشخص المدمن دائما في حالة ارتباك واعياء شديدين لان تأثير المخدر يصيبه بخلل في وظائف الاعضاء خاصة الكلى والكبد مما يقلل من كفاءة عمل هذه الاعضاء وتنعكس بدورها على اجهزة الحس والاعصاب... ويقول:

ـ اذا كان هذا هو حال المدمن، فما بالنا بادمان السيدة الحامل؟ ان الاثر في هذه الحالة ينتقل من الام المدمنة الى الجنين، مما يصيبه بخلل في وظائف اعضائه، او قد يصيبه بتشوهات خلقية او سلوكية تلازمه مدى الحياة، وقد يموت هذا الجنين في بطن امه من شدة التأثير والافراط في ادمان المخدرات التي تؤدي ايضا الى تدهور صحة الام، ويرتفع ضغط الدم أو تصاب بالسكر وقد يحدث تسمم للجنين مما يفقده الحياة أو يولد مشوها أو مبتسرا، فاصابة الام تؤثر تأثيرا مباشرا على صحة ومراحل تكوين الجنين، وهذا مرده الى اصابتها بالانيميا الحادة وفقد كرات الدم الحمراء بالاضافة الى سوء التغذية نتيجة فقد الشهية للطعام وتهافتها على تعاطي المخدرات.

ويضيف الدكتور بدوي: ان الام في حالة الادمان تتعرض لحالة الاجهاض وما قد يصاحبه من نزيف حاد في الدم، قد يؤدي الى وفاتها، أو وضع الجنين قبل ميعاد ولادته، وفي هذه الحالة يكون الطفل الوليد مشوها خلقيا وعقليا، وتكون درجة ذكائه قليلة ومحدودة جدا اذا ما قورنت بدرجات ذكاء الاطفال الطبيعيين، لان في الحالة الاولى لا تصل كمية الاوكسجين اللازمة له بدرجات كافية وبالتالي تؤثر على مرحلة نمو المخ.

● وتؤكد الدكتورة حميدة سيد طه (طبيبة النساء والتوليد بمستشفى الساحل التعليمي) وتقول:

ان تعاطي الام الحامل لأي نوع من المخدرات، كالهروين والكوكايين وغيرهما، يسبب خللا في اجهزة الجسم المختلفة ويشل وظائفها ويكون الجهاز العصبي في حالة ارتباك وغير سوي، بالاضافة الى خلل واضح في الدورة الدموية، واستحالة انتظامها، كل هذه المؤثرات تنعكس على الجنين، فيصاب بحالة ضمور في اعضائه.

هنا ـ والكلام للدكتورة حميدة سيد طه ـ يولد الطفل وبه تشوهات خلقية ويتناقص نموه مع تقدم السن، وتكون درجة ذكائه اقل بقليل من نظيره السوي، وايضا من الممكن ان يولد الطفل عاديا دون أن تبدو عليه المظاهر السابقة ولكن بعد ذلك تبدأ في الظهور تباعا مما يؤثر على حياته ومستقبله.

تشوهات خلقية وعقلية

● وتضيف الكتورة تيسير العناني (استاذ علم الانسجة بكلية طب القاهرة) ان تناول الام الحامل لاي عقار مخدر كالكوكايين مثلا، تكون نتيجته الحتمية ان يولد الطفل مدمنا لمثل هذه العقاقير لان الجسم ـ اي جسم الطفل ـ يكون قد تعود على جرعات المواد المخدرة التي كانت تتعاطاها الام، وتدمنها اثناء فترة الحمل، مما يعرض الطفل بعد الولادة الى المعاناة والاعراض التي كانت تعاني منها الام المدمنة، وتتجلى هذه الاعراض عندما يمنع عن الطفل هذا المخدر، في صورة توتره، ومداومته على البكاء الشديد، وسرعة التنفس واصابته بالرعشة الدائمة، ثم القيء مع ارتفاع درجة حرارته. تلك الاعراض قد لاتتوقف على الجرعات الكبيرة التي تتعاطاها الام بل يمكن للجرعات البسيطة جدا ان تؤثر في الطفل وتحوله الى مدمن.

اما بالنسبة لاحتمالات إصابة الطفل بالتخلف العقلي والتشوهات الخلقية، فتقول الدكتورة تيسير العناني: ان هذه الاحتمالات تكون واضحة وظاهرة، سواء في تصرفات الطفل وسلوكياته، مثلها في ذلك مثل الامراض الوراثية المختلفة، او كان يولد الطفل في صورة مسخ مشوه ناقص النمو، صغير الحجم كبير الرأس، هذا بخلاف المخاطر التي تتعرض لها الام اثناء الولادة مما قد يفقدها حياتها او حياة طفلها.

وتؤكد استاذة علم الانسجة ان الاطفال المدمنين بالتتابع نتيجة لادمان الام الحامل يمثلون ظاهرة مخيفة تهدد المجتمع، وتنذر بالخطر المحدق باطفال الاجيال القادمة، وعلى وسائل الاعلام التصدي لها وتوعية الاسرة بخطورة الموقف، وعلى كل الجهات ان تتكاتف جهودها حتى لانفاجأ بجيل كامل يدمن المخدرات.

● ويقول الدكتور يسري عبد المحسن، استاذ الامراض العصبية والنفسية بقصر العيني:

ـ تأثير الكوكايين شئ واقع على الجنين في بطن امه، نتيجة انتقال المادة المخدرة في الدم عبر المشيمة «الحبل السري» مما يؤثر على الخلايا العصبية، ويسبب اعاقة لنمو الجنين، للدرجة التي قد تصيبه ببعض التشوهات، وان الحالة السيئة للام الحامل، والتي تصاحبها مع تعاطيها للكوكايين لها تأثيرها في نمو خلاياه العصبية، مما يجعله في حالة شبه مرضية تظهر آثارها بعد الولادة.

واذا مرت هذه القضية الخطيرة، دون بحث دقيق، ودون التصدي لها بالعلاج السريع ـ كما يقول الدكتور يسري عبد المحسن ـ فان المجتمع بهذه الصورة سيشهد درجات عالية من الاعاقة البدنية والنفسية التي تقتل كل امكانات وقدرات الانسان على الانتاج والتطور، وتمحو فرص وجود جيل ناضج نفسيا وعقليا، وقادر على الابداع وزيادة الانتاج فتكون المحصلة النهائية هي الانهيار التدريجي لكل البنيان والكيان الاجتماعي للدولة.

وفي نظر الدكتور عبد المحسن، فان مواجهة خطورة هذه الظاهرة تكون عبر اتجاهين:

ـ الاتجاه الاول: الردع السريع للمتاجرين والمروجين لهذه السموم التي لايجنى من ورائها سوى خراب المجتمع.

ـ الاتجاه الثاني: العلاج العلمي المكثف، على اسس سليمة في مصحات على درجة عالية من الكفاءة والتجهيزات لعلاج المدمنين، مع توعية النساء المدمنات لخطورة الادمان.

● ويوافق الدكتور جمال ماضي ابو العزايم (رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية واول المهتمين بقضايا الادمان) على الرأي السابق فيؤكد: انه مع بداية تعاطي المخدرات بما فيها ادمان الكوكايين فان آثارها المدمرة، في حالة ادمان الام الحامل، تنتقل وتؤثر على الكروموسومات «الامشاج» التي تحدد سمات الخلقة، وهذا التأثير يساعد على ظهور الامراض الوراثية، التي يصاب بها الجنين حتى يشب رجلا، وهذا اخطر ما تم اكتشافه بالنسبة لادمان الحشيش والكوكايين.

ويؤكد الدكتور ابو العزايم ان الشعوب التي تروج فيها المخدرات هي الشعوب الفقيرة، بقصد الا تبحث هذه الدول عن التقدم وزيادة الانتاج، وبالتالي تظهر في هذه الدول اجيال ملوثة، نتيجة ادمان هذه المخدرات خاصة جيل اطفال المخدرات او اطفال الكوكايين وتلك ظاهرة خطيرة ظهرت في مصر بالفعل، ويخشى مع دوام ادمان السيدات لهذه المخدرات أن تزداد اعداد الاجيال القادمة من الاطفال المشوهين والمدمنين بما ينعكس على المجتمع بانتكاسة خطيرة.

ظاهرة اجتماعية ولكن عالمية

● ويقول الدكتور علي الدين السيد (وكيل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، وصاحب اهتمامات بحثية في مجال الادمان): الاحصاءات والبيانات الدولية في الآونة الاخيرة تؤكد ان الطلب غير المشروع على المخدرات في تزايد مستمر، ويكاد يشمل مختلف المجتمعات الانسانية غنيها وفقيرها، سواء العالم المتقدم منها او النامي، ويزيد المشكلة سوءا تنوع العقاقير الاكثر تدميرا وتوجهها اكثر فاكثر الى الموارد البشرية، بحيث اصبحت تكاد تشكل ظاهرة اجتماعية عالمية تهدد بنيان المجتمعات وقيمها الاجتماعية ولكي يتحقق العلاج ـ والكلام للكتور علي الدين ـ لمدمن المخدرات فلابد من التركيز على توفير مجتمع علاجي بيئي، يساعد المدمن على اتمام علاجه، ونعني بذلك مجتمع الاسرة، والخوف كل الخوف ان تخترق المخدرات حاجز الاسرة، لان نسبة الادمان ترتفع بين الابناء حينما يكون أحد الوالدين مدمنا او منحرفا، خاصة اذا كان هذا الانحراف يتصل بخلل جهاز القيم، مما يمهد الطريق للابناء الى الانحراف والادمان.

ويحذر الدكتور علي الدين السيد من مخاطر تعاطي الامهات للمخدرات وادمانهن لها، فيقول: لانه في هذه الحالة ينتج جيل من الاطفال المدمنين ـ وتلك ظاهرة بدأت تغزو مجتمعنا ـ لان الام المدمنة لابد ان تلد طفلا مدمنا مشوها، وهو مايتنافى مع القيم الاصيلة للمجتمع المصري ويشكل تهديدا مباشرا لمستقبل الاجيال القادمة، اذ ليس من المعقول ان ننتظر حتى يشب هؤلاء الاطفال وهم مدمنون للمخدرات وبالتالي تنهار معهم قيم واصالة المجتمع، لذلك لابد من وقفة حاسمة ومدروسة، من اجل توعية الامهات بالذات وتبيان مدى خطورة الادمان مع التوسع في خطوات العلاج السريع والعلمي لكل مدمن، من خلال عيادات علاج الادمان حتي نتجنب خطورة مستقبل ينذر بالانهيار.

● ويؤكد الدكتور محمد محفوظ (وزير الصحة الاسبق ورئيس لجنة الخدمات بمجلس الشورى) انه ثبت علميا أن التشوهات الخلقية يرجع سببها الى ادمان الام الحامل لاي مخدر، لان اثر ادمان هذا المخدر ينعكس على مراحل تكون الجنين، وبذلك سيولد جيل جديد من المشوهين، ذو ميول اشد عدوانية وعدائية وهذه مشكلة خطيرة بحق لايمكن ـ في اعتقاد الدكتور محفوظ ـ ان تواجهها الحكومات وحدها، دون ان تكون هناك مساندة شعبية، وهناك تقرير يعد في مجلس الشورى يتجه الي اقتراح بتغيير جوهري في قانون الاجراءات الجنائية والمحاكمات بحيث ينشأ فرع قضائي جديد يشمل فقط قضايا المخدرات بداية باجراء التحقيقات حتى تنتهي بالمحاكمة بحيث تنتهي كل هذه الاجراءات في وقت لايتعدى شهرا واحدا من تاريخ ضبط المتهم المتعاطي والمروج، وقد اتجه المجلس ومعه وزارة العدل الى معالجة بطء الاجراءات في هذا الصدد مع زيادة شدة التجريم في القانون.

المخدرات: اقصر الطرق الى الضياع

الزوج محكوم بالسجن ٤٤٠ عاما والزوجة أنجبت "ياسر" مقيدة القدمين

عائشة ومحمود: قصة صمود

● هجم محمود علي القاضي صارخا في وجهه: ارفض الاعتراف بشرعية هذه المحكمة وسأضع علم اسرائيل تحت حذائي

● حاولوا اجهاض عائشة وبوقاحة قال لها احد الجنود: يجب ألا تضعي لنا «الفدائي الخامس»... يكفيك اربعة



المراة الفلسطينية : تحد مستمر للاحتلال الاسرائيلي

رفح ـ خاص ـ من مركز الخدمات الاعلامية

بعد عذابات هائلة انجبت عائشة الكرد طفلها الخامس في مستشفى السجن، ولان الاسرائيليين حكموا على زوجها بالسجن مددا يصل مجموعها الى ٤٤٠ عاما، وحاولوا اجهاضها حتى لا تضع «الفدائي الخامس» على حد تعبيرهم، فان عائشة اصرت على ان تسمي وليدها «ياسر». قالوا لها: «لا تواصلي التحدي وغيري الاسم لنساعدك» فرفضت وتحدت ولازالت تعيش تحت الاقامة الجبرية في بيت والدتها بعد ان هدموا بيتها وخربوه ومزقوا مرارا خيمتها التي اعتبروها علامة على بربريتهم.

عائشة هي زوجة محمود الكرد الذي حكم بـ ٤٤٠ سنة سجن حسب لائحة اتهام لا نهاية لها، وتضمنت قتل عملاء، وقتل جنود، وتفجير منشآت في اسرائيل، واحتجاز جندي في السجن، وتهديد بانزال العلم الاسرائيلي عن المحكمة، والهجوم على القاضي... و... وتهم اخرى كثيرة.

في بيت والدتها المنخفض عن مستوى الشارع بمساحة لا تتجاوز الخمسين مترا مربعا، استقبلتنا عائشة سعيد عودة الكرد بوجهها الشاحب، وعينيها الغائرتين، لتحكي لنا حكاية زوجها واسرتها التي هي اشبه بحكايات الخيال منها بالواقع وكان اطفالها الخمسة يتقافزون حولها عندما بدأت تتحدث، قالت:

«اسم زوجي محمود ابراهيم عوده الكرد، وهو من مواليد رفح عام ١٩٦٠ اما بلدته الاصلية فهي (بطيما) ومؤهله شهادة الثاني ثانوي، ومهنته عامل».

● اضافت عائشة:

«تزوجنا عام ١٩٧٩ ولنا من الاطفال خمسة ذكور، اكبرهم يذهب الى المدرسة، اما اصغرهم فهو لم يكمل عامه الثاني بعد، وهذا ولدته في مستشفى صرفند العسكري وانا مكبلة بالقيود وفي حراستي كانت هناك مجندة وجنديان مسلحان على باب غرفة الولادة، وبعدما ولدته وضعوا القيود في قدمي، وان احتجت الحمام تدخل معي المجندة داخل الحمام».

● وتحكي عائشة عن زوجها:

«محمود شاب طيب، ودود، حنون، زوج مخلص وأب محب لاطفاله وأسرته، كان دائما يحب عمله، يقول الحق ولو كان الثمن قطع رقبته، وعند حدوث نزاع في الحارة او في المخيم كان يقف بجانب صاحب الحق ولو كان الطرف الآخر اخاه او قريبه، يحب وطنه وشعبه، ويرى ان حب الوطن والدفاع عنه واجب لا يستطيع التخلي عنه ابدا. ولقد اعتقل محمود من قبل سنة ١٩٨٣ لمدة خمسة ايام ذاق فيها الويل ضربا وتعذيبا بالكهرباء، حاولوا اغراءه بالنقود ليتعامل معهم لكنه رفض بشدة ولم يبح بما عنده فعذب تعذيبا شديدا. والقي به على قضبان السكة الحديد في رفح غائبا عن الوعي وقد أرشده الناس الذين عرفوه في الشارع على طريق منزله، كان ذلك يوم ميلاد ابنه البكر (ابراهيم) الذي يحبه كثيرا، ثم عاد واعتقل في ١٩٨٨/٤/٢٧ واتهم بلائحة مطولة من البنود كان من ابرزها:

☐ قتل شرطي عام ١٩٨٣.
☐ قتل صيدلي عميل عام ١٩٨٨.
☐ القاء عبوات ناسفة في رفح واصابة ثلاث جيبات عسكرية.
☐ القاء عبوات ناسفة ايضا في دير البلح، واصابة ١٥ جنديا وقتل ثلاثة والتسبب في شلل جندي آخر.
☐ اطلاق نار على شاطئ بحر رفح.
☐ عملية في يشون لتسيون بجانب مدرسة ولم تذكر اسرائيل خسائرها فيها.
☐ عملية في تل ابيب في رخوبوت، وعملية على سكة حديد خان يونس، تنظيم اشخاص آخرين.

ضرب السجان ومهاجمة القاضي

وبالاضافة لتلك التهم هناك تهم وجهت اليه على انه ارتكبها اثناء فترة اعتقاله، مثل انه كان لا يلتزم باوامر السجان، دائم الشجار معه حتى انه مرة ضربه فوضع في زنزانة انفرادية لمدة اسبوعين ومنع من الزيارة لشهرين، كان ذلك في سجن غزة المركزي. فاثناء وجوده في الزنزانة الانفرادية واثناء ادخال الطعام اليه قام بجذب الجندي ووضعه في الزنزانة واغلق بابها الخارجي وبقي هو خارج الزنزانة. بعد تلك الحادثة ضرب كثيرا وعذب تعذيبا قاسيا بتهمة خطف جندي والاعتداء عليه، ومن التهم الاخرى انه هجم على القاضي في المحكمة وضربه وقال له «سأنزل علم اسرائيل هذا واضعه تحت حذائي وارفع بدله علم بلدي فلسطين»، ولم يحاكم في هذه الجلسة بل اعيد الى الزنزانة والتعذيب من جديد. وحتى موعد المحاكمة النهائية والتي اخذ فيها حكما (٤٤٠ عاما) بدل الخمسمائة عام التي طالبت بها النيابة له، بل ان النيابة طالبت في احدى الجلسات بالاعدام شنقا.

● تضيف عائشة:

«قال محمود لهم بعد صدور الحكم: انتم دولة لكم سجن ومحكمة ونيابة تستطيعون محاكمة من تريدون وتسجنون ما شئتم من السنين اما نحن فلا دولة ولا سجن ولا نيابة ولا محكمة، وهنا اشخاص منكم تسببوا في قتل ابرياء وشرفاء وخربوا كثيرا من البيوت المستورة، وقد صدرت لي الاوامر بقتلهم، وقد فعلت ومستعد لان اعيد ذلك مرة ومرات.. لاخلص شعبي من زبالتكم.. هل انا مذنب؟» ثم قام باثارة مشاكل في قاعة المحكمة وفضت الجلسة».

هدموا البيت ومزقوا الخيمة

● وماذا عن هدم البيت؟ تنهدت عائشة وقالت:

«ماذا احدثكم عن هدم البيت؟ انا لم احضر عملية الهدم لاني كنت في السجن، ولكن حدثني الجيران والاقارب عنها، فقد تمت في ٨٨/٥/٢٩ اي بعد حوالي شهر من اعتقال محمود، لم يعطوا الجيران والاهل اي فرصة لاخراج اي شيء من الاثاث، حتى انني فقدت بعض مصاغي بين اطلال البيت، كل ما اخرجوه من المنزل بعد منتصف الليل هو اطفالي الخمسة وجدتهم العجوز المشلولة. القوا بهم في الشارع وبدأوا الهدم فورا ودون سابق انذار. وقد اخرجوا الجيران من بيوتهم وضربوا الرجال والشباب وأجبروهم على هدم المنزل من الجهات التي لم يستطع الجراف دخولها. وقد احضروا معهم قوة كبيرة من الجيش لاتمام عملية الهدم والسيطرة على الموقف. وكان بيتنا هو اول البيوت التي هدمت في الانتفاضة. اما انا فقد خرجت من السجن لأجد بيتي مساحة عليها تلة من الحجارة المكسرة والاثاث المسحوق، وبعض الاثاث تحول الى متاريس وضعها الاطفال على الاسفلت المقابل. وعندما حصلت على خيمة من هيئة خيرية ونصبتها بجوار البيت المهدوم، فان جيش الاحتلال رفض حتى ان تأوينا خيمة فهاجمنا الجنود ومزقوا الخيمة على رؤوسنا، وجاء ممثل الصليب الاحمر ليشهد تمزيق الخيمة، وقمت باصلاحها ونصبها من جديد، وعاد الجيش من جديد وهدمها وقال لنا احد ضباط الاحتلال: «المرة القادمة سأحرق الخيمة بمن فيها». ولم يبق من الخيمة سوى بضع قطع قماش ممزق، قمت باصلاحها ثانية، ثم شيدنا كوخا على جانب الطريق جدرانه من اسبست قديم وخشب والواح المنيوم وبابه من قماش الخيمة المتبقي، وأتى جراف الجيش وقوة كبيرة من الجنود والعتاد واقتلعوا الكوخ من جديد، لنظل في الشارع بدون مأوى يضمني واطفالي الخمسة وأم زوجي المشلولة، وها نحن مع والدتي في هذا البيت الذي ترونه، ننام كلنا في غرفة واحدة، وقد اصبح لنا على هذه الحال قرابة السنتين ولا من مغيث، والمخابرات الاسرائيلية لا تتركنا في حالنا بل انها تبث الاشاعات للجيران والاقارب عن محمود، اشاعات كاذبة مثل انه كان يتاجر في المخدرات وهو ما اثر على نفسياتنا كثيرا، ولكن الحمد لله الذي اظهر للناس من هو محمود وماذا فعل حتى اصبح الجيران والاقارب يتمنون لو ان محمود كان ابنهم».

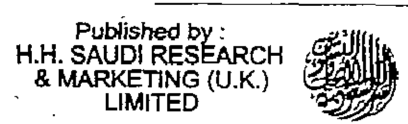
● وماذا عن اعتقالك انت؟ سألنا عائشة، وكانت اجابتها:

«جاء افراد من الجيش والمخابرات الساعة الثانية عشرة ليلا، بعد اعتقال زوجي بعشرة ايام، واعطوني ورقة لاذهب بها في الصباح الى الادارة المدنية، ولكنهم لم يلتفتوا لي فرجعت الى البيت، وجاؤا ثانية بعد منتصف الليلة التي تلت الاولى وامروني بالذهاب الى سجن غزة المركزي لمقابلة المخابرات هناك ولكن بسبب اضراب شامل كان معلناً صباح ذلك اليوم فانني طبعا لم اذهب، فجاؤا في الليلة الثالثة وهددوني بأني ان لم اذهب في الصباح فسوف يهدمون البيت، وقام الجنود بحمل اطفالي نياما والقوا بهم في الشارع، وذهبوا.

هكذا حاولوا اجهاضي

في صباح يوم ٨٨/٥/١٠ توجهت الى سجن غزة المركزي، واطلعت الحارس على ورقة التبليغ التي اعطوني اياها، ففتح لي واقتادني الى غرفة بها رجل مخابرات، اجلسني وأخذ يحقق معي، كانت معظم الاسئلة عن زوجي، وعدد المرات التي خرجت فيها معه واين كنا نذهب وماذا اعرف عن بعض الاسماء التي ذكرها لي، وعندما كنت اقول لهم انني لا اعرف شيئا يدق ضابط المخابرات الذي قدم لي نفسه باسم «ميجر ستيف» بقبضته على الطاولة ويصرخ: «لا تضحكي على المخابرات نحن نعرف كل شيء» وبعد وقت طويل من الاسئلة والتحقيق قال لي: «اذهبي الى بيتكم»، حملت نفسي وجنيني الذي في بطني ومضيت اريد العودة الى البيت، ولكن احدهم لحقني يركض وبيده ورقة وقال لي: «وقعي هنا». فقلت له: على ماذا اوقع انا لا افهم من الورقة شيئا فهي مكتوبة بالعبرية. فقال لي: «وقعي على انك خرجت من هنا سالمة لم تصابي باي اذى». ثم اخذوني الى زوجي واشهدوه على انني سليمة لم يصبني اي اذى، وبعدها وقعت على الورقة وسأظل اندم طوال حياتي على توقيعي لها بدون معرفة ما بها، حيث اتضح لي بعد ذلك انني وقعت على اعتراف مني ضد زوجي محمود، وبعد توقيعي على الورقة اخذوني في سيارة عسكرية الى سجن المجدل، ووضعوني في زنزانة انفرادية وتركت بدون طعام او ماء، ولم اكن استطيع الجلوس براحة في الزنزانة خاصة وأنا حامل في الشهر السابع.. تركت اطفالي الاربعة ورائي، اهلي لا يعلمون شيئا عني، غير انني ذهبت لأقابل المخابرات. تركت على هذه الحال اربعة ايام كاملة لم اجد خلالها اي مساعدة او شفقة من احد سوى مسجون من مدينة رفح تعرف علي وكان يخبيء لي كسرات خبز في ثيابه ويهربها لي، وقد ضبط هذا الشاب اثناء محاولته ادخال زجاجة مياه لي، وقد وضع في الزنزانة من جديد بعد محاولته هذه. بعد اربعة ايام كما قلت على هذه الحال، اخذوني الى مستشفى المجدل، وقالوا لي انك في حالة ولادة، فنفيت ذلك، قالوا سترى، ووضعوني تحت تصرف طبيب على جهاز «التراساوند» ليشاهدوا الجنين، وعرفوا ان المولود ذكر، واخذوا يرطنون بالعبرية. وخرجت ممرضة من الغرفة وهي تقول بالعربية «عندها اربعة اولاد يكفيها لا داعي للخامس» عندما سمعت تلك الجملة، قمت كالمجنونة، وعرفت انني اتعرض لعملية اجهاض، وصرخت فيهم لن يلمسني احد منكم فصرخ الجندي المرافق لي بان اسكت وقال: «بدك تجيبي كمان فدائي» فقلت له وما المانع من ذلك، لن ألد الا عندما يحين ميعاد الولادة، ولن تجبروني على الخضوع لكم. اخذوا يقنعوني انني فعلا في حالة ولادة، ويجب اطاعتهم.. واحضروا لي طبيبا يجيد العربية، قال لي انه سيساعدني ولكنني رفضت الانصات له جملة وتفصيلا. عرفوا بعد ذلك انه لا فائدة من الحديث معي ولا سبيل لاقناعي فجروني الى السيارة العسكرية وقالوا لي «ستلدي رغما عنك»، واخذوني في رحلة اجهاض مريرة بحيث سارت بنا السيارة بسرعة مجنونة في طريق مهجور غير مرصوف او انه مرصوف قديما، وغير مستعمل وكانت الاشجار الحرشية على جانبي الطريق، وبدت تلك المنطقة موحشة وكئيبة ومخيفة، ومشوا بي قرابة الساعة كانت العربة اثناءها تخضني خضا، ولكني كنت احتمل الصدمات القوية بكلتا يدي وارفع نفسي عن الكرسي حتى لا أتأثر كثيرا بالهزات القوية التي كانت تشكل خطرا كبيرا علي وعلى الجنين الذين يريدون انزاله بالقوة. بعد ذلك اوقفوا السيارة وانزلوني وتركوني وحيدة في حراسة احد الجنود المسلحين وغياب الباقين، فترة بدت لي طويلة جدا، خفت خلالها كثيرا، اذ لا اعرف ماذا يدبرون لي، ثم حملوني ثانية في السيارة نفسها وبدأت مرحلة العذاب من جديد، رجعوا بي من الطريق نفسه ودفعني الجندي بقوة لانام في السيارة ورفضت وظللت جالسة اتحمل الصدمات بيدي ووصلت سجن المجدل ثانية، وأنا اسبح في دمائي، حيث كان عندي نزيف قوي، طلبت الذهاب للحمام، اخذوني الى الحمام الموجود في قسم السجينات الجنائيات، شاهدتني احداهن واخذت تصرخ عليهم وتلعنهم. وأتت السجانة وبعض الجنود وأخذوا يتكلمون بالعبرية بصوت عال بدأ وكأنه شجار، سألت المسجونة التي كانت تصرخ.. عما يتحدثون، فقالت انهم يتشاجرون بسببك لان السجانة ترفض استقبالك عندها وانت في هذه الحالة، وتقول انني اشكل خطرا وتطلب منهم نقلي الى سجن الرملة للنساء، وقالت لي انني سأجد هناك بعض الرعاية ووضعا افضل من هنا.. قلت لها متى سيحدث هذا، قالت: في الصباح، وفعلا ظللت طوال الليل انزف وأنا مكومة على الارض واحدهم يقف قبالتي، بعينين وقحتين وفي الصباح صرخ ذلك الجندي: «عائشة قومي... هيا الى سجن الرملة».

«وصلت سجن الرملة.. واستقبلتني هناك المعتقلات الفلسطينيات بكل ترحاب وعناية، وخففن عني كثيرا معاناتي ومرضنني حتى ارتفع النزيف عني. ثم زارني ممثلو الصليب الاحمر وسمحوا لي بالبقاء في ساحة السجن كباقي السجينات، ومن الذي زارني ايضا المحامية «تمارا بيلك» الاسرائيلية وانصار السجين ومحامون من قطاع غزة. وامضيت في سجن الرملة للنساء اربعين يوما، وفي يوم ٦/١٧ اتت ساعة الولادة، واخذوني الى مستشفى صرفند العسكري وأنا مكبلة بقيودهم، وتشاجر معهم الطبيب الذي باشر في عملية الولادة وطلب منهم ان يفكوا قيودي، ففكوا القيود من يدي ووضعوها في قدمي وانجبت «ياسر» طفلي الاخير وطلبوا مني ان لا اسميه «ياسر» فرفضت، قالوا: «لا تتحدينا يا عائشة نحن نستطيع ان نأخذ الطفل منك» فقلت: خذوه ان استطعتم، وظللت مكبلة بقيود في قدمي حتى افرج عني بكفالة قدرها ٥٠٠٠ شيكل فدية، دفعت حتى حين المحاكمة، مع فرض اقامة جبرية علي داخل قطاع غزة، واثبات شخصية كل يوم جمعة في الادارة المدنية برفح وللآن انا لم احاكم، وأخضع للاقامة الجبرية المفروضة علي منذ قرابة السنتين.



جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers :
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief :
عثمان العمير Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

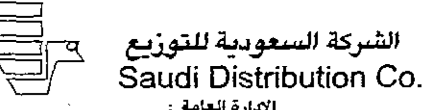
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ .
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة.
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء - الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشونال - نيويورك - لينكو.

تعقيبا على «دور المرأة في المجتمع الاسلامي المعاصر»

الرجل يقود حملة الصياح عن المرأة المسلمة ووضعيتها في الاسلام

تعرض جريدة «الشرق الاوسط» من وقت الى اخر على جمهور القراء العريض قضايا مهمة وحيوية، وتطرحها للنقاش والحوار، وهذا شيء جيد ومفيد لشريحة عريضة من القراء غير المتخصصين، او الذين يجدون صعوبة في التردد على المكتبات، او يمنعهم ضيق الوقت في البحث عن كتاب متخصص ومفيد في مثل هذه الموضوعات، خاصة وان الساحة العربية الآن تعج بالكثير من الكتب غثها اكثر من ثمينها. ولا شك ان الموضوع الذي طرحته جريدة «الشرق الاوسط» اخيرا وهو «دور المرأة في الحياة العامة» كان من اهم الموضوعات التي طرحت من قبل، بل تعد من اجرأ الموضوعات واصدقها لمشاركة عدد من العلماء الذين كان يجب ان نقرأ حوارهم بكل صراحة، ونتعرف على طريقة معالجتهم لمثل هذا الموضوع الذي يعد شائكا في بعض بلادنا العربية، ولأن هذا الموضوع يشغل بال الكثير من المسلمين والمسلمات.

لقد كان لكل عالم رأيه واجتهاده، وكان لكل من المشاركين وجهة نظر جديرة بالاحترام والتفهم، ولكن لا اكتم القول اني قرأت مشاركة الاخوة العلماء من المملكة العربية السعودية بشيء من الفضول العلمي لعدة اسباب كان من أهمها المناصب التي يشغلونها، خاصة الشيخ مناع خليل القطان الذي يتحمل مسؤولية توجيه وارشاد عدد كبير من شباب المملكة سوف يحمل على عاتقه تصورا متطورا واضحا وصريحا للاسلام، الدين الحق، دين العلم والايمان، دين السلوك القويم والعقيدة السمحة السهلة الواضحة، التي لا يكتنفها الغموض او الابهام، دين اليسر الذي جعله الله خاتم الاديان والرسالات السماوية، وللناس كافة، فكان موافقا متفقا مع كل المجتمعات وكل العصور. والسبب الثاني ان الشيخ مناع أبان عن فكر منفتح وصدق كبير في شرحه للآيات الكريمة، والاحاديث الشريفة التي استشهد بها، وكم اتمنى ان يكون على ساحتنا الاسلامية العشرات من امثاله. ولا شك ان الشيخ مناع يمثل جيلا عريضا من شباب وشابات السعودية الذين برزوا في مجالات عديدة تتابع ابحاثهم ونشاطهم العلمي من حين لآخر.

ان الامة الاسلامية تمر اليوم بأخطر مراحلها الحضارية ويجب على علماء المسلمين المتفتحين الا يتركوا الساحة لفقهاء الدنيا الذين يلغون على الموائد قصد الرفد والعطاء، مرتزقة العلم الذين اضروا بالاسلام والمسلمين ففسروا الآيات كما يحلو للمتزمت والمعقد والمتنطع، فنفروا الناس بتزمتهم ولويهم للنصوص حسب هواهم المتخلف، مع ان شريعة الله واضحة، وسلوك الرسول صلى الله عليه وسلم بسيط وبعيد عن التطرف، لا يحمل المسلم والمسلمة فوق طاقته.

نحن في حاجة شديدة الى امثال شيخنا الفاضل العلامة عبد الحميد السايح اطال الله عمره وشيخنا العلامة محمد سيد طنطاوي والشيخ الجليل محمد الغزالي، والدكتور القرضاوي وغيرهم من علماء الصدق.

انه من الثابت تاريخيا ان النقاب كان عادة لبعض القبائل سواء عربية أو غير عربية من قبل الاسلام. فالقبائل التي تعيش في الصحراء غالبا ما تستعمل النقاب للظروف الطبيعية المتقلبة، بل هناك كما هو معلوم قبائل يتنقب فيها الرجال دون النساء. وهي قبائل الملثمين: الطوارق الضاربة في صحراء المغرب وذلك يرجع الى زمن بعيد قبل الاسلام وبعده، بل ان بعض هذه القبائل مازال على هذه العادة الى عصرنا الحاضر، فالرجال في هذه القبائل هم الذين يقومون برعي الابل وغيرها ونقل التجارة عبر الصحراء الى بلاد السودان قبل وبعد الاسلام، والمرأة في هذه القبائل سافرة الوجه، تتمتع بمكانة خاصة، ولها شخصيتها المتميزة.

اذاً فالنقاب عادة لهذه القبائل درجوا عليها قبل الاسلام وبعده، ولذلك دهش الصحابة عندما جاءت ام خلاد الى النبي صلى الله عليه وسلم متنقبة تسأل عن ابنها الذي استشهد في احدى الغزوات، ولم يعلق الرسول الكريم على ذلك لانه يعلم عادة قبيلة هذه السيدة التي تعتبر التخلي عن هذه العادة نوعا من الحياء والحشمة، ويقول ابن حوقل والبكري عن عادة قبائل الملثمين ان قبائل الملثمين يتخذون اللثام منذ طفولتهم ويعتقدون ان ظهور الفم سوءة تستحق الستر كالعورة، فلا يتركون اللثام ليلا او نهارا.

والحديث الذي ذكر فيه القفاز يجعل المرء يتساءل هل كان القفاز معروفا في ذلك الوقت؟ ام ان القفاز دخل الى بلادنا بعد الحروب الصليبية بزمن طويل، اذ الثابت ان بعض النبلاء من النصارى كانوا يستعملونه حتى لا تتسخ ايديهم او كنوع من الرفاهية او لاتقاء البرد، لذلك يجب التأكد وان كنت اعتقد الانصراف الى ما هو اهم، فالمرأة التي تخرج لطلب العلم او العمل يجب ان تكون في لباس ساتر، ويجب ان تكون مكشوفة الوجه حتى تكون معروفة فلا تتعرض لتصنيف الايمان، فالوجه هو هوية المرأة وبطاقة تعريفها في الحياة العامة، وحتى لا يستغل النقاب من طرف ضعيفات النفس والدين في غير محله.

فالنقاب كما اتفق معظم العلماء من فقهائنا لا دليل من الشرع عليه، ولا تعتبر اقوال بعض الآحاد من الفقهاء من الادلة الشرعية مادام لا يوجد نص قرآني او حديث شريف، فهم اولا واخيرا بشر واقوالهم غير ملزمة. كما يجب التفريق كما جاء في كلام شيخنا عبد الحميد السائح بين زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المسلمات فلهن حكمهن الخاص، ووضعيتهن الخاصة، في إباحة الاسلام للمسلمات ما يسمح به لامهات المؤمنين فهن امهات المؤمنين محرمات على رجال المسلمين. والآيات التي نزلت في حقهن كثيرة، واكثرها في سورة الاعراف، وقد منحها الاستاذ السائح بما فيه الكفاية، وبين حكم وطريقة التعامل مع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولقد عجبت كل العجب من استناد المشاركين وتفسيرهم للآيات الكريمة «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» حيث أتوا بالآية دون ذكر ما سبقها من آيات وما تلاها من الآيات التي تشير الى المخاطب، وفعلوا مثل الذي يذكر آية: «لا تقربوا الصلاة..» ولا يذكرون بقيتها، الآيات الكريمة تقول: "يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة، وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" سورة الاحزاب. فالنص واضح وصريح وهو خاص بأهل البيت زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، فهن لسن كأحد من النساء.

وقوامة الرجل على المرأة هي قوامة رب الاسرة وحاميها وقائد مسيرتها والكافل لنفقاتها من مسكن ومأكل وملبس وغيره، اما حبس المرأة في المنزل فلم يأت الا كعقاب لها اذا اتت بفاحشة مبينة ويجب ان يشهد على ذلك اربعة شهود ذوي عدل وحصانة (سورة النساء) (٢)، الطلاق (١).

واما الذي احتج بالآية الكريمة «لا تخرجوهن من بيوتهن» فكان يجب عليه وقد ادعى انه اسلامي معتدل ان يعرف انها خاصة بالمرأة في حالة طلاقها. يقول الحق سبحانه : «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم، لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امراً». الطلاق (١). من الواضح في هذه الآية الكريمة انها صيانة للمرأة وحقها في المنزل فكم من مسلمة طلقت وألقي بها الى الطريق وحكمة الله سبحانه في الأمر بعدم اخراجها لعله يحدث صلحا بين زوجها وبينها. لذلك من الخطورة الاتيان بجزء من الآية والاستشهاد بها. لقد قال الاستاذ صالح اللحيدان: «لم اجد نصا واحدا في الشريعة اجاز للمرأة ولاية الحكومة او القضاء او الدولة». واقول له: وايضا لم تجد نصا واحدا في الشريعة يمنع ولايتها لهذه المناصب، وقد سبق الى هذا القول عدد كبير من الفقهاء والعلماء سواء القديم مثل ابن حزم والطبري وغيرهما وفي العصر الحديث هناك عدد كبير من الفقهاء العلماء امثال الدكتور القرضاوي والشيخ محمد الغزالي والشيخ عبد الحميد السائح وغيرهم كثير. فالثابت ان الشريعة لم تفرق بين الرجل والمرأة في

الحقوق والواجبات وممارسة الحياة، ففي الصدر الاول للاسلام بايعت المرأة الرسول من بيعة العقبة الاولى والثانية ثم في بيعة النساء المهاجرات والانصاريات. واذا كانت المرأة لم تشارك في انتخاب الخلفاء الراشدين فليس معنى ذلك انها كانت بعيدة عن المشاركة في احداث الدولة او مناقشة الامور التي تخصها على اقل تقدير. وهناك امثلة كثيرة على ذلك. والاسلام لم يحرم الاختلاط في طلب العلم او العمل فلا يوجد نص شرعي على ذلك. وانما نص الاسلام على الخلوة حفاظا على كرامة المرأة والرجل ودرءا للشبهات ووسوسة الشيطان. قالت صفية زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم - كان رسول الله معتكفا فاتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت الى بيتي، فقام النبي صلى الله عليه وسلم يمشي معي مودعا - وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد - فمر رجلان من الانصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا ! فقال لهما «على رسلكما انها صفية بنت حيي»! قالا: سبحان الله يا رسول الله! قال: «ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا».

فالخلوة مهما كانت بريئة مدعاة للشك والشبهة لذلك كان البعد عنها أمرا واجبا درءا للشبهات والقيل والقال وصيانة للمرأة والرجل في طلب العلم أو العمل هل يريدون مجتمعا داخل المجتمع؟ ودولة داخل دولة؟ أي دولة النساء بكل مؤسساتها العلمية والعملية داخل المؤسسة الكبرى للدولة. كيف يكون هذا الاسلوب المعوج والشاذ؟ وكيف توضع القوانين الخاصة بالمرأة والاسرة من طرف الرجل في غياب صاحبة الشأن والتي يعنيها الامر دون الاستماع الى رأيها ووجهة نظرها! الاسلام ميزان عدل وحق، جعله الحق سبحانه للمرأة والرجل وهذا إخلال بكفتي الميزان. والذين يحتجون بأن المرأة يعتريها المرض الشهري فيؤثر على توازنها الفكري والنفسي لذلك تمنع من ولاية الوظائف المهمة كالوزارة والقضاء والامارة وغيرها، أقول إن المرأة عندما تصل الى هذا المنصب تكون تعدت الاربعين وخلصت من مرضها الشهري وإن كان الذي يؤثر على توازن المرأة الفكري والنفسي هو تصرفات الرجل، وليس مرضها الشهري، أقول قولي هذا ليس لاني من أنصار ولاية المرأة لهذه المناصب فأنا لا أؤيد ذلك ولا أحبذه، ولكن لانه حق لها، إذا أرادت أن تتنازل عنه فهو حقها، وإذا ارادته فهو لها إذا وجدت في نفسها المقدرة على القيام بهذا الامر كما فعلت الفتاة التي دخلت على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقالت: «إن أبي زوجني من ابن أخيه يرفع بي خسيسته وأنا له كارهة»! فقالت عائشة «اجلسي حتى يأتي رسول الله - فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته، فأرسل الى ابيها فدعاه فجعل الامر اليها، فقالت يا رسول الله قد أجزت بما صنع أبي، ولكني أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء».

نحن في عصر لا يمكن للمرأة أن تبقى فيه قعيدة دارها لمنزلها وكانونها، فالوسائل الحديثة وفرت ويسرت لها العمل في منزلها في وقت قصير، فهل تقضي بقية وقتها أمام التلفزة، والفيديو أو زيارة غيرها من النساء للكلام في الموضة وفارغ الكلام؟ أم الاصوب والاصون أن تتعلم أو تشتغل وظيفة تفيد بها أمتها؟ هذا في حالة عدم وجود أطفال صغار يحتاجون الى رعايتها. ففي وجود الصغار يتحتم عليها البقاء في منزلها لرعايتهم وعلى الدولة أن تساعدها فتمنحها اجازة بدون راتب الى أن تجد أن أطفالها في سن تسمح بدخولهم المدرسة، وليس معنى ذلك أن يتركها زوجها حبيسة هذا العمل، بل عليه أن يصحبها كلما تيسر لها الوقت الى ندوة أو محاضرة ثقافية تفتح فكرها أو الى نزهة تخفف عنها ما تلاقيه من نصب، ولا يقول: لك دارك وأطفالك وليس لك حق في أن أصحبك للترويح عنك فهم أولاد أيضا. كان الرسول عليه الصلاة والسلام يدخل هاشا باشا على أهل بيته يعينهم ويسري عنهم ويصحبهم في غزواته ويجب أن نعرف انه حتى في حالة الاجماع، أي ما أجمع عليه الفقهاء في فترة من

الفترات او مجتمع من المجتمعات الاسلامية، ليس معناه الاخذ به دون مناقشة بدعوى الاجماع، فما أجمع عليه فقهاء القرن الخامس عشر الهجري الذي نعيشه بكل ابعاده وما يحدث فيه من تطور سريع وما سيحدث، لا يجوز أن يبقينا أسرى موروثات وأعراف تغيرت وأصبحت في متحف التاريخ - ولو فعلنا فنحن ضد الاسلام وحركته المتجددة، فالاسلام دين كل عصر وكل مجتمع، فعندما خرج المسلمون الاوائل من الجزيرة العربية وفتحوا أمصارا ذات حضارة عريقة ومجتمعات مختلفة كل الاختلاف في عاداتها وتقاليدها واعرافها، اختلطوا بهذه الحضارات وأخذوا منها ما هو صالح للجماعة الاسلامية وابقوا لكل مصر من الامصار خصائصه التي يتمتع بها، فشذبها الاسلام، وبذلك انطلقت الحضارة الاسلامية سريعة فشملت عالما واسعا امتد من الصين الى الاندلس في سنوات معدودات.

وفي الاخير اتساءل: الكل يتحدث الآن عن المرأة ودورها وحقوقها المهضومة وواجباتها، والعجيب في الامر أن الرجل هو الذي فتح هذا الموضوع وهو الذي ينبري من حين الى آخر للصياح عن المرأة المسلمة ووضعيتها في الاسلام - فهل هي صحوة لضمير الرجل المسلم؟ هل ان له أن يحاسب نفسه لماذا الازدواجية في شخصيته ؟ يتعلم ويتثقف ليقول ما يقول، ثم لا يطبق هذا في حياته الخاصة؟ إعلم أيها الرجل أن المرأة المسلمة التي تعلمت وتثقفت تعرف حقوقها وواجباتها، ولذلك فهي في صراع مع شقائقها الرجال الذين يقولون ما لا يفعلون، هل سأل احدكم نفسه كم مرة صحب زوجته أو شقيقته او ابنته أو حتى أمه الى ملتقى علمي؟ وهل احس بالغصة عندما يلتهم اكلة لذيذة في حفل عام بعيدا عن شريكته؟ وهل احس بالذنب عندما يسافر الى بلد آخر ويشاهد حضارة هذا البلد وحده دون صحبة لنصفه الآخر؟ وكم رجل ذكر فضل زوجته التي أعانته في شق طريقه العملي أو الادبي سواء بخدمته أو بتقديم مشورتها! إنهم إذا ذكروا بذلك او ذكروه أعتقدوا أنه انتقاص من رجولتهم، فذكر المرأة أو اصطحابها كأنه عورة يجب سترها! ألم يفكر شقائقنا الرجال بأن صحبتهم لنسائهم هي صون لهم ولهن، وشرف لهم وفخر لهن! يا عجبا! انقلبت الآية، أمة الاسلام التي علمت الغرب السلوك السوي وصدرت له حضارة التهموها حتى لم يبقوا لاهلها منها شيئا. فتعلم الغرب كل العلوم وكيف يحترم الرجل المرأة أصبحنا نحن نتحسر على ما فقدناه ونفغر افواهنا دهشة كلما رأينا رجلا صاحب زوجته الى ندواتنا العلمية ومؤتمراتنا الثقافية، ونجد رجالنا يتوارون خجلا إذا اصطحبوا زوجاتهم الاكثر علما وثقافة وتحضرا من الاوروبيات، حتى ثبت في عقل هؤلاء أن المرأة المسلمة ما هي الا متاع للرجل وليست شريكته مع أن في بلاد الاسلام نساء تفوقن على كثير من الرجال، وكن صورة مشرقة للمرأة المسلمة في سلوكها ولباسها وعملها وثقافتها ولكن اقول كما قال استاذنا محمد الغزالي:

هجر المسلمون القرآن الى الحديث. ثم هجروا الحديث الى أقوال الائمة. ثم هجروا أقوال الائمة الى اسلوب المقلدين. ثم هجروا المقلدين وتزمتهم وتخبطهم الى الجهل.

الدكتورة عصمت دندش
استاذة التاريخ والحضارة الاسلامية
بجامعة محمد الخامس - المغرب

ليس كل كلام موزون شعرا وليس كل شعراء الحداثة شعراء

مفهوم الحداثة في الشعر هو الثورة على القديم الكلاسيكي واحداث قوالب جديدة للتغيير يخالف ما هو مألوف وموروث بنفس ادوات التعبير.. وبداية ظهور الحداثة كانت في الغرب نتيجة للتطور الصناعي والتقدم الحضاري والتكنولوجي.. والعوامل النفسية في المجتمع الغربي.. وانسحب ذلك في الشعر العربي عن طريق الترجمات واسموه الشعر الحر والشعر المنثور وشعر الحداثة..

كنت قد اطلعت على عدة مقالات في جريدة العرب الدولية في صفحة البريد تتحدث عن شعر الحداثة وشعراء الحداثة كانت أخرها مقالة الاخت فدوى فؤاد عباس المنشورة بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٤ في العدد رقم ٤١٢٤ وكما هو معروف ان اللغة هي اداة من ادوات التعبير كالالوان عند الرسام.. والصلصال عند المثال والآلات الموسيقية عند الموسيقار.. فاللغة اداة تعبير للشعر والرواية والقصة والمقالة وحسب اعتقادي ان الفنان هو الفنان سواء كان شاعراً أو روائياً أو رساماً او مثالاً او موسيقاراً او حتى ممثلاً وان الفن بصفة عامة ينبع من معين واحد، ولذا كثيرا ما نجد الرسام شاعراً والشاعر مثالاً والمثال روائياً والروائي شاعراً والشاعر مغنياً والمغني ممثلا مسرحياً ورسام الكاريكاتير شاعراً واحيانا موسيقاراً والامثلة كثيرة فمثلاً على مستوى العالم العربي ان المغني المغربي عبد الوهاب الروكالي بالاضافة الى انه ملحن ومغن فهو يكتب الشعر ورسام ايضا واعرف صديقا سودانيا يدعى مبارك بلال يعزف على آلة العود ويرسم لوحات زيتية ويكتب الشعر ويلحن ما يكتبه من شعر الى اغان ويكتب في المجلات الادبية عن تاريخ الفن والنقد الفني ويعمل استاذا للفنون في المدارس الثانوية والكل يعرف جبران خليل جبران كان اديبا وروائيا وشاعرا ورساما كان بحق الفنان الشامل..

وعلى هذا الاساس يمكننا القول ان المدارس الفنية الموجودة في الرسم تطبق تماما في الشعر والموسيقى والمسرح والقصة والرواية وفي جميع اشكال الفنون.. فمثلا السريالية موجودة في الرسم وايضا في الشعر وهكذا.. وكذلك الحداثة في الشعر تنسحب على الفن عموما.. ولكن المعيار يبقى دائما في الموهبة.. فليس كل من كتب شعرا موهوبا.. وليس كل كلام موزون شعراً، وليس كل شعراء الحداثة شعراء... منهم من يكتب كلاما فارغا ليس له اي معنى. لانه لا يملك الموهبة ومنهم من يتعمد الابهام والغموض متسترا عن عجزه وافلاسه ومنهم من يتخذ هذا النوع من الشعر لدس السم في الدسم ليروج عن افكاره الهدامة، ونظرياته الشيطانية.

نعود لنظرية ان الفن عموما ينبع من معين واحد فالمعروف عن ليوناردو دافنشي صاحب لوحة الموناليزا المشهورة كان مهندساً ومصمماً وموسيقياً وشاعراً.

وكذلك الروائي الشهير جيمس جويس كان قد بدأ شاعراً.. عندما ظهر فان جوخ بلوحاته الجريئة الغريبة احدث انقلابا في مفهوم الفن التشكيلي واعقبه بيكاسو ودالي.. الادوات هي الادوات ولكن طريقة التناول والتعبير تختلف اختلافا كبيرا وكذلك المثال هنري مور احدث ثورة في فن النحت بتماثيله التجريدية واشكاله الغريبة وايضا في عالم الموسيقى نجد سيمفونيات بيتهوفن وباخ وموسيقى الجاز والسول وفي الفن التشكيلي الاسلامي والزخارف والخط العربي.. ظهرت حديثا انواع جديدة من الزخارف وفي فن الخط العربي بالذات هناك ابتكارات جديدة كانت غير موجودة اصلا وهي في غاية الروعة والجمال فمثلا الخط الحر غير مقيد بقواعد الخط المعروفة فهو خط جميل في تناسقه وايقاعه.

كذلك لا نستطيع ان نقول ان الشعر الحر غير المقيد بأوزان الخليل شعر لا قيمة له او عديم الجمال والابتكار فشعراء مثل السياب وامل دنقل وعبد الصبور والفيتوري وجيلي ومحمود درويش لايمكن تجاهلهم في خارطة الشعر العربي وفي مجال الرواية.

كنا نقرأ الاعمال الروائية لكتاب مرموقين مثل نجيب محفوظ ويحيى حقي وتوفيق الحكيم وعبد الحليم عبد الله وظهر الطيب صالح واحدث انقلابا حقيقيا في فن الرواية - الادوات هي الادوات واللغة هي اللغة ولكن الاسلوب وطريقة التناول تختلف تماما.. وكأن الطيب صالح احدث لغة جديدة ومفردات جديدة. اتهام الحداثة بالصهيونية والماسونية والصليبية أتهام مردود ايضا لأن الحداثة ليست موجودة هنا في الشرق العربي فقط ولكنها تكاد تشمل جميع انحاء العالم ففي الغرب يسمى -MODERN ISM ربما يكون الاتهام صحيحاً لو اعتبرنا ان بعض الشعراء.. اي شعراء الحداثة ينادون بالشعوبية ويكرسون الشيوعية ويبشرون بالوثنية ويتغنون بالاساطير اليونانية.. والفينيقية.

ولكن ليس كل الشعراء الذين ينتهجون الحداثة اسلوبا وقالبا لاتجاههم ينادون بتلك الشعارات فهناك شعراء ملتزمون بمثلهم وقيمهم وتراثهم ولا ننسى ان هناك شعراء في العصور الاسلامية الاولى العباسي والأموي كانوا شعوبيين وزنادقة.. فليست العبرة في الشكل ولكن العبرة في المضمون.

اما لو كانت الحداثة ظهرت لتهدم الموروث من اوزان الخليل وتحل محل الاعمال العظيمة من الشعر العربي بدءا من العصر الجاهلي والاسلامي والعصر الحديث، فهذا مستحيل.. الحداثة لون من الوان الشعر مثله مثل الموشحات الاندلسية وبعض نماذج شعر المهجر والشعر النبطي وشعر الدوبيت وشعر الاغاني في العصر العباسي.

انكر ان احد الشعراء السعوديين وان لم تخني الذاكرة هو الشاعر الكبير «بلخير» قال وهو يفرق بين الشعر واللاشعر قال: هو الفرق بين المشي والرقص وهو يعني الشعر هو الرقص.. والرقص لايكون الا بالموسيقى، يعني ايقاعا منظما.. فالكلام ان لم يكن له ايقاع منظم وموسيقى فلا يمكن ان يكون شعراً فهو كلام عادي.

واذكر ان الشاعر السوداني الدكتور عبد الله الطيب قال: «ان الشعر هو الانشاء وان هناك شعراء سودانيين كانوا يلقون اشعارهم انشاداً كالغناء ومنهم الشاعر الكبير محمد سعيد العباسي».

فالشاعر الحق شخص فنان ذو موهبة واذن موسيقية عاشق لجميع الفنون وجوفه ممتلئ بالالحان والاشعار والحكم والطرائف والا كيف نسمي من يقول كلاماً مبهماً لالون له ولا طعم شاعراً.. يقول الدكتور عبد الله الطيب «ان بعض الشعراء العرب في العشرينات من هذا القرن تأثروا بالشعراء الانجليز والامريكان، في طريقة القائهم للشعر وايضا في طريقة كتابة الشعر».

ويستنتج من ذلك انه ليس هناك من ابتدع الشعر الحر في الادب العربي وكل من يدعون ذلك يخدعون انفسهم لأن ترجمات اشعار ت. س. اليوت وعزرا باوند وبابلو نيرودا ولوركا وييتس وشيلي وكيتس هي نفس ايقاع شعر الحداثة.

واريد أن اختم مقالي هذا منبها الاخت فدوى فؤاد عباس انه لكل فعل رد فعل مساو له في القوة فمثلا انت اذا القيت بالكرة على حائط صلب ارتدت الكرة بنفس قوة الالقاء.

الزبير محمود نور سليمان

المطلوب نظرة عربية واعية لطبيعة الصراع في السودان

السودان هو البوابة الرئيسية للمد العربي والاسلامي لافريقيا، وهو يمتاز بتباين أجتماعي فريد ورغم ذلك يعيش اهله في وئام وسلام لم يعكر صفوهما التباين الاجتماعي والديني. وهو الانصهار القبلي والديني والعيش بأمان تحت سقف حكومة واحدة.

قبل أن ادخل في الموضوع احب ان اشكر جريدة «الشرق الاوسط» على اهتمامها بشؤون السودان.

السودان اليوم محاصر ومجبر على حرب فرضت عليه عنوة من قبل دول لها مصلحة وهدف في تأجيج نار الحرب. والمعروف ان السودان بلد زراعي متقدم اذا وجد الامن والاستقرار، لأن الطبيعة اعطته الكثير، اضف الى ذلك اكتشاف البترول، وبمعنى اصح سوف يصبح السودان قوة عالمية لها وزنها، ومن مصلحة الدول تأخير نموه وتعطيل مشاريعه لكي لا يلحق بركب الدول المتقدمة ولكي تحافظ على الوزن الدولي بين الدول المتخلفة والنامية.

الملاحظ في تاريخ الحرب، نجد ان اثيوبيا ومن خلفها كوبا والاتحاد السوفياتي والآن اسرائيل، فتحت حدودها وأراضيها للحركة الشعبية، ثم كينيا ويوغندا. اسرائيل هي في رأس الافعى لأن جميع مشاكل الوطن العربي من تحت اقدامها. وبالمقابل نجد الدول العربية تقف في اكثر الاحيان موقف المتفرج وما اقسى عذاب المتفرج على عزيز وهو يعلم ان بامكانه المساعدة. ولأسباب اقتصادية وسياسية لم يستطع السودان شراء قطعة سلاح من سوق السلاح الدولي منذ عام ١٩٨٣م، وقد اقتصر الامداد للقوات المسلحة من بعض الدول الصديقة والشقيقة مثل (العراق - ليبيا)، والصين، وبعض الدول العربية وليكن في علم العرب اولا والدول العالمية ان الحرب مفروضة عنوة ولها قوى تدعمها وتستفيد منها، واذا قدر للحركة الشعبية لتحرير السودان ان تقهر الحكومة السودانية، فالقبائل العربية والجماعات الاسلامية لن تقف مكتوفة الايدي لانها اصبحت تعيش في وضع، احسن منه الموت، ولأن الحركة الشعبية سوف تهمش الهوية العربية والاسلامية للبلاد، ولا بد للمواجهة بين الحركة والقبائل العربية والجماعات الاسلامية. وسوف يحصل ما لا تحمد عقباه، (وما الاندلس وزنجبار ببعيد)..

المطلوب اذن نظرة عربية واعية وواقعية لطبيعة الصراع في السودان، والمعركة الدائرة الآن في السودان ليست معركة يمكن ان يكون فيها العرب متفرجين. ذلك ان انهيار السلطة المركزية في السودان سيهدد امن كل الدول العربية. وعلى العرب ان يعملوا مجتمعين لدعم الحكومة الحالية بالامدادات حتى يتسنى لها بسط سلطة الدولة على كل البلاد، والضغط دبلوماسيا على الجهات التي تدعم الحركة الشعبية حتى تعود الى رشدها وتجنح الى السلم. ونحن لا نريد اراقة دماء ابناء الوطن الواحد وان اسوأ مساهمة يمكن ان يقدمها العرب هي اعطاء انطباع بأنهم على استعداد تحت اي ظرف للتفريط في انتماء السودان او القبول بزعزعة الاستقرار فيه. لأن هذا الانطباع هو الذي جرأ القوى الاقليمية والعالمية على دعم الحرب بل واشعالها.

نحن لا نريد اليوم الذي تحاسب فيه الجهات المسؤولة في هذه القضية.

عامر ابراهيم احمد خالد

نقاط على الحروف

تعقيبا على «دهشة المنتجات العلمية»

الدهشة تتطلب التعمق فهي نقيض السطحية والتسرع

تعقيبا على ما كتبه الكاتب نجيبة المانع في جريدة «الشرق الاوسط» في عددها ٤١٢٨ بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٨ كتب مقالا بعنوان (دهشة المنتجات العلمية مرة واحدة ودهشة المنتجات الفنية الوف المرات).

ورد في المقال (كلما اندهشنا ازاء الفنون ازدادت قدرتنا على الدهشة ازاء البشرية وتعمقت قدراتنا على فهم المشاعر والولاءات والصداقات وتحررنا من قمم انفسنا وانفتحنا على الوجود وكلما صرنا مع الفنون عديمي المشاركة والتحسس والاندهاش صرنا صفيقي الجلود والقلوب والابصار).

اجل الدهشة معناها ان الانسان يفكر وانه يقظ هذه الدهشة تكون مرافقة للانسان المتيقظ الذي يعشق المعرفة ويبحث عنها انها علامة على تفتح العقل وتفتقه وعلى براءة المشاعر وعذريتها.

والدهشة تحتاج الى تدريب فمنظر الفجر في حديقة يدهش ومشهد جدول الماء الرقراق يدهش، حوض الازهار المتفتحة ينعش الروح اذا احس الانسان بالجمال والنشوة عند مشاهدة هذه الاشياء فهذا معناه انه يتمتع بفيض من الاحاسيس النبيلة فاحاسيس الجمال تضيء الروح وتعمق الايمان فاذا حجبت مشاكل الحياة هذه الاحاسيس عنا واحس الانسان برفض روحه لمعايشة الجمال لا بد ان يعاود الاحساس وهذا يحتاج الى التدريب. الدهشة ايضا امام العمل الفني تعني المزيد من الفهم بهذا العمل وهكذا تظل الاعمال الفنية الخالدة تدهشنا ونكتشف فيها مواطن جديدة للجمال كلما رجعنا اليها والدهشة تتطلب التعمق فهي نقيض السطحية والتسرع وهي مرافقة للاطلاع فالاعمال الفنية الراقية وان بدت مختلفة الا انها تكمل بعضها وتفسر بعضها فالفن الجيد يكمل بعضه ويفسر بعضه. الدهشة تعمق الحياة وتوقظ الفكر وتضاعف الحياة لانها تضاعف المشاعر وتجددها وتثيرها فيقظة الاحساس تعني ان الانسان يعيش حياة متنوعة، وضبابيه العقل تعني ان الانسان يعيش حياة ثابتة مكرورة فهناك فرق بين انسان يعيش دون أن يشحذ فكره وعقله وانسان آخر يعايش الحياة ويقظتها انه يعي الحياة ويفسرها ويعي الجمال وعظمته. امامنا الشعر امامنا الموسيقى والقصص والمسرحيات امامنا رسم الرسامين هذه الاعمال الجميلة لماذا لا نتناولها هذه الروائع توقظنا فتحيا ومن خلالها نقطف المعرفة. ان ثمار المعرفة حلوة ومتنوعة فما اجمل ان نسبر غور هذه الاعمال الرائعة فالفن يوقظنا فنحيا ويدهشنا وهكذا فالدهشة تصاحب كل عمل جميل ونبيل. هذا الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى به من آيات الروعة الكثير والعظيم انه يدهشنا بجماله وهذه الدهشة تقود الى الايمان بالخالق الاوحد الجبار العظيم يقظة العقل ويقظة القلب ويقظة الشعور معناها المعرفة والمعرفة هي ما تميز الانسان. لقد خص الله الانسان بالمعرفة وحب المعرفة.

نلاحظ دائما ان الطفل كثير الاندهاش، اي ان الله يخلق الانسان ومعه يقظة الاحساس وحب المعرفة.

في مقدور كل قارئ ان يكون ناقدا ومتفحصا ومتذوقا للفن وللحياة التي هي اجمل اللوحات فهذا الكون فيه من الجمال الكثير في مقدور كل انسان ان يوقظ في نفسه أحاسيس الجمال ازاء الكون الرائع فيضيء روحه ويوقظها بحلاوة الايمان وعمق المعرفة والتفكير.

فالمعرفة تحررنا من قماقم انفسنا وتفتح امامنا ابواب الحياة وكلما وقفنا امام الفن الجيد فسنجد تفسيرات جديدة له تذهلنا وتزيدنا براءة وانسانية وعذرية ولكننا سنكون اكثر وعيا ومعرفة فالمزيد من الدهشة يعني المزيد من المعرفة ومضاعفة هذه المعرفة والمزيد من الدهشة تعني الايمان بالخالق العظيم.

فدوى فؤاد عباس

انصفونا بأقلامكم

أود ان اشيد باهتمام جريدة «الشرق الاوسط» بأحداث الصومال ضمن اهتمامها بما يجري في العالم من احداث واخص بالشكر الاستاذ فاروق لقمان لما يكتبه في زاويته اليومية «عالم بلا حدود» من وقت لآخر عن الصومال.

ولكن مع الأسف الشديد نلاحظ غياب هذا الاهتمام في وسائل الاعلام العربية الاخرى، وأن ما ينقلونه عن الصراع الدائر في شمال الصومال يستند الى ما تنشره الصحف الاجنبية وما ينقله مراسلو وسائل الاعلام الغربية الذين يتواجدون في خطوط التماس. وبمعنى اصح في الحدود الاثيوبية الصومالية أو الحدود الجنوبية الصومالية وباعداد كبيرة بالرغم من ان اهداف تواجدهم معلومة لديكم قبل ان تكون معلومة لدينا ولا اراني في حاجة الى تفصيل أسباب وجودهم في تلك المنطقة.

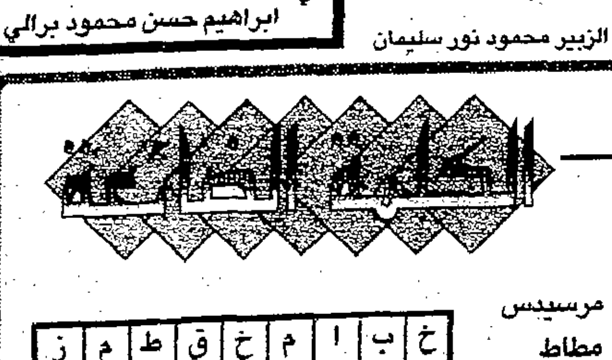
ابراهيم حسن محمود برالي

الكلمات المتقاطعة

الحل السابق :

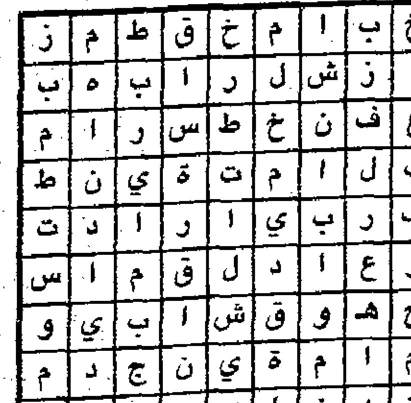
● الكلمات الافقية
١- لقب شاعر واديب عربي - من الظواهر الطبيعية
٢- لقب مخرج سينما عالمي - عاصمتها باماكو
٣- لقب ورئيس كينيا - مطربة عالمية راحلة
٤- يستأثر باهتمامنا (معكوسة)
٥- ضمير - من مصادر المياه
٦- متشابهان - عاصمة انجولا
٧- لقب صاحب «الجذور» (معكوسة) - مطربة عربية
٨- من الخضروات (معكوسة) - لقب اديب عالمي فرنسي اشتهر بالخيال العلمي
٩- بحيرة امريكية - اول من عبر المانش
١٠- رسام فرنسي عالمي قديم - جريدة سعودية (معكوسة)

● الكلمات الراسية
١- لقب اديب مصري راحل صاحب «حصاد الهشيم» - نصف يفسر
٢- عملة سيراليون - بطل البحرية البريطانية
٣- مدينة اسبانية داخل المغرب - يخفت
٤- للتخيير - غدرا - نهر سويسري (معكوسة)
٥- مخادع وغير صادق ومزور - لقب نجم كروي إماراتي
٦- عملة يوجوسلافية
٧- غرين - من المحاصيل - لطف (معكوسة)
٨- لقب نجم سينما ومسرح مصري
٩- لقب كردي - لقب مخرج عالمي سينمائي قديم (معكوسة)
١٠- صاحب «الرسائل» - ميناء سعودي



طابق	علب	مرسيدس
ادوات	ترميم	مطاط
جبان	خشب	خزن
يقارب	نبات	مناقشة
زهرة	مجوف	جو
	الياف	

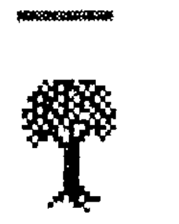
الكلمة الضائعة موسيقار ومطرب عربي
الحل السابق سميرة توفيق

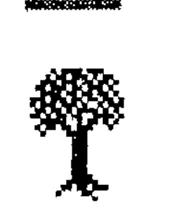


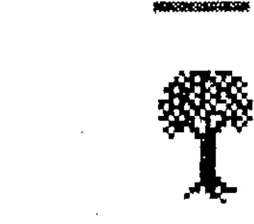
طريقة الحل
اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

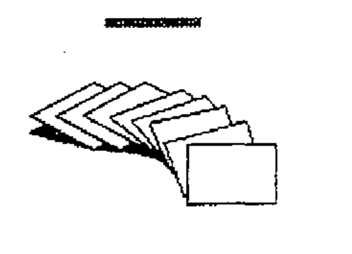
هذا اليوم

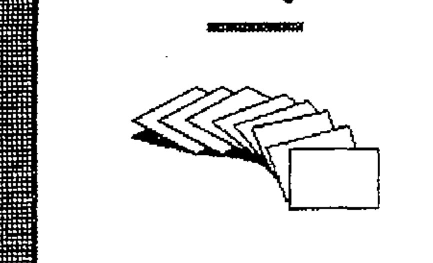






زراعة





دراسات

سيارات

اداء مؤشر «داو جونز» الصناعي
بين ١٧/٤/١٩٩٠ و٢٠/٤/١٩٩٠

٢٧٧٥
٢٧٥٠
٢٧٢٥
٢٧٠٠
٢٦٧٥

اقفال الجمعة: ٢٦٩٥,٩٥ نقطة

١٩٩/٤/١٧ ٤/١٨ ٤/١٩ ٤/٢٠ ٤/٢١

موجز

الجمعية العامة للأمم المتحدة تبحث في مشكلة الديون

الأمم المتحدة - ر: يبحث ممثلون عن الدول النامية في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الاسبوع المقبل كيفية مساعدة العالم على الخروج من عقد من التدهور الاقتصادي والفقر المتزايد وديون تبلغ قيمتها نحو ١,٣ تريليون دولار.

ويأمل المشتركون في الدورة الخاصة للجمعية العامة عن التعاون الاقتصادي، التي يتحدث فيها اكثر من ١٦٠ عضـواً، بأن تنتهي المناقشات بإعلان خطة مبدئية يتم الاتفاق عليها بالاجماع، تمكن الوكالات التابعة للأمم المتحدة من وضع برامج للتنمية في دول العالم الثالث في المستقبل.

محادثات نفطية بين الكويت والمجر

بودابست - ق.ن.أ: يقوم جوزيف جابور رئيس مؤسسة النفط والغاز الوطنية في المجر، بزيارة للكويت في شهر مايو (ايار) المقبل للبحث في أوجه التعاون بين البلدين في مجال الصناعات النفطية. وقال جابور ان هناك مشاريع عديدة سيتم التوقيع عليها خلال هذه الزيارة، بعد الانتهاء من دراسة تفاصيلها. وكانت الكويت قد اعلنت عن رغبتها في شراء محطات بيع الوقود كخطوة اولى للدخول في مشاريع صناعية، في حين طالبت المجر البدء بمشاريع تطوير الصناعة النفطية نظراً لأهميتها على المدى البعيد.

ويذكر ان الشيخ علي الخليفة العزبي وزير النفط الكويتي قد زار بودابست اخيراً على رأس وفد رفيع المستوى للبحث في مجالات التعاون بين البلدين.

موسكو توقف بناء مصنع في ليتوانيا

طوكيو - كونا: اعلنت مجموعة شركات يابانية امس ان الاتحاد السوفياتي طلب منها بناء مصنع للثلاجات في روسيا عوضاً عن ليتوانيا كما كان مقرراً في الاصل.

وكانت مجموعة الشركات قد تلقت عرضاً لبناء مصنع للثلاجات في الاتحاد السوفياتي تبلغ كلفته ١٢٠ مليون دولار.

العاني غادر روما فجأة وبغداد ترسل وفداً جديداً

عقبات تؤخر الاتفاق بين ايطاليا والعراق ولجنة مشتركة لدراسة القضايا الخلافية

روما: «الشرق الاوسط»
من منحت مقار

في اعقاب ثلاثة ايام من المحادثات المكثفة في العاصمة الايطالية، بحضور نائب وزير الصناعة العراقي عدنان مجيد العاني، تقرر تأجيل التوقيع النهائي على اتفاق يسمح للعراق وايطاليا باستئناف علاقاتهما التجارية العادية والتخلص الى غير رجعة من الخلاف الاداري القائم بين البلدين، كأحد النتائج غير المباشرة المترتبة على حرب الخليج.

وتكشف التحريات عن ان المفاوضات التي اخذت منحنى يطالب باعادة جدولة الديون العراقية المستحقة لايطاليا، التي تبلغ نحو مليار دولار، من المرجح ان تبدأ مجدداً في غضون اسابيع قليلة لدى وصول وفد عراقي جديد الى روما.

وفي نهاية الجولة الاولى من المفاوضات التي اختتمت في نهاية الاسبوع الماضي، علمت «الشرق الاوسط» انه نتيجة للتباين في النظام الاحصائي بين البلدين، برز خلال المحادثات تضارب في الارقام حول المقدار الفعلي للمدفوعات المستحقة على العراق، وقد تقرر قبل وصول الوفد العراقي الجديد ان تشكل لجنة فنية مشتركة من الخبراء عن الجانبين للبت في جميع الجوانب التي بدت غير واضحة.

كما ابلغ مصدر وثيق الصلة بالجانب الايطالي «الشرق الاوسط» ان جولة ثالثة من المباحثات الرسمية سوف تجري اثر اتمام الجولة الثانية بنجاح هذه المرة في العاصمة العراقية، حيث من المنتظر ان ينظر الطرفان في جميع الجوانب الخاصة بالخلاف الاداري بدءا من كيفيات تسديد الديون المستحقة وحتى القضية الاخرى الحساسة بالنسبة لتسليم الزوارق الحربية التي بنتها شركة «فينكانتيري» لحساب العراق ومازالت محتجزة في ميناء لاسبتسيا في شمال ايطاليا.

وأضاف المصدر انه من المتوقع ان تتطرق المحادثات الى اقتراح لفتح رصيد دائن جديد للعراق في المؤسسات المالية الايطالية والى اعادة مد الضمان التجاري من جانب مؤسسة «ساشيه» التجارية الحكومية لتغطية صفقات الشركات الايطالية العاملة في العراق.

وبقدر ما علم عن فحوى المحادثات ذاتها والتي غلفت بدرجة من السرية، يتضح ان آخر جلسة عقدت قبيل مغادرة المسؤول العراقي اختتمت ببيان شفهي اشار الى الالمام بكافة النقاط الخاصة باعادة جدولة الديون العراقية، وأفاد بأن لجنة فنية عن الجانبين قد تشكلت لاجراء دراسة متعمقة للنقاط التي لم يتفق في شأنها خلال المفاوضات.

وتفيد التكهنات غير الرسمية هنا بأن ثمة صيغة شبه نهائية على اعادة الجدولة قد نالت موافقة الجانبين، اذ لم يعترض الطرف العراقي على قبول اعادة التمويل الايطالي لتسديد القرض الأصلي والفوائد المستحقة عليه. وتشمل الموافقة المبدئية العراقية الاقتراح الايطالي القاضي بأن يقوم العراق بتسديد ٧٠ في المائة من اعادة التمويل بصورة فصلية بدءا من منتصف عام ١٩٩٢، على ان يسدد المبلغ المتبقي ايضا كل اربعة اشهر ولكن ابتداء من ٣٠ يونيو (حزيران) من العام الجاري.

• مجلس الوزراء الايطالي رخص.. ولم يرخص بتسليم الزوارق الحربية الى بغداد.

غير ان العقبة التي اعترضت طريق الاتفاق التام، حسبما علم من مصادر مطلعة على اتصال بالمحادثات، كانت عدم موافقة الجانب العراقي على كيفية تسديد الفوائد المستحقة على المتأخرات. فقد طلب الوفد العراقي توحيد المدفوعات، مما يعني ضرورة قبول مؤسسة «ساشيه» الحصول على مدفوعات التغطية الائتمانية ليس على شكل مبلغ واحد وانما على هيئة اقساط فصلية بدءا من منتصف السنة الحالية.

ويكشف المحللون الاقتصاديون التبعات المترتبة على الموقفين، ففي حالة تطبيق الصيغة الاولى سوف تقع مسؤولية تحديد سعر الفائدة المستحقة على عاتق مؤسسات التمويل ذات الشأن، اما في الحالة الثانية فستتولى الحكومة الايطالية ذاتها تحديد سعر الفائدة على الدين الموحد.

وحول هذه النقطة بالذات افترق الطرفان كل الى طريقه بعد ان قطعا شوطا بعيدا في محادثاتهما. وعند هذا المفترق طالب الوفد العراقي بارجاء المفاوضات لحين عودة وفد آخر بعد اجراء مزيد من المشاورات في بغداد.

ويذكر ان اللجنة الادارية لمؤسسة «ساشيه» للضمان التجاري الحكومي من المؤكد ان تحصل على الضوء الاخضر لاعادة تنشيط تغطيتها تجاه العراق، في اطار فتح رصيد دائن جديد. وفي تلك الحالة سوف يجد عدد كبير من الصفقات والعقود الموقعة منذ فترة بين البلدين، بقيمة تتجاوز ملياري دولار، مصدرا للتمويل وتغطية للتأمين التجاري.

من جهة اخرى، تكشف الاستقصاءات ان قضية الزوارق الحربية العراقية من الممكن ان يعهد بحلها الى لجنة مشتركة من الخبراء على غرار لجنة بحث جدولة الديون التي تمارس نشاطها في الوقت الحالي.

والمعروف ان مجلس الوزراء الايطالي كان قد رخص باصدار تصريح يسمح للزوارق العراقية بمغادرة المياه الاقليمية الايطالية منذ وقت يعود الى العام الماضي، الا ان هذا التصريح لم يصدر حتى الآن لسبب ما.

وعلمت «الشرق الاوسط» من متابعة القضية ان شركة «فينكانتيري» التي قامت ببناء الزوارق، طالبت الاسراع في انجاز معاملة الافراج عن الزوارق سعيا للتوصل الى تفاهم مع الجانب العراقي، واستبعادا لامكانية فسخ العقد المبرم بين الطرفين.

غير انه بغض النظر عن اصدار الترخيص ذاته، لا بد اولا من تسوية قضية مجموعة المعدات التكنولوجية الملحقة بالزوارق التي لم تطرح للمناقشة بعد، بالاضافة الى كيفية التغطية التأمينية بعد التسليم.

وقد قامت اللجنة الوزارية المشتركة للتخطيط الاقتصادي في روما ببحث هذه القضية وخلصت الى اتفاق لتغطية ٨٠ في المائة من قيمة الصفقة، مع فترة تمديد لا تتجاوز ثماني سنوات ونصف السنة.

انتهى الخلاف مع البنوك الفرنسية وبدأ التحقيق في الفضيحة

«دي جي بنك» يتهم مسؤول العمليات والتحقيق يرجح وجود شبكة

باريس: «الشرق الاوسط»
من عقبة علي الصالح

مازالت السلطات الالمانية تحقق في بعض المخالفات والفضائح المالية الجسيمة التي تكشفت على هامش ازمة المصرف الالماني التعاوني «دي جي بنك».

والمعروف ان ازمة كبرى نشبت بين البنك المذكور ومجموعة من البنوك الفرنسية قبل شهرين بعد ان رفض البنك الالماني استعادة سنداته المالية التي كان اودعها في البنوك الفرنسية في اطار عمليات معروفة باسم «اعادة الشراء».

ورغم ان هذه الازمة وجدت حلها بعد ان اقرت سلطات البنك الالماني بالتزاماتها، فان التحقيقات التي تلت ذلك كشفت عن فضائح مالية تحاول السلطات الالمانية الآن ربط خيوطها.

ويبدو ان السلطات الالمانية وصلت في تحقيقها الى جزيرة «جيرنزي» البريطانية حيث يوجد مقر شركة «بروفينا ليمتد»، وحسب المعلومات المتوفرة فإن «بروفينا» هي ملك لمصرف سويسري ومهمتها العمل كقناع لاخفاء بعض العمليات المالية.

وتؤكد ادارة «دي. جي. بنك» ان «بروفينا» هي التي قامت بتحصيل الارباح الناتجة عن عمليات المصرف الالماني مع البنوك الفرنسية. وبعد تحقيق طويل، تولت السلطات الالمانية الى تفكيك آلية عملية الاحتيال، فمصرف «دي جي. بنك» يقوم بإيداع سندات مالية حكومية يمتلكها في بنوك فرنسية والمانية، وذلك لمدة قصيرة. وبهذا تستفيد هذه البنوك من الفارق بين اسعار الفائدة القصيرة الاجل، واسعار الفائدة على سندات الخزانة الالمانية.

لكن تكرار هذه العمليات يؤدي الى انخفاض اسعار تلك السندات بنسبة تصل حتى ١٥٪. حينئذ تقوم «بروفينا» بشراء تلك السندات بالاسعار المخفضة، لتبيعها ثانية لمصرف «دي جي. بنك»، لكن بأسعارها الاسمية، محققة بذلك ارباحا مهمة.

والسؤال الاساسي يدور حول هدف «دي جي. بنك» من تلك العمليات، فهل كان يسعى لتقليص ارباحه الاسمية في حساباته السنوية؟ أم انه كان يحتاج فقط الى سيولة اضافية في لحظة محددة، وانه تعرض لعملية احتيال كبيرة؟ دون شك فإن ادارة «دي. جي. بنك» تقدم الرواية الثانية، وتتهم فريدريك ستيل مسؤولها السابق عن العمليات مع البنوك الفرنسية بقيادة عملية الاحتيال.

لكن هذا يطرح اسئلة اخرى تعجز ادارة «دي جي بنك» عن الاجابة عليها: فهل يمكن لرجل وحيد القيام بمثل تلك العملية الشديدة التنظيم؟ وكيف لم يدرك احد في البنك ان السندات تباع بسعر شرائها، وليس بسعر السوق؟

ثم اذا كان فريدريك ستيل مسؤولا عن العمليات مع البنوك الفرنسية، فإن عمليات مماثلة تماما قد تمت مع بنوك المانية وسويسرية ايضا فإن مبلغ الارباح من عملية الاحتيال حسب «دي. جي.» بنك هو ٢٠ مليون مارك، وهذا لا يتناسب اطلاقا مع حجم العمليات التي تجاوزت قيمتها ١٥ مليار مارك، وبالتالي فإن خسائر «دي جي. بنك» تتجاوز ٥٠٠ مليون مارك. فأين ذهب الفارق بين خسائر البنك وارباح «بروفينا»؟

هذا ما يجعل جميع المراقبين ينتظرون ظهور «شركاء» من داخل «دي. جي. بنك» ساهموا في عملية الاحتيال. لكن متابعة التحقيق تبدو شديدة الصعوبة، فوراء «بروفينا» يختفي عدد من البنوك والشركات التي يستحيل تحديد هويتها

وزراء بترول مجلس التعاون العربي يبحثون في عمان اتفاقية النفط

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من ناصر البعثي

يسافر الى عمان غدا الكيمياني عبد الهادي قنديل وزير البترول والثروة المعدنية المصري في زيارة تستغرق يومين يحضر خلالها اجتماع دول مجلس التعاون العربي الذي يبدأ بعد غد.

ومن المقرر ان يناقش وزراء المجلس خلال هذا الاجتماع دعم التعاون المشترك في اطار اتفاقية النفط والغاز التي تم التوقيع عليها في ختام اجتماع قادة دول المجلس في عمان في شهر فبراير (شباط) الماضي.

ويعد هذا ثاني اجتماع لوزراء بترول مجلس التعاون العربي، وكان الاجتماع الاول قد عقد في بغداد في السابع من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي.

وقال قنديل ان مصر سوف تطرح على الاجتماع استعدادها للاستفادة من خبرتها في مجال انشاء المشروعات المتكاملة ومصانع انتاج الغاز الطبيعي، كما استعرض استعدادها لانشاء مشروعات اخرى مختلفة بهدف تحقيق اكبر فائدة ممكنة لدول مجلس التعاون العربي.

كما يناقش وزراء المجلس دعم التعاون والتنسيق في مجال البترول والغاز من خلال الاتفاقية التي تم توقيعها، حيث تتضمن اهدافا بعيدة المدى في هذا المجال، وتوحيد مواصفات المنتجات البترولية ومشتقاتها.

وتقضي الاتفاقية على اجراء البحوث المشتركة واقامة المعامل في مجال الاستكشاف واستخراج البترول والتصفية والمشتقات البترولية والعمل على ازالة جميع المعوقات التي تواجه حركة انتقال وتبادل المنتجات البترولية.

وتنص الاتفاقية ايضا على التنسيق بين دول المجلس في اعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية لمشروعات بترولية مشتركة للاستفادة من المعامل المتوفرة في دول المجلس.

كما تقضي بتبادل الخبرات البترولية والتخطيطية المشتركة في مجال تصنيع المواد والمعدات والمحسنات وخاصة الداخلة في صناعة التكرير والحفر ونقل ومعالجة البترول الغاز والمنتجات البترولية.

وقد وقع تلك الاتفاقية عن مصر الكيمياني عبد الهادي قنديل وعن اليمن السيد احمد المحني وزير البترول والثروة المعدنية وعن الاردن الدكتور هشام الخطيب وزير الطاقة والثروة المعدنية والسيد عصام الجلبي وزير البترول العراقي.

ارتفاع ارباح البنك السعودي - الهولندي

الرياض: «الشرق الاوسط»

سجل البنك السعودي - الهولندي زيادة في ارباحه وامواله بينما تراجع اجمالي القروض المقدمة والودائع وذلك خلال الربع الاول من العام الجاري مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وأعلن البنك انه حقق ارباحا بلغت ٢٢ مليون ريال في الربع الاول من العام الجاري في مقابل ١٩ مليونا، كما اعلن ان اجمالي الموجودات وصل الى ١٠,٤ مليار ريال في مقابل ١٠,٣ مليار في نفس الفترة، اما صافي القروض والسلف فقد انخفضت بصورة ملحوظة من ٣,٣ مليار في الربع الاول من العام الماضي الى ٢,٩ مليار في الربع الاول من هذا العام، كما انخفضت ودائع العملاء بصورة طفيفة من ٨,٩٧ مليار الى ٨,٩١ مليار في نفس الفترة، وحافظت مخصصات الديون على مستواها وهو ٢٠ مليون ريال.

واشار البنك الى انه حقق ايرادات بلغ حجمها ٨٢ مليون ريال في مقابل ٨٠ مليونا في الربع الاول من العام الماضي في الوقت الذي خفض فيه حجم المصاريف التشغيلية بمقدار مليون ريال الى ٤٠ مليون ريال.

والبنك هو الثامن من بين البنوك السعودية التي اعلنت نتائجها حتى الآن للربع الاول من العام الجاري والتي سجلت اداءاً جيداً.

JEDDAH : (HEAD OFFICE)
P.O.BOX NO.: 14699 JEDDAH 21434
TEL. (966.2)6511333 FAX: (966.2)6510533
TLX: 607320 KHALEJ SJ
RIYADH
P.O.BOX NO.: 22304 RIYADH 11495
TEL. (966.1)4793323 FAX: (966.1)4793323
TLX.: 401660 MARAD SJ.
DAMMAM
P.O.BOX NO.: 8364 DAMMAM 31482
TEL: (966.3)8333344 FAX: (966.3)8335211
TLX.: 803303 KHALEJ SJ
LONDON
TEL.: 8318181 TLX.: 28522 FAX: 4057892
PARIS
TEL.: 45631727 TLX.: 641605 FAX.: 45628870

For Advertising contact Sole Agent: امتياز الإعلان
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH Advertising & Public Relations Co. Ltd.

زراعة

تجربة جديدة لتربية الجمبري في الشارقة

الشارقة: «الشرق الاوسط»

بدأ العمل في اول مشروع من نوعه في دولة الامارات وهو تربية الجمبري في منطقة خور كلباء. وهو مشروع مشترك بين حكومة الشارقة ومجموعة من المستثمرين من دولة الامارات والاجانب.

ويتولى الاشراف على تشغيل المشروع شركة يابانية ويقام على مساحة ٦٠٠ الف متر مربع ويضم ٤٢ حوضا لتربية الجمبري و١٢ حوضا صغيرا تستعمل كحاضنات.

وتقدر الطاقة الانتاجية للمشروع بحوالي ٣٠ طنا سنويا وسوف تستخدم احدث الاجهزة في عمليات المراقبة والفحوصات المجرية وتنظيم الحرارة.

ومن المقرر ان يطرح جزء من الانتاج في الاسواق المحلية ويتم تصدير الباقي الى الخارج.

ومن المعروف ان المنطقة الشرقية من امارة الشارقة تتميز وتنفرد بوجود ثروات بحرية هائلة بجانب كونها من المناطق الزراعية والسياحية.

ولهذا فمن المتوقع ان تشهد في المرحلة المقبلة العديد من المشروعات الاستثمارية الكبرى.

خطة عمانية لمكافحة الجراد الصحراوي

مسقط: «الشرق الاوسط»

بدأت وزارة الزراعة والأسماك في سلطنة عمان بالتعاون مع سلاح سلطان عمان الجوي تنفيذ خطة للقضاء على الجراد الصحراوي الذي تم اكتشافه في ست ولايات تقع في منطقة جنوب الباطنة شمال العاصمة مسقط.

وقال تقرير لدائرة الزراعة في جنوب الباطنة ان الجراد المكتشف هو جراد محلي اي انه ليس مهاجرا من خارج السلطنة وأن هذا الجراد تكاثر وبشكل سريع بعد هطول موجات الامطار التي شهدتها السلطنة مؤخرا في ظل ظروف ملائمة وشكل أسرابا أصابت ست ولايات مع اختلاف نسبة الاصابة في كل ولاية.

وأوضحت مصادر وزارة الزراعة انه قد تم تجهيز طائرات وسيارات للسيطرة على المناطق المصابة بالجراد الصحراوي والحد من انتشار الجراد في أماكن أخرى وتم البدء في تنفيذ خطة مكافحة شاملة يشارك فيها عدد من الجهات المختصة.

رغم انخفاض أسعار الجمبري بنسبة ٤٠٪
١,٣ مليون دينار أرباح شركة الأسماك الكويتية و٧ في المائة معدل نمو حقوق المساهمين

الكويت: «الشرق الاوسط»
من عبد الكريم كاظم

رغم اشتداد حدة المنافسة في الاسواق العالمية على تسويق انتاج الاسماك والجمبري، تمكنت شركة الاسماك الكويتية من تحقيق ارباح تشغيلية جيدة، بلغت في نهاية عام ١٩٨٩، ١.٣٩٣ مليون دينار كويتي مقارنة مع ١.١٢١ مليون دينار في نهاية عام ١٩٨٨.

ونجحت الشركة في التكيف مع المستجدات العالمية في انتاج وتجارة الجمبري عندما انخفضت اسعاره العالمية في الاسواق الرئيسية بنسبة بلغت اكثر من ٤٠٪ بسبب زيادة انتاج الجمبري المستزرع بنسبة كبيرة جدا في دول شرق اسيا وامريكا اللاتينية، مما اعطى للشركات المستوردة فرصة جيدة لشراء، وتخزين كميات كبيرة منه وباسعار متدنية.

ويقول تقرير صدر حديثا عن الشركة انها استطاعت ان تتفادى تدهور الاسعار العالمية للجمبري لابعد الحدود.

وتبنت الشركة ثلاثة محاور رئيسية سوقت بموجبها حوالي ٥٠٥ أطنان بعائد اجمالي قدره ١.٧٥٩.٠٩٨ دينارا وبمتوسط سعر قدره ٣٤٨٣ دينارا للطن الواحد مقابل ٦٠٨ أطنان عام ١٩٨٨ قيمتها الاجمالية ١.٩٩٧.٦١٧ دينارا وبسعر قدره ٣٢٨٦ دينارا للطن.

اما المحاور التي تبنتها الشركة لتحقيق الرقم المذكور في سنة ١٩٨٩ فيعود الى تبنيها لسياسات تسويقية مرنة تأخذ بعين الاعتبار تسويق معظم الانتاج قبل تدني الاسعار، علاوة على دخول اسواق جديدة وتغيير طرق وأنماط تصنيع وتعليب وحفظ الجمبري.

زيادة الايرادات

وكان عام ١٩٨٨ قد شهد زيادة كبيرة في اسعار الجمبري في الاسواق العالمية ادى الى ارتفاع كبير في مبيعات الشركة عنه في سنة ١٩٨٧ والتي بلغت انذاك ٨٠٩ آلاف دينار كويتي.

وقد بلغت مبيعات الشركة من الاسماك والجمبري في السوق الكويتي لعام ١٩٨٩، ٣.٥٣٦.١٦٧ دينارا بالمقارنة مع ٣.٥١٥.١٣١ دينارا كويتيا، وهي مبيعات تتم عبر فروع الجمعيات التعاونية ومعارض ومطاعم الشركة.

الجمبري انخفض انتاجه ٤٠٪

وأجرت الشركة أخيرا تعديلات على اغراضها تسمح بموجبها لنفسها بادارة وتشغيل المطاعم.

وتتوخى الشركة عادة الى ايقاف عمليات الصيد في الفترة من اول شهر أبريل (نيسان) من كل عام حتى نهاية شهر أغسطس (اب) وذلك لاعتبارات تتصل بتوصيات رسمية بايقاف الصيد في موسم تكاثر الجمبري في الكويت.

وقد ساهمت النتائج التشغيلية المشجعة في تطور حقوق المساهمين ايجابيا حيث بلغت مع نهاية عام ١٩٨٩ حوالي ٩.٤٨٦.٨١٨ دينارا كويتيا مقابل ٨.٨٨٤.١٤٢ دينارا، اي بمعدل نمو قدره ٧٪.

مراكز تسويق

وكانت شركة الاسماك الكويتية قد تأسست في عام ١٩٧٣ بغرض صيد الاسماك والجمبري واستيرادها وتسويقها محليا وتصنيعها وتعليبها وتصديرها الى الخارج ومن بين أغراض الشركة فتح مراكز تسويق الاسماك الطازجة والقيام بكافة اشكال العمليات والصناعات التي تقود الى استغلال الثروة السمكية بكافة الطرق الحديثة العلمية سواء داخل الكويت او خارجها.

وتملك الشركة حوالي ١٣ قاربا للصيد تجوب المياه الاقليمية الكويتية.

وقد بلغ انتاج الشركة من الجمبري نهاية العام الماضي ٨٥٢ طنا مقابل ٦٤٥ طنا لعام ١٩٨٨ بمعدل ٦٦ طنا للقارب الواحد في عام ١٩٨٩ لقاء ٥٠ طنا للقارب في سنة ١٩٨٨ وهو مؤشر واضح على ارتفاع انتاجية القارب.

سياسات تنظيمية

وقبل خمس سنوات اتبعت الشركة سياسات تنظيمية حديثة قامت بالدرجة الاولى على تقليص النفقات، والتركيز على النشاطات الرسمية للشركة والدخول في مشاريع جديدة ذات علاقة باغراض الشركة مع ضغط مصروفات الميزانية العمومية من ٥٠٧ آلاف دينار الى ٤٠٠ ألف دينار.

وأدت تلك السياسة الى نمو مضطرد في حقوق المساهمين استمر حتى العام الماضي ١٩٨٩، بعد ان سجلت تلك الحقوق نموا قدره ٨.٥٪ في عام ١٩٨٨. واقرت الشركة مؤخرا توزيعا نقديا بمعدل ١٠ فلسات لكل سهم، اي ما يعادل ١٠٪ للسهم الواحد.

بدء انتشار زراعة الموز في المغرب

استثمارات عربية في زراعة الموز في المغرب

تارودانت: «الشرق الأوسط»
من التهامي بن عزوز

بعد تنفيذ المرحلة الاولى من المشروع الزراعي الذي تشرف عليه الشركة العربية للاستثمار الزراعي في المغرب بزراعة ٢٠ هكتاراً من الموز لتغطية حاجيات الاستهلاك المحلي في المغرب اضافة الى زراعة خمس هكتارات من الورد للتصدير الى الخارج، وقد تمت زراعتها تحت الخيام البلاستيكية ذات التقنية الحديثة والمتطورة في هذا المجال.

وتصل التكلفة الاستثمارية بالنسبة للمرحلة الاولى من المشروع ٢٤ مليون درهم (خمسين مليون دولار امريكي)، مولت بالكامل من رأس مال الشركة وقروض المساهمين. وتصل كميات الانتاج حسب دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروع الى ٤٠ طنا من الموز للهكتار الواحد وتتدرج حتى تصل الى ٦٠ طنا للهكتار في العام الرابع. وتضم حوالي ١٩ الف شجرة من صنف «وليامسن» وحوالي ١٨ الف شجرة من صنف القامة الطويلة، و٣٥٠٠ شجرة من صنف القامة القصيرة.

ويصل الانتاج المقدر من الورد الى حوالي ٦٠٠ الف زهرة للهكتار سنويا، وتبلغ الكمية المقدرة للتصدير الى دول السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة الامريكية خاصة هولندا وايطاليا وفرنسا حوالي ٤٥٠ ألف زهرة للهكتار سنويا.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الدول لا تعرف انتاجا للورد خلال الفترة التي يتم فيها انتاج وتصدير الورود المغربية بسبب الظروف المناخية. وتمثل الانعكاسات الاقتصادية التي سيخلفها هذا النشاط في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الموز في المغرب، الى جانب توفير فرص العمل واستيعاب اليد العاملة المغربية، فضلا عن جلب العملة الصعبة والتكنولوجيا الحديثة.

وقد تأسست الشركة العربية للاستثمار الزراعي خلال مؤتمر المستثمرين العرب الاول في الطائف وحصلت على ارض بمساحة ١٥٠ هكتارا في ضواحي مدينة تارودانت التي تبعد عن مدينة اكادير (جنوب المغرب) بحوالي ٨٠ كيلومترا.

على صعيد آخر، جرى زراعة ٣٥ هكتارا بالموز والورود في منطقة تارودانت التي تقع شرق مدينة اغادير المغربية، وقد نفذت هذا المشروع الشركة العربية للاستثمار الزراعي «البحرين» بتكلفة بلغت ٤٢ مليون درهم مغربي (حوالي ٥ ملايين دولار امريكي).

وقد بلغت مساحة المرحلة الاولى من المشروع، والتي تم تنفيذها فعليا ٢٥ هكتارا تمت زراعتها بالموز وخمسة هكتارات تم زراعتها بالورود.

ويعتبر هذا المشروع من المشاريع النموذجية في المنطقة، حيث تم تزويده بأحدث أجهزة الحاسب الآلي للتحكم في عمليات الري والتسميد والتهوية وضبط درجات الحرارة والرطوبة وخاصة في مجال زراعة الورود.

وتقدر حصيلة انتاج المرحلة الحالية من المشروع بألف طن موز يتم تسويقها محلياً وأكثر من ثلاثة ملايين وردة يتم تصديرها الى أوروبا وأمريكا.

والجدير بالذكر هو ان المساحة الكلية للمشروع تبلغ ١٥٠ هكتارا يجري استثمار المتبقي منها خلال الفترة المقبلة في زراعة منتجات أخرى ذات جدوى اقتصادية وتساهم في مشاريع التنمية الزراعية في المملكة المغربية.

٧٠٪ من المستهلكين السعوديين يفضلون اسماك الناجل والسيجان

جدة: «الشرق الاوسط»
من احمد مختوم

توضح الدراسات والابحاث ان السعودية تتمتع بثروة سمكية هائلة يمكنها سد احتياجات الاستهلاك الداخلي وتشكيل فائض كبير.

ومن اجل استغلال هذه الثروة السمكية، انشئت عام ١٩٨٦ الشركة الوطنية للأسماك التي يبلغ رأس مالها مليون ريال.

وتهدف الشركة الى توفير الاسماك الطازجة واستخدام الاساليب الحديثة في صيد الاسماك.

وقال عبد الرحمن العمودي مدير عام الشركة لـ «الشرق الاوسط» ان الشركة متخصصة في صيد اسماك الناجل والشعور والسيجان والجمبري والبلطي والحربي والهامور، حيث وجد من خلال الدراسة التي اجريناها على السوق السعودي ان ٧٠٪ من المستهلكين السعوديين يفضلون الناجل والسيجان والشعور والجمبري، بينما وجد ان ٢٠٪ من المقيمين العرب يفضلون اكل اسماك البلطي والعربي حيث يتم توفيره من المزارع الداخلية في مكة المكرمة ووادي فاطمة والمصادر البحرية الاخرى، بينما تفضل المجموعة الباقية اكل اسماك (الباغة).

وأضاف: ان الشركة قامت بانشاء اول مصنع يقام في السعودية لانتاج السماد «وعليقه» لقذار الاسماك بلغت تكاليفه ثلاثة ملايين ريال، وذلك بالاستفادة من مخلفات الاسماك التي يتم تنظيفها في سوق السمك في جدة، ومن ثم تقوم بحملها الى المصنع رأسا وادخالها الى جهاز لطحن عظام الاسماك وتسخينها في درجة حرارة عالية تصل الى ٢٥٠٠ درجة فهرنهايت حتى يصبح مسحوق بدورة.

وعن مشاريع الشركة المستقبلية قال: سيتم فتح عدة معارض في انحاء السعودية لتغطية طلب السوق المحلي من الاسماك الطازجة، كي يتم ولأول مرة استخدام التنظيف الآلي للأسماك.

زيادة مساحة الاراضي المزروعة في الامارات

الشارقة: «الشرق الاوسط»
من عزة يحيى

يعتبر القطاع الزراعي في الامارات ركيزة اساسية في توفير الامن الغذائي. والمدخل الحقيقي لتأمين العناصر الضرورية لاقامة الصناعات الغذائية المحلية.

ويقول رئيس غرفة تجارة وصناعة الشارقة الشيخ محمد القاسمي ان المشروعات الغذائية والانتاجية الضخمة التي تم تنفيذها اثبتت نجاح سياسة الامارات في تطوير القطاع الزراعي، الذي اصبح يجتذب رؤوس الاموال الخاصة في عمليات الاستثمار الزراعي وأنشطته المتنوعة.

وأوضح رئيس الغرفة ان الرقعة الزراعية في الامارات بلغت حوالي ٤١ الف هكتار في عام ٨٩ بينما لم تزد عن ٢٥٠٠ هكتار في عام ١٩٦٨.

وتصل المساحة الاجمالية الزراعية في الشارقة الى ٧٩٠٠٠ دونم تضم ٣٧٣٣ مزرعة في عام ٨٩.

ويساهم القطاع الزراعي بأكثر من ٢١٩ منشأة تعمل في تجارة معدات ومستلزمات الزراعة بالاضافة الى ٣٤ منشأة للصناعات الغذائية المختلفة.

ورحب رئيس الغرفة بالاستثمارات والخبرات الاجنبية في هذا المجال الحيوي مؤكدا الامكانيات والوسائل لاقامة مشروعات انتاجية وتسويقية في الشارقة وخاصة في المنطقة الشرقية في خورفكان وكلباء واشار الى ارتفاع الواردات من المنتجات الغذائية من ٢٧٩١ مليون درهم عام ١٩٨٠ الى ٣٩٨٦ مليون درهم عام ١٩٨٧.

مشروع لتخضير دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

تخطط بلدية دبي لانشاء وتطوير مساحات وخدمات ٣ حدائق عامة في المدينة وضواحيها، بمساحة اجمالية تقدر بأكثر من ٣٠٠ هكتار، خلال العام الحالي.

وجاء في تقرير لبلدية دبي أن التكلفة الاجمالية لهذه المشروعات تبلغ ٢٥٠ مليون درهم.

وتنال حديقة الصفا ٤٤.٥ مليون درهم من هذا المبلغ لتجهيز شبكة توزيع مياه الري ومخططات التطوير الاخرى. أما حديقة شرف فتبلغ قيمة التمديدات الانبوبية فيها ١٤.٥ مليون درهم.

كما سيتم انشاء حديقة كورنيش ديرة بمبلغ ٨٣ مليون درهم. وسيتم اكمال مشروع حديقة شاطىء الحميرا ومنطقته الترفيهية في الخليج بمبلغ ٤٧ مليون درهم.

وستكون حديقة خور دبي تجربة جديدة ترفيهيا وعلمياً، حيث ستستفيد منها كلية الزراعة في الجامعة والمدارس الزراعية المتخصصة في الامارات. وقد تقرر زراعة ٢٣٦ نوعاً من النبات فيها، منها ٦٢ نوعاً من الشجيرات و١٧ نوعاً من النخيل، و٦١ نوعا من الاشجار، و٢٢ نوعا من المتسلقات. و٣١ نوعا من مغطيات التربة.

وجاء في التقرير ان في دبي ٧ مشاتل لزراعة الاشجار المثمرة وغيرها. وذكر ان دبي لم تنبت أي شجرة عام ١٩٨١، لكنها زرعت في مشاتلها ٧٤٥٣٠ شجرة عام ١٩٨٢، و٢٧٠٧٧٧ شجرة عام ١٩٨٦.

وارتفع عدد الشجيرات النامية في مشاتل دبي عام ١٩٨٨ الى ١٢٠٦٤٦٤ شجرة. وبلغ العدد ١٥١٣٦٥٨ شجرة عام ١٩٨٩.

الغرف التجارية السعودية تسوق المنتجات الزراعية

الرياض: «الشرق الاوسط»
من محمد السلوم

يستعد مركز تنمية الصادرات السعودية في مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية الى المساهمة في فتح آفاق جديدة للمنتجات السعودية في الاسواق الخارجية عن طريق اصدار اول دليل للصادرات السعودية.

وتجري الاستعدادات لانجازه بالتنسيق مع وزارتي التجارة والصناعة والكهرباء، وبالتعاون مع احدى المؤسسات الوطنية المتخصصة.

وسيكون هذا الدليل مرجعاً اساسياً للصادرات السعودية في الاسواق الخارجية حيث تقرر ان يتم اخراجه بشكل يحقق الفائدة القصوى للمنتجات الوطنية. على ان يكون مواكباً لاحداث الادلة الصادرة عن المراكز العالمية في الدول المتقدمة، مشتملا على معلومات ووثائق دقيقة وحديثة عن المصانع المنتجة المصدرة والقادرة على التصدير ومرافق الخدمات المساندة كما يتضمن تشكيلة منتقاة من المعلومات الاقتصادية عن المملكة العربية السعودية واستعراضاً لمستوى الخدمات الاساسية والمراجع الرسمية والاهلية ذات الصلة بالتصدير، كما سيساعد في ابرام صفقات المنتجين السعوديين.

وسوف يصدر هذا الدليل في طبعتين مستقلتين باللغتين العربية والانجليزية وسيتم تحديثه بشكل دوري.

هذا وقد تضمن الملف التعريفي الذي تم توزيعه على المصدرين في السعودية كلمة من الدكتور عبد الرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة السعودية اكد فيها ان هذا الدليل موجه في الاساس لقطاعات الاستيراد في الاسواق الخارجية ولذلك فانه سيكون فرصة مناسبة للتعريف بالمصانع، والشركات والمؤسسات التجارية المصدرة وترويج منتجاتها، بالاضافة الى كونه سيمثل واجهة اعلامية بما يحتويه من معلومات عن المملكة واقتصادها بشكل عام.

كما اشار الى ان الدليل سوف يسهم ضمن خطوات «مركز تنمية الصادرات» في اتساع النظرة التسويقية الدولية للسلع والمنتجات والخدمات الوطنية. كما اكد المهندس مبارك الخفرة وكيل وزارة الصناعة والكهرباء لشؤون الصناعة في كلمة مماثلة، انه تأسيساً على ما حققته المنتجات السعودية من تفوق كبير خلال فترة وجيزة منذ بداية برامج التصنيع الوطني، فقد بقي دور التسويق والترويج للمنتجات الوطنية، والذي يوازيه وضع خطط واسس لزيادة الصادرات الى الخارج باستخدام وسائل الاعلام داخل المملكة وخارجها والاشتراك في المعارض التي تقام خارج المملكة باستمرار والمساهمة والمشاركة في الصحف والمجلات والمطبوعات، التي يتم اعدادها لترويج هذه المنتجات وزيادة مبيعاتها.

وشدد المهندس الخفرة على ان دليل المصدرين السعوديين يعتبر احد القنوات الرئيسية التي سوف تساعد على التعريف بالمنتجات الوطنية في الاسواق الخارجية وبالتالي في زيادة الصادرات السعودية.

من جانب آخر، فقد ذكر المهندس فهد محمد السلمي مساعد الامين العام والمدير التنفيذي بالنيابة لمركز تنمية الصادرات بمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية في معرض توصيفه للدليل من حيث الاهمية والاهداف، ان دليل الصادرات السعودية يهدف الى تعريف الموردين بالمنتجات الصناعية والزراعية والشركات والصناعات الوطنية التي نجحت في المنافسة في الاسواق الخارجية.

واشار المهندس السلمي الى ان اهمية هذا الدليل تكمن في الانتشار الدولي المتوقع له، حيث سيتواجد لدى السفارات والغرف التجارية والصناعية بالاضافة الى الوفود والبعثات التجارية والرسمية، كما سيتم توزيعه في المعارض الدولية وتزويد شركات التصدير والاستيراد وغيرها من القنوات والانشطة المناسبة به.

واهاب المهندس السلمي بسرعة تجاوب من المصدرين بتعبئة نموذج نوع الاشتراك الاعلاني بالدليل ونموذج المعلومات المطلوبة من المنشأة وتزويد مركز تنمية الصادرات بها.

٤٠٠ مليون جنيه خسائر بسبب الآفات والحشرات
٦٠ مليون دولار استهلاك مصر من المبيدات سنوياً

القاهرة: «الشرق الاوسط»
من محمد شرف

تشير الاحصاءات الى ان جملة ما يستهلكه العالم من المبيدات الكيماوية خلال العام الماضي وحده بلغت نحو ٣ ملايين طن، وان الخسائر الناجمة عن الاصابة بالامراض والافات تصل الى ٣٧٪ من جملة الانتاج الزراعي في مرحلة ما قبل الحصاد وتصل الى ٩٪ من مرحلة ما بعد الحصاد.

وفي الوقت نفسه تشير احصائيات المركز القومي للبحوث الزراعية في مصر الى ان الحقول الزراعية تستهلك في مصر وحدها ما قيمته ٦٠ مليون دولار مبيدات كيماوية سنويا. ورغم ذلك هناك خسائر تقدر بنحو ٤٠٠ مليون جنيه سنويا بسبب الآفات والحشرات.

ويقول الدكتور جلال عوض مدير معهد بحوث الوقاية من الحشرات ان تفاقم خطورة الآفات واستعداد الاراضي الزراعية للاصابة بها نظرا لضيق المساحة وتعاقب المحاصيل الزراعية على مدار العام، ادى الى ظهور اتجاه جديد في محاولة للحد من استخدام هذه المبيدات، وذلك باستخدام الفرمونات «الجاذب الجنسي» للحشرات كاحدى الوسائل في مكافحة هذه الآفات. وايضا باستخدام المبيدات الميكروبية التي لها تأثير على الحشرات وغير سامة للانسان والحيوان وتقلل من تلوث البيئة.

بعض الفلاحات يقمن بفرز القطن عن البذور المحملة بالكيمياويات

ويضيف الدكتور جلال ان المعامل المتخصصة في معهد بحوث وقاية النبات تقوم الآن بانتاج ما يسمى «الفيروس النووي» وهي عبارة عن كائنات حية دقيقة تنمو وتتكاثر داخل الحشرة نفسها ولها القدرة على المواجهة ومهاجمة الانسجة الحشرية والفتك بها. وقد سمي بالفيروس النووي نظرا لتكاثره داخل نواة الخلية.

وتوجد الان محاولات لانتاج البكتريا في المعامل لاستخدامها كوسيلة للمقاومة.

اختبار المبيدات

ويقول الدكتور يحيى حسن رئيس قسم النبات الزراعي وأمراض النبات بكلية الزراعة في جامعة القاهرة إن اختبار المبيدات لا بد ان يمر بمراحل اختبار واسعة الطاقة تشمل نوعه وكميته وموعد اضافته، وكل هذا له أسس وقواعد لا بد من دراستها وتوافقها مع فسيولوجيا النبات وهي ما تعرف بمراحل نمو النبات المختلفة. فاذا حدث رش للمبيدات في موعد غير مناسب فانه بالتالي سيؤثر على نموه، وعلى سبيل المثال الموعد المناسب لرش أي محصول يكون إما في الصباح الباكر أو قبل الغروب، وذلك لأن النبات في هذا الوقت يكون في أوج قوته ولا ينصح بالرش في وقت الظهيرة حيث يتعرض النبات للجفاف وبالتالي يضعف مقاومته للمبيدات وبالتالي يتأثر انتاجه ويصبح معدل الاصابة مرتفعا، ولا بد من الاهتمام بميعاد اخر رشة وخاصة بالنسبة للنباتات المثمرة مثل الخضراوات بحيث تمر فترة مناسبة ما بين الرشة الاخيرة وما بين جمع المحصول وتداوله في الاسواق وحصول المستهلك عليه حتى لا يكون للمبيد بقايا من أثر، قد تؤثر على صحة الانسان وتسبب له بعض الاضرار الصحية.

ويشير الدكتور إميل غبريال رئيس قسم بحوث أمراض الحبوب بمركز البحوث الزراعية الى الخسائر الزراعية حيث أكد أن هذه الخسائر لا تنجم فقط من استخدام المبيدات الكيماوية للحشرات. ولكن هناك عوامل اخرى تساعد على ارتفاع هذه الخسائر ومنها امراض النبات والتي تظهر بصورة مباشرة من خلال ما تؤديه هذه الأمراض الان من تلف التقاوي وموت للنبات وتلف في المحاصيل الزراعية داخل المخازن، بالاضافة الى خسائر أخرى غير مباشرة متمثلة في التكاليف الباهظة التي تنفق في عمليات المقاومة لهذه الأمراض بالاضافة الى تكاليف الحجر الزراعي الجمركي لمنع دخول النباتات المصابة الى البلاد..

تفحم القمح

وقد دلت الدراسات على ان اصابة محصول القمح بمرض التفحم قد يسبب خسارة كبيرة تصل الى ١٠٪ فقط من المحصول، وبعمل حصر لهذا المرض في مصر وجد ان هذا المرض منتشر في ست عشرة محافظة وتقدر نسبة الاصابة بـ ١٠٪. أما محصول الشعير والذي تتركز زراعته في منطقة الساحل الشمالي وجد ان مرض «صدأ الأوراق» ينتشر بدرجة كبيرة فيه، وعلى الرغم من الدراسات توصلت الى مصادر لمقاومة الامراض التي تصيب الشعير كل على حده الا ان الحاجة تقتضي التوصل الى اصناف ذات مقاومة متضاعفة، أي اصناف تقاوم اكثر من مرض واحد، وقد توصل الباحثون الى ستنباط ١٣٩ صنفا تقاوم اكثر من مرض من امراض النبات بالاضافة الى الامراض الفيروسية التي تؤدي الى فقد معظم المحصول حيث فشلت كل اساليب المقاومة في القضاء عليها ونجحت هذه الفيروسات في القضاء على محصول الطماطم العام الماضي حيث تم القضاء على ٨٠ ألف فدان طماطم بمحافظة الفيوم الأمر الذي نتج عنه خسارة مادية تقدر بنحو ٤٠٠ مليون جنيه.

خسارة كبيرة

ويحذر الدكتور فايز نظير المشرف على المكافحة البيولوجية في المركز القومي للبحوث من انتشار الحشرات الزراعية والتي قد أدت الى خسارة وصلت الى ١٠٠ مليون جنيه سنويا، حيث انتشرت في السنوات الماضية حشرة «الذبابة البيضاء» وحشرة «المن» التي تسبب خسارة فادحة تصل الى ١٠٠٪ من المحصول.

وأضاف ان الاستخدام العشوائي للمبيدات الكيماوية والتي وصلت الى ٥٠ ألف طن مبيدات في السنة أدت الى حدوث خلل في التوازن الطبيعي في البيئة، حيث قضى هذا المبيد على الاعداء الطبيعيين لهذه الحشرات التي تقضي على الحشرات دون ادنى ضرر وبدون تكلفة تذكر، ومن الاعداء الطبيعيين والمعروفين لدى المزارعين ما يسمى «أبو العيد» وهو يأكل دودة القطن وحشرة «المن» وحشرة «أسد المن» وحشرة «الرواغة» وهم يتغذيون على دودة القطن. و«أبو قردان» الذي انتشر في محافظة الفيوم الآن الأمر الذي دفعنا الى البحث عن انتاج وتربية أعداء الحشرات الطبيعية واعطائها للمزارع حسب ما يحتاجه من مقاومة لنوع معين من الآفات وحسب درجة الاصابة.

بالاضافة الى ان هناك الآن تحت التجارب توجد مستخلصات نباتية ثبت انها طاردة لدودة القطن وهي ترش على المحصول بدلا من رش المبيدات الكيماوية وهي ليست لها أضرار صحية على الانسان أو النبات أو الاعداء الطبيعيين لحشرات النبات.

استخدام الطين (الطفلة) في زيادة استزراع الاراضي الصحراوية في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ادى ارتفاع معدل السكان في مصر والذي يصل الى ٢.٨٪ سنوياً الى قيام وزارة الزراعة المصرية بمحاولات للبحث عن اراض زراعية جديدة تضاف الى الاراضي الزراعية القديمة حيث تصل مساحة الصحاري في مصر الى ٩٦٪ من المساحة الكلية لم يستغل منها سوى نسبة محدودة وفي مناطق متفرقة.

وتعتبر الاراضي الرملية وسطا جيدا لنمو محاصيل مهمة اذا توافرت لها المياه والعناصر الغذائية بالقدر الكافي إلا ان من اهم عيوبها عدم قدرة هذه الاراضي على الاحتفاظ بالماء والعناصر الغذائية المختلفة. الامر الذي ادى الى البحث عن وسائل جديدة تستخدم في محسنات التربة وتعتبر المحسنات الطبيعية من افضل الوسائل التي استخدمت في احياء الاراضي الصحراوية كما يقول الدكتور محمد عباس رشيد رئيس شعبة الاراضي واستغلال المياه في المركز القومي للبحوث الزراعية في القاهرة، ان استغلال الطفلة «البنتونيت» المنتشرة في مناجم كثيرة في الصحراء المصرية واضافتها في صورة مادة خام الى الاراضي الرملية بعد اعدادها وتجهيزها وفصل الاملاح الزائدة عنها سوف تزيد من مساحات الاراضي الزراعية بشكل كبير كما ستساعد هذه الاراضي في المحافظة على نسبة المياه المستخدمة في الري بالاضافة الى مد النبات النامي بالعناصر الغذائية التي تطفو على سطح معدن الطين.

ويضيف عباس ان الباحثين في معمل بحوث الاراضي بالمركز القومي للبحوث قد توصلوا الى عدة نتائج مهمة حول هذا المجال وكان ابرزها تحسين كبير في صفات الارض الفيزيقية والكيماوية كذلك ادت الى زيادة قدرة الاراضي الرملية على تحمل عوامل التعرية وتجريف التربة بواسطة الرياح بالاضافة الى توفير كميات كبيرة من المياه مع تقليل الفاقد في بعض الاسمدة وتحسين خواص المحصول الثاني. علاوة على ان اضافة الطفلة بنسبة ٥.٧٪ أدى الى ارتفاع انتاجية الذرة الشامية بمعدل ٥.٢ مرة مقارنة بالاراضي غير المعاملة كنتيجة لزيادة قدرة الطفلة المضافة على حفظ الرطوبة والعناصر الغذائية في مجال نمو الجذور مع زيادة لمحصول الشعير.

تسربت بعض التفاصيل فتوترت أعصاب الكثيرين!

مشروع قانون الجرائم الاقتصادية في الأردن

□ القانون لم يهمل ايا من جرائم الفساد او استغلال النفوذ ومد سلطانه من القطاع الحكومي الى الشركات المساهمة.

بقلم الدكتور فهد الفانك *

اكثر من عشرين جريمة اقتصادية ومالية يغطيها قانون جديد يوشك على الصدور في الاردن، وعقوبات مشددة تشمل الغرامة ومصادرة الاملاك والسجن سوف يتعرض لها المخالفون. وفي المقال التالي يلخص الاقتصادي الاردني المستقل الدكتور فهد الفانك اهم ما اشتمل عليه القانون، ويحلل ملامحه الرئيسية ونتائجه المحتملة:

راودت فكرة صدور تشريع للتعامل مع الجريمة الاقتصادية اذهان المسؤولين والراي العام في الاردن منذ عام ١٩٨٤، ولكن لم تتخذ اية خطوات عملية في هذا الاتجاه. اما الآن، وعلى ضوء النهج الجديد في الحكم، وارتفاع الاصوات المطالبة بمحاسبة الفاسدين الذين استغلوا مراكزهم للنفع الشخصي واوصلوا البلاد الى درجة الازمة، فقد فرغت اللجنة المكلفة باعداد مشروع قانون العقوبات الاقتصادي من صياغة القانون تمهيدا لتقديمه الى البرلمان في دورته الاستثنائية المقبلة، التي قد تبدأ في وقت قريب بعد عطلة العيد. وقد تسربت لجزاء من المشروع الى الصحافة المحلية مما سبب توترا في اعصاب الكثيرين!

لم يتوقف القانون عند حد الحفاظ على المال العام، اي العائد للوزارات والدوائر الرسمية والمؤسسات العامة والبلديات والمجالس المحلية والقروية، بل انه امتد ليشمل الشركات المساهمة العامة والجمعيات التعاونية والخيرية والنقابات المهنية.

وربما كان ذلك عائدا لفضيحة بنك «البتراء» التي هزت الاردن واذهلت المراقبين. حيث اتضح ان مجموع الاموال التي استحوذت عليها ادارة البنك السابقة بشكل او بآخر يقارب ٢٥٠ مليون دينار، من ضمنها نحو ١٥٠ مليون دولار هي التزامات خارجية غير مسجلة في دفاتر البنك. ومثلها من الموجودات الخارجية بالعملة الاجنبية التي اتضح انها وهمية ولا وجود حقيقي لها، فضلا عن التسهيلات المصرفية السخية المقدمة دون ضمان ويستحيل استردادها.

كما لم يتوقف القانون عند المسؤول او الموظف الرسمي في اجهزة الدولة، بل شمل كل شخص يعمل في السلك الاداري والقضائي، وكل ضابط من ضباط السلطة المدنية او العسكرية او فرد من افراده، وكل عامل او مستخدم في الدولة او في ادارة عامة، وكل شخص ندب للخدمة العامة سواء كان ذلك بالتعيين او الانتخاب، وكل شخص مكلف بمهمة رسمية كالمحكم والخبير.

اما المال العام لاغراض هذا القانون فانه يشمل الاموال المنقولة وغير المنقولة، بما فيها الاسهم والسندات العائدة للدولة او للشخص الاعتباري، او التي تكون مخصصة للمنفعة العامة، واموال البنوك والاموال المودعة لديها.

اما الجرائم التي يغطيها القانون فتشمل الرشوة، والاختلاس، واستثمار الوظيفة، والاحتيال، واساءة الائتمان، والتهرب من الضرائب والرسوم المستحقة للدولة، وتهريب الاموال للخارج، والاخلال عمدا في تنفيذ عقود المقاولات، وغش البضائع، واستغلال اموال الشركات والمؤسسات، وتجارة العملة الاجنبية دون ترخيص، والتأثير غير المشروع على اسعار الاسهم في البورصة، وتقديم تسهيلات مصرفية دون ضمانات كافية، وتقديم دراسة اقتصادية خاطئة، وافشاء معلومات من شأنها تخفيض الانتاج او تفويت فرصة اقتصادية للدولة، وتقديم تصميم خاطئ لمشروع او منشأة في الدولة، وتعيين موظفين ومستخدمين بصورة مخالفة للقانون والانظمة، والحصول على عمولة على العطاءات والمقاولات، واخفاء المعلومات التي تدين جريمة اقتصادية، وبشكل عام كل عمل أو امتناع يقع مخالفا للقواعد والاحكام المقررة لتنظيم او حماية السياسة الاقتصادية للدولة اذا نص على تجريمة في هذا القانون في اي قانون آخر. وقد اعتبر القانون الشروع في الجريمة الاقتصادية كالجريمة التامة، كما اعتبر المحرض والمتدخل والشريك بمثابة الفاعل.

ويفرض القانون عقوبات مشددة تبدأ باسترداد المال موضوع الجريمة وتعويض الخسارة، وتصل الى درجة مصادرة اموال المحكوم وسجنه بمدة حدها الاقصى عشر سنوات، مرورا برد الربح غير المشروع، واغلاق المحل الخاص بالمشتكى عليه لمدة تصل الى ثلاث سنوات، وحظر مزاولة النشاط الاقتصادي الذي وقعت الجريمة بسببه لمدة سنتين، والغاء الترخيص الممنوح للمحكوم، فضلا عن نشر الحكم الصادر بالادانة في الصحف المحلية. ولكن القانون لا يشير الى حرمان المحكوم من حقوقه السياسية، خاصة في ما اذا كان قد ارتكب جريمته وهو يشغل مركزا سياسيا مسؤولا.

ويلاحظ بان التساهل الوحيد الذي اشتمل عليه القانون هو الاعفاء من العقوبة لمن يعيد امواله المهربة خلال ستة اشهر من تحريك القضية ضده، وهو تساهل يهدف الى تسهيل رجوع رأس المال الهارب، فالمشرع في هذه الحالة يريد عنبا وليس قتل الناطور!

ويذكر بهذ المناسبة ان قوانين مراقبة العملة الاجنبية تمنع احتفاظ الاردنيين بودائع في الخارج بالعملة الاجنبية، ومع ذلك فان صندوق النقد الدولي يقدر ودائع الاردنيين في الخارج بحوالي ٢,٢٧ مليار دولار، لكن جانبا غير معروف منها يمثل ودائع خاصة بمواطنين اردنيين مغتربين في الخارج، وبالتالي لا تعتبر بمثابة رأس مال هارب ولا يخالف وجودها القانون.

ومع ان اكثر الجرائم الاقتصادية التي نص عليها مشروع القانون ليست جديدة، بل مغطاة بقوانين اخرى سارية المفعول، الا ان هناك نشاطات عديدة جديدة اعتبرها مشروع القانون جريمة تخضع للعقاب، او زاد العقوبة المفروضة عليها. فالاخلال بتنفيذ عقود المقاولات كان يؤدي في العادة الى تغريم المقاول المخالف بما يعوض الاضرار الحاصلة، او تنفيذ الاعمال او تكمالها على حسابه، ولكن القانون الجديد سيفرض عليه غرامة تعادل مثلي الضرر الحاصل فضلا عن الاشغال الشاقة.

بل ان القانون فرض عقوبات شديدة تصل الى الحبس من اسبوع الى سنتين على من استعمل او ورد بضاعة او مواد مغشوشة او فاسدة بخطأ منه، ولو لم يثبت غشه لها او علمه بها، وبذلك يصبح المتعهد والمورد ضامنا للبضاعة التي يوردها.

وهناك عدد من التصرفات الاجتهادية التي اعتبرها القانون جريمة مثل تصرف موظف الشركة المساهمة العامة في أموالها بصورة مخالفة لصالحها، او منح تسهيلات مالية دون الحصول على ضمانات حقيقية وكافية لتسديد التسهيلات الممنوحة، او تقديم دراسة خاطئة للجدوى الاقتصادية لاحد المشاريع العامة، او تقديم تصميم خاطئ. كما اعتبر القانون قبول الموظف الهدية جريمة دون ان يحدد سقفا معينا.

والمفروض ان يخضع هذا المشروع للتعديل على ضوء المناقشة العامة التي ستجرى له في الصحافة ومجلس النواب، بشكل يجعل الافلات من الجريمة الاقتصادية اكثر صعوبة، ولكن دون ان يؤدي الى تجمد روح المبادرة لدى المدراء والمسؤولين وشلهم عن اتخاذ القرارات اللازمة بحسن نية خوفا من الوقوع في الخطأ الذي يعاقب عليه القانون.

* اقتصادي أردني



نزع الطفيلية واعلاء قيم العمل المنتج

دراسة مصرية تبحث عن جواب:

ما الذي جذب المدخر المصري الى شركات توظيف الاموال؟

القاهرة: «الشرق الاوسط»

اكدت دراسة ميدانية حول «سلوك المدخر المصري في ضوء تجربة شركات توظيف الاموال» اجريت على عينة عشوائية من المصريين العاملين في الخارج ان هناك حاجة ملحة لان تتعرف وحدات الجهاز المصرفي المصري على طبيعة الميول الادخارية لدى المواطنين حيث ان هناك نسبة كبيرة من هؤلاء «المدخرين» لا يشعرون بالرضا التام عن طبيعة ونمط الاوعية الادخارية الحالية.

واشارت نتائج الدراسة التي اجراها الباحث الاقتصادي محسن فتحي عبد المقصود الى ان هناك ايضا نسبة مهمة من المدخرين تريد باخلاص اجتناب فوائد البنوك وتتطلع الى الادخار عبر وسائل تعتقد انها توفر بدائل فعلية في هذا المجال. واظهرت الدراسة ان الهاجس الديني كان احد اهم العوامل التي دعت المدخرين لايداع مدخراتهم لدى شركات توظيف الاموال، الامر الذي يطرح امام الجهاز المصرفي مسألة لا بد من مواجهتها لضمان اجتذاب مدخرات هذه الفئة من خلال الاوعية الادخارية السائدة والتي تخضع لرقابة كافية بما يحمي حقوق المودعين.

وتوصلت الدراسة الى ان شركات توظيف الاموال استعملت اسلوبا جديدا في جذب ودائع المدخرين كان من اهم سماته دفع عائد مرتفع غالبا من خلال استخدام الودائع الجديدة، والتركيز الدعائي على موضوع وصرف «عائد شهري» على المدخرات والتعامل المباشر مع المدخرين وتكثيف الدعاية والاعلان.

واظهرت الدراسة الحاجة الى دعم وتنشيط سوق الاوراق المالية في مصر باعتبارات احدى الوسائل الفعالة في تعبئة المدخرات وتوظيفها في مشروعات انتاجية من خلال شركات مساهمة انتاجية، واشارت الدراسة الى ضرورة استخلاص دروس اساسية من تجربة شركات توظيف الاموال وما احاط بها من الخرافات. وذلك من خلال فهم الأسباب التي دفعت المصريين العاملين في الخارج لدفع مدخراتهم الى هذه الشركات رغم الجدل العلني حول اساليب بعضها.

واضافت الدراسة ان هذه الشركات استطاعت ان تجتنب ودائع جزء كبير من المدخرين في وقت قياسي واستطاعت ان تدخل في منافسة قوية مع الجهاز المصرفي رغم حجم هذا الجهاز وقوته المالية. اذ يبلغ عدد البنوك العاملة في مصر ٩٨ بنكا لديها ١١٨٨ فرعا منتشرة في كل انحاء البلاد اضافة الى التنوع الواضح في طبيعة خدماتها فهي تشمل ٤٤ بنكا تجارية و١١ استمارة و٢٢ فرعا لبنوك اجنبية و٢١ بنكا متخصصا و١٨ بنكا للتنمية الزراعية.

٣,٧ مليار جنيه في ١٤ شركة.

واشار البحث الى تزايد عدد شركات التوظيف بسرعة غريبة، ففي اقل من خمس سنوات هي عمر اقدم هذه الشركات «قبل صدور قانون تنظيمها في عام ١٩٨٨»، وصل عدد هذه الى ١٠٣ شركات منها ١٤ شركة كبيرة اجتذبت وحدها حوالي ٣,٧ مليار جنيه تمثل ١٢٪ من جملة الودائع لدى البنوك التجارية عام ١٩٨٧.

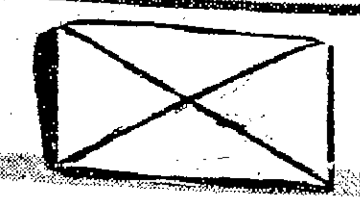
بين الامور التي كشفتها الدرسات في ما خص اسلوب المدخر المصري في ضوء تجربة شركات توظيف الاموال، ان ٥٨٪ من عينة المصريين في الخارج اودعوا مدخراتهم بناء على معلومات من مودعين في نفس الشركات بينما كانت الصحف هي المصدر الثاني لحوالي ٤٢٪ من افراد العينة ولم يكن للتلفزيون نظرا لان هؤلاء يعيشون في الخارج. وقالت الدراسة ان ٥٣٪ من افراد العينة ارجع سبب تعامله مع هذه الشركات الى ارتفاع معدل العائد على الودائع الذي كان يصل الى اكثر من ٢٠٪ بينما كان سعر الفائدة في البنوك ١١٪ على الودائع السنوية بالجنيه المصري و٨٪ على الودائع بالعملات الاجنبية.

واعرب ٣٥٪ من افراد العينة عن اعتقادهم بعدم تعامل هذه الشركات بالربا كان هو الدافع لهم لايداع مدخراتهم فيها جزيا وراء شعار المعاملات الاسلامية كما كان العائد الشهري السريع من الدوافع القوية وراء التعامل مع هذه الشركات ولم يكن هناك ايضا اي تحذير حكومي من التعامل مع هذه الشركات.

واكدت الدراسة ان نسبة ٦٥٪ يأملون ان يتم استحداث وعاء ادخاري جديد بينما قال ٢٢٪ من العينة رأيهم انه لا حاجة لمثل هذا الوعاء.

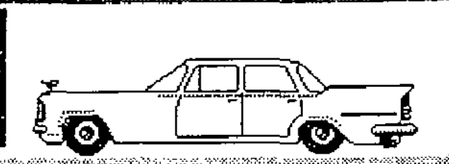
حول الموقف من فوائد البنوك قال ٦٥٪ من المدخرين المصريين العاملين انهم لا يوافقون عليها وعارض هذا الرأي ٣٠٪ من العينة ولم تستطع نسبة الـ ٥٪ الباقية تحديد اعطاء رأي.

هكذا من الأصل









رئيس كرايزلر يتقاضى ٤ ملايين دولار سنويًا ورئيس الولايات المتحدة ٢٠٠ ألف فقط

لي اياكوكا :راتبه اعلى من راتب رئيس الجمهورية

ديترويت: «الشرق الأوسط»
من جان زفيرينا

ذكرت مصادر شركة السيارات الامريكية، كرايزلر، ان رئيس الشركة، لي اياكوكا، تقاضى خلال العام الماضي رواتب وتعويضات وحوافز نقدية واسهما بلغت قيمتها ٤ ملايين دولار تقريباً، أي بزيادة مقدارها ٣٨٨ الف دولار عن دخله من الشركة في عام ١٩٨٨. وبذلك يتبوأ أياكوكا، الذي يبلغ الخامسة والستين من العمر، المرتبة الثانية على قائمة الرؤساء التنفيذيين الاعلى دخلاً في قطاع صناعة السيارات الامريكي، ويصبح، اضافة الى ذلك، الرئيس الوحيد بين رؤساء شركات السيارات الثلاث الأول في الولايات المتحدة الذي تقاضى العام الماضي راتباً يفوق راتب العام ١٩٨٨ رغم هبوط ارباح شركته، كرايزلر، بنسبة ٦٦ في المائة عن العام الاسبق وبلوغها ٣٩٥ مليون دولار فقط، الامر الذي تحملت ضغوطه اسهم الشركة.

وكانت شركة فورد قد اعلنت قبل وقت قليل ان رئيسها السابق، دونالد بترسون، الذي تقاعد باكراً في مارس (آذار) الماضي، تقاضى رواتب وتعويضات بلغت قيمتها الاجمالية ٦,٥ مليون دولار، أي أقل بـ ٤ ملايين دولار عما تقاضاه عام ١٩٨٨.

أما رئيس شركة جنرال موتورز، روجر سميث، فقد تقاضى العام الماضي ٦,٢ مليون دولار عوض الـ ٣,٧ مليون دولار التي تقاضاها عام ١٩٨٨.

ينوي رئيس كرايزلر، لي اياكوكا، البقاء على رأس شركته لغاية أواخر العام ١٩٩١ ولايزال العديد من الامريكيين يرشحون لخوض معركة انتخابات الرئاسة. وفي سياق مقابلة صحافية اعطاها لجريدة «ديترويت نيوز» قال، مازحاً، ان بوده خوض الانتخابات للمنصب التنفيذي الاول في البلاد ولكن على قائمة «حزب ثالث»، اذ ان الحزبين الجمهوري والديمقراطي اصبحا «متسامحين» تجاه العديد من القضايا وفي مقدمتها التجارة الامريكية.

والمعروف عن اياكوكا انه لا يوفر الادارة الامريكية في انتقاداته لسياستها التجارية والاجتماعية غير انه اضاف، في تصريحه، انه لا يود ان يقال عنه انه الرجل الذي لا يكف عن الشكوى، ففي مرحلة من المراحل يجب على كل شخص ان يكون «جزءاً من الحل».ورغم أرائه السياسية، يقول اياكوكا ان طموحاته السياسية «مجرد احلام».... ولكن ما ليس حلماً هو ان اياكوكا سيضطر، في حال انتخابه رئيسا للولايات المتحدة، ان يتنازل عن مبلغ ضخم من راتبه طالما ان رئيس البلاد لا يتقاضى اكثر من ٢٠٠ الف دولار سنوياً.

بالونات وقاية جانبية

ديترويت ـ الوكالات: بعد ان زودت شركات السيارات مقدمة طرازاتها الجديدة بمئات الآلاف من البالونات الهوائية الواقية من آثار الصدمات المباشرة بدأت تتجه الآن الى وضع بالونات مماثلة مقابل ابواب السيارات لوقاية السائق والركاب من الصدمات التي يتعرضون لها من الجهتين الجانبيتين للسيارة.

وقد بدأت شركتا فولفو ـ السويدية ـ وجنرال موتورز ـ الامريكية ـ باختبار هذه البالونات غير ان مصادرهما تؤكد ان الاختبارات لا تزال في مرحلتها الأولية وان تزويد سياراتها الجديدة بها قد يستغرق بعض الوقت.وسوف يكون استعمال هذه البالونات الزامياً في حال تبني الحكومة الامريكية الاقتراح يطالب بتوفير ضمانات سلامة اضافية لركاب السيارات تخفف من اخطار حوادث الاصطدام التي تتعرض لها السيارات من الجانبين وكانت صناعة السيارات قد فكرت بتصفيح الابواب لجعلها اكثر تحملاً للصدمات غير ان التصفيح يأخذ من الفسحة الداخلية المتاحة للركاب، ولذلك تبدو البالونات الجانبية حلاً مثالا للسيارات الصغيرة الحجم، بصو خاصة.

مازدا ترفع وارداتها من قطع الغيار الاجنبة

هيروشيما ـ خدمة كريسان سايتس مونيتور

ذكرت شركة السيارات الينية، مازدا، انها سترفع حجم وارداا من القطع التي يزودها بها المنتـون الاجانب. وقالت ان القرار ينسم مع سياستها الهادفة الى التـع في مشترياتها من الخارج.

وبهذه المناسبة قالت الشكة ان حجم مشترياتها من الخارزاد في السنة المالية السابقة ـ التي هت في ٣١ مارس (آذار) الماضي ـ بسبة ٤٢ في المائة عن السنة الاسـ وبلغت قيمتها ٥١٠ ملايين دو.واعلنت الشركة أنها ستوفد بعثة مقبلها الى دول امريكا الشمالية لزيار٢٠ شركة تتزود منها بقطع الغيار لبث مجالات التعاون معها كما انها تنوالتوسع في مشاريع التطوير الهندسلشترك مع الشركات الاجنبية. وفوقت نفسه سوف تتوسع فروعهفي الولايات المتحدة في تصميم وتط قطع الغيار التي تنتجها محلياً.

هل هي بداية عهد جديد في عالم السيارات؟
«ايسوزو» تطور بطارية صغيرة وقوية تعبأ في ٣٠ ثانية



بطارية «ايسوزو»تسمح بزيادة فورية لسرعة السيارة

طوكيو: «الشرق الأوسط»
خدمة كريستيان ساينس مونيتور

طور البحاثة اليابانيون بطارية قوية، خفيفة الوزن، يمكن اعادة تعبئتها بتيار بسرعة معدة لاعطاء السيارات التي تسير بالطاقة الكهربائية الدفع اللازم لتنزل الى الطرقات العامة تنافس السيارات العادية.

كانت نماذج السيارات الكهربائية التي انتجت حتى الآن بطيئة السرعة مكلفة الصنع. الا ان نقطة ضعفها الاساسية كانت عجز بطارياتها التقليدية عن مدها بالتيار الكافي لزيادة سرعة في فترة قصيرة الامر الذي يتطلبه السير على الطرقات العامة. إلا ان البطارية التي طورتها «ايسوزو» بالاشتراك مع شركة «فوجي الكتروكميكل» يمكن ان تغير الوضع كله. واذا اثبتت، بعد الاستعمال، ما يتوقعه منها صانعوها، تكون بداية عصر جديد في عالم السيارات.

باستطاعة بطارية «ايسوزو» اختزان الطاقة على شاكلة تيار كهربائي في مكثف خاص خلافاً للبطاريات العادية التي تعتمد على التفاعلات الكيميائية لخزن وايصال الكهرباء.

سبق لعدة شركات يابانية ان انتجت بطاريات صغيرة بمكثف كهربائي لخزن الذاكرة لاجهزة الكومبيوتر. ولكن شركة «ايسوزو» تقول ان بطاريتها تستطيع انتاج تيار كهربائي وتفوق طاقتها طاقة البطاريات الصغيرة بآلاف الاضعاف. وهذا التيار يسمح بزيادة فورية لسرعة سير السيارة.

وتقول شركة «ايسوزو» انها تنوي البدء بالتسويق التجاري لبطاريتها خلال سنتين كبادئ للمحرك. ويؤكد رئيس قسم البحوث في الشركة ان استعمال المكثفات المماثلة لمكثفات هذه البطارية كبادئ للمحركات قد اقترح منذ بداية السبعينات وان الاتحاد السوفياتي اجرى تجارب عليها. ولكنه يضيف أن من الواضح ان هذا النوع من البطاريات لن يحل مكان البطاريات التقليدية اذ ان عيبها لا يزال يكمن في قدرتها المحدودة على خزن الطاقة ولكن استعمالها لغايات معينة ومنتقاة يساعد كثيراً. فعلى سبيل المثال لا بد لسيارة كهربائية مجهزة ببطاريات من هذا النوع ان تفقد طاقتها بسرعة اذا كانت اضواؤها مشعة وجهاز التبريد فيها شغالاً ما لم تكن مزودة ببطارية عادية تستمد منها المزيد من الطاقة.

الا ان افضل مجال لاستعمال البطارية الجديدة قد يكون في السيارات الكهربائية الناشئة، اذ ان عملية تعبئتها بالتيار لا تستغرق اكثر من ٣٠ ثانية. وسهولة، سرعة تعبئتها تعنيان ان باستطاعة مكثفها اختزان فائض من الطاقة، وبسرعة قياسية، ومن ثم اطلاق هذه الطاقة بالسرعة نفسها الامر التي تتيح للسيارة الكهربائية ان تسرع في سيرها فوراً.

غير ان ما لا يعرفه صانعو البطارية بعد هو مدى تحملها للاستعمالات الطويلة وذلك يستوجب اختبارها، ميدانياً، في سيارة تسير بالطاقة الكهربائية ومراقبة وتيرة تدهور طاقتها.

تجدر الاشارة الى ان شركة «جنرال موتورز» تملك حصة تبلغ ٤٠ في المائة من شركة «ايسوزو» التي عرضت، في يناير (كانون الثاني) الماضي، سيارة «امباكت» الكهربائية التي تستطيع رفع وتيرة سرعتها من الصفر الى ٦٠ ميلاً في الساعة خلال ثماني ثوان فقط وبلوغ سرعة قصوى مقدارها ٨٥ ميلاً في الساعة.

وكان رئيس شركة «جنرال موتورز»، روجر سميث، قد أعلن عند عرض سيارة «امباكت» الكهربائية للمرة الاولى في لوس انجيليس، انها تصمم لكي تقطع المسافة بين لوس انجيليس ونيويورك ولكنها مثالية للقيادة داخل المدينة وان بطاريتها تحتاج الى تعبئة بعد كل مائتي كيلومتر تقطعها، والى استبدال بعد ٣٢ الف كيلومتر.

وجوابا على سؤال حول انتاجها بكميات تجارية قال سميث ان على «جنرال موتورز» انتاج ١٠٠ الف سيارة منها سنوياً كي تصبح مجدية تجارياً.

فورد تطبق برنامج الالتزام بالجودة في السعودية

لندن : «الشرق الأوسط»

شرع وكلاء سيارات فورد في المملكة العربية السعودية «الجزيرة للسيارات والحاج حسين علي رضا» في تنفيذ أول دراسة ميدانية ضمن سلسلة من الدراسات التي سيجرونها بين العملاء في نطاق تنفيذ البرنامج اللازم بالجودة.

وقد عمد وكلاء فورد الى ارسال بيانات تفصيلية الى كافة مشتري طرازات ١٩٩٠ من سيارات فورد كخطوة اولى لاقامة حوار بينهم وبين العملاء.

ويقول عبد الله القديبيس رئيس «الجزيرة للسيارات» ان برنامج الالتزام بالجودة يتيح لعملائنا الفرصة لاعطائنا نحن وفورد آراءهم وملاحظاتهم على منتجات فورد والمبيعات والخدمة المقدمة لهم. وبهذه الوسيلة يمكن لوكيل فورد التعرف على المجالات المتاحة لاجراء التحسين وتنسيق الجهود مع فورد لتحقيق افضل خدمة ممكنة.

هذا وبرنامج الالتزام بالجودة هو أول برنامج من نوعه تقوم بتنفيذه احدى شركات السيارات التي تبيع منتجاتها في اسواق دول مجلس التعاون الخليجي. وقد وضع على نمط برنامج مماثل تم تنفيذه بنجاح في امريكا الشمالية منذ عام ١٩٨٥ وقد بدأ تطبيق هذا البرنامج في دول مجلس التعاون الخليجي في شهر يناير (كانون الثاني) من العام الحالي، انطلاقاً من ندوة رئيسية استمرت لمدة خمسة ايام في دبي وشارك فيها مدراء المبيعات والخدمة وقطع الغيار من كل وكالة من وكالات فورد في دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى الادارة العليا لفورد في الولايات المتحدة الامريكية.

القضية تتفاعل على صعيدي الشركة والعملاء في عمان «تويوتا» تحذر من استعمال القطع المقلدة لرداءة نوعيتها

مسقط: «الشرق الأوسط»
من عصام حشيشة

تفاعلت قضية اغراق الاسواق في سلطنة عمان والخليج بقطع غيار مقلدة لسيارات «تويوتا» اليابانية في اوساط اصحاب هذه السيارات الذين اخذوا يبدون قلقاً ظاهراً من استعمالها دون قصد وذلك بسبب عدم قدرتهم على التمييز بين القطع الاصلية والقطع المزيفة.

وقد بدأت هذه القضية تثار على صفحات الصحف عندما اشترى احد مالكي سيارة من طراز تويوتا قطعة غيار اساسية لنظام الفرامل من احد محال البيع بمدينة «البريمي» المتاخمة لمدينة «العين» في دولة الامارات. وعندما ذهب الى وكالة السيارات لتركيبها اكتشف المهندسون ان «سفايف المكابح» التي بايديهم ليست اصلية وانها مقلدة تقليدا يصعب اكتشافه.. بسبب تطابق الغلاف الخارجي لقطعة الغيار المزورة مع غلاف القطعة الاصلية.

وفي اعقاب ذلك اصدرت وكالة تويوتا في عمان وهي «شركة سهيل وسعود بهوان» تحذيراً صحفياً من القطع المزورة، قالت فيه ان استخدام «سفايف المكابح» المزورة قد يتسبب بخطر جسيم على السيارة واصحابها. وان هذه السفايف تصنع من مواد ضعيفة وبطريقة غير متقنة وبعيدة عن أية مواصفات أو مقاييس وانها تضعف وتكف عن اداء وظيفتها مع تكرار استعمالها، وعلى الاخص عند ارتفاع درجة حرارتها مما يؤدي الى اخفاقها عند التوقف المفاجئ للسيارة.

وتضيف الشركة إن «سفايف المكابح» أجزاء حيوية لسلامة السيارة وهي مع السرعة العالية والاندفاع القوي تحتاج الى تكنولوجيا صناعية عالية والى مواد خام عالية الجودة لا يوفرها إلا المنتج.

وقد أرسل مدير عام شركة «تويوتا موتورز»، كي سيموزو برسالة الى الوكلاء المحليين تولوا نشرها ايضا لتعريف زبائن تويوتا على خطورة الوضع ولتحذيرهم من شراء قطع غيار من محلات مشبوهة مدفوعين باغراء السعر الرخيص لان هذا قد يؤثر على سلامة السيارة نفسها.

وقال المدير العام ان هناك زيادة خطيرة في قطع غيار تويوتا المقلدة في اسواق الشرق الأوسط وان الشرطة قامت بحملات واسعة على تجار ومنتجي قطع الغيار المقلدة من اليابان نفسها وفي البلدان المزيفة التي تم شحنها الى اسواق الشرق الاوسط. وقد وجدت كميات منها بطريق الصدفة في الاسواق العمانية واشتراها عدد من الزبائن بسبب تطابقها من حيث الشكل مع قطع الغيار الاصلية في حين انها لا تمتلك أي مواصفات او مقاييس جيدة مهما كان نوعها.

وحذر مدير علم شركة تويوتا لقسم قطع الغيار لما وراء البحار من ان هذه القطع المقلدة قد تسبب حوادث وتشكل خطراً على حياة السائق والركاب.

ويؤكد وكلاء تويوتا في سلطنة عمان ان كميات كبيرة من قطع الغيار المقلدة وجدت في اسواق السلطنة مثل مصفاة الزيت والوقود والمساحات والكاربوريتر ومضخات الزيت والوقود.. الخ.. وانها مصنوعة من مواد ذات نوعية رديئة. وحذرت عملاء الشركة من استخدامها تفاديا لتعرض مستعملها الى مخاطر.

«فيراري» ثمنها ١١,٥ مليون دولار

هونج كونج ـ الوكالات

عرضت مؤسسة «كريستي» سيارة سباق من طراز «فيراري ـ ٣١٥ ـ اس» في محل تجاري كبير في مدينة هونج كونج قبل بيعها في مزاد علني تقيمه في امارة موناكو في شهر مايو (آيار) المقبل.

وقد ذكرت «كريستي» في كتيب عن مواصفات هذه السيارة أنها واحدة من خمس نسخ فقط انتجتها الشركة وان سعر عرضها لن يقل عن ١١,٥ مليون دولار امريكي.

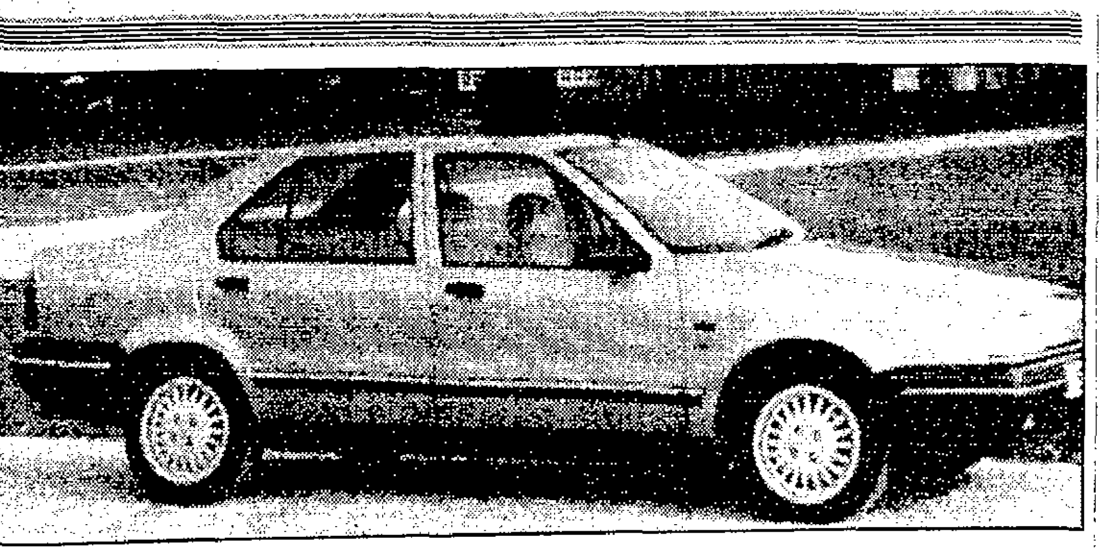
جسر جديد في دبي

دبي: «الشرق الأوسط»

اعطت حكومة دبي موافقتها على البدء في مشروع زيادة الطاقة الاستيعابية لحركة السيارات في منطقة جسر المكتوم، التي تصل بين ديره وبردبي، في مدينة دبي، وسيبدأ التنفيذ في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بتكلفة عدة ملايين من الدراهم، لم يتم الاعلان عنها بالتحديد.

ويشمل المشروع انشاء جسر جديد مواز للجسر القائم حالياً، باربعة مسارات في كل اتجاه، اضافة الى ٤ تقاطعات علوية، في المناطق المجاورة للجسر، لتسهيل تدفق السيارات.

وكانت بلدية دبي دلت في يوليو (تموز) ١٩٨٩، المقاولين الى التأهيل لمناقصة المشروع، وتقدمت حتى شهر اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٩، موعد اقفال التأهيل، ٢٤ شركة مقاولات، ليتم اختيار الافضل بينها.



جديد «رينو»

تتوسع شركة رينو الفرنسية في قطاع السيارات المتوسطة الحجم وسلاحها الجديد لمنافسة الاخرين في هذه السوق سيارة «رينو ـ ١٩شاماد» وتحرص الشركة على ان تبرز في حملتها الدعائية لهذه السيارة انها من تصميم فريقها الهندسي الخاص وانها متوفرة بست نسخ متميزة

الانفراج وسلام الحيتان والأسماك الصغيرة

لا شك ان الانفراج الدولي الجديد يختلف اختلافا جوهريا عن الانفراج الذي بلوره بريجنيف ونيكسون في بداية السبعينات. لكن من المبالغة ايضا توهم ان الانفراج الجديد يعني بالضرورة وسريعا فتح صفحة السلام الكامل بالنسبة للاسماك الكبيرة والصغيرة على السواء.

عودة سريعة الى السبعينات تظهر كم كان الانفراج السابق هشا. والواقع ان ذلك الانفراج لم يكن اكثر من محاولة لضبط الصراع بين الدولتين الكبيرتين ومنع انزلاقهما الى مواجهة مباشرة في هذا الحريق او ذاك مع ما تعنيه تلك المواجهة من دفع العالم بأسره الى وليمة نووية مدمرة. وهو هدف ايضا من جانب موسكو لوضع شيء من الضوابط لسباق تسلح شعر السوفيات دائما ان لا قدرة لهم على الفوز فيه بسبب بنيتهم الاقتصادية والفجوة التكنولوجية.

لكن الانفراج السابق لم يمنع لعبة الاختراقات وتسجيل النقاط ولم يمنع التحارب بالواسطة هنا وهناك. وهكذا تحول الانفراج الاول الى ما يشبه لافتة رفعها بريجنيف بغرض احتواء ردود الفعل المحتملة على اندفاعة موسكو التي مكنت الاتحاد السوفياتي من اخذ امبراطوريته بعيدا والحصول على مواقع جديدة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

لم يعمر الانفراج الاول طويلا وتسمم المناخ الدولي عندما دفع الاتحاد السوفياتي جيشه ليجتاح افغانستان، مسجلا سابقة بالغة الخطورة، ذلك ان ارسال الدبابات الى بودابست وبراغ شيء وارسالها الى كابل شيء آخر.

الهزائم التي لحقت بالولايات المتحدة في ظل الادارة المترددة سواء على يد السوفيات او بفعل تحولات اخرى، دفعت الامريكيين الى الاقتراع بكثافة لمصلحة مشروع قوة، حمله الى البيت الابيض رجل اسمه رونالد ريجان. وفي غمرة الحديث عن انتصار النموذج الغربي ينسى المحللون والمعلقون ان ريجان هو الذي اعاد مناخ المواجهة الشاملة مع «امبراطورية الشر» وأصر على ان تدفع موسكو ثمن كل الاختراقات والانتهاكات. لهذا لم يلتق ريجان ببريجنيف ولم يصافح اندروبوف ولم يمش وراء نعش تشيرنينكو.

وحين وافق ريجان على مصافحة ميخائيل جورباتشوف، كانت الولايات المتحدة قد استكملت تعديل ميزان القوى بنشر الصواريخ في اوروبا وانتاج صنوف جديدة من الاسلحة الاستراتيجية. لا بل المصافحة تمت لان الكرملين اطلق اكثر من اشارة تشير الى استعداده للعودة الى بيت النظام الدولي واستعداده للتخلي عن هجومه الشامل للانكفاء على الاهتمام بشؤون البيت ومتاعب الخبز والقمح والصابون ومحاولة اللحاق بالعصر عبر تحديث هذه الماكينة البطيئة الضخمة.

واظهرت التطورات اللاحقة ان كلام موسكو على الانفراج لا يدخل في باب المناورة او التحركات الدعائية. فجورباتشوف الذي ولد في ظل جوزيف ستالين وارتقى السلم الحزبي في عهد «ليونيد الكبير»، ادرك مظاهر الخلل العميق في الامبراطورية المسلحة حتى الاسنان والتي بدت مدفوعة الى خسارة اكيدة رغم الفتوحات التي حققتها. وكشفت سياسة البيريسترويكا التي عجلت في ايقاظ مختلف انواع المشكلات الاقتصادية والسياسية والاثنية والقومية، ان الامبراطورية مهددة فعلا بالانفجار ما لم توافق على جراحة فعلية للنموذج الذي لا يمس ولمشروع السيطرة الذي اعتمدته على مدى سبعين عاما.

ولأنه كان من المتعذر على الاتحاد السوفياتي الدخول الى القرن المقبل او «البيت الاوروبي المشترك» باللغة القديمة والمناهج القديمة، كان لا بد من انفراج راسخ يعطي للكرملين الوقت الكافي لترتيب البيت السوفياتي بتحديثه وعصرنة الذهنيات والاساليب ومصالحة السياسات مع الارقام بعيدا عن الوصفات الآيديولوجية الجاهزة.

انطلاقا من هذه الوقائع شهد العالم في الجزء الاخير من النصف الثاني من الثمانينات ولادة الانفراج الدولي الجديد مع انتقال صريح الى روح الانفراج من العلاقات بين الجبارين الى الحرائق الاقليمية ومن السعي لضبط التسلح الى خفض الترسانات وحفر المقابر للمرة الاولى لاجيال من الصواريخ.

هكذا بدأ الزلزال الذي اجتاح اوروبا الشرقية وهز بدرجات متفاوتة الدول الاخرى الدائرة في فلك موسكو وتلك التي اقتبست النموذج السوفياتي بآلته الحزبية والامنية مع تنويعات وتسميات محلية. وفي هذا المناخ الدولي الذي رافقه تنشيط لدور الامم المتحدة ولهيبة قراراتها دفعت مختلف اطراف الازمات الاقليمية باتجاه منطق التفاوض واللقاء في منتصف الطريق وعلى قاعدة الاعتراف المتبادل وتوازن المصالح. وفي السياق نفسه انسحب الجيش الاحمر من افغانستان وبدأ رحلة الاستقالة من التزاماته الامنية حيال حلفائه الفقراء وبدأت الولايات المتحدة رحلة العودة من التزامات سياسة المواجهة الشاملة.

وليس ثمة شك في ان الانفراج الجديد غير صورة الوضع الدولي، خصوصا مع التغييرات التي حدثت في اوروبا الشرقية وما تبعها من اختيار المانيا الشرقية الالتحاق بـ «الوطن الام» مع ما يعنيه ذلك من ولادة قوة عظمى جديدة وانتقال في مركز الثقل الاوروبي واعادة نظر لا بد منها في الحلقين اللذين يرمزان الى مرحلة بدأت بيالطا ويفترض ان تكون انتهت مع مالطا.

واذا كان الانفراج الدولي الجديد ابعد شبح المواجهة بين الاسماك الكبيرة وساهم في خفض التوتر في المناطق الحارة وفي توفير فرص التفاوض لانهاء نزاعاتها، فانه ألحق في الوقت نفسه ضررا بالاسماك الصغيرة. والواقع هو ان الانفراج الدولي الجديد والتطور المذهل للترسانات غيرا مفاهيم الامن وحساباته. فالدول التي كانت توظف ما تسميه موقعها الاستراتيجي للحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية، تصطدم الآن بالرغبة السوفياتية في الاستقالة دون ان يسارع الامريكيون الى ملء الفراغ. و «الدول الكبرى المحلية» التي تقاضت بسخاء مساعدات عسكرية واقتصادية بوصفها وكيلا لهذه القوة الكبرى او تلك، بدأت تستشعر غياب السخاء. والعواصم التي كانت حجم المساعدات لها يبنى على مقدار ولائها او اندراجها في استراتيجية احد المعسكرين، تسمع الآن من موسكو وواشنطن معا ان عليها الالتفات الى ارقام الميزانيات قبل الانهماك في احجام الجيوش، وتسمع ايضا ان عليها النجاح في امتحانات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. والدول الصغيرة التي كانت تطالب واشنطن بالمزيد من المساعدات وتلوح بالانتقال الى الحضن السوفياتي او العكس تكتشف الآن انعدام قيمة ورقة اللعب على حدود المعسكرات.

وبصورة اكثر وضوحا يمكن التساؤل لماذا يتحتم على موسكو ضخ المليارات في عروق النظام الفيتنامي اذا انتفت الحاجة الى دوره في اقامة حزام في وجه المارد الصيني؟ ولماذا تحصل هافانا على مليارات الدولارات التي يحتاجها السوفيات اذا بطلت حاجة الكرملين الى مخلب في الخاصرة الامريكية؟ وما هو مطروح على موسكو مطروح ايضا على واشنطن.

لقد ضمن الانفراج الدولي الجديد سلام الحيتان ويتعين الآن على الاسماك الصغيرة ان تبحث عن ادوية لاوجاعها، خصوصا الاقتصادية منها في زمن تفوق فيه هيبة الميزانيات والعملات هيبة الجيوش والجنرالات.

« الشرق الاوسط »

علامات الزمان

د. عصام نعمان

سلام الكبار وحروب الصغار

النظام الدولي يتداعى الى السقوط! هذا هو الانطباع الذي يتخذه المراقب من مشهد تفكك الاتحاد السوفياتي، وصعود بعض الدول في محيطها الاقليمي، والحروب التي تلوح في الافق بين دول متوسطة وصغرى، وعجز الولايات المتحدة عن التحكم بمفردها بعلاقات القوى الدولية بعد ان انتهت اليها وحدها قيادة هذا العالم المضطرب.

ان النظام الدولي الذي يتساقط ببطء، هذه الايام، هو النظام الدولي الذي عرفناه وعاصرناه منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها. انه النظام المبني على الثنائية القطبية، اي على وجود دولتين عظميين قادرتين على ممارسة حضور دولي بارز.. وعلى لعب ادوار اقليمية، هنا وهناك وهنالك، وعلى التأثير في تركيبة النظم السياسية واتجاهاتها في الدول - الزبائن.

فمنذ قمة مالطا في السنة الماضية تخلى النظام السوفياتي الآخذ بالتفكك عن الاضطلاع بأي دور دولي مؤثر. وكانت قد سبقت هذا الانسحاب من المسرح الدولي استقالة اجبارية من اوروبا الشرقية املتها تطورات داخلية تاريخية عنوانها العام، الخروج من الماركسية والتخطيط المركزي للاقتصاد الموجه الى التعددية والديمقراطية واقتصاد السوق الحرة. واذا وجدت القوى الليبرالية في اوروبا الشرقية نفسها في مواجهة انظمة شمولية فقدت نموذجها الايديولوجي وسندها الامني - العسكري، تحركت بسرعة الى كسر احتكار الاحزاب الشيوعية للسلطة وتأميم هذه الأخيرة، اي جعلها ملك الامة كلها بجميع قواها الحية وتلاوينها الفكرية والطبقية والسياسية.

بانشغال النظام السوفياتي بنفسه وبانكشاف عجزه عن ممارسة حضور دولي مكلف بطبيعته، تراجع تأثير موسكو في الدول الصديقة والحليفة وفي الدول - الزبائن، التي تعاملت معها طويلا كمورد للسلاح وللعتاد والتكنولوجيا. بعبارة اخرى، انحسر دور الاتحاد السوفياتي الى درجة الزوال التام كقوة ضابطة ولاجمة في العلاقات الدولية. ذلك لأن الاتحاد السوفياتي، كأحد قطبي النظام الدولي، مارس دائما دورا محافظا ولاجماً لاصدقائه وزبائنه في الصراعات الاقليمية بسبب حرصه على عدم التورط في نزاعات شاملة مع القطب الآخر - الولايات المتحدة الامريكية - قد تتطور الى حروب نووية مهلكة للجنس البشري. ففي مطلع الستينات مارست موسكو، في ظل نيكيتا خروشوف، ضبطا ملفتا للنفس ولجماً شديداً لكوبا لم تتوان معه عن تفكيك قواعدها الصاروخية في الجزيرة الكاريبية المحاذية للولايات المتحدة. وعشية حرب ١٩٦٧ مارست موسكو لجما شديدا لمصر بتحذير الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من مغبة البدء في اطلاق النار، موحية له بأن البادىء في ذلك سيكون الخاسر في اية مواجهة ساخنة. ومع ان تقييد حرية العمل امام مصر لم يكن وحده المسؤول عن هزيمتها في حرب ١٩٦٧، الا انه اسهم بطريقة غير مباشرة في ترك المبادرة لاسرائيل التي ضربت ضربتها الاولى وسط استرخاء مصري نسبي سببه الاطمئنان الى تأكيدات موسكو بأن البادىء بفتح النار سيكون الخاسر في المواجهة الساخنة!

زوال الدور السوفياتي اللاجم في البيئة الدولية، لا سيما في الصراعات الاقليمية، اطلق حرية العمل الى حد بعيد امام بعض الدول المتوسطة ذات الوزن النسبي والطموح التقليدي للعب دور اقليمي. ان باكستان، مثلا، اصبحت اكثر حرية، وبالتالي قدرة، على لعب دور مؤثر في محيطها بعد انسحاب الاتحاد السوفياتي من افغانستان وانحسار دعمه للهند. وهاهي ذي مشكلة كشمير المتفجرة من جديد تدفع بتوأمي شبه القارة الهندية الى شفير الحرب مرة ثالثة خلال عقدين.

وفي الشرق الاوسط انحسر دور موسكو الداعم لسورية واللاجم للعراق، فاذا بدمشق تحاول ترميم علاقاتها بواشنطن لئلا تستغل اسرائيل غيابها عن مسيرة السلام، واذا ببغداد تحاول العودة الى لعب دور مشرقي مطمئنة الى ان غياب الدور السوفياتي في المنطقة سيدفع الولايات المتحدة الى لعب دور اقليمي متوازن بين العراق وايران، فلا تعود بغداد تتحرج من ممارسة دور رادع في مواجهة اسرائيل.

حروب الصغار وسط سلام الكبار اصبحت اكثر احتمالا من قبل بسبب عامل آخر هو عجز الولايات المتحدة، وحدها، عن ادارة العالم ولجمه وضبطه. لقد ازدادت «مسؤولياتها» ليس بسبب انحسار الدور اللاجم للنظام السوفياتي في البيئة الدولية فحسب بل بسبب تطلع مزيد من الدول - وكانت سابقا من اصدقاء موسكو وزبائنها - الى واشنطن كنموذج رائد، وشرطي، وحكم وممول ايضا.

ان الولايات المتحدة عاجزة عن القيام بدور الشرطي في كل الظروف. تستطيع احيانا ان تضطلع بهذا الدور في بنما حيث التكلفة محدودة نسبياً والمزاج الشعبي يؤيد التدخل ضد ديكتاتور عسكري يسهل تجارة المخدرات. لكنها لا تستطيع ذلك في لبنان حيث مصالح اسرائيل ومطامعها مقرونة بالتجربة الفاشلة لرماة البحرية (المارينز) عام ١٩٨٣، وسلبية المزاج الشعبي تجعل من التدخل امرا مستحيلا. في كمبوديا ايضا لا تستطيع واشنطن التدخل بعدما احترقت اصابعها واطرافها في حرب فيتنام وما زالت الآثار نابضة في الوجدان الشعبي الامريكي.

ولا تستطيع واشنطن ان تلعب دور الحكَم في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل. فالدولة الصهيونية تريدها ان تكون منحازة الى مصالحها ومطامعها، والعرب - بسبب من تراثها الفاضح في دعم اسرائيل - لا يطمئنون الى عدم انحيازها المزعوم ويفضلون ان تكون موفقا لا محكّما.

الامر نفسه ينطبق على العراق وايران. فكل منهما يجد نفسه في موقف التعارض مع واشنطن لاسباب سياسية واقتصادية وعسكرية خاصة به.

وعلى الصعيد الاقتصادي يبدو العجز الامريكي واضحا ومتزايدا. فالولايات المتحدة بسبب العجز المزمن في الميزانية وتعاظم الدين العام وتراجع تجارتها الخارجية، مع صعود اليابان وكوريا وتايوان في آسيا، والمانيا في اوروبا، لم يعد في وسعها ان تسخو في قروضها ومساعداتها وهباتها المالية كما في الماضي. فها هي ذي دول اوروبا الشرقية تخلع رداء الشيوعية وتتطلع الى امريكا طالبة العون والدعم من دون ان تتمكن واشنطن من توفير الشيء المطلوب.

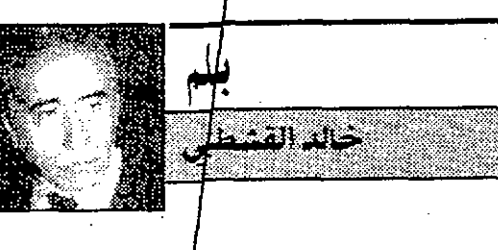
بل ان واشنطن لا تتوانى، بلسان السناتور روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، عن التلويح بضرورة اعادة النظر في توزيع مساعدات مالية متناقصة القيمة، سنة بعد اخرى، كي تتمكن من مواجهة طلبات ومسؤوليات جديدة متنامية. وليس ادل على دقة الموقف الامريكي من مصارحة السناتور دول للمسؤولين الاسرائيليين اثناء جولته الاخيرة في الشرق الاوسط بأن مقص التشذيب قد يصل حتى الى مخصصات اسرائيل والمساعدات التي طالما حظيت بها بسهولة وسخاء نادرين.

ان زوال نظام الثنائية القطبية لا يفضي بالضرورة الى تعزيز وضع الاحادية القطبية بل لعله يؤدي، على المدى المتوسط، الى تطوير نظام التعددية القطبية (Polycentrism) القائم على وجود جملة دول كبرى ومنظومات اقليمية متعددة في القارات الخمس، ومن بينها - نظريا - النظام العربي الاقليمي.

غير ان النظام العربي، وهو بصيغته الراهنة نتاج الحرب الباردة الذاوية، ليس في وضع يمكنه من لعب دور مؤثر في النظام الدولي البازغ. ذلك لأنه يحتاج الى اعادة نظر شاملة على صعيدي السياسات والمؤسسات ليصبح قادرا على منافسة تجمعات سياسية واقتصادية قارية، كالجماعة الاوروبية، تتمتع بسوق واسعة شاسعة وتمتلك في اطار وحدتها الاقتصادية والسياسية المتنامية رؤوس اموال ضخمة وكادرات ومهارات ومؤسسات قادرة على المنافسة والابداع في شتى المجالات.

اسرائيل ونزعتها الانتحارية

بقلم



خالد القشطيني

نشرت هذه الجريدة في عددها الاسبوعي في ١٥/٤/١٩٩٠م، وذلك بالاتفاق مع صحيفة «لوس انجلس تايمس»، المقالة التي كتبها ياهو هاركبي واشار فيها الى النهاية الانتحارية التي تجري اسرائيل نحوها. ويعتبر هاركبي من ابرز الخبراء واعلمهم في الشؤون الاسرائيلية، ولا سيما وانه عمل جنرالا في القوات المسلحة ثم رئيسا للمخابرات واخيرا اصبح استاذا جامعيا.

وفي مقالته هذه يطرح هاركبي فكرة «العقاب التاريخي». ويقول فيها ان الدول التي تنشط في الظلم والاستهتار بحقوق الآخرين تلقى عقابا لها على تعسفها هذا، كما حدث للهتلرية في المانيا والستالينية في الاتحاد السوفياتي. ويعلل هاركبي فكرة العقاب التاريخي من جهتين احداهما دينية تنطوي على عقاب رباني، وثانيتهما دنيوية تقوم على المنطق التاريخي. ويخلص من ذلك الى هذه النتيجة «ان لدي هاجسا يرعبني... اخشى ان اسرائيل تحث على ان يصيبها العقاب التاريخي. وهو عقاب لن يؤثر على اسرائيل فقط بل سيضر اليهود في كل مكان».

الجدير بالانتباه ان ما قاله هذا الخبير الاسرائيلي جاء ترديدا لافكار وتوقعات مختلفة عبر عنها كثير من الساسة والخبراء منذ حرب ١٩٦٧، وهذا الرأي هو ان اسرائيل تحفر قبرها بايديها في تعنتها وتجاوزها لامكانات السلام الدائم مع العرب. هذا رأي يبدو منطقيا وموضوعيا بالنظر الى صغر اسرائيل وقلة نفوسها ومصادرها ومناعتها بالنسبة للعالم العربي الواسع. العرب يستطيعون ان يتحملوا شتى الهزائم ويخسروا شتى المعارك دون ان يزول كيانهم. ولكن اسرائيل لا تحتاج غير هزيمة حاسمة واحدة لينهار كيانها. شيئان فقط يحولان دون هزيمتها، وهما تأخر العرب وتفرقهم اولا، وتأييد امريكا لها ثانيا. وهذان عاملان متغيران ولا يستطيع احد ان يضمن دوامهما لاجيال.

هذا هو التبرير الاساسي لهذا الرأي الذي عبر عنه هاركبي وسواه، ويدفع بعضهم الى القول بأن اسرائيل تسعى للانتحار. بيد ان وراء هذا التبرير الموضوعي العملي تفسيرا ابعد واعمق بكثير. وهو ان الصهيونية بحد ذاتها تمثل نزعة انتحارية نفسية دفينة. ومن الضروري لنا فهم هذه النزعة لنستطيع فهم سلوك اسرائيل وانغلاق سبل السلام معها.

هذه هي الفكرة الاساسية التي استغرقت كتابي «تكوين الصهيونية». لقد لمست خلال الابحاث التي اجريتها في تاريخ النزاع العربي - الاسرائيلي وتطور الصهيونية، هذا الانغلاق التام من الجانب الصهيوني للوصول الى اي تفاهم مع العرب، وبذل كل شيء لغرس بذور النزاع الدامي المستمر. لقد دأب الاعلام العربي والجري وراء الزعامات الى المزايدة الشكلية والتظاهر بعدم الاستعداد لأي تسوية او تعايش مع الصهاينة، في حين ان الوضعية الحقيقية كانت عكس ذلك تماما. لقد جرت مفاوضات بين القيادات العربية والصهاينة في ١٩٢٢ و١٩٣٦ و ١٩٣٩ و١٩٤٨ و١٩٥٥. وفي كل مرة وبناء على اعترافات الناطقين المتعاطفين مع الصهيونية، كان الجانب الصهيوني وليس العربي هو الذي ينسف المحاولة او يتخلى عنها. ولكن القادة العرب اسدلوا الستار على ذلك في جريهم وراء المزايدات والمنافسات على الزعامة.

ونجد حتى اللجان الملكية التي بعثت بها بريطانيا لدراسة المشكلة تلوم الطرف الصهيوني في تمنعه عن الوصول الى تقارب مع العرب. وفي ١٩٤٦ لاحظت لجنة التحريات الانغلو امريكية ايضا ان للجموعة اليهودية «لم تعالج مشكلة التعاون مع العرب». ولا شك ان احسن فرصة حصلت عليها اسرائيل للوصول الى وئام مع العرب جاءت بعد حرب ١٩٦٧، بعد أن اجبرت الهزيمة الطرف العربي على التخلي عن فكرة ازالة اسرائيل والاستعداد للوصول الى سلم مشرف لكل الدول المعنية. ويلقي الكثيرون من اليهود الآن باللائمة على الحكومة الاسرائيلية في تفويتها لهذه الفرصة. وكلما امعن الباحث في تحليل تصرفات اسرائيل يندهش امام هذا السعي الجنوني لاستثارة العداء العربي وابقائهم اعداء لها.

هذه الظاهرة الشاذة تستدعي كثيرا من النظر، وهو ما اعطيته اياها لسنوات عديدة وخلصت من التأمل فيها الى وجود نزوع انتحاري حقيقي لاسرائيل. وتقوم هذه النزعة على قاعدة من ظاهرة الكآبة التي لفتت نظري في التاريخ اليهودي. ويرى بعض علماء النفس والاجتماع انها نتيجة لعقدة الاثم. واعطيت تفسيرات عديدة لظاهرة الاثم اليهودي وارجعها البعض الى ما قام به اليهود من اضطهاد للسيد المسيح عليه السلام في حين ربطها سيغموند فرويد في كتابه «موسى والتوحيد» بالخروج من مصر. وهو يرى ان اليهود قد قتلوا موسى عليه السلام في سيناء وظلوا يعانون من اثم الجريمة. ولكنني رأيت في كتابي «تكوين الصهيونية» ان هذا الشعور بالاثم يرجع الى شيء آخر هو سقوط الدولة اليهودية واعتقاد اليهود انهم هم المسؤولون عن سقوطها بكفرهم وعصيانهم. والقصة هنا هي ان العبريين اعتبروا انفسهم شعب الله المختار وان الدولة التي اسسوها هي دولة الرب على الارض. بيد ان من سخرية التاريخ ان دولتهم هذه كانت من اقصر الدول عمرا وانتهت بنهاية مأساوية قطيعة.

لقد كان العبريون متأخرين عن الفلسطينيين تكنولوجيا فلم يعرفوا استخراج الحديد او طرقه. وعندما خاضوا معركة حجر المعونة انتصرت عليهم السيوف الفلسطينية وسقط الهيكل بيد الفلسطينيين واخذوه غنيمة. وكان العبريون قد جعلوه في مقدمة جيشهم معتقدين بانه يمثل الرب ويكفل النصر لهم. ولكن النتيجة كانت مذبحة خسروا فيها ٣٠,٠٠٠ مقاتل. ويصف سفر صموئيل الصدمة النفسية التي مني بها الشعب. وتأتي معظم الاوصاف حدادية في دلالتها كتمزيق الجيوب والتعفر بالتراب والعويل. وتساءل القوم ما الذي حدث؟ بالطبع لم يخطر لهم ان النصر كان يمثل انتصار التكنولوجيا المتقدمة، بل آمنوا بأنهم قد خانوا ربهم. وبدأت في رأيي مشكلة الاثم. من تاريخ هذه المعركة يتخذ العهد القديم هذه الصور والالوان السوداوية واحتقار الذات والشعور والقذارة والعهر والزنى ويزعم غضب الرب على الشعب وعزمه على الانتقام منهم.

ولكن العبريين يعيدون بناء كيانهم وتزدهر دولتهم لردح من الزمن ثم تعود فتنقسم في نفسها فتسقط المملكة الشمالية (اسرائيل) بيد الآشوريين والجنوبية (يهودا) بيد الكلدانيين ويحدث السبي. وهناك في الاسر على ضفاف الفرات يناقش كهانهم المأساة. لقد حلت بالشعب المختار هذه الكارثة مثلو المرة؟ السبب البسيط هو نفس السبب الذي اعطيناه لنكستنا، وهو الانقسام والخيانة والتفسخ. ولكننا نستطيع ان نفهم ذلك ونستوعبه موضوعيا في حين ان اليهود تعذر عليهم قبول ذلك لانهم اعتبروا انفسهم شعب الله المختار. كيف يهزم مثل هذا الشعب؟ وتعمقت عقدة الاثم في قلوبهم. لقد انهزموا بسبب عصيانهم وكفرانهم.

من مميزات عقدة الاثم الميل لاعادة التجربة والمرور بنفس المأساة. هذا هو الدافع الذي تعرفه الشرطة في رغبة القاتل بالعودة الى مكان القتل. بينما تنسى الاقوام اعتياديا وطنها الاصلي وهويتها بعد جيلين او ثلاثة، تمسك اليهود بوطنهم الاصلي وبضرورة العودة اليه، طبعا لاشعوريا لاعادة نفس التجربة انه النزوع الانتحاري. وبالفعل عادوا تحت ظل الحراب الفارسية واقاموا دولتهم ثانية في القدس وتصرفوا بنفس التصرفات الاستفزازية التي حدت بالرومان الى الزحف اليهم وتدمير هيكلهم ثانية. وعاد النحيب والويل، وتعمقت العقدة للمرة الثالثة او الرابعة. وكلما تكررت كلما اكتسبت عمقا ورسوخا اكبر.

كل من يقرأ الادب اليهودي والتاريخ اليهودي يندهش من مظاهر الكآبة الواضحة في الحياة اليهودية. الهوس بالنظافة والقذارة، حب الانعزالية الانطوائية، الهوس بالماضي واحداثه الاليمة، التقزز والخوف من الجسم والجنس (lebido) الميل الى الاكل النباتي بدلا من الحيواني، التشاؤم والتطير، تعقيد الاكل واللبس، العيش في عالم مزيج من الكوابيس والاحلام، المشاعر المرهفة جدا، الطموح الى المثالية، الميل الى الابتلاع (oralism)، ابتلاع المال والاكل والحب، التأرجح بين كآبة خط حاد وبين نشوة ونشاط جنوني (mania).

ربما لا تلفت نظرنا هذه المظاهر والاعراض لاننا في الشرق الاوسط ورثنا اجزاء من هذا التراث. ولكن دورة الكآبة تتضح تماما عند المقارنة بالحضارات التي لم تتأثر به، وبصورة خاصة الحضارات القديمة وحضارة اليونان والرومان.

كلما تصفحت العهد القديم كلما تهلت لهذا الشعور بالعيب والخزي والاثم الذي يعبر عنه العهد القديم بقسوة اوصاف الزنى والخيانة التي انغمس بها القوم. حتى وصل الامر بكهان اليهود الى تلطيخ انفسهم بالغائط تعبيرا عن قذارة الشعب واثمه. وكان ارميا يطوف الازقة والاسواق وقد طوق رقبته بنير حمار اشارة الى الاثم والعبودية.

وقد حدث فوران في هذه المشاعر في القرن التاسع عشر عندما وجد كثير من اليهود ان الخلاص الوحيد لهذه المشاعر هو في ترك اليهودية والتنصر. وطبعا نحن نعرف ان الحلم الاساسي الاول لثيودور هرتزل، مؤسس الصهيونية السياسية، كان في قيادة اليهود في مسيرة كبيرة الى روما ليعلنوا عن تنصرهم امام البابا. هذا الحلم هو نتفة من الاحلام الخيالية التي عاشها اكثر القادة اليهود والتي تمثل عرضا من اعراض الكآبة. ولا عجب ان نجد ان مؤسس الصهيونية الذي تعتز به اسرائيل كان عصابيا مصابا بالميغالومينيا. وكان يعيش في عالم من مثل هذه الاخيلة الفنتازية (fantasy).

وقد تردد هذا الشعور التوراتي بالخزي والاثم على السنة الناطقين اليهود. من اقوال هرتزل، «نحن جنود سيئون لانه لا شرف لنا» و«اننا لا نتمتع بالفضيلة الكاملة الكافية التي تؤهلنا للحكم الديمقراطي». وفي مكان آخر يصف اخوانه اليهود بالعقارب. اما بروخوف فوافق على ان اليهود يمثلون عناصر متفسخة والسبب في ذلك امتهانهم للتجارة. ويعترف برينر بأن حياة اليهود اصبحت حياة مرضية ترتبط باحتقار الذات، ثم يقول: «ايمكن لاحتقارنا لذاتنا ان يخرج عن كونه هو ايضا جزءا من الحالة المرضية؟»

وكما هو الحال في اي اثم يقترف جماعيا، لا يجوز لأي من افراد الجماعة الانسلاخ من المسؤولية. واصبح هذا من العوامل التي ابقت الكيان اليهودي عبر القرون. وهنا ايضا عبر الناطقون الصهاينة عن هذه النزعة. وقد انكروا جميعا ان يكون هناك اي حق لأي يهودي في التخلي عن هويته والتزامه. قال موسى هس، «علينا جميعا واجب حمل هذا العبء حتى النهاية». وكتب حاييم وايزمان لزوجته فقال: «جميع اليهود مسؤولون عن بعضهم البعض. وكلانا، انا وانت يا حبيبتي وعزيزتي، علينا ان ندفع الثمن من اعصابنا عن خطايا الآخرين».

النزوع الى الانتحار ظاهرة معروفة تترتب على علة الكآبة وعقدة الاثم. وكلما سمعت تصريحا من خبير او مسؤول يحذر اسرائيل من مغبة سلوكها، من سعيها لحفر قبرها بأيديها، على نحو ما فعل وصرح به ياهو هركبي، وحيثما لاحظت تعسفها وتجبرها واستهتارها، كلما مر امامي ذلك الشريط التاريخي ممتدا من معركة حجر المعونة في الالف الثاني قبل الميلاد وانتهاء بقيام اسرائيل في الالف الثاني بعد الميلاد. السؤال هو هل سنعيش لنرى سقوط الهيكل مرة اخرى امامنا... على الاقل طالما واصل الاسرائيليون التفافهم حول رجل مثل اسحق شامير والحاخام كهانا؟

هذه السناريو تحدوني الى النظر بفتور وشك نحو التنازلات التي تقدم لاسرائيل املا في الوصول الى تسوية دائمة. المطلوب في ضوء ما ورد في هذه المقالة هو تغيير جذري في نفسية سكان اسرائيل واليهودية العالمية للتخلص من تبعية التاريخ اليهودي، اذا كان الغرض الاساسي هو تحقيق سلم دائم لمنطقة الشرق الاوسط وتطبيع عملي لوضع الشتات اليهودي عالميا.

وكلما انظر الى كل هذه الانتصارات والنفوذ والقدرات التي تتمتع بها اسرائيل والمصادر التي تحت تصرفها وتجعل الساسة يقولون اسرائيل تستطيع ان تفعل ما تشاء، كلما نظرت الى ذلك، ساءلت نفسي، لماذا انني لا استطيع ان تسخر كل ذلك للوصول الى تفاهم مع العرب وسلم دائم لكيانها؟ الجواب الوحيد الذي استطيع الوصول اليه، هو انها لا تريد ذلك. انها لم تأت للوجود لتعطي السلام لليهود او للعرب، وانما لتعيد تمثيل مأساة ملحمية قديمة.

هل فقد اللبنانيون عقولهم؟

بقلم: شكري نصر الله

من خلال ظواهر الامور ومستوراتها، يشعر المرء ان الازمة اللبنانية اخذت بالدخول في الدائرة المغلقة. والدائرة المغلقة غير الدائرة المفتوحة بطبيعة الحال على رغم انهما دائرتان لا منافذ فيهما ولا مخارج. والغريب في الازمة اللبنانية انها تشبه المثل الذي ردده الرئيس صائب سلام على مسامع الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان قبل سنوات عندما التقاه ممثلا الرئيس اللبناني ومعاتبا الاصدقاء الاميركيين. ويومها قال الرئيس ريغان للرئيس سلام «ان سياستنا لا تعرف التراجع الى الوراء»، فقال الرئيس سلام «غير اننا يا سيادة الرئيس نشعر ان سياستكم في لبنان تخطو خطوة الى الامام وتتراجع خطوتين الى الوراء وانتم تقولون انها تمشي».

والمقصود ان الازمة اللبنانية التي تسير هذه الايام خطوتين الى الوراء وخطوة الى الامام.. انما هي تتراجع الى الوراء خطوة وراء خطوة. فاذا تابعت مسيرتها في هذا الاتجاه فمعنى ذلك الدمار الشامل ونهاية لبنان. ولقد حاول العرب، مشكورين، ان يتشبثوا بلبنان بلدا جميلا سيدا حرا مستقلا صديقا ولما صغيرا قادرا على افعال الكبار. غير ان اصحاب البنادق والمدافع في جهات لبنان الاربع لا يعجبهم العجب. ويبدو انهم يتعاملون مع لبنان مثلما تعامل سرحان الاعمى مع ابنه. وقصة سرحان الاعمى انه انجب ولدا فأحبه وأحب ان يشرف على تدليله وتغنيجه كي ينشأ في جو من المودة والحب. فكان يصرخ في زوجته: اعطني الصبي لأقبله، فتعطيه الصبي، فيأخذ سرحان ابنه بين ذراعيه ويضعه في حضنه ويمد اصابعه الى الصبي كي يتلمس بها وجهه وخده قبل ان يطبع قبلاته عليه. وخلال ملامسة سرحان وجه ابنه كانت اصابعه تدخل في انفه او في منخريه او في عينيه، فيصرخ الصبي ويبكي كثيرا وقليلا، لكن البكاء انتهى بأن فقأ سرحان عيني الصبي فصار ضريرا مثل ابيه. وذهب عمل سرحان مثلا فقالت العرب «جاء للاعمى ولد فأعموه بالبقبشة» (البقبشة معناها: اللمس الاعمى).

ومثل سرحان فعل بعض اللبنانيين بلبنان. فقد ولد لهم وطن جميل رائع في الجمال. نشيط - عظيم في نشاطه، عظيم في قدراته البشرية والحضارية والعقلية، عظيم في سمعته وصيته.. فلما مثل بين ايديهم اعموه «بالبقبشة» وقد كان عمى لبنان بسيطا امام عملية اقتسامه على طريقة صبي سليمان الحكيم. فالذين ادعوا ان لبنان ابنهم وليس ابن سواهم كثر. والذين صرخوا من الطرف الآخر انه ابنهم وحدهم كثر. ولما جد الجد واحتدم النقاش بالسلاح الخفيف والثقيل قرر الصارخون ان يقتسموا لبنان الى اثنين او ثلاثة او خمسة اذا لزم الامر. وعندئذ صرخ الشعب اللبناني الاعزل من القتل والسلاح والذي هو صاحب البيت وأم الصبي الحقيقي:

- خذوه، لكن لا تقتسموه.

فأخذوه.. ولا يزالون ينهشون في جسده. والارجح انهم باقون على هذه الحال الى ان يصبح تقسيمه وعماه وبقاؤه على قيد الحياة سواء بسواء.

ان اغرب ما في امر بعض اللبنانيين انهم يعارضون اتفاق الطائف من غير ان يكونوا قرأوه، فالاتفاق لم يضع نظاما للحكم في لبنان. ولا سن للبنانيين دستورا جديدا. ولا قرر للبنان ما لا يريده اللبنانيون. وهو اتفاق وضع في بساطة كلية، امام النواب اللبنانيين ٢٥ يوما من الهدوء الكامل كي يروا ما يرون للبنان. فرأوا الاتفاق الذي وافقوا عليه وعادوا به الى بيروت. لا لوضعه موضع التنفيذ، بل لوضعه موضع الدرس والفحص والتمحيص.. فاذا وجد هذا الاتفاق صدى لدى غالبية اللبنانيين اقروه في البرلمان. واذا لم يجد من يؤيده فقد، تلقائيا، حرارته وزخمه وعاد الى اوراقه دون ضجة. والطائف لم يكن سوى رؤية عربية صائبة وموضوعية ورحيمة للوضع اللبناني المعقد محليا والمعقد عربيا والمعقد دوليا. ثم ان سؤالا يفرض نفسه الا وهو: هل هناك اتفاق لبناني بديل عن الطائف؟ والجواب لا... لماذا؟ لان الطائف هو الاتفاق الوحيد الذي يسقط حجج اللبنانيين المتطرفين سواء منهم المسيحيون او الشيعيون او الحزبيون. او المغبونون، او المحرومون او الخائفون.

ليس معقولا هذا الذي يحدث في لبنان. لقد بلغت الامور حد القرف. ولم يعد ثمة ما يشجعنا على وضع يدنا بيد مقود الانقاذ. سامح الله اللبنانيين ومن يحرق حافلة بعشرين طفلا ومعلمة ومعلما عامدا متعمدا، ومن يرى ان اللبنانيين اصبحوا مرضا مثل الجدري او «الايدز» يبتعد عنهم الناس وترفضهم الحضارات على المطارات ومعابر الدول. ومن يشاهد المهجرين اللبنانيين امام السفارات ينتظرون من الخامسة صباحا حتى السادسة مساء دون اكل وشرب.. كي يهربوا من وطنهم الام ومن ينظر الى لبنان من طائرة عالية وير كيف ان وطن الارز وطن الحضارات والمضطهدين قد اصبح خرابا ومدرسة للارهاب ومصنعا لاشد انواع الهمجية همجية، بسبب حفنة من المسلحين الذين باعوا انفسهم ووطنهم. من يعش كل هذه العذابات، ومن ير كل هذه الارتكابات، لا يستطيع القول الا ان الشباب قد فقدوا عقولهم ولا عتب على المجانين.

المفكرة

سمير عطا الله

ثنية بين بشرتين!

كنت الاسبوع الماضي في مدينة «روان» الفرنسية في اعالي النورماندي. واذ مررت صدفة امام مبنى، عرفنا فيما بعد انه مبنى التلفزيون في المدينة، شاهدت حوالي ٢٠٠ رجل، ذوي وجوه عربية، يتظاهرون تحت المطر.

وفي اليوم التالي، قرأت صحيفة المدينة فعرفت منها أن مذيع التلفزيون قال في النشرة الاخبارية ان عربيا قتل فوق دراجة بخارية سرقها، لكن رفاقه سارعوا الى التظاهر لان الرجل مات فوق دراجة مسروقة. ولم يكن يعرف ذلك.

ما هم ان يموت رجل فوق دراجة مسروقة ام لا، في بلد يموت اهله من السرعة بالاختيار؟ ولماذا التظاهر في بلد يقود فيه الفرنسي سيارته او دراجته «وكأنه وحده»؟

الحدث هو هذه العلاقة الدقيقة، ليس بين العربي والموت، بل بين العربي ...والفرنسي. او بين الفرنسي...والعربي. علاقة اصبحت في مثل الوتر المشدود بحيث صار من الممكن ان تسمع كل حركة وكل تململ وكل صوت.

فالمشاكل التي تقوم بين الدول. يمكن ان تجد لنفسها حلا في نهاية الامر. لكن ماذا عن المشاكل التي تقوم بين الشعوب؟ ماذا عن العلاقة بين الرجل الابيض والرجل الاسمر؟ بين الرجل الاصفر والرجل الاوروبي... حيث يعتبر الصيني ان للأبيض انفاً أقطس وملامح بشره وعيونا ... ضيقة؟

هذا التمييز التاريخي البشع، القائم منذ فجر الانسان، التمييز بسبب لون او معتقد او مرتبة او تقدم، هو الوباء الذي ضرب العصور كلها. ايضا من دون تمييز.

في اليوم التالي للتظاهرة العربية امام تلفزيون «روان» صدرت مجلة «لوبوان» الباريسية وعلى غلافها عنوان لملف كامل اسمه «الهجرة: ماهي حدود التسامح؟»

الجواب، لقد تخطت الهجرة مسألة التسامح!

ليست في مثل هذه الصراحة، لكن علينا ان نفهم، بعد قراءة عدد من الصفحات التي ملأها صحافيون او باحثون عاديون واحجم عن المشاركة فيها كتاب المجلة، علينا ان نفهم ان صبر الفرنسيين قد عيل وان السيل بلغ الزبى!

تقول «لوبوان» انه لم يعد هناك مجال للمواربة ولا للكلام المبطن: هناك ٤,٥ مليون مهاجر «يزيدون درجة التوتر يوميا بالنسبة الى الفرنسي الى درجة لا تطاق. كل شيء يؤكد ان حدود التسامح قد بلغت؟

والفرنسي هنا ليس المسيو لوبن فقط ولا رجاله. الفرنسي هو ... الفرنسي. ولكي تحمي «لوبوان» نفسها وكتابها وغلافها من تهمة العنصرية تذكرنا بما قاله الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في ١٠ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩ على التلفزيون: «لاتسألني رأيي حول الجانب الاخلاقي (للمسألة) مع ان لي موقفا، لكن حدود التسامح قد بلغت منذ السبعينات».

لكن الاليزيه اعتذر عن هذا القول وتراجع!

حسنا. لكن «لوبوان» لاتعتبر الاعتذار، وفي رأيها ان المسيو ميتران انما كان يعبر عن رأي الاكثرية الساحقة من الفرنسيين التي تعتقد، ليس فقط ان نهاية التسامح قد بلغت، بل ايضا ان فرنسا تخطتها منذ زمن بعيد.

كلام مرعب

سواء كانت الحقيقة او الواقع او بديهيات المجتمع الفرنسي اليوم، فان مجرد قول مثل هذا الكلام مخيف. اما كتابته، في احدى اكبر مجلات فرنسا، فهو امر مرعب، مرعب.

فالمعنى هنا برقم الاربعة ملايين مهاجر، ليس العمال الاسبان ولا مليون ونصف مليون عامل برتغالي اصبحوا الآن جزءا من الوحدة الاوروبية، بل المقصود طبعا هم العمال العرب، الذين اختاروا ان يظلوا خارج المجتمع الاوروبي، فصارت لهم في باريس وفي مارسيليا وفي المدن الاخرى مجموعة من «الغيشوات» التي تحجر على نفسها مثل الاوبئة.

ومعظم هؤلاء من الجزائر

اي انها العلاقة الانتقامية، بين الذين ابعدتهم الجزائر قبل ثلاثين عاما وبين الفرنسي الذي يثأر الآن من سقوط «الجزائر الفرنسية». هذا هو الواقع، مهما اختلفت التسميات. او بالاحرى هذا بعضه.

واقع حاشد بالمشاعر العنصرية وبالتفرقة وبالخوف من المستقبل و... بكل طيات الماضي.

***

اكثر مأافزعني، يوم التظاهرة تحت المطر في «روان»، ليس العلاقة بين العربي والفرنسي. ولاافزعتني اللهجة التي اختارتها «لوبوان» لكتابة موضوع في مثل هذه الدقة.

الذي اخافني هو المزاج الفرنسي العام!

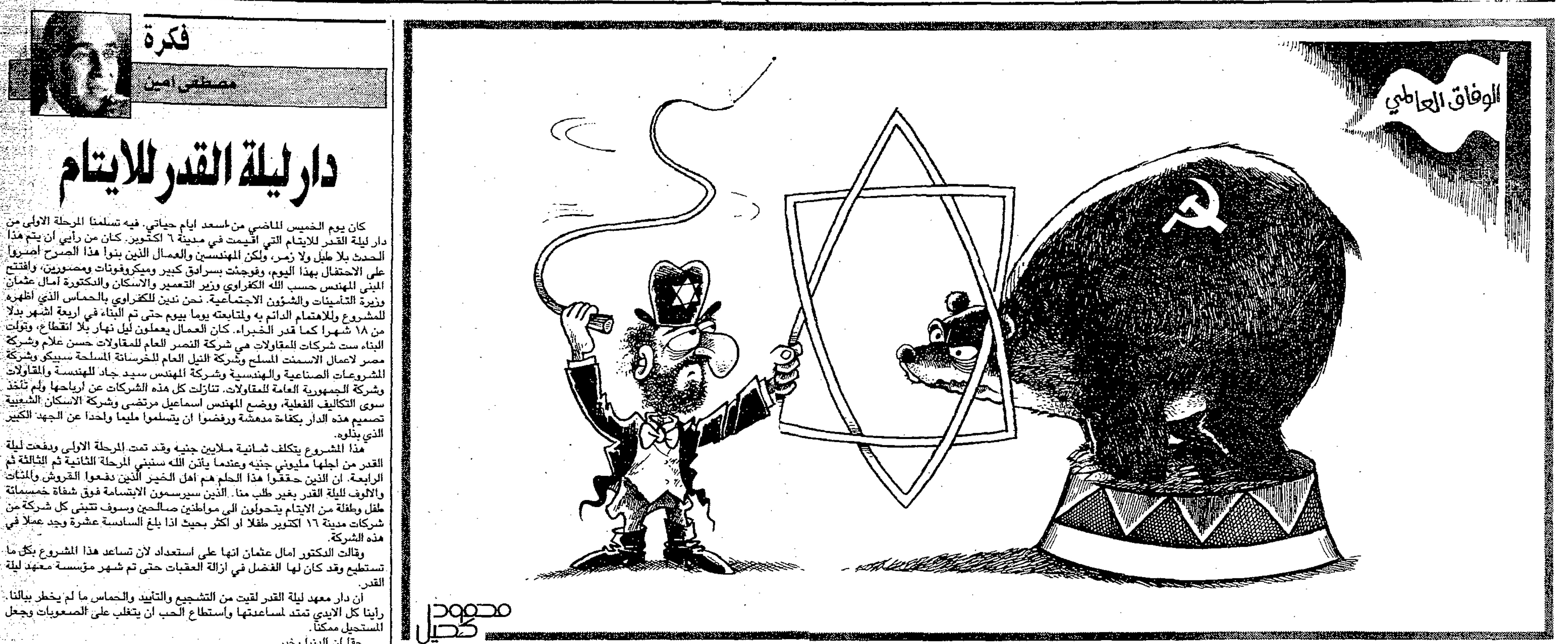
ففي هذا البلد. فرنسا، كان الكاتب يبني مجده على الدفاع عن البشرة السمراء.

هكذا فعل «بوريس فيان» يوم كتب روايته الشهيرة «سوف ابصق على قبوركم».

هكذا فعل سارتر. هكذا فعلت السينما الفرنسية.

هكذا فعل المسرح.

انه لامر مفزع، ان يكون الكاتب في فرنسا اليوم، هو القائل ان خطوط «التسامح» قد ... انتهت منذ زمن.



فكرة

مصطفى امين

دار ليلة القدر للايتام

كان يوم الخميس الماضي من اسعد ايام حياتي. فيه تسلمنا المرحلة الاولى من دار ليلة القدر للايتام التي اقيمت في مدينة ٦ اكتوبر. كان من رأيي ان يتم هذا الحدث بلا طبل ولا زمر، ولكن المهندسين والعمال الذين بنوا هذا الصرح اصروا على الاحتفال بهذا اليوم، وفوجئت بسرادق كبير وميكروفونات ومصورين، وافتتح المبنى المهندس حسب الله الكفراوي وزير التعمير والاسكان والدكتورة آمال عثمان وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية. نحن ندين للكفراوي بالحماس الذي اظهره للمشروع وللاهتمام الدائم به ولمتابعته يوما بيوم حتى تم البناء في اربعة اشهر بدلا من ١٨ شهرا كما قدر الخبراء. كان العمال يعملون ليل نهار بلا انقطاع، وتولت البناء ست شركات للمقاولات هي شركة النصر العام للمقاولات حسن علام وشركة مصر لاعمال الاسمنت المسلح وشركة النيل العام للخرسانة المسلحة سبيكو وشركة المشروعات الصناعية والهندسية وشركة المهندس سيد جاد للهندسة والمقاولات وشركة الجمهورية العامة للمقاولات. تنازلت كل هذه الشركات عن ارباحها ولم تأخذ سوى التكاليف الفعلية، ووضع المهندس اسماعيل مرتضى وشركة الاسكان الشعبية تصميم هذه الدار بكفاءة مدهشة ورفضوا ان يتسلموا مليما واحدا عن الجهد الكبير الذي بذلوه.

هذا المشروع يتكلف ثمانية ملايين جنيه وقد تمت المرحلة الاولى ودفعت ليلة القدر من اجلها مليوني جنيه وعندما يأذن الله سنبني المرحلة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة. ان الذين حققوا هذا الحلم هم اهل الخير الذين دفعوا القروش والمئات والالوف لليلة القدر بغير طلب منا. الذين سيرسمون الابتسامة فوق شفاة خمسمائة طفل وطفلة من الايتام يتحولون الى مواطنين صالحين وسوف تتبنى كل شركة من شركات مدينة ١٦ اكتوبر طفلا او اكثر بحيث اذا بلغ السادسة عشرة وجد عملا في هذه الشركة.

وقالت الدكتور آمال عثمان انها على استعداد لان تساعد هذا المشروع بكل ما تستطيع وقد كان لها الفضل في ازالة العقبات حتى تم شهر مؤسسة معهد ليلة القدر.

ان دار معهد ليلة القدر لقيت من التشجيع والتأييد والحماس ما لم يخطر ببالنا. رأينا كل الايدي تمتد لمساعدتها واستطاع الحب ان يتغلب على الصعوبات وجعل المستحيل ممكنا.

حقا ان الدنيا بخير.

سطور



بكر عويضه

لا... تخوف ولا... استخفاف

يلفت النظر ان قاسما مشتركا تتسم به الآراء التي تطرح حول تنامي نشاط تيار الحركات الاسلامية في غير قطر عربي، من الجزائر وتونس في الجناح المغربي الى الاردن وفلسطين في الجناح المشرقي. والمقصود، هنا، هو الآراء التي تثار حول هذا التيار اذا ما ورد ذكره في مجلس او أمسية، في حلقة تضم بعض الاصدقاء او ندوة يحضرها جمهور متنوع. يضاف الى ذلك ما يتاح نشره، وبالتالي قراءته، من آراء تتناول هذا التيار. والقاسم المشترك - وهذه ملاحظة محض ذاتية - هو ان معظم هذه الآراء يذهب في أحد اتجاهين: فإما التخوف المغالي ، وإما الاستخفاف غير المبالي.

بعض الذين ينحون منحى التخوف يبالغ في تخوفه حتى يخيل اليك وأنت تستمع اليه انه يتحدث عن تيار غاز محتل، وعن اناس لا علاقة لهم بالمنطقة، ولا صلة بينهم وبين العصر الذي نعيش، ومن ذلك ان البعض يذهب في المبالغة في التخوف الى درجة تصوير هذا التيار معاديا للعلوم بكل مجالاتها، مناهضا للفنون بكل ألوانها، كارها للتطور بكل أبعاده، وكأنه تيار يريد ان يغلق المدارس، وأن يلغي الجامعات... باختصار أن يعيد الزمن قروناً الى الوراء!!

وبعض الذين ينحون منحى الاستخفاف يذهب في المبالغة بالاستخفاف أحد مذهبين:

فهو إما استخفاف يقوم على اساس اعتبار الظاهرة ككل «ظاهرة مؤقتة»، لا تستحق التأمل والدراسة والتحليل، وهي بالتالي «مجرد طفرة» عاطفية لن تعمر طويلا.

أو انه استخفاف يكتفي بهز الكتفين ويرفض حتى مجرد الحديث عن نشاط هذا التيار ونموه كظاهرة مؤثرة في هذه المرحلة من تاريخ المنطقة.

كلا الاتجاهين يجانب الصواب.

بل إن كلا الاتجاهين يبتعد عن المنهج العلمي الموضوعي في نظرته الى هذه الظاهرة التي بدأت، منذ بضع سنوات، تلمس جوانب مختلفة من حياة الناس في اكثر من دولة عربية، وخصوصا في الدول العربية التي ساد فيها اتجاه المزج بين «القومية» و«العلمانية»، او اتجاه اختيار الطريق الثالث ما بين الديموقراطية الغربية ومنهجها الاقتصادي متمثلا في الرأسمالية، وبين الديكتاتورية الحزبية ومنهجها الاقتصادي متمثلا في الشيوعية، هذه الشريحة من الدول العربية تحتاج في تعاملها مع الظاهرة الى عقل وقلب مفتوحين يعطيان لهذا التيار فرصته الكاملة في أن يقول ما عنده، أن يطرح برامجه الفكرية والسياسية والاقتصادية، وكيف يواجه مشكلات من نوع البطالة والديون الخارجية وموازنة العجز بين الدخل والانفاق... الى غير ذلك من الامور الحياتية اليومية التي لا تحل بالشعارات فقط.

إن آخر ما نحتاجه، كعرب، في التعاطي مع هذه الظاهرة هو التخويف أو الاستخفاف، فلا التخويف مبرر، لأن جسم هذا التيار هو في نهاية المطاف منا، ويجب ان يكون لنا وليس علينا، ولا الاستخفاف مقبول لأنه يضع الامور خارج دائرة المنطق.

يبقى أن كتابة هذه الاسطر ذكرتني برأي سمعته قبل بضع سنوات من الكاتب الجزائري الدكتور محيي الدين عميمور (سفير الجزائر الآن في باكستان) وخلاصته ان خطأ التيار القومي العربي في القفز عن الدين، وعن الاسلام على وجه التحديد، خلال سنوات تأجج الحركة القومية كان خطأ كبيرا ستظهر آثاره عاجلا أم لاحقا... كان ذلك قبل بضع سنوات، ولنتأمل ما الذي يحدث الآن.

المؤسسة العسكرية والسلطة في السودان

بقلم

عثمان ميرغني

في ظل ازمة الحكم التي يعيشها السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦ وحتى اليوم، وفي ظل تكرار الحديث عن ضرورة البحث عن صيغة جديدة للحكم تحقق للسودانيين الاستقرار المطلوب لانتشال بلادهم من الهاوية التي تردت فيها، بدأت بعض الاصوات تنتقد الدعوة الى انتهاج نموذج يقوم على ثلاثية اضلاع السلطة، او بمعنى آخر إشراك الجيش والنقابات في السلطة جنبا الى جنب مع الاحزاب السياسية. وتركز هذه الاصوات في انتقاداتها على مسألة اشراك الجيش في السلطة باعتبارها صيغة مبهمة، بل وغير واقعية. وتقول ان إشراك الجيش في الحكم يعني جره الى الساحة السياسية بالكامل، وتهديد الاطراف الاخرى المشاركة معه في السلطة باعتبار ان الجيش يملك قوة السلاح. وتضيف على ذلك ان مثل هذه الصيغة تعني ان السودانيين فشلوا في حسم ومعالجة موضوع الديمقراطية وترسيخها بحيث تصمد امام التحديات الانقلابية التي تطيح بها، فلجأوا الى محاولة تحييد القوى الاخرى التي قد تهدد الديمقراطية بجرها الى الحكم في صيغة تفتقر الى روح الابتكار.

والواقع ان مثل هذه الانتقادات فيها الكثير من التجني وعدم الواقعية. فاشراك الجيش في السلطة ليس مجرد حديث ابتدعته الصفوة لكي تلوكه الالسن في مجالس الانس، وانما هو ضرورة فرضتها التجارب المريرة منذ الاستقلال، وهي تجارب جعلت السودان يعيش تحت الحكم العسكري ٢٣ عاما من اصل ٣٤ عاما هي عمره منذ الاستقلال، وذلك في مقابل ١١ عاما متقطعة من الديمقراطية. كما ان الامر اصبح ضرورة لا بد منها لكسر الحلقة المفرغة التي يعيشها السودان منذ ٣٤ عاما ويتنقل فيها ما بين انظمة ديمقراطية تطيح بها انقلابات عسكرية، تسقط بدورها بفعل الانتفاضات الشعبية، لتعود الديمقراطية مرة اخرى وتبدأ الدورة من جديد.

هذه الحلقة المفرغة جعلت السودان يعود القهقرى بدلا من احراز اي تقدم الى الامام. ويكفي ان نقول ان السودان تحول من عنصر فاعل في كل المجالات في محيطه الاقليمي، الى عنصر مشلول. كما تحول السودان خلال الفترة نفسها من دولة تقدم المساعدات للدول الاخرى في اطار الالتزام القومي، الى دولة تعيش الكفاف وتقتات من الاعانات والمنح. ويكفي على هذا الصعيد الاشارة الى ان السودانيين الذين يعشقون تراب ارضهم وكانوا لا يعرفون الهجرة ولا يستسيغونها، تحولوا اليوم الى شعب مهجر في ارجاء المعمورة، ضاقت بمعظمهم سبل العيش ودفعتهم ظروف الحاجة الى البحث عن نعمة الخبز وضرورات الحياة خارج وطنهم.

وقد يقول قائل «ولكن ما علاقة كل هذا باشراك الجيش في السلطة؟ والرد هو ان ظروف عدم الاستقرار السياسي التي عاشها السودان بسبب الانقلابات العسكرية التي لم تمكنه من تأصيل تجربته الديمقراطية وتطويرها، جعلت البلاد تتخبط في السياسات والبرامج. يبدأ تنفيذ مشروع اليوم ليتوقف غداً.

وتضع حكومة ديمقراطية خطة خمسية فلا تكملها، ويأتي نظام عسكري ليلغي الخطة ويعلن بديلا مختلفا لها. تبدأ المفاوضات لجذب الاستثمارات الى السودان، فتتغير الحكومة والاوضاع والقوانين وتتعثر المفاوضات ويفر المستثمرون برؤوس اموالهم الى مكان آخر اكثر استقرارا وامانا لاموالهم.

وهكذا اهدرت طاقات وضاعت موارد وتبخرت كل الاحلام التي علقت على اكبر الدول الافريقية. وتحول السودان من حلم ود الى رجل مريض توالت عليه الخطوب والنكبات لتدخله غرفة العناية الفائقة حيث يرقد الآن في انتظار وصفة جيدة تنقذه من مرضه المزمن وتعيد اليه عافيته ومكانته. وهذه الوصفة يجب ان تشتمل على اكبر جرعة من دروس الماضي وتجاربه، مع قدر كبير من الواقعية السياسية والقراءة الصحيحة لاحتياجات السودان في المرحلة الحالية وفي المستقبل.

ان مشاركة الجيش والنقابات في السلطة لا تعني ان السودانيين فقدوا القدرة على ابتكار، بل انها ستكون تجربة - لو أديت بنجاح - فيها جرأة مواجهة واقع وحنكة التكيف مع متطلبات هذا الواقع. فمثل هذه المشاركة ليست نوعا من الترف السياسي بل ضرورة لا بد من التكيف معها للخروج من المأزق الذي فرضته التجارب الماضية.

ان العالم كله يرفع اليوم شعار الواقعية السياسية والتكيف مع رياح التغيير الجديدة. ويكفي النظر الى دول اوروبا الشرقية التي نزعت عنها غطاء الماركسية ولبست ثوبا واقعيا جديدا، وبدأت تبحث عن صيغة لمشاركة كل القوى الموجودة على الساحة، حتى تترسخ الديمقراطيات الوليدة فيها.

وفي السودان هناك صيغة مطروحة اليوم لمشاركة الجيش والنقابات في السلطة مع الاحزاب، تضمنها ميثاق «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يدعو الى فترة انتقالية لمدة مناسبة قد تكون خمسة اعوام يتم خلالها تشكيل مجلس وطني يكون بمثابة الجمعية التأسيسية أو البرلمان ويضطلع بمهام التشريع والسياسة العامة، على ان يضم هذا المجلس ممثلين للتجمع الوطني باضلاعه الثلاثة ويقوم باختيار مجلسي السيادة والوزراء. كما ينص هذا الميثاق على تشكيل مجلس سيادة يتكون من ثلاثة اشخاص يمثلون القوات المسلحة والنقابات والاحزاب السياسية.

وتطرح بعض الجهات إشكالية تتعلق بكيفية اختيار ممثلي القوات المسلحة في المجلس الوطني وفي مجلس السيادة، وما اذا كان هذا «الاختيار» سيتم بالتعيين ام بالانتخابات، بكل ما يطرحه هذا الامر الثاني (اي الانتخاب) من مشاكل سياسية وتنظيمية. وتقول هذه الجهات ان هذا الطرح سيزج بالجيش في المعترك السياسي.

والرد على هذه النقطة الأخيرة هو ان الجيش في السودان لم يكن بعيدا عن المعترك السياسي منذ الاستقلال وحتى الآن، بل انه استفرد بالسلطة فترات طويلة. ولذلك فإن الدعوة لاشراكه في السلطة الآن لا تعني محاولة تسييسه، بل هي في واقع الامر تصور لجعله في موقف الحليف المشارك في السلطة، وليس في موقف الخصم المتربص بها. ولعل المسألة اللافتة للانتباه هنا هي ان الذين يطرحون الآن اشكالية حول مسألة اشراك الجيش في السلطة، لم يطرحوا في السابق اشكالية مماثلة حول اشراك النقابات في السلطة، رغم ان دوافع اشراك الطرفين (الجيش والنقابات) تكاد تكون واحدة تقريبا.

كذلك فإن اشراك الجيش في السلطة هو مثل اشراك حركة قرنق في الحكم، اي انه امر نابع من التكيف مع الواقع والسعي من أجل تحقيق الاستقرار للسودان.

اما عن كيفية تحقيق هذا الاشتراك فإن الرأي المطروح حاليا، هو ان يتم الامر بالاختيار على اساس النظم السارية في القوات المسلحة والتي تضع الاقدمية العسكرية كمعيار اساسي في هيكلية المؤسسات النظامية. واذا كانت هناك اي اجتهادات اخرى حول الموضوع فيمكن ان تطرح للنقاش، ما دام ان غالبية السودانيين باتوا مقتنعين بضرورة وحتمية البحث عن صيغة جديدة للحكم. وعملية اشراك المؤسسة العسكرية يمكن ان تتوسع بحيث يتم اشراك ممثلين للجيش مع ممثلي النقابات والاحزاب في اللجان المختلفة التي يمكن ان تتشكل لدراسة المشاكل المختلفة الاقتصادية والسياسية والامنية والاجتماعية. كذلك فإن هذه المشاركة يمكن ان تشمل - كما كان يحدث في السابق - تخصيص وزارات معينة مثل الدفاع والداخلية للقوات النظامية.

ان الصيغة المطلوبة يمكن ان تتبلور بالنقاش اذا قبل الناس المبدأ، واذا اقتنع الذين يشككون في الامر الآن بأن الجيش والنقابات قوتان مؤثرتان في الساحة السودانية كما ثبت بالتجربة، ومحاولة تخطيهما محفوفة بالمخاطر التي تجعل الباب دائما مفتوحا لاحتمال الانقلابات التي تنقض على الديمقراطيات وتضرب كل احلام الاستقرار.

جورباتشوف وسياساته.. واللينينة

بقلم



إياد ابو شقرا

فاجأ الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف كثيرين هذا الاسبوع بدفاعه الشديد عن لينين ومواقف لينين في ذكرى مولده ، وتهجمه بعنف على اولئك الذين وسّعوا دائرة عدائهم للممارسات الستالينية لينتقدوا الافكار والسياسات اللينينية.

جورباتشوف لا يزال مخلصا للينينية، كما يقول من يثق به، وهو في المرحلة الحالية على الاقل مضطر للقتال باسمها ضد الذين يستعجلون دوران عجلات التغيير.

مضطر لذلك خوفا من عناصر وتحالفات واعتبارات داخلية قد تفقده المبادرة وتسحبه من الحلبة بعد ان يفقد مصداقيته مع اقصى اليمين ومع اقصى اليسار

... مع الليبراليين ومع المتشددين

... مع اولئك الذين يقاتلون الاشتراكية باسم الليبرالية واولئك الذين يرفعون شعارات الاشتراكية للدفاع عن مجموعة مصالح لم يعد بينها وبين المواطن السوفياتي قواسم مشتركة تضمن بقاء النظام دون تغيير..

قضية امكانية تطبيق اللينينية في الاتحاد السوفياتي اليوم، وقضية حقيقة مشاعر لينين تاريخيا حيال ستالين منذ كبر الاخير على الدور الذي اهله له الاول، قضيتان لا طاقة لغير المتخصصين ببحثهما بشيء من الجدية والعمق.

ولكن بالامكان، طبعا، ملاحظة المسار السياسي الحالي للقيادة السوفياتية، والمسار الموازي الذي ينتهجه الغرب حيالها.

فالهدف المعلن لتيار جورباتشوف، بما فيه الاجنحة المتصارعة داخله يمينا ويسارا هو القيام بثورة تحديث لكل شيء..

للمفاهيم، والممارسات، والعلاقات بين الفرد والدولة ومؤسسات الدولة بعضها ببعض، وقوميات الدولة واقتصادها، ومصالحها خارجيا وداخليا الى ما هنالك..

ضمن هذا الاطار كان بين الحجج التي وضعها جورباتشوف امام القيادة الليتوانية الاستقلالية ، لوقف اندفاعها نحو الانفصال، قوله ان علاقة المركز - اي موسكو - بالجمهوريات والقوميات ككل سيعاد النظر فيها . ولعله بذلك يقصد ان الهيكل التمثيلي الحالي للتنوع القومي، الذي هو صوري الى حد بعيد، سيصبح اصدق تمثيلا واقوى نفوذا...

ويذهب بعض المقربين من جورباتشوف الى القول انه يطمح الى قيام ولايات متحدة سوفياتية ا «مجموعة سوفياتية» على غرار المجموعة الاقتصادية الاوروبية تكون اللحمة الضيقية فيها المصلحة والمصلحة وحدها، في التعايش المشترك...

هذا بالطبع بينما يتسارع ايقاع التكامل الاقتصادي والتوحيدي في اوروبا الغربية..

كذلك يمكن النظر جزئيا الى موضوع هجرة اليهود السوفيات المنظار نفسه. فالقيادة السوفياتية في سعيها الدؤوب الى تقديم صورة حضارية ديمقراطية جديدة للاتحاد السوفياتي الى الغرب... مستعدة لعقد اي صفقة تضمن من ورائها تدفق رؤوس الاموال والاستثمارات الاجنبية...

ولكن في المقابل ماذا يريد الغرب من الاتحاد السوفياتي؟

ان الخبراء الذين يتعاملون مع عملية التغيير في الاتحاد السوفياتي انما يتعاملون باسلوبين وهدفين..

الاسلوب الاول، هو الحرص على عدم إجهاض التغييرات التي يقوم بها جورباتشوف بهدف تشجيعه على إكمال ما تعتبره دوائر غربية عديدة الاجهاز النهائي على النظام الشيوعي السوفياتي..

خاصة انه في الافق بعد جعل الرئيس رئيسا تنفيذيا، هناك المجال للتعددية الحزبية والانتخابات العامة المفتوحة.

وبالنظر الى الحاجة الماسة لرأس المال، ونتائج الانتخابات العامة في المجر والمانيا الشرقية وبولندا، ومشاعر ابناء جمهوريات حوض البلطيق وما وراء القوقاز، والتقدم السياسي الذي يحققه «التغييريون» ضمن روسيا نفسها..

فإن ايام السيطرة الشيوعية على الاتحاد السوفياتي - في رأي هذه الدوائر - معدودة. ودور جورباتشوف لن يكون اكثر من دور وكيل تفليسة... مثله مثل ايجون كرينتز والجنرال ياروزلسكي وكارولي جروش..

ولعل من اجلى مظاهر هذا الاسلوب صبر الولايات المتحدة - حتى الآن - على تعامل الكرملين مع ليتوانيا، التي لا تعترف واشنطن اصلا بأنها جمهورية سوفياتية، بل وتسمح لها برفع علمها الاستقلالي فوق التراب الامريكي منذ عهد طويل..

الاسلوب الثاني، هو الضغط المستمر على موسكو للتعجيل بالمزيد من التنازلات، والسعي للقضاء على الامبراطورية السوفياتية عن طريق عزل السوفيات عن حلفائهم التقليديين في العالم الثالث..

فالقول ان الولايات المتحدة تخشى كوبا او فيتنام او انجولا مثلا، قول يفتقر الى الصدق. والواقع ان الهدف الامريكي الحقيقي هو الاثبات للملأ ان انظمة من نوعية الانظمة التي تحكم هذه الدول ليست مؤهلة للحكم، ولا تستحق ان تكون مسؤولة عن مقدرات دول.

والاثبات ايضا ان هذه الدول لولا الدعم التنموي السوفياتي لما وقفت على قدميها لحظة. مع العلم ان السواد الاعظم من دول العالم الثالث وغير العالم الثالث ينطبق عليها المفهوم ذاته لولا الدعم الامريكي... بما فيها اسرائيل..

وهنا نلاحظ انه بينما تفتح الولايات المتحدة خزائنها وترفع قيودها الاقتصادية عن كل دولة «تابت» عن اعتناق الاشتراكية فإنها لا تزال متشددة حيال اغلب الدول التي ما زالت - ولو مرحليا - تتحدث بلغة الاشتراكية...

وهكذا بينما تسعى الولايات المتحدة وحليفاتها الغربيات الى دعم الانفتاح السوفياتي ومكافأة «الديمقراطيات البازغة»، في ما كان سابقا العالم الاشتراكي، فإنها وسط صمت سوفياتي مطبق تعاقب حلفاء السوفيات السابقين بانتظار تحولهم عن موسكو...

هذه المسألة، اي تحول الحلفاء السابقين عن موسكو، تبدو الآن مسألة وقت لا اكثر ولا اقل. ومن البديهي ان تتحول عن موسكو دول كثيرة - راضية او مضطرة - بعدما تحولت موسكو عنها اولا.

هذا الواقع بجانب فائدته الضخمة للغرب، فإنه لا يمس مكانة جورباتشوف الداخلية بل لعله سيعززها، طالما ان ابواق «التغيير» في موسكو منشغلة حاليا بتحميل سياسة المساعدات لدول العالم الثالث جزءا من مسؤولية الانهيار الاقتصادي السوفياتي...

وفي طيات هذه السياسة اكبر ادانة للينينية...

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

وداعاً للاحزاب "الطليعية"

بعد سقوط الانظمة الشيوعية والماركسية والتي كانت تسير في زفتها تحت الهيمنة السوفياتية كان من المتوقع ولا يزال من المنتظر انهيار نظرية أخرى لم تجد فتيلا في العالم الثالث. وهي الدول التي كانت مستعمرة تحت نير الدول الغربية ثم استقلت واتجه حكامها الجدد في بادىء الامر نحو تبني النظام البرلماني والتعددية الحزبية الذي تعلمته من الدول الاستعمارية في الاعوام القليلة التي سبقت الفوز بالاستقلال حتى انقض العسكر عليها وقضوا على تجاربها الوليدة. منهم من انفرد بالحكم بالكامل ولم يحاول حتى مجرد التمويه على المواطنين بتأسيس حزب سياسي يدعي احتواءه لكافة التيارات التي كانت موجودة في الساحة.

وانتشرت ظاهرة الحزب «الطليعي الواحد» كما سماه لينين عند نجاح الثورة الروسية واتسمت بها معظم الحكومات الافريقية وبعض الآسيوية والعربية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، وآخرها واعجبها ما يجري في زمبابوي تحت قيادة الرئيس روبرت موجابي وكأنه لم يقرأ سطرا واحدا ولم يستمع الى الراديو خلال السنوات الخمس الماضية.

لذلك جذبني تصريح وزير الدولة الفرنسي للشؤون الانسانية، وهو منصب فريد كما ترى، ان تعتني دولة بايجاد حقيبة وزارية للشؤون الانسانية بينما ابتلينا نحن في العالم الثالث بحقائب وزارية في امن الثورة وحماية المكاسب الثورية، ووزارات بحالها للاستخبارات الموجهة ضد المواطن الى آخر التشكيلات المرعبة التي عهدناها.

قال الوزير برنار كوشنر انه بعد «سقوط الديكتاتوريات في اوروبا لا بد ايضا من التصدي لانظمة الحزب الواحد في العالم الثالث» متطرقا خاصة الى افريقيا التي لا تزال في الظل حسب تعبيره كما نقلته وكالات الانباء.

واشار كوشنر الذي كانت دولته تمثل واحدة من اكبر الامبراطوريات الاستعمارية في القرنين الماضيين الى ازدياد عدد اللاجئين السياسيين من تلك الدول التي اعتمدت نظام الحزب الواحد. وتباهى بأن حكومته تعتبر نفسها ملاذا مهما لضحايا ابداء الرأي المخالف للاحزاب الواحدة الحاكمة.

وربط بين اللاجئين والسياسيين والاحزاب الواحدة المهيمنة على كل مقدرات العيش في بلدانها. فأوصى بوجوب التصدي للدكتاتوريات الحزبية ومعظمها فشلت في اسعاد شعوبها واكتفت باثراء اركانها بنهب خيرات اراضيها وثمار مجهودات مواطنيها.

واعتقد، استناداً الى ما يحدث في انحاء متفرقة من العالم اليوم، ان مصير انظمة الحزب الواحد سيظل مسألة وقت لا غير. واذا لم تسارع الانظمة الحاكمة في العالم الثالث والعسكرية المتسترة وراء ما يسمى بالحزب الاوحد او الطليعي فانها ستلاقي نفس مصير الانظمة الشيوعية في اوروبا. وقد نشاهد قريبا - في فترة تتراوح بين اسابيع واشهر معدودة تساقط انظمة الحزب الواحد في عدة بلدان تتكلم مختلف اللغات لكنها كلها تعاني من اسطورة ما يسمى بالحزب الطليعي كما سماه لينين ظلماً وقلدناه بهتاناً.

ازمة مرور فضائية

سخر الامريكيون من الرئيس الكوبي فيدل كاسترو عندما اعلن عام ١٩٦١ ان قطعة من مركبة فضاء امريكية عادت الى الارض وارتطمت بحقل قتلت فيه بقرة. وكانت بقرة كاسترو اول ضحية لسباق الفضاء بين الدولتين العظميين انذاك. الا ان كاسترو لم يكذب على الاقل بالنسبة لذلك الحادث ومصرع بقرته فقد كانت القطعة او النيزك الصناعي اول بوادر التلوث الفضائي في بداية الطفرة الكبرى نحو استخدام الفضاء لعدة اغراض علمية وعسكرية.

ومنذ ذلك الحين والفضاء الذي سمي كذلك لانه كان خاليا من الجاذبية يتلقى سنويا ثلاثمائة مركبة او قمر صناعي ويتلوث بسرعة جنونية يقال انها ستؤدي في العقد الجاري او القادم الى تشكيلة من الكوارث اقلها تصادم المركبات، كما تفعل الطائرات عندنا، او اصطدامها بالنيازك الصناعية وهي مخلفات المركبات او زبالتها.

وبالمناسبة فان الحديث عن الزبالة في الفضاء ليس مجازيا لان ركاب الاقمار الصناعية والمكوك يلقون ببعض القمائم خارجها لتظل تدور عدة اعوام قبل ان تتآكل او تعود الى مدار الكرة الارضية وتحترق. وهم بذلك يصنعون بالبيئة الفضائية النقية سابقا ما صنع متسلقو جبال الهملايا الذين يأملون تحقيق امانيهم في الوصول الى افرست اعلى قمة في العالم. وقد اكتشفت الحكومة النيبالية لسوء حظها ان اصفى بيئة فيها وهي اعالي السلسلة الجبلية قد تحولت الى ما يشبه مزابل المدن الكبرى في العالم الثالث واضطرت الى الاستعانة بقواتها المسلحة لتصفية ما امكن الوصول اليه حسب امكانياتها المحدودة.

ويقول تقرير نشرته احدى الوكالات ان الفضاء يضم سبعة الاف قطعة نيزك صناعية بعضها بحجم كرة التنس وثلاثين الف قطعة بحجم حبات الزجاج الذي يلعب به الاطفال.

وان كانت صغيرة فان الحبات تشكل خطرا على المركبات الطائرة في الفضاء بسرعة عشرين الف كيلومتر في الساعة على ارتفاع تسعمائة كيلومتر فوق الارض عند خط الاستواء.

ولو بدا ذلك بعيد الاحتمال فان اضافة ثلاثمائة مركبة او قمر صناعي كل عام الى الفضاء وفي موقع محدد تقريبا خصوصا بالنسبة لمركبات الابحاث المتاخمة عند ذلك الارتفاع تهدد بأزمة مرورية خانقة كالتي تعاني منها الاجواء الارضية لاسيما بين اوروبا وامريكا الشمالية. وكلما دخلت دولة جديدة عصر الفضاء ارتفعت المخاطر بالرغم من اتساع الفضاء اللانهائي كما نتصور. وليس هناك في الوقت الحاضر ما يشير الى امكانية ضبط التدهور وتحديد المخاطر لان الدول المتقدمة تنوي استيطان بعض الكواكب وبناء مساكن ومصانع في الفضاء نفسه بعد ان تبرز لهم جدوى للمشاريع الصناعية كالادوية مثلا خارج جاذبية الكرة الارضية.

فهم يدعون حقا في الوقت الحاضر على الاقل ان الفضاء النقي من التلوث الارضي سيسمح بتصنيع افضل الادوية القادمة لانها ستكون خالية من المؤثرات الارضية كالاتربة والجو المتعفن بالكيماويات. ولكن كيف سيكون حال الفضاء في النصف الثاني من القرن القادم؟ كالارض او ربما اسوأ حالا.

كتاب جديد تنشره الشرق الأوسط على حلقات (٢٧)

بعض أهل الحديث يطعنون في الأئمة الأربعة وكبار الصوفية وأبرز علماء الأشاعرة

الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم

بقلم: د. يوسف القرضاوي

ان من المؤسف اليوم أن تجد من بين المشتغلين بالدعوة الى الاسلام من يشهر سيف الذم والتجريح لكل من يخالفه، متهما اياه بقلة الدين، او باتباع الهوى او بالابتداع والانحراف، او بالنفاق، وربما بالكفر!

وكثير من هؤلاء لا يقتصرون في الحكم على الظواهر، بل يتهمون النيات والسرائر، التي لا يعلم حقيقة ما فيها الا الله سبحانه، كأنما شقوا عن قلوب العباد واطلعوا على دخائلها!

ولم يكد يسلم من السنة هؤلاء احد من القدامى، او المحدثين، او المعاصرين ممن لا يقول بقولهم في قضايا معينة، حتى وجدنا من يسب بعض الائمة الاربعة في الفقه، ومن يسب بعض ائمة السلوك والزهد.

هذا مع ان حملة العلم قد عدلهم النبي صلى الله عليه وسلم وزكاهم، بقوله: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله».

وهذه من المزالق التي يتورط فيها كثير من المنتسبين الى التيار الديني: الطعن والتجريح، في من يخالف وجهتهم، او مذهبهم في الاعتقاد او الفقه او السلوك.

فتجد بعض المنتمين الى مذهب يطعنون في المذهب الآخر وامامه.

ومن ينتمون الى الحديث او السلف يطعنون في الفقهاء كالائمة الاربعة وكبار اتباعهم ممن لا يشك احد في علمهم واجتهادهم ودينهم وورعهم.

او يطعنون في كبار الصوفية الذين اثنى عليهم الربانيون والعلماء المحققون من خيار الامة، وربما طعنوا في الصوفية جميعا.

وكذلك قد يطعنون في كبار علماء الاشاعرة ويجرحونهم تجريحا منكرا، وهم من هم علما، منزلة وفضلا في الذب عن هذا الدين، وعن الكتاب والسنة.

موقف ابن القيم

وانظر الى موقف الامام ابن القيم من شيخ الاسلام الهروي الانصاري صاحب كتاب (منازل السائرين الى مقامات «اياك نعبد واياك نستعين») الذي شرحه ابن القيم في كتابه (مدارج السالكين) فكثيرا ما خالف الشارح (صاحب المدارج) المؤلف (صاحب المنازل) وبين خطأه فيما ذهب اليه، وذلك حين لا يجد اي مجال لتأويل كلامه وحمله على احسن الوجوه الممكنة، ومع ذلك يلتمس له العذر بعد العذر، ويثني عليه وعلى علمه وفضله ومنزلته.

خذ مثلا لذلك ما قاله الهروي في حقائق التوبة، حيث جعل منها (طلب اعذار الخليقة) على نحو ما يقوله كثير من الصوفية ان من نظر الى الخلق بعين الحقيقة عذرهم، على حين ان من نظر اليهم بعين الشريعة لامهم.

وقد بين ابن القيم انه لا وجه لعذر العصاة بالقدر، وليس عذرهم من التوبة في شيء، فلا هم معذورون، ولا طلب عذرهم من حقائق التوبة.

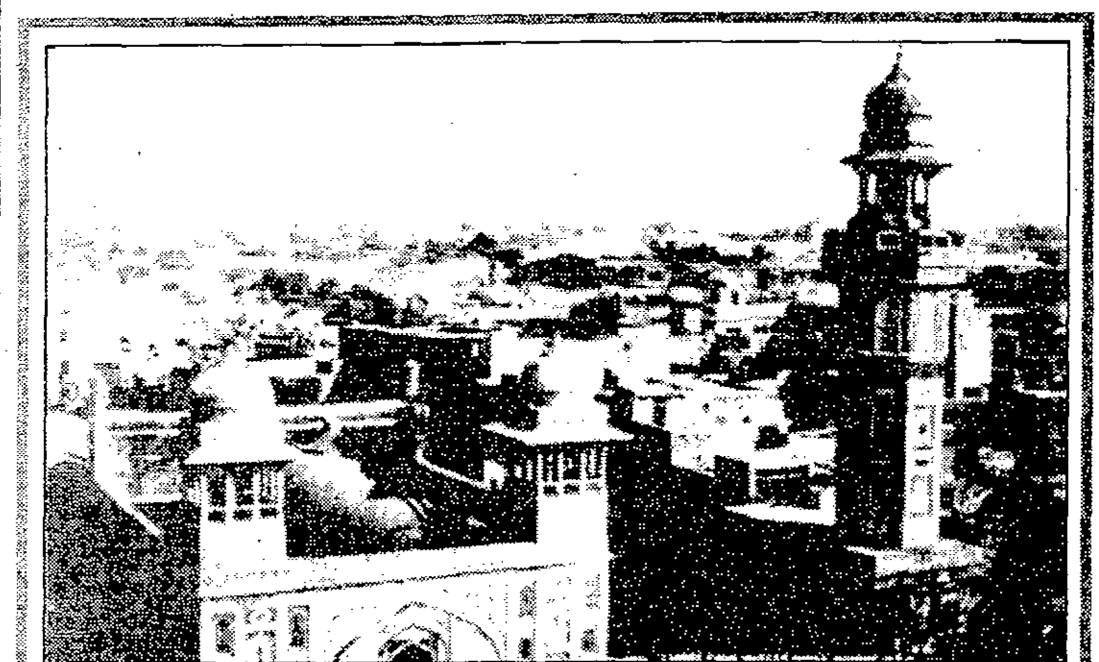
قال: ولا سيما انه يدخل في هذا عذر عباد الاصنام والاوثان، وقتلة الانبياء وفرعون وهامان، ونمروذ بن كنعان، وابي جهل واصحابه، وكل كافر وظالم، ومتعد حدود الله، ومنتهك محارم الله، فانهم كلهم تحت القدر، وهم من الخليقة افيكون عذر هؤلاء من حقيقة التوبة؟

ثم يقول ابن القيم:

ولا توجب هذه الزلة من شيخ الاسلام اهدار محاسنه واساءة الظن به، فمحله من العلم والامامة والمعرفة والتقدم في طريق السلوك المحل الذي لا يجهل. وكل احد فمأخوذ من قوله ومتروك الا المعصوم، صلوات الله وسلامه عليه. والكامل من عد خطؤه. ولا سيما في مثل هذا المجال الضنك، والمعترك الصعب، الذي زلت فيه اقدام. وضلت فيه افهام. وافترقت بالسالكين فيه الطرقات، واشرفوا - الا اقلهم - على اودية الهلكات.

ومن الخطأ الذي يقع فيه بعض المتدينين: انهم لا يسمحون للشخص الذي يثقون بمنزلته في العلم او في الدين، بأي زلة تزلها قدمه في الفكر او في السلوك، وتراهم بزلة واحدة يهدمون جهاد انسان وجهوده طوال عمره، ويهيلون التراب على تاريخه كله.

ولو عامل الله عباده كما يعامل هؤلاء غيرهم، ما نجا احد - بعد الانبياء - من الهلاك في الدنيا ولا من العذاب في الآخرة، ولكنه تعالى خاطب المكلفين بقوله: «وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم، ويعفو عن كثير» (سورة الشورى: ٣٠).



منظر عام لمدينة لاهور في باكستان، ويشاهد فيه الجامع الكبير المعروف باسم وزير خان (تصوير بورن حوالي ١٨٩٠)

وقال: «ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما» (سورة النساء ٣١).

ووصف الذين احسنوا من عباده بقوله: «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم» (سورة النجم: ٣٢). ان الله تعالى يحكم على الناس بغالب اعمالهم، فمن ثقلت موازينه فهو المفلح ومن خفت موازينه فقد خاب وخسر، مع ان الله تعالى - بفضله ورحمته - يضاعف الحسنات، ولا يضاعف السيئات (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما» (سورة النساء: ٤٠).

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»

ويقول: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم».

ومن المأثور:

ان تغفر اللهم تغفر جما.. واي عبد لك ما ألما؟

ومن الوقائع التي لها دلالتها: ما وقع من حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه قبيل غزوة الفتح، حين اراد ارسال كتاب الى أهل مكة، ينبئهم بتهيؤ الرسول لغزوهم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يباغتهم فيجبرهم على التسليم بأقل ما يمكن من الخسائر والدماء.

وقد بعث حاطب بالكتاب بالفعل مع امرأة مسافرة الى مكة، واستطاع علي رضي الله عنه ان يستخرجه منها، وقال عمر رضي الله عنه، حين اكتشف هذا الامر: دعني يا رسول الله اضرب عنقه (يعني حاطبا) فقد نافق! ولكن النبي الكريم ابى ذلك وقال: وما يدريكم يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم.

ومعنى هذا ان سوابق هذا الصحابي شفعت له، مع عظم الذنب الذي اقترفه مما يشبه ان يكون خيانة عظمى.

ومن الكلمات الحكيمة هنا ما رواه ابو داود في سننه عن الفقيه الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقد قال: اياكم وما ابتدع، فان ما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم، فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق! قال يزيد بن عميرة، راوي الحديث، وهو من اصحاب معاذ: قلت لمعاذ: ما يدريني رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وان المنافق قد يقول كلمة الحق؟ قال: بلى، اجتنب من كلام الحكيم (المشتبهات) التي يقال لها: ما هذه؟ ولا يثنينك ذلك عنه، فانه لعله ان يراجع، وتلق الحق اذا سمعته، فان على الحق نورا.

وفي رواية: (المشبهات) مكان (المشتهرات) وفسرها بقوله: ما تشابه عليك من قولة الحكيم، حتى تقول: ما اراد بهذه الكلمة؟!

والشاهد هنا قول معاذ بعد التحذير من زيغة الحكيم: ولا يثنينك ذلك عنه، فانه لعله ان يراجع، فلا ينبغي ان يسقط المرء بسبب كلمة يزيغ فيها عن الحق.

ومن القواعد المسلمة: ان الخطأ مرفوع عن هذه الامة كالنسيان، وهو ما علمه الله للمؤمنين ان يدعوا به في ختام سورة البقرة، وهو قوله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا» (سورة البقرة: ٢٨٦) وقد صح في الحديث: ان الله تعالى قال: قد فعلت.

واكد هذا الحديث النبوي: «ان الله تجاوز لهذه الامة عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

وقال تعالى: «وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به، ولكن ما تعمدت قلوبكم» (سورة الاحزاب: ٥).

يؤكد هذا قوله تعالى: «لا يكلف الله نفسا الا وسعها» (سورة البقرة: ٢٨٦).

ومن بذل جهده في معرفة الحق، فأخطأ الطريق اليه، لم يكن عليه جناح ولم يوجه اليه لوم، والا كلفناه مالا طاقة له به، وهو منفي ايضا بما دلت عليه الآية السابقة «ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به».

البعد عن المراء واللدد في الخصومة

وعامل آخر يقرب بين اصحاب الرأي المختلف، وهو: البعد عن المراء المذموم واللدد في الخصومة.

فالاسلام - وان امر بالجدال بالتي هي احسن - ذم المراء، الذي يراد منه الغلبة على الخصم بأي طريق، دون التزام بمنطق ولا خضوع لميزان حاكم بين الطرفين.

وهذا ما ذم الله به الممارين من اهل الشرك والكفر، بمثل قوله تعالى: «ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله». (سورة الحج: ٨ - ٩).

«ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق» (سورة الكهف: ٥٦) «الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك، اذ قال ابراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، قال: انا احيي واميت».

فهذا المماري المتجبر يزعم انه يحيي ويميت، لانه يحكم على بعض الناس بالموت، ثم يعفو عنهم فيقول: قد احييتهم! ويحكم على آخرين وينفذ الحكم. فيقول: قد أمتهم! فهو يفسر الاحياء والاماتة كما يشاء، وليس هذا هو التفسير الذي يعرفه الناس، والذي قصده ابراهيم عليه السلام بقوله: «ربي الذي يحيي ويميت».

ومن هنا جاء في الحديث ذم المراء، والترغيب في البعد عنه.

فعن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا، وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه».

مسابقة الشرق الأوسط الرمضانية
رجال خدموا الاسلام

هذه سيرة واحدة من ثلاثين شخصية اسلامية تقدمها «الشرق الاوسط» في مسابقتها الرمضانية، تشترك كلها في انها خدمت الاسلام وأعلت رايته، بعضها عن طريق القلم والتأليف والكتابة، وبعضها عن طريق العمل والرباط والجهاد والشهادة في سبيل الله.

وقد خصصت «الشرق الاوسط» جوائز مالية نقدية بقيمة ٣٠ الف دولار امريكي تقريبا اي ما يعادل ١٠٠ الف ريال سعودي موزعة على النحو التالي:

الجائزة الاولى:
٦ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ٢٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثانية:
٤ الاف دولار امريكي اي ما يعادل ١٥ الف ريال سعودي

الجائزة الثالثة:
٢٥٠٠ دولار امريكي اي ما يعادل ١٠ الاف ريال سعودي

الجوائز من ٤ - ٣٠:
١٠٠٠ دولار امريكي لكل جائزة اي ما يعادل ٣٧٥٠ ريال سعودي

من هي هذه الشخصية؟



معلم وخطيب وداعية ومؤسس حركة اسلامية كبيرة

عاش ٤٣ عاما (١٩٠٦ - ١٩٤٩) وكانت حياته القصيرة هذه حافلة بالكثير من الوان السعي والتضحية والجهاد في سبيل سيادة الاسلام وحكمه.

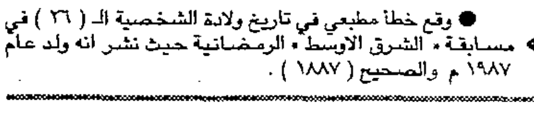
ولد باحدى قرى الدلتا في مصر في اسرة متدينة، وحفظ القرآن الكريم وهو بعد صبي، ودرس بمدرسة المعلمين، ولكن تفوقه في الدراسة وطموحه قاداه الى اكمال تعليمه في القاهرة، حيث التحق بكلية دار العلوم، وتخرج فيها عام ١٩٢٧. ثم عمل مدرسا بمدرسة ابتدائية بمدينة الاسماعيلية. وفي هذه المدينة الصغيرة المطلة على قناة السويس، ومقر بعض معسكرات الاحتلال الانجليزي في ذلك الوقت، لم يكتف الشاب المتدين الطموح بالتعليم، ولكنه راح يتأمل احوال المسلمين، ويقارن بين ما كان زمن السلف الصالح وما شهده زمنه هو من ضعف وتغريب واحتلال. ولم يمض اكثر من عام حتى توصل الشاب الطموح الى حل لمحنة شباب جيله من المتمسكين بدينهم، وهو ان يلتقي وبعضهم على عهد العمل من اجل الاسلام والمسلمين. وقال لهم: «نحن اخوة في خدمة الاسلام»، فقالوا له: «نحن معك على العهد».

وكانت تلك بداية أهم جماعة اسلامية منظمة في التاريخ الحديث. ومن هذه النواة التي لم تزد - في ذلك العام - على المؤسس وستة من خلصائه، نمت الجماعة، وتطورت، وتجاوزت حدود مصر. ومع نموها وتطورها واجهت الكثير من الشدائد، والاضطهاد، والصدامات مع السلطات السياسية ولكن هذه الشدائد لم تفلح في اثناء مؤسسها واعضائها عن الدعوة الاسلامية، والعمل من اجل حكم القرآن الكريم والسنة المطهرة. فقد دفع المؤسس حياته ثمنا لجهاده، واضطهدت جماعته في كل عهد، ولكن ذلك لم يقض على الفكرة ولا على زيادة المتعاطفين معها.

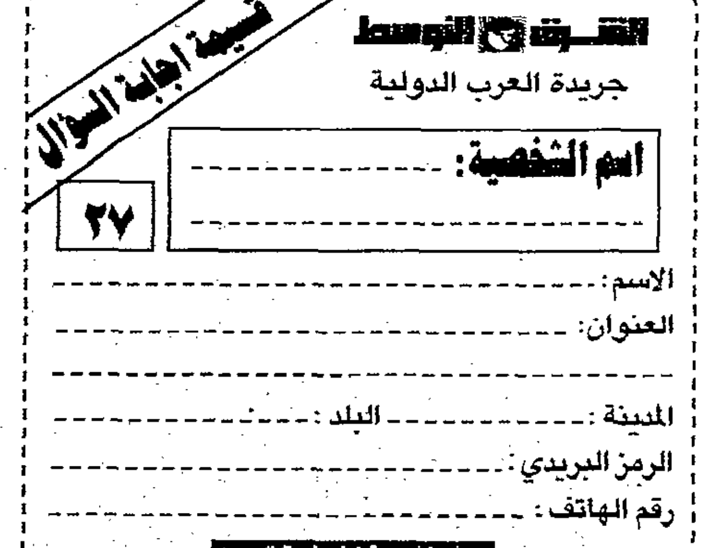
لم يترك الرجل تراثا كثيرا مكتوبا، ولكنه ترك مجموعة من الافكار الاساسية تشكل محتوى فكريا متكاملا، يتخلص في ان الاسلام دين ودولة، ونظام شامل متكامل، يهديه كتاب الله وسنة نبيه، ويكفل للمسلم ان يعيش مرفوع الرأس مرهوب الجانب، فأرض المسلمين كلها داره، ودار الاسلام وطنه ومن اقوال الرجل المشهورة:

- الاسلام عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل وصلاة وجهاد وطاعة وحكم ومصحف وسيف.
- يجب ان نستقي النظم الاسلامية من معين السهولة الاولى، وان نفهم الاسلام كما كان يفهمه الصحابة والتابعون من السلف الصالح، وان نقف عند هذه الحدود الربانية النبوية، حتى لا نقيد انفسنا بغير ما يقيدنا به الله.
- الخلافة رمز الوحدة الاسلامية ومظهر الارتباط بين امم الاسلام.

اعداد: الدكتور علي شلش



● وقع خطأ مطبعي في تاريخ ولادة الشخصية الـ (٣٦) في مسابقة «الشرق الاوسط» الرمضانية حيث نشر انه ولد عام ١٩٨٧ م والصحيح (١٨٨٧).



الاسم:
العنوان:
المدينة: البلد:
الرمز البريدي:
رقم الهاتف:

شروط المسابقة

■ ان يكون رقم القسيمة مطابقا لرقم السؤال.
■ ان تجمع القسائم الثلاثون من ١ الى ٣٠ وترسل في موعد اقصاه نهاية مايو (ايار) ١٩٩٠.
■ ان يكتب على الظروف الخارجي:
مسابقة «الشرق الأوسط» الرمضانية
«رجال خدموا الاسلام»

Al Sharq Al Awsat
Arab Press House
184 High Holborn, London WC1V 7AP

خواطر وافكار (٢٠)

● ان نرفع كلام المخلوق الى مستوى كلام الخالق في التسليم والتعظيم والطاعة المطلقة، شرك نبرأ الى الله منه، وسخف نربأ بأنفسنا عن الانحطاط اليه، مهما بلغ اصحاب هذا الكلام في أنفسنا، واستأهلوا عندنا، من المحبة والثقة والتقدير.

● اننا مرحلة من مراحل الطريق، ولسنا نهاية الطريق: وجسر للمستقبل، فلا بد من تجاوزنا للوصول الى المستقبل، اما الذين يقفون عند ما صنعناه وكتبناه، فلن يقتربوا من الغاية المرجوة، ولن يحققوا للاسلام والمسلمين والانسان، ما يؤمل فيهم وينتظر منهم، من الخير.

● لا يصل الانسان الى الكمال، ولكن يقترب بسعيه وهداية الله منه، ففيه دائما - مهما حاول - نقص

ولا تكون له العصمة - حاشى الانبياء - فعنده دائما - مهما حاول - خطأ.

ولا بد ان يظهر اثر نقصه وخطئه فيما يقول او يعمل.

● انظروا الى اقوالنا واعمالنا بعين واعية ناقدة، فتداركوا النقص، وصححوا الخطأ، فذلك حق لله وللناس، وضرورة للسلامة والتقدم، وهو افضل هدية وأكرم يد تسدونها الينا في الحياة وبعد الممات

● ايها المسلمون! ارفعوا انفسكم الى مستوى الاسلام والنهوض بتكاليف الاسلام وتبعات الاسلام، فانكم بواقعكم الحالي، تعطون الاسلام امام العالم مضمونا كريها غير مضمونها الحقيقي، وتشوهون صورته الرائعة، وتنفرون منه وتبعدون عنه، فتغضبون الله، وتسدون طرق الهداية على الناس.

● ● ●

● التربية الاسلامية المطلوبة تربية شاملة متكاملة متوازنة، تلبي حاجة الاسلام والمسلمين، وحاجة العالم والعصر، وحاجة الحاضر والمستقبل، وتؤهل المسلمين لدور الريادة في حياة البشر، والقيادة الى خيري الدنيا والآخرة، في كل مجال وعلى كل صعيد.

● بناء الانسان المسلم نفسه، لا يتم في طرفة عين، ولا يكون بالامنيات واحلام اليقظة، ولكنه يحتاج الى الباعث القوي، والارادة الصارمة، والجهد المخلص الواعي الذي لا يفتر ولا ينقطع، والى علم بغايته ومهمته في بلاده وعالمه وعصره، وبصر بمتطلبات الحاضر والمستقبل، وحسن تنظيم للوقت والجهد، واستفادة من افضل ما توصل اليه العلم والفكر من وسائل، وما يعطيه الواقع الراهن من امكانات.. والمثابرة على ذلك كله الى نهاية الحياة، ولا يبلغ الانسان من بناء نفسه، مع ذلك كله، الا بعض ما يحب ويحتاجه ويتوجب عليه.

● يجب ان نعد شبابنا وابناءنا لمواجهة التطورات والتحولات الكبيرة والسريعة المستمرة على الصعيد العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري... في بلادنا ومناطقنا، وعلى صعيد الارض وقضائها الخارجي، وحيث لا نعلم الآن، والا انفصلنا عن الركب البشري، وعن مجرى التاريخ، وتهنا في الزمان والمكان، وكتب علينا الانقطاع والضياع والعجز والهلاك.

● تحركوا ايها المسلمون، فلم يعد



بقلم: عصام العطار

من السائغ ولا من المفيد ان تمشوا الى اهدافكم المتطورة المتجددة مشي السلحفاة في عصر الصواريخ العابرة للقارات وسفن الفضاء التي تدور حول الارض، او تنتقل بين الكواكب... والمتحكمون في كوكبنا الارضي يتخذون احدث ما وصل اليه الابداع البشري من المعرفة والوسائل، التي تختصر لهم الزمن والمسافات، وتصل بهم الى اهدافهم المشروعة او الآثمة في أقصر وقت وأقل كلفة وجهد.

● اذا كانت التربية في جانب من اهم جوانبها اعدادا للمستقبل على كل صعيد، فكيف يمكننا ان نربي ابناءنا وشبابنا تربية صحيحة مفيدة شاملة، دون مواكبة علمية واعية لعلمنا وعصرنا، ورؤية بصيرة واضحة لاحتمالات الحاضر والمستقبل؟

● يجب ان نكون قادرين على رؤية امكانات الحاضر والمستقبل، واحتمالاته الايجابية والسلبية في بلادنا وعالمنا على كل صعيد، وان نكون قادرين على تحقيق الاحتمالات الايجابية، ومنع الاحتمالات السلبية، بايمان وثقة، وعلم ووعي، وارادة وتصميم وقدرة كبيرة تؤهلنا لدورنا الاسلامي والانساني الكبير، الذي اراده لنا الله عز وجل، عندما استخلفنا في الارض.

● ان الاسلام يهدف - فيما يهدف - اذ يقود المسلم الى النظر في الآفاق والانفس، والسموات والارض، وما خلق الله من شيء، والى العلم والوعي والتفكر والتدبر... الى تكوين المسلم الواسع الافق، المنفتح بعقله ونفسه على الكون وحقائقه، وعلى الحياة وسننها، فالانسان الضيق الافق، الصغير العقل والقلب، المحبوس في الميول الاولية والنزوات العاطفية، وردود الفعل الابتدائية، والجزئيات، والفرضيات والتفاهات، لا يستطيع ان يفهم الاسلام، او يعيش الاسلام، او يخدم الاسلام والانسان.

يا أخي المسلم ... عندي عيوب، وعندك عيوب، وليست العيوب مقصورة على الآخرين، فهيا بنا نجاهد انفسنا للتحرر من عيوبنا، بدل ان نحاول سترها من اعين الناس. والا تحولنا من مخلصين الى مرائين، ومن صادقين الى منافقين.. ولاي مكن للمرائين والمنافقين ان يحملوا رسالة الله كما ينبغي ان تحمل رسالة الله، ولا ان يلجوا ابواب الجنة، ويفوزوا برضوان الله عز وجل.

● اننا لا نقرأ التاريخ لمعرفة ما كان فحسب ولكن لفهم ما هو كائن، ومحاولة استكشاف وتوقع ما سيكون.

● الذي يقرأ التاريخ ثم لا يصل الى عبره الباقية ولا يضع يده على سننه المستمرة الفاعلة، يكون قد فاته الجوهر واللباب، وإن امتلأت كفاه بالاصداف والقشور.

● من استكشف سنن الماضي واجه الحاضر والمستقبل بانفع ذخيرة وامضى سلاح.

● ان تحديات العالم والعصر التي نواجهها الآن على الصعيد السياسي والعسكري، والصعيد الاقتصادي والاجتماعي، والصعيد الفكري والثقافي.. تهدد وجودنا المادي والمعنوي اخطر تهديد، وعجزنا عن استيعابها ومواجهتها يعني نهايتنا المؤكدة، وموتنا المعنوي والمادي على السواء.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٣٥	٥,٥٩	١٢,١٩	٣,٤٣	٦,٤٤	٨,٤٤
المدينة المنورة	٤,٣٠	٥,٥٤	١٢,٢٠	٣,٤٨	٦,٤٨	٨,٤٨
القدس الشريف	٣,٣٥	٥,٠١	١١,٣٩	٣,١٧	٦,١٥	٧,٣٥
الرياض	٤,٠١	٥,٢٥	١١,٥٢	٣,٢٠	٦,١٩	٨,١٩
القاهرة	٣,٤٩	٥,٢٢	١١,٥٤	٣,٣٠	٦,٢٦	٧,٤٨
الخرطوم	٤,١٠	٥,٤٠	١١,٤٩	٣,٠١	٦,٠٩	٧,١٨
الرباط	٤,١٣	٥,٤٦	١٢,٣١	٤,٠٧	٧,٠٨	٨,٣٩
تونس	٤,٠٢	٥,٣٦	٧,٠٢	٨,٣٤	١٢,٢٥	٤,٠١
الكويت	٣,٥١	٥,١٥	١١,٤٧	٣,٢٢	٦,١٨	٧,٤٠
ابو ظبي	٤,٣٨	٥,٥٨	١٢,٢٨	٣,٥٦	٦,٥٢	٨,٢٢
المنامة	٣,٤٢	٥,٠٩	١,٣٧	٣,٠٨	٦,٠٣	٧,٣٣
الدوحة	٣,٣٦	٥,٠٦	١١,٣٦	٣,٠٦	٦,٠٣	٧,٣٣
مسقط	٤,١٩	٥,٣٩	١٢,٠٩	٣,٥٥	٦,٣٦	٨,٠١
صنعاء	٤,٢٩	٥,٣٩	١٢,١٩	٣,١٩	٦,٢٨	٧,٢٨
عمان	٣,٣٣	٤,٥٧	١١,٣٤	٣,١٢	٦,١٢	٧,٣٦
بغداد	٣,٥٤	٥,٢٤	١٢,٠٨	٤,١١	٦,٤١	٨,٠١
اسطنبول	٥,٣٢	٧,١٣	٢,٠٤	٥,٥١	٨,٥٣	١٠,٢٧
نيقوسيا	٣,٣٣	٥,٠٤	١١,٤٦	٣,٢٨	٦,٢٦	٧,٥١
اثينا	٥,٠٤	٦,٣٨	١,٢٥	٥,٠٩	٨,٠٩	٩,٣٨
لندن	٣,٤٧	٥,٤٩	١,٠٠	٤,٥٤	٨,١٠	١٠,٠٨
باريس	٤,٥٧	٦,٤٤	١,٥٠	٥,٤٣	٨,٥٤	١٠,٣٥
روما	٤,٣٥	٦,١٧	١,١٠	٤,٥٨	٨,٠٠	٩,٣٦
بروكسل	٤,٤٦	٦,٣٢	١,٤٢	٥,٣٧	٨,٥١	١٠,٣٠
مدريد	٥,٤٥	٧,٢٤	٢,١٤	٦,٠١	٩,٠٢	١٠,٣٦
جنيف	٤,٤٥	٦,٣٥	١,٣٥	٥,٢٦	٨,٣٣	١٠,١٦
فيينا	٤,٠١	٥,٥٠	١٢,٥٤	٤,٤٧	٧,٥٧	٩,٣٨
برلين	٤,٠٧	٥,٥١	١,٠٦	٥,٠١	٨,١٩	٩,٥٦
فرانكفورت	٤,٣٠	٦,١٦	١,٢٥	٥,١٩	٨,٣٢	١٠,١١
ميونخ	٤,٢١	٦,٠٩	١,١٣	٥,٠٦	٨,١٦	٩,٥٧
ستوكهولم	٣,٣٤	٥,١١	١٢,٤٧	٤,٤٦	٨,٢٢	٩,٥٢
كوبنهاجن	٤,٠٤	٥,٤٥	١,٠٩	٥,٠٦	٨,٣١	١٠,٠٦
لوس انجليس	٤,٤٣	٦,١٢	١٢,٥٣	٤,٣٣	٧,٣١	٨,٥٥
امستردام	٤,٤١	٦,٢٦	١,٤٠	٥,٣٥	٨,٥٣	١٠,٣٠
زيوريخ	٤,٣٤	٦,٢٣	١,٢٥	٥,١٨	٨,٣٦	١٠,٠٨
نيويورك	٤,٢٥	٦,٠٥	١٢,٥٥	٤,٤٣	٧,٤٤	٩,١٨
واشنطن	٤,٤٤	٦,٢٠	١,٠٨	٤,٥٣	٧,٥٤	٩,٢٤
شيكاجو	٤,١٥	٥,٥٨	١٢,٥٠	٤,٣٨	٧,٤١	٩,١٧
هيوستن	٥,٢٢	٦,٤٦	١,٢١	٤,٥٧	٧,٥٤	٩,١٣
مونتريال	٣,١٦	٥,٠٦	١٢,٠٥	٣,٥٦	٧,٠٢	٨,٤٥

وما ينطق عن الهوى

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه».

دعاء اليوم

يا ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

من قصص التراث

غرائب وطرائف

روي ان شاعرا قصد خالد بن يزيد، فأنشد شعرا يقول فيه:

سألت الندى والجود حرّان انتما؟
فقالا يقينا اننا لعبيد
فقلت: ومن مولاكما؟ فتطاولا
إليّ، وقالا: خالد ويزيد

فقال: يا غلام، أعطه مائة الف درهم، وقل له: إن زدتنا زدناك.

فأنشد يقول:

كريم كريم الامهات مهذب
تدفق كفاه الندى وشمائله
هو البحر من أي الجهات اتيته
فلجته المعروف والجود ساحله
جواد بسيط الكف حتى يو أنه
دعاها لقبض لم تجبه انامله

فقال: ياغلام اعطه مائة الف درهم، وقل له ان زدتنا زدناك.

فأنشد يقول:

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني
وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
وانبت ريشا في الجناحين بعدما
تساقط مني الريش او كاد يذهب
فأنت الندى وابن الندى واخو الندى
حليف الندى ماللندى عنك مذهب

فقال يا غلام، أعطه مائة الف درهم، وقل له: ان زدتنا زدناك.

فقال: حسب الأمير ما سمع، وحسبي ما أخذت، وانصرف.

الطعام والضيافة

يعاب على الضيف قبح المؤاكلة، وقد عد فيها عيوب كثيرة، فمنها:

المرنخ: هو الذي يرنخ اللقمة في الأمراق، فلا يبلع الاولى حتى تلين الثانية.

والمرشش: هو الذي يفسخ الدجاج بغير خبرة، فرش على مؤاكليه.

والمفتش: هو الذي يفتش على اللحم بأصابعه.

والمنشف: هو الذي ينشف يديه من الدهن باللقم ثم يأكلها.

والنفاخ: هو الذي ينفخ في الطعام.

والحامي: هو الذي يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مؤاكليه.

والمجنح: هو الذي يزاحم مؤاكليه بجناحيه، حتى يفسح له في المجلس فلا يشق عليه الاكل.

والشطرنجي: هو الذي يرفع زبدية ويضع زبدية اخرى مكانها.

والمهندس: هو الذي يقول لمن يضع الزبادي: ضع هذه هنا، وهذه ههنا، حتى يأتي قدامه ما يحب.

والمتمني: هو الذي يقول ليتني لم يكن معي من يأكل.

والفضولي: هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام، إن كان قد بقي عندك في القدور شيء، فأطعم الناس، فإن فيهم من لم يأكل.



رمضان الفلسطيني

يكتبها اليوم: د. عدنان علي رضا النحوي

من فجر الصمت العميق *

رجع ملاحمها وغن قصيدا   وامـلأ نواديها قنا وبنودا
واسكب دماءك في سبيل الله تنـ   ـسبت في رباها عدة وعديدا
سكتت مدافعنا؟! فهات حجارة   نجعل مواقعها لظى وحديدا
شرف السلاح زنوده، ولهيبه   قلب يصب من الوفاء الجودا
وعقيدة تهب الحياة لمؤمن   بذل الحياة لها فكان شهيدا
يا للديار يموج في ساحاتها   لهب فيقذف من لظاه وقودا
لهب الدماء يفور من احنائنا   شعلا تشق الصخر والجلمودا
من فجر الصمت العميق؟ ومن ترى   دوى؟! ومن ملأ الربى والبيدا؟!
الله أكبر! يا روابي اوبي   او رجعي هذا الدوي نشيدا
فكانما الدنيا تطل فلا ترى   الا مواكب عرسها والعيدا
وملاحما دفعت على انجادها   غرا تسابق للردى او صيدا
وكانما رهب الخشوع يهزها   فهوت لخالقها رضا وسجودا
يا للشهادة فتحت ابوابها   وجنانها ومنابرا وشهودا
ارأيت اروع من صبي لم يزل   عبق الطفولة من خطاه ورودا
ما جاز تسعا من نضارة عمره   حتى تواثب للردى صنديدا
حمل الحجارة! لايكاد يطيقها   حملا! ولكن ما أطاق قعودا
فإذا الجهاد يهزه ويعيده   رجلا ابر على الجلاد شديدا
وثبت عزائمه فالقت دونه   صخرا تدافع في الزمان رعودا
واذا العدو رؤى تطاير دونه   فزعا وأشباح جرين شرودا
وهج اليقين على جبينك هاله   والعزم يكشف دونك الرعديدا
فرمى عليك رصاصه فهوى به   وعلوت تنفح للحياة خلودا
وتدفق المسك الزكي وانه   دفق يفتح للعلاء نجودا
وعلى محياه نداوة بسمة   ودم يزين جبينه والجيدا
فلتسمع الدنيا دوي جهادنا   شيبا نخوض حمامه ووليدا
ورجالنا ونساؤنا، وطفولة   وثبت لتزأر في البطاح اسودا
عهدا مع الرحمن نوفي حقه   ليظل يخفق في الزمان جديدا
يا «فارس» الميدان! كل بطولة   وقفت تحيي يومك المحمودا

●●●

ياربوة الاقصى ! جلالك آية الـ   إسلام تجلو حقه المشهودا
فبكل رابية طيوف صحابة   وبكل منعطف ضممت نجيدا
وبكل ميدان تدور ملاحم   حملت لك الاسلام والتوحيدا
وجلال اسراء وعزة مؤمن   ملأ الزمان مواكبا وجنودا
درر تالق في الذرى وكواكب   طلعت تعيد على الزمان جدودا
وتعيد لألاء الفتوح جواهرا   تلقي عليك قلائدا وعقودا

●●●

امرابع الاسلام تغفو؟ والعدى   شقوا ديار المسلمين حدودا
اجروا على العنق الذليل شفارهم   وسقوا من الخدر المضل عبيدا
يا أمة الاسلام! كم من خدعة   حملت بفتنتها ليالي سودا
كم ابرموا عهدا اليك فأخلفوا   ورموا اليك عداوة وجحودا
هل تأمنين؟! وكيف يلدغ مؤمن   والجحر ينفض اسودا عربيدا
الدغت منه مرة ام مرتيـ   ـن؟! فمن غفا عند الاساود زيدا
لا تأمني شرك العدو فإنه   يرمي به شرا عليك مبيدا
ما الدار الا مهجة الاسلام يخفـ   ـق شوقها عهدا عليك اكيدا
من ذا يقطع ارضه وحقوقه   من ذا يقطع مهجة ووريدا؟!

●●●

يا أمة الاسلام خوضي جولة
لله تجمع من بنيك الصيدا
هذي فلسطين الجريحة ارعدت
غضبا وصبت في البطاح حشودا
وجبال افغان تميد كانها الـ
ـالبركان ثار عواصفا ورعودا

يا أمة الاسلام خوضي جولة
لله تجمع من بنيك الصيدا
هذي فلسطين الجريحة ارعدت
غضبا وصبت في البطاح حشودا
وجبال افغان تميد كانها الـ
ـالبركان ثار عواصفا ورعودا

(*) من ديوانه: ملحمة فلسطين

هكذا صام رسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام يوم عاشوراء

بقلم: الدكتور محمد عبده يماني

(الحلقة السابعة والعشرون)

الحمد لله الذي اكرمنا بنعمة الاسلام وبعث الينا خير الانام وجعله صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة في كل اقواله واحواله وافعاله وفي كل شان من شؤونه في توحيده وايمانه وفي صلاته وصيامه وفي حجه واعتماره وفي قنوته وقيامه وفي جوده وسخائه وفي جهاده وصبره وفي بيته وبين اهله واصحابه وفي حلمه وتواضعه وعفوه وفي دعوته وتبليغه وفي سائر شؤونه:

«لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة»، وقد حرصت على تبسيط هذا الجانب من السيرة المشرقة امتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه».

صيام عاشوراء

صيام يوم عاشوراء - وهو العاشر من المحرم - سنة وردت فيها الاحاديث الصحيحة، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في مكة قبل ان يفرض صوم رمضان في السنة الثانية للهجرة، وكانت قريش تصوم هذا اليوم ايضا قبل الاسلام، كما كان اليهود يصومونه.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ان اهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صامه قبل ان يفترض، فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان عاشوراء يوم من ايام الله، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه) رواه مسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء، فقال لهم: «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه، وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكرا، فنحن نصومه»، فقال: «نحن احق وأولى بموسى منكم»، فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه رواه مسلم.

وقد كان صيام النبي صلى الله عليه وسلم لهذا اليوم قبل الهجرة، وقبل ان يسأل اليهود عن سبب صيامهم اياه، وكان صوم هذا اليوم مشروعا للمسلمين قبل ان يفرض رمضان، فلما افترض رمضان صار صيامه سنة لمن شاء ان يصومه، كما دل عليه حديث ابن عمر السابق. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال:

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه، ويتعاهدنا عنده، فلما فرض رمضان لم يأمرنا، ولم ينهنا، ولم يتعاهدنا) رواه مسلم.

وقد اجمع العلماء على ان صوم عاشوراء سنة وليس واجبا، وقد كان صيامه مشروعا قبل الامر بصيام رمضان، وذهب ابو حنيفة الى ان صيامه كان واجبا قبل فرض رمضان، وذهب الشافعي الى ان صيامه لم يزل سنة منذ شرع، وكان متأكد الاستحباب فلما شرع رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب.

والى هذا يشير حديث عائشة رضي الله عنها قالت:

(كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما هاجر الى المدينة صامه وامر بصيامه، فلما فرض شهر رمضان قال: من شاء صامه، ومن شاء تركه) رواه مسلم.

ويستحب في صيامه ان يصام يوم قبله او يوم بعد مخالفة لليهود، والافضل ان يكون قبله.

عن ابي غطفان المري قال:

سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول:

(حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا: يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع) رواه مسلم.

والمراد بصوم التاسع ان يصام مع العاشر، واراد الصحابة رضي الله عنهم بقولهم:

(يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود) ان يبينوا خوفهم من ان يشابهوا اليهود في تعظيمهم لعاشوراء، فبين لهم صلى الله عليه وسلم ان صيام يوم قبله معه كاف للدلالة على استقلالية المسلمين وعدم مشابهتهم لاعدائهم. ويؤكد هذا ما سبق ان ذكرناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء في مكة قبل الهجرة، وان قريشا كانت تصومه كذلك، وان صيامه صلى الله عليه وسلم لعاشوراء لانه يوم من ايام الله، اي يوم اظهر الله فيه المسلمين على الكافرين، فتجاهم من الغرق، واهلك عدوهم فرعون وجنوده فأغرقهم واذلهم، واظهر فضله وتأييده لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم، وقد سمى الله عز وجل الايام التي اهلك فيها الامم السابقة مثل قوم نوح، وقوم عاد وثمود ونجى انبياءه المرسلين ومن كان معهم من المؤمنين سمى تلك الايام (ايام الله) قال تعالى:

ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ونذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور) ابراهيم ٥.

وفي صيام المسلمين ليوم عاشوراء وقد رأينا من شأنه ما نكر دليلا على ان الدين عند الله واحد وهو الاسلام، وان كل نبي بعثه الله الى قومه بالاسلام، وان كل امة استجابت لنبي من انبياء الله عز وجل وآمنت به واتبعته فهي امة مسلمة، وان موكب النبيين والصالحين متصل بعضها ببعض بأوثق الروابط، مهما اختلفت ازمانهم، وتباعدت اجناسهم والوانهم واسماؤهم، لان ربهم واحد، وعقيدتهم واحدة، وهدفهم واحد، وسماتهم واحدة، ودينهم واحد: (ان الدين عند الله الاسلام..) آل عمران ١٩ - وهذا ما تؤكده آيات الكتاب الحكيم في عشرات الآيات على السنة رسله ومن اتبعهم باحسان، وهي ظاهرة واضحة لا تخفى عن الناظرين في كتاب الله بتدبر، حتى فرعون فانه اعلن اسلامه حين أخذه الغرق.

قال تعالى: (حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين..) يونس ٩٠.

لقطة جانبية لجامع البكيرية في مدينة صنعاء باليمن في اواخر العهد العثماني، وقد التقطت هذه الصورة في ايام السلطان عبد الحميد الثاني وحفظت ضمن ارشيفه.

نصف مليون درهم مساهمات المحسنين في مشروع مائدة الخير

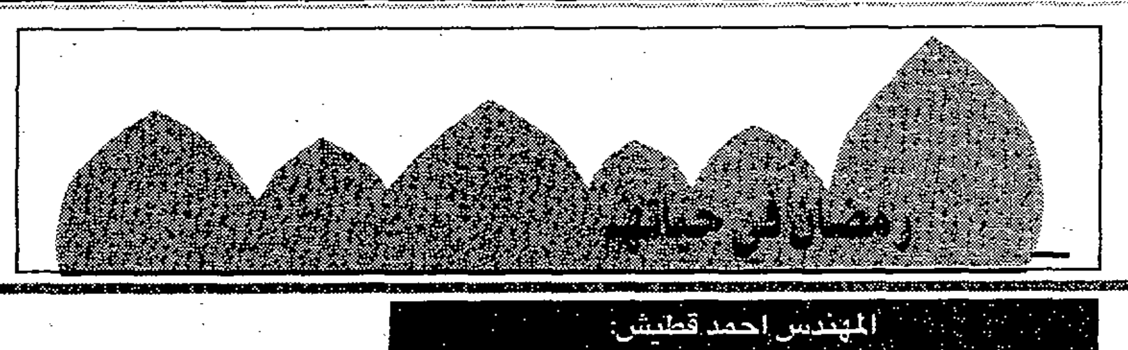
أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تلقت هيئة الاعمال الخيرية بدولة الامارات العربية المتحدة خلال الاسابيع الماضية في شهر رمضان المبارك ما يزيد على نصف مليون درهم مساهمات اهل الخير في مشروع مائدة الخير، ويهدف المشروع الى تقديم طعام الافطار للفقراء والايتام والمشردين في هذا الشهر الكريم..

ويأتي هذا المشروع ضمن برنامج هيئة الاعمال الخيرية لتخفيف المعاناة وتقديم العون للمحتاجين في كل من فلسطين وافغانستان ولبنان والسودان والاردن وموريتانيا.

وافاد أمين عام الهيئة سالم بن احمد ان المبالغ قد حولت كاملة الى البلاد اعلاه وقد تم التنسيق مع مكاتب مندوبي الهيئة في تلك الاقطار لصرف هذه التبرعات فورا لمستحقيها، واشار الى ان الهيئة قامت خلال شهر رمضان المبارك هذا العام بتنفيذ عدة مشروعات لصالح الايتام والفقراء داخل الدولة وخارجها، حيث تم طرح مشروع الزكاة والصدقات ومشروع زكاة الفطر ومشروع كسوة العيد الذي يهدف الى مشاركة الاطفال الايتام والفقراء فرحة العيد وتبلغ كسوة الطفل الواحد ١٠٠ درهم بالاضافة الى مشروع مائدة الخير الذي بلغت تكلفة افطار الاسرة الفلسطينية والافريقية ١٥ درهما والاسرة الافغانية ٥ دراهم لليوم الواحد. ومن الجدير بالذكر ان الهيئة تنفذ مشاريعها من خلال مكاتبها ومندوبيها في الخارج حيث يتم ايصال المساعدات مباشرة الى مستحقيها الفقراء.

وهذا ومازالت مكاتب الهيئة تستقبل تبرعات المحسنين خلال هذا الشهر المبارك حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا يوميا.



المهندس احمد قطيش

■ الانتخابات الحرة والنزيهة في الاردن هي الحدث الأبرز عربياً
■ كتاب الشيخ الغزالي نموذج للاجتهاد المعاصر

عمان - من ياسر ابراهيم الزعاترة

المهندس احمد قطيش الازايدة من ابرز الدعاة العاملين في الاردن، وهو الان عضو في مجلس النواب الاردني ورئيس لجنة الحريات في المجلس. والمهندس قطيش من العقول المتميزة في ساحة العمل الاسلامي، حيث كان من الذين اثروا في مسيرة الحركة الاسلامية في الاردن باتجاه العمل على ترشيدها، مما كان له اعمق الاثر في الانجازات التي حققتها الحركة على الصعيدين السياسي والدعوي.

● ما هي المعاني التي يعطيها رمضان في قاموسك الخاص؟

- رمضان يرسل في النفس خيوطا من الضوء والاشراق في نواحي متعددة. فهو شهر الجهاد، والجهاد ذروة سنام الاسلام، وهذا المعنى يتخذ مساحة كبيرة في النفس، خاصة واننا الاقرب الى الارض المباركة التي يدنسها الغزاة صباح مساء. ومن المعاني ايضا، ان رمضان هو موسم مهم من مواسم الخير، وهو شهر الصلة، يطرب فيه القلب حين يأوي المرء الى ذوي رحمه واقاربه في جلسات رمضانية وزيارات وصلات تغسل كثيرا من المتاعب والآلام والهموم التي تتراكم على القلب طيلة العام، حيث يأتي رمضان فيجدد المرء ايمانه ويعيد جرد حسابات العام، آملاً أن يخرج من هذا الشهر وهو اكثر نقاء واكثر برمجة ولذلك كان العيد مكافأة الصائم وهو خاتمة الشهر الكريم.

● ما هي اهم الاحداث التي تستوقفك بين رمضان الماضي ورمضان الحالي عربيا ودوليا؟

- ابرز الاحداث في اعتقادي على الساحة العالمية هو الزلزال الديمقراطي الذي اجتاح العالم الشيوعي، ولا تزال آثاره وتداعياته ومفاجآته تتوالى، وما نتج عن ذلك من انشغال روسيا بهمومها وانسحابها من كثير من الساحات وتركها لكثير من الانظمة التي كانت تسندها لتواجه شعوبها وتحديات كثيرة هي عاجزة عن مواجهتها، وما سينتج عن ذلك كله من اختلال في ميزان القوى الدولي لصالح ترسيخ هيمنة امريكا، وبالتالي المكاسب التي حققها الكيان الصهيوني من هذا الوضع، والتي ليس اقلها طرد العرب وتهديد المنطقة باكملها، واخطار كثيرة واستراتيجية كنشر المخدرات والجريمة وتفتيت المجتمعات واثارة النعرات والحروب.

اما عربيا فان الانتخابات الحرة والنزيهة التي جرت في الاردن هي الحدث الابرز بين الرمضانين، واذا غلبنا النظرة المتفائلة فاننا نأمل ان يكون ذلك بداية تغيير ديمقراطي حقيقي في المنطقة العربية كلها، وانا اعتقد ان ذلك هو الضمان الوحيد من اخطار انفجارات شعبية عنيفة ومخاطر اجتماعية كثيرة، لذلك يجب ان يتاح للناس صنع قرارهم بحرية. ولا شك ان الديمقراطية الحقيقية التي يجب ان تتخذ وضعها في المنطقة العربية هي التي سوف تؤدي الى الوحدة الحقيقية، والنهوض الحقيقي في العالم العربي، ومن ثم عودة الامة الاسلامية لتتبوأ مكانتها وتؤدي رسالتها في رفعة الانسان وسعادته.

● ما رأيك في المسيرة الديمقراطية في الاردن، وما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه الحركة الاسلامية من اجل تعميق هذه المسيرة؟

- اعتقد ان الفترة التي مرت من عمر مجلس النواب قصيرة نسبيا، وليس بالامكان اصدار حكم على التجربة، على ضوء المنجزات التي تمت خلال هذه الفترة القصيرة، ذلك ان حجم التحديات التي نواجهها والتدمير الاقتصادي والاجتماعي الذي خلفته قوى الفساد كبير، كما أن القدرات والامكانات المتاحة للتغيير على كل الاصعدة محدودة.

ومع كل ذلك فانا اعتقد ان ما تم من منجزات حتى الان هو شيء كبير وان كنت اعتقد انه كان بالامكان تحقيق اكثر من ذلك. فايقاف الاعتداء على الحريات العامة واعادة المفصولين لاسباب سياسية لاعمالهم، وان لم يتح ذلك للجميع حتى الآن - ورفع القيود عن حرية السفر واعادة آلاف جوازات السفر التي كانت محجوزة وتجميد العمل بالاحكام العرفية تمهيدا لالغائها، والبدء بمحاسبة المسؤولين عن الفساد، والبدء باعداد تشريعات خاصة للجرائم الاقتصادية وقانون من اين لك هذا - ولكن يبقى الكثير خاصة في القضايا الاقتصادية والاصلاح الاداري التي اعتقد انه لم يبدأ العمل بها، وتأخرها يمثل عقبة من اخطر العقبات في وجه التغيير.

وبالنسبة لنواب الحركة الاسلامية فاعتقد وبكل تواضع - انهم شاركوا مشاركة فاعلة في كل ما تم. وقد كانوا المجموعة الوحيدة التي حددت مجموعة من المطالب الواضحة وقررت ان لا تعطي الثقة للحكومة الا اذا التزمت بها، وكان اهمها التوجه نحو تطبيق الشريعة، والالتزام بعودة جميع المفصولين لاسباب سياسية الى اعمالهم، وكف يد المخابرات عن التدخل في شؤون التوظيف واطلاق سراح المعتقلين سياسيا، وغير ذلك من المطالب.

وبعد ان تعهدت الحكومة بالالتزام بتلك المطالب قرر نواب الحركة الاسلامية ومعهم الاسلاميون المستقلون اعطاء الثقة للحكومة. ونحن نقوم بمتابعة الحكومة لضمان تنفيذ ما التزمت به، واذا لم تفعل فالباب مفتوح لاعادة طرح الثقة في الحكومة.

● كيف تقيم وضع الانتفاضة الحالي، وهل انت راض عن مستوى تفاعل الامة معها؟

- الانتفاضة المباركة تتصاعد ويشتد عودها، واعتقد انها لن تتوقف باذن الله ولن تتراجع، ولكن الاخطار والمصاعب التي تواجهها تزداد، والقمع الصهيوني لا يقف عند حد ولا يعرف اي معنى انساني او حضاري، ولا يتردد في تطبيق اي اجراء تعسفي. ومع ذلك فان ايمان اهلنا في فلسطين وعشقهم للاستشهاد، وتشبثهم بحقهم وأرضهم وارتباطهم بالمسجد الاقصى والارض المقدسة، وفوق ذلك نصرة الله لهم ووقوفه معهم.. كل ذلك يجعلنا نقول ان انتفاضتهم المباركة سوف تستمر وتتصاعد.

اما عن مستوى تفاعل الامة معهم، فالحقيقة انه دون المستوى المطلوب، سواء على الصعيد الاقتصادي اوغيره، بل ان المسؤولين مازالوا عاجزين حتى الان عن ان تتبنى الانتفاضة والعمل على تصعيدها واستمرارها، كما ان الاحزاب والجماعات والنقابات والهيئات الشعبية لم تقم بدورها المطلوب في التعريف المستمر بفعاليات الانتفاضة ونقل صورة المعاناة التي يعيشها الاهل في فلسطين، واجهزة الاعلام ما زالت لا تقوم بالدور المطلوب.

ان قضية فلسطين يجب ان تكون قضية جميع العرب والمسلمين، وعلى اجهزة الاعلام ان تتعامل معها على هذا الاساس.

● كيف ترى مستقبل الوضع الافغاني، بعد انسحاب الروس وتأخر فتح كابل حتى الآن؟

- لا اكتمك انني ورغم كل ما نزف من الجرح الافغاني وما قدم من تضحيات وما تحقق من انتصارات كان من نتيجتها رحيل الروس... رغم ذلك فانني احس ان العمل الجهادي الافغاني بحاجة الى ان يرتقي الى المستوى الذي يكون فيه اهلاً للنصر النهائي، ولعل الله سبحانه يؤخر ذلك الفتح لتتوحد كل فصائل المجاهدين ويرتقي الجميع فوق مستوى الفردية والفئوية، وذلك حتى لا تكرر مأساة حصلت اكثر من مرة، حين كان الاسلاميون ينجحون في ابطال الباطل ولكنهم كانوا يفشلون في احقاق الحق. ومع ذلك فانني اعتقد أن الفتح قادم باذن الله، ولكل اجل كتاب.

● ماذا عن الهم السوداني في تفكيركم؟

- احساسي بما يواجه السودان من اخطار يوازي او يكاد احساسي بالخطر اليهودي في فلسطين. ولقد كانت لي زيارة للسودان قبل اشهر.. كما انني اتابع الشأن السوداني منذ اكثر من ثلاثة عقود.

واعتقد ان للسودان يواجه عدوانا عسكريا وثقافيا واقتصاديا وتآمريا رهيبا تشترك فيه الصهيونية العالمية وكثير من القوى الاستعمارية والصليبية والوثنية وحتى الشيوعية، والمؤامرات تستهدف تحطيم العروبة والاسلام في السودان. ومن المؤلم ان الامة غير واعية لما يجري هناك وان بعض الجهات تساهم بوعي او بغير وعي في اضعاف هذا القطر. ومع ذلك فانني احسب ان الاسلام والعروبة سوف ينتصران في هذا البلد الغالي.

● كيف ترى مستوى تفاعل الاسلاميين وخاصة المفكرين منهم مع المتغيرات المتسارعة على الساحة الدولية؟

- اعتقد ان هناك عددا من المفكرين الاسلاميين يعيشون على مستوى الاحداث ويتابعون ويحللون. واعتقد ان لهؤلاء جمهورا واسعا بين شباب الصحوة الاسلامية حتى وان لم يكن هناك صلة مباشرة او تنظيمية وان روح فهم الاحداث والاعتبار بها ورسم خطة للعمل الاسلامي بناء عليها هي الروح التي سوف تسود قريبا ساحات العمل الاسلامي، رغم كل ما يسود الآن من بطء في فهم الاحداث وسطحية في التعامل معها عند الكثيرين.

● ما هي امنياتك للامة في العام الجديد؟

- اغلى امنياتي للامة ان تجتمع كلمتها ويتوحد صفها لتعود اليها هيبتها واحترامها، وتمارس الدور الذي اناطه الله بها في حمل رسالة الاسلام للانسانية المعنبة.

وامنيتي التي اعتقد انها قابلة للتحقق هي ان يدرك المسلمون حقيقة الخطر الصهيوني ويعملوا سريعا للوقوف في وجهه تمهيدا لاجتثاثه واقرب صور الوقوف في وجهه دعم الانتفاضة ودعم الاقطار المواجهة للعدوان، واحياء الجبهة الشرقية.

● ما هو ابرز كتاب قرأته في العام الماضي؟

- كتاب الشيخ الغزالي «السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث»، واعتقد ان الكتاب يمثل زيادة كبيرة من عالم جليل في مسائل تهم العمل الاسلامي وفكر الغزالي في هذا الكتاب هو ما يلزمنا في القرن الحادي والعشرين.

● من ترشح شخصية للعام بين الرمضانين؟

- ارى ان الشيخ الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله هو شخصية العام.

معركة في المطبخ

●المرأة في معظم البيوت الغربية هي المسؤولة عن اعمال البيت من نظافة وتسويق وغسل الملابس وطهي الطعام!

●هل تقل الاجادة في صنع الكعك او الملفوف او السمبوسك عن الاجادة في كتابة مقال او علاج مريض او تحرير منشور اداري؟

المراة و مسؤولية المطبخ

«انا اطبخ اذن انا موجودة». هذا الشعار يضم تحت رايته كل انثى فوق سن الخامسة عشرة، في الشرق او في الغرب. فالريفية تطبخ، ونجمة هوليود تطبخ، ومرجريت ثاتشر تطبخ، ونساء القبائل يطبخن، والطبيبة والمهندسة ومبرمجة الكمبيوتر يدخلن المطبخ.

قبل الزواج ندخل المطبخ لان دخوله هو جزء من شبكة الامان التي تحمي امهاتنا من تهمة القصور في تربية البنات. فالبنت لامها، والام تحرص على ان تعلم ابنتها فنون اعداد ما لذ وطاب، وتتباهى بمهاراتها امام الاقارب والضيوف.

المطبخ اذن هو مملكة المرأة التقليدية، المسرح الكبير الذي تؤدي عليه اروع ادوارها او اكثرها فشلا. ولكن ثمة تغيير طرأ على خشبة هذا المسرح العريق فجعل «البريمادونا» حائرة ومضطربة.

فالمعركة بين الجنسين في المجتمعات الغربية امتدت الى المطبخ. والطعام الذي كان اقصر طريق الى قلب الرجل، اصبح اقصر طريق الى النزاع والشقاق.

والمعادلة من وجهة نظر الرجل بسيطة وواضحة: الطعام وقود ضروري لاستمرار الحياة. انه يأكل عندما يجوع. ولكن الامر يختلف بالنسبة للمرأة الغربية. وهو يجوع وهي تجوع. واذا جاع هو اكل، واذا جاعت هي ازدادت جوعاً حرصا على مقاييس الجمال والرشاقة في المجتمعات الغربية، والتي اصبحت تذكرة دخول الى دائرة النجاح الاجتماعي. المرأة الغربية اذن تنكر على نفسها الطعام الذي تعده بيديها لزوجها واولادها.

الطعام والمحبة

والجدير بالذكر ان اعداد الطعام وتقديمه كان على مر العصور تعبيرا عن الانسجام والمودة والمشاركة. والدليل على ذلك ان الاحداث الكبرى من الحياة الاجتماعية ترتبط باعداد الولائم والمشاركة فيها. ولذلك ترسبت في الاذهان انطباعات تربط بين الطعام والمحبة. والاهم من ذلك ان المرأة الام هي المصدر الاساسي للغذاء في مراحل الحياة الاولى. فالرضيع يستمد غذاءه واستمراره الحيوي من جسم الام. وعندما ينقطع عن الرضاع تظل هي معدة الطعام وما يرتبط بالطعام من احساس بالامان.

ما الذي حدث حتى تتغير هذه الصورة التقليدية الراسخة في الوجدان البشري؟

تقول شيلا كيتزنجر خبيرة الانثروبولوجيا الاجتماعية انها جلست ذات يوم وبيدها الورق والقلم وبحسبة بسيطة اكتشفت انها منذ زواجها دخلت المطبخ ١١,٦٤٨ مرة لاعداد الطعام لزوجها وبناتها الخمس. وانها في جميع تلك المرات لم تشعر ان قرار الدخول بيدها. فقد اعدت الطعام لاحساسها بانها مطالبة باعداده.

وتقول ان المرأة في المجتمعات التقليدية لم تشعر بهذا النوع من الاجبار ربما لانها كانت متفرغة لدورها البيتي، ونشاطها ولان المرأة في المجتمعات التقليدية منفتحة على عالم نسائي تلعب فيه المشاركة دورا مهما. فالنساء يتبادلن الخبرات ويتقاسمن المهام ولكن المرأة العصرية في الغرب تعيش حياة منعزلة تماما عن غيرها من النساء، داخل بيوت صغيرة مغلقة في المدن.

المرأة الغربية والبيت

وعلى الرغم من ترحيب مجتمعات الغرب بفكرة المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات اثبتت الدراسات الاجتماعية ان المرأة في معظم البيوت الغربية هي المسؤولة عن أعمال البيت من نظافة وتسويق وغسل الثياب وكيها وطهي الطعام.

وتقول الدكتورة جانيت رايبستاين الباحثة في جامعة كمبريدج البريطانية ان الازواج والزوجات العاملات يعشن في وئام تحت راية المساواة حتى تنجب الزوجة اول اولادها. بعد الانجاب تتخذ العلاقة الزوجية صيغة اقرب للصيغة التقليدية وتجد المرأة نفسها مجبرة على التكيف مع ظروفها الجديدة اما على حساب راحتها او على حساب عملها الوظيفي لان الرجل ينسحب تدريجيا من دائرة المشاركة في المسؤوليات البيتية. واذا اصبح العبء اثقل من ان تتحمله الزوجة الام العاملة فهي تستقيل من عملها الوظيفي وتتفرغ للبيت والامومة. وهي عندما تفعل ذلك يتعمق لديها الشعور بأنها مجبرة على الاجادة في اعداد الطعام لانها نفسيا وماديا تصبح محتاجة لرضا زوجها الذي يعولها، واولادها الذين يشعرونها بالاهمية.

والطريف ان المرأة الغربية التي تتفرغ للعمل البيتي تفرض على نفسها وعلى اولادها غطاء من السلوك يحرمها من حرية الحركة ويحرم الاولاد والزوج من الاستقلال ايضا. فالبيت يسوده احساس بأنها لا يمكن ان تغيب عنه ولو لأيام خوفاً على الاسرة من الموت جوعا.

وتذكر احدى الدراسات حالة امرأة اضطرت الى دخول المستشفى لتضع حملها. وعلى الرغم من ان غيابها عن البيت لم يكن متوقعا ان يزيد على بضعة ايام، فقد امضت الايام الثلاثة الاخيرة قبل دخول المستشفى في المطبخ. اعدت لكل يوم وجباته الثلاث ووضعت كلا منها في علبة منفصلة، وثبتت على كل علبة بطاقة بالمحتويات والتاريخ الذي يجب على الاسرة ان تتناول فيه الوجبة.

وعندما عادت من المستشفى وجدت العلب كما هي في البراد لم تمس واكتشفت ان صديقاتها نبن عنها في مهمة اعداد الطعام. كل يوم يتلقى الزوج واولاده دعوة لتناول الطعام في بيت من بيوت الاصدقاء حتى عادت زوجته الى مكانها في المطبخ.

المطبخ.. في المحكمة!

والطريف ان هذه السلوكيات تتجاوز اسوار الطبقة الاجتماعية والثراء وما يتبعه من توفر الخدمات. والدليل على ذلك ان احدى قضايا الطلاق الشهيرة في هوليود تفجرت بسبب اعداد الطعام. وقالت زوجة النجم المعروف في المحكمة انها اكتشفت ان زواجها منه حشرها في خانة اعداد الطعام وتقديمه ليلا ونهارا إما للحفلات التي كان يقيمها النجم وتقاس بمقتضاها درجة الزوجة من النجاح الاجتماعي، واما في البيت. في علاقاتها الخاصة به. ففي الاوقات التي كان يخلو اليها لم يكن يحلو له ان يطلب طعاما الا بعد ان ينتصف الليل وبعد ان تكون الزوجة قد أوت الى الفراش واطفأت النور. وكنوع من الترضية لها كان يعزيها بقوله انه لا يستسيغ طعاما الا من صنع يديها. ولكن الحيلة لم تنطل عليها كما ذكرت في المحكمة، لان ساندويش الجبن مع شرائح الطماطم وجبة يمكن ان يعدها اي شخص، حتى الاطفال.

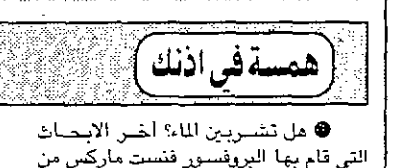
القضية من هذا المنظور ليست قضية على الاطلاق حيث انها تدخل في اطار العلاقات الشخصية بين الزوجين. ولكن القضية الحقيقية التي تشير اليها الدراسات هي ان المرأة متهمة دائما بالقصور. وكثيرا ما نسمع ان اشهر الطهاة رجال، واشهر الرسامين رجال، واشهر الكتاب والعلماء.. الخ ولذلك تطوعت احدى المشاركات في استفتاء للرأي فقالت: كلما نهضت امرأة من فراشها بعد منتصف الليل لاعداد وجبة لزوج جائع خوفا على حبه من الضياع، او خوفا من ان تتطوع امرأة اخرى باعداد طعامه، كان من الممكن ان تكون هذه المرأة في حالة استرخاء ذهني وعاطفي يمكنها من تأليف رواية، او تصميم بناية او تلحين اغنية. ولكن المجتمع الغربي يتآمر على امكانيات المرأة الابداعية ويفترض ان وقت الرجل اثمن من وقتها ومواهبه اثمن من مواهبها.\وعبرت اخرى عن رأيها قائلة ان المرأة التي تعد الطعام لاسرتها ثم تكتشف ان الاسرة لا تستسيغ الطعام الذي تعده، قد تشعر بأنها منبوذة. واذا اجادت في صنع الطعام وجلست تنتظر عودة الزوج والاولاد وتأخر الزوج كثيراً فتلف الطعام او احترق فانها تشعر ان جزءاً من الحب الذي ربط بينهما احترق مع الوجبة المحترقة، لانه بتأخيره اشعرها بأنه قد استغنى عن عطائها.

الاجابة: لا!

قبل ان تطوي هذه الصفحة فكري قليلا: هل تقل الاجادة في صنع الكعك او الملفوف او السمبوسك عن الاجادة في كتابة مقال، او علاج مريض او تحرير منشور اداري؟

الاجابة في رأيي هي لا.

سوف يظل اعداد الطعام من العادات المتأصلة في المجتمعات الانسانية على اختلافها وسوف تظل ملايين من الفتيات والنساء في العالم يشعرن بأن اعداد الطعام متعة ومشاركة وفن لا علاقة له بساحة الحرب بين الجنسين.



همسة في اذنك

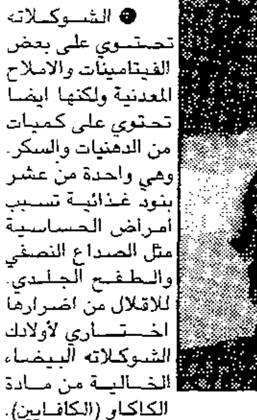
● هل تشربين الماء؟ آخر الابحاث التي قام بها البروفسور فنست ماركس من جامعة صاري البريطانية تؤكد ان ٢٥٪ من الناس لا يشربون كميات كافية من السوائل اللازمة لوظائف الكلي. عشرة اكواب من الماء يوميا تحمي الكلي من الحصى وتحميك من التهابات المسالك البولية.

● ان كنت تفضلين القهوة على الشاي في الصباح فاشربيها بدون ان تغلي. فقد اجريت عدة ابحاث في هولندا مؤخرا واثبتت ان غليان القهوة قبل احتسائها يؤدي الى ارتفاع الكولسترول في الدم. ولذلك ارتبطت القهوة في الاذهان بخطر الاصابة بأمراض القلب. استبدلي «الكنكة» بجهاز عصري مزود بأوراق الترشيح التي تمنع غليان القهوة.

● قدمي الموز كفاكهة لاسرتك. الموز غني بالبوتاسيوم، احد العناصر الرئيسية لسلامة القلب. والبوتاسيوم يعادل تأثير ملح الطعام الذي نتناوله بكثرة والذي يهدد سلامة القلب. البطاطس، والخوخ والحليب واللحم البقري والجوز اطعمة اخرى غنية بالبوتاسيوم.

● اعراض الوحم اثناء الحمل، اي القيء والغثيان هي بالفعل دلائل على ان حملك بخير. فهي اعراض تصاحب ارتفاع معدلات هورمونية معينة في الجسم. وجود هذه الهرمونات يؤكد ان الجنين مستقر وان الحمل مستمر.

● الشوكلاته تحتوي على بعض الفيتامينات والاملاح المعدنية ولكنها ايضا تحتوي على كميات من الدهنيات والسكر. وهي واحدة من عشر بنود غذائية تسبب امراض الحساسية مثل الصداع النصفي والطفح الجلدي. للاقلال من اضرارها اختاري لأولادك الشوكلاته البيضاء الخالية من مادة الكاكاو (الكافايين).





القهوة تؤثر على الكولسترول

نصف الدنيا

انا من النوع الهادىء المعتدل الذي لا يثور بسهولة. ابغض العتاب واخشى المواجهات واتحايل على الظروف حتى لا يقع بيني وبين من أحب اي شجار يضطرني لاتخاذ موقف او تبادل الاتهام او التعبير عن احتجاج بالطرق المتعارف عليها ابتداء من العبوس ومرورا بالصمت الرهيب.

عندما خطبني زوجي لم اتردد خصوصا عندما استقبلتني في صالون بيتنا في تلك الزيارة الاولى الحاسمة بنظرة ودودة ومباشرة. لاحظت انه يبتسم كثيرا، ولاحظت ان سلوكه شبه خال من الحركات العصبية، فلم اضبطه ولو مرة واحدة وهو يفرك يديه، او يعدل النظارة على وجهه بدون سبب واضح، او يهز رجله اليمنى اثناء الحديث. اعجبني اختياره للون القميص ولون الجوارب، وعندما دارت دفة الحديث حول دنيا المال والاعمال لاحظت انه لا يتباهى ولا يفرض رأيا، كما انه تطوع ببعض الاسماء والعناوين الهامة لمساعدة شقيقي الاصغر. اخرج من جيبه مفكرة انيقة مكسوة بالجلد الاسود وتصفحها بحثا عن المعلومات المطلوبة. قلت لنفسي إنه كريم ومنظم وخال من العقد.

تزوجته، وفي يوم العرس، لا قبله ولا بعده، اكتشفت اول عيوبه. جاء متأخرا عن الموعد، لا بنصف ساعة، او حتى ساعة، بل ساعتين كاملتين. كاد الحفل ينقلب الى مشهد هزلي: اخواتي رائحون وغادون بين صالة الاستقبال وجهاز التليفون بحثا عن العريس الغائب، وأمي ممتقعة اللون تستسلم تارة ثم تقوم من مقعدها تارة اخرى، وتتوجه نحو ابي كالسهم المارق مطالبة إياه بأن يفعل شيئا.

وعندما حضر نصفي الغائب متسلحا بابتسامته، ارتجل عذرا فقبلته.

عشت معه ١٨ عاما أعتذر عن تأخيره. يتأخر عن موعد طبيب الاسنان فاعتذر. يتأخر عن اجتماع الآباء في مدرسة الاولاد فاعتذر. يتأخر عن موعد الغداء في بيت والدته فاعتذر. بينه وبين عقارب الساعة خصومة متأصلة تعلمت ان اتعايش معها بصورة او بأخرى بدون مواجهات.

ثم حدثت المواجهة بدون ترتيب. انتدبت لمهمة عمل تستغرق يوما واحدا. اعددت ترتيبات السفر بالقطار وسجلت موعد وصولي في المساء على بطاقة بخط واضح وسلمتها له بيدي. اتفقنا على ان نلتقي في محطة القطار في تمام السادسة. وكان الفصل شتاء. ورغم انني اديت مهمتي بنجاح كنت متعبة الى الدرجة التي جعلتني استسلم للنعاس في القطار، في صالة الوصول بحثت عنه ولم أجده. كنت متعبة وجائعة، ارتعد من لسعة البرد. انتظرت في مكاني عشر دقائق. ثم حملت حقيبتي وتجولت قليلا التماسا للدفء. ثم استأنفت الانتظار وعندما انتصفت الساعة ولم يحضر حبيب الفؤاد اشتد غيظي وجوعي وبردي فمضيت. قررت ان اشتري طعاما اسد به جوعي. اكلت وشربت شايا وفكرت مليا بأن اللحظة قد حانت لكي انتقل من خط الدفاع الى خط الهجوم. نظرت في الساعة فادركت ان ساعة كاملة قد مرت بعد السادسة. ولم ابرح مكاني، قررت ان اقرأ نسختي من الجريدة اليومية. وعندما فرغت، طويتها بعناية وتجولت على مهل واجريت مسحا شاملا لنوافذ العرض في المنطقة المجاورة لمحطة القطار.

عدت الى المحطة. وعندما التقينا ابتسمت نحوه ابتسامة مسالمة، ولكنه لم يبتسم. كان منتفخ الاوداج، مضطربا، بادي القلق. سألني لماذا تأخرت؟ واخبرني بأن تأخيري كلفه مخالفة مرور لأنه انتظرني بالسيارة في الممنوع، خابر البيت للسؤال عني، وخابر مقر عملي، وكاد ان يبلغ الشرطة عن تأخيري.

قلت له ببراءة أنني لم أتأخر على الاطلاق.. ولكنني كنت جائعة للغاية فتناولت طعاما بدلا من الانتظار المطول وحتى اقطع الوقت وحتى القاه ببشاشتي المعتادة بدلا من ان نلتقي وانا جائعة وعصبية وغاضبة.

أطرق ولم يحر جوابا. ولم ار ابتسامته طوال الطريق، بهدوء شديد ادرت مفتاح المذياع وانصت للموسيقى الحالمة. اغمضت عيناي وانا افكر في استراتيجية جديدة للمستقبل.

فوزية سلامة

اطفالنا

المصاصة

سواء شئنا ام ابينا، المصاصة تصبح واقعا في حياة الطفل الرضيع. وهي ظاهرة اختلفت فيها الاراء الطبية. فمن المعروف ان الاطباء واطباء الاسنان وخبراء رعاية الطفل ينصحون الام باستبعادها. ومع ذلك فإن ملايين الامهات في العالم يشعرن بالتجربة بأن المصاصة مهدىء فوري للطفل العصبي كثير البكاء. وتقول بنيلوبي ليتش، اخصائية طب الاطفال في كتابها «الرضيع والطفل» انه من الافضل ان يستغني الرضيع عن المصاصة. ولكن من العبث ان تخضع كل ام لقاعدة تعسفية بالاستغناء عنها نهائيا. فهي أداة سحرية للطفل الذي يحتاج للكثير من المص في الاسابيع الاولى من حياته والذي لا يجيد مص الاصبع.

المشكلة الاساسية هي ان المصاصة تسقط من فمه اثناء النوم وحتى يبلغ الشهر التاسع لا يستطيع ان يلتقطها بنفسه لكي يعيدها الى فمه. ومعنى ذلك ان الام مطالبة بالنهوض من فراشها لاعادة المصاصة الى الفم الشره.

والمشكلة الاخرى هي ان بعض الامهات يغمسن المصاصة في العسل او في السكر او العصير لتهدئة الطفل. غير ان هذه العادة تؤدي الى تسوس الاسنان. ولذلك فإن مص الاصبع افضل من المصاصة، لأن الاصبع اكثر نظافة كما انه حاضر ابدا، بالاضافة الى ذلك فإنه يمنع الطفل من وضع اي شيء آخر في فمه عندما يبلغ مرحلة اكتشاف الأشياء. فإذا كان الفم مشغولا بأحد اصابع اليد فمن غير المنتظر ان تجد اللعب او الاجسام الصلبة الاخرى طريقا الى فمه.

غير ان فطام الطفل عن المصاصة اسهل بكثير من اقلاعه عن عادة مص الاصبع التي قد تلازمه طويلا. ولذلك فإن المصاصة، على تعدد مساوئها افضل من عادة مص الاصبع. عودي الطفل على الاستغناء عنها تدريجيا. اتركيها في فراشه حتى يشعر بأنها جزء من الفراش والنوم، ولا تحمليها معك عند الخروج. لأنه لو ادرك انها بحوزتك سوف يطالبك بها.

من المقدر ان بلوغ الطفل الثالثة يتزامن مع استغنائه عن المصاصة التي يعتبرها من أدوات مرحلة الرضاع. سوف تدهشين عندما يقرر طفلك بنفسه انه لم يعد بحاجة اليها. سوف ينتزعها من فمه ذات يوم ويلقي بها في سلة المهملات امام عينيك.

الطفل والمصاصة

الفن الألماني خلال فترة الثمانينات الماضية

معرض «الجنسية المزدوجة»

بون: «الشرق الأوسط»
من أحمد كمال حمدي

اختتم في مدينة دسلدورف عاصمة ولاية شمال الراين - فستفاليا، القريبة من العاصمة الالمانية الاتحادية بون مؤخراً معرض جديد من نوعه حاول ان يقدم عرضاً شاملاً للحركة الفنية التي سادت المانيا الغربية خلال فترة الثمانينات الماضية، على الرغم من ان القائمين على هذا المعرض قد اكدوا، قبل فترة طويلة من اقامته، بانهم سيحاولون انتقاء بعض الاعمال الفنية المعينة التي يعود تقديرها الفني وتقييم مدى نجاحها في العقد الماضي اليهم وحدهم، ولكن بدلاً من ان يقدموا اعمالاً فنية المانية صرفة، عرضوا بعض الأعمال الفنية القادمة من الجانب الآخر من المحيط الاطلسي، بعد ان تم الاتفاق مع بلدية مدينة بوسطن الامريكية على تبادل مجموعة الاعمال الفنية، وانتقال معرض دسلدورف هذا الى هذه المدينة الامريكية التي وافقت على انتقال معرض من معارضها الى المانيا لعرض عدد من اللوحات والرسوم ونماذج الفن الامريكي، كل ذلك في اطار الفكرة القائلة بان تطور الفنون الجميلة في الغرب يسير معاً وبصورة متوازية.

وعلى الرغم من صعوبة اثبات هذه النظرية التي تنادي بفكرة «عالمية الفن» فقد حاول معرض «الجنسية المزدوجة» الذي اراد اصلاً تأكيد هذه النظرية، ان يبرز في موجوداته من اللوحات والرسوم الالمانية والامريكية التشابه الكبير والمتوازي في افكار الفنانين الالمان والامريكيين، مما اثار مناقشات واسعة حول «هوية الفن الوطنية الحقيقية»، الامر الذي بدا بوضوح في اعمال «ايمي كنوبل» و«هارالد كلنجل»، وفي التشابه الكبير بين لوحة «ماليفتش» والأشكال المربعة المتداخلة فيها، مع اللوحة التي جمعت رسماً لناس في اطارات مربعة للفنان الالماني «جيرد» مما اثار في الوقت نفسه تساؤلات حول التعامل مع رواد الفن التجريدي خلال الثمانينات الماضية.

كما قارن النقاد بين اعمال هارالد كلنجل واشكاله القائمة على اشكال فنية تكعيبية مصنوعة من الورق المقوى، واعمال الفنانين الامريكيين متسائلين عما اذا كان هذا الفن الالماني يعتبر نوعاً من انواع الفن الامريكي المعاصر. وبعد ان اعتذرت الفنانة الالمانية كاترينا فريتش عن المشاركة في هذا المعرض الفني بدسلدورف في آخر لحظة، بقيت الرسامة روزماري تروكل المرأة الوحيدة التي شاركت زملاءها في هذا المعرض الفني الذي ضم ٣٦ فناناً.

ولعل من ابرز الفنانين الالمان الذين برزوا في هذا المعرض «المتعدد الجنسيات»: جيرهارد ميرتز ويورجن ايدورف اللذان وقفا في المعرض على طرفي نقيض تماماً، فبينما عرض ميرتز لوحة زيتية ضخمة تمثل شكلاً غريباً كبير الحجم وتحمل طابع الابداع الفني وتوحي ببرودة الفراغ على الرغم من اللون الاحمر الذي استخدم فيها وتعبير عن اشكال الهندسة المعمارية الكلاسيكية فان ايدروف قدم نوعاً من الفن المجازي ولوحات استثنائية قديمة بعد ان تخلى نهائياً عن المضمون السياسي الذي طبع لوحاته دوماً وانتقل الى مدرسة الفن التعبيري الجديدة التي يعتبر ميرتز نفسه، الذي اشتهر بالنقاء الفني والصفاء الذهني، واحداً من روادها واحد الذين حضروا ولادتها وازدهارها خلال الثمانينات الماضية.

ومن الجدير بالذكر ان الفن الالماني قد برز خلال الثمانينات الماضية، ولاسيما في الولايات المتحدة وبريطانيا، في اطار تعبيري واحياناً رومانتيكي مثير للتفكير والتأمل، خاصة بعد ان حمل لواءه فنانو اللوحات الجدارية الفخمة الذين عرفوا باسم «الثوار» والذين اكتشفوا مجدداً اشكال الفن التعبيري الاوروبي خلال العشرينات الماضية ومضمونه وعملوا على نقله الى العصر الحاضر، مما دعا بعض النقاد الاجانب، وخاصة في الولايات المتحدة، الى اعتبار هذا الفن الالماني الجديد «نوعاً من المخترعات الالمانية الجديدة يعبر عن موجة الرفاه التي يعيش فيها الالمان اليوم»، لذلك فقد جاء معرض دسلدورف كي يعبر عن «الثوار الجدد» أو «المجددين» وتطلعاتهم الى اقتباس الفن التعبيري «الكلاسيكي» واحيائه مرة اخرى.

وقد ضم معرض «الجنسية المزدوجة» الالماني عدة اشكال فنية وصفت جنباً الى جنب مع اللوحات والرسوم الفنية المختلفة منها مجموعة من الاشكال الخشبية التي صممها الفنان الالماني «فير يوتنر» ووضعها على قاعدة كبيرة من الواح الخزف الملون وعبر فيها عن تأثير الفن الالماني «الكلاسيكي» القديم بالاشكال الفنية القادمة من افريقيا التي حملها معهم البحاثة والمكتشفون الألمان في مطلع القرن الحالي، وقد فسر البعض بان يوتنر قد حاول الاقتراب من الفن الغريب الذي واجه مشاكل المدينة وحضارة الغرب، ولكن بشكل فني ساخر، وهو ما عبر عنه ايضاً فنان الاشكال الخشبية ستيفان بلاكن وصور توماس ريف الفوتوغرافية والتي كانت اقرب الى صور تذكرة الهوية الشخصية.

وقد اعتبر الكثير من النقاد معرض «الفن الالماني خلال الثمانينات» بمثابة عودة رواد الفن التعبيري الالماني الجدد الذين برزوا في النصف الثاني من القرن الحالي كنتيجة لمآسي الحرب العالمية الاخيرة، الى قواعدهم، بمثابة انقضاء لدعوتهم الفنية هذه نهائياً وبدون رجعة، اذ ان دعوتهم هذه لم تعد ملزمة تماماً للفنانين الالمان الجدد الذين جاءوا بعدهم والذين رفضوا «الصدمة الموجهة»، واستقروا على مدرسة فنية تعبيرية اكثر حساسية وحذراً من روادهم القدامى، بعد ان اكتشفوا صور الحياة اليومية والظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بهم، ورفعوا شعاراً يؤكد بان الفنانين هم «حماة البشرية» في العالم.

بقلم
نجيب المانع

السرقات الادبية متى تكون استلهاما ومتى تكون نهبا؟

يعرف كل متصفح للآداب العالمية ابتداء من اليونان ان الاعمال الابداعية يتساند بعضها الى بعض ويأخذ بعضها من بعض. الهمت الياذة هوميروس وأوديسته عديداً من الشعراء وكتاب المسرح والروايات، فاحدهم يأخذ شخصية منها وينسج عليها من عندياته اموراً جديدة وآخر يتناول حدثاً او مغامرة من هاتين الملحمتين فيمضي بهما قدماً نحو آفاق اخرى لم ترد في الاصل.

اما خلال عصر النهضة الفرنسية فلا نكاد نعثر في ادب راسين وكورناي وسواهما على حبكة ابتكراها كل الابتكار، فهما يستندان الى نصوص مسبقة من اليونان وغيرها. وليس امر شكسبير خافيا على احد فقط استل حبكاته من كتب التاريخ والحكايات الشائعة وشبه الشائعة ولا سيما الحكايات الايطالية كالتي نراها في روميو وجولييت وعطيل.

وفي العصر الحديث اعتمد مسرحيون ممتازون وروائيون مبدعون على خمائر قصصية ماضية ومنهم اندريه جيد وجان كوكتو وجان انوي وت. س. اليوت والقائمة اطول من ان تستوعبها مقالة واحدة.

لم يقل احد عن هؤلاء انهم سرقوا ابهم من سواهم. ولم يقل احد ان اليوت ليس اصيلا في قصيدة الارض الخراب وهي تستقي مادتها من مصادر عديدة، بعضها بلغتها الاصلية كالايطالية والفرنسية والالمانية والسنسكريتية فضلا عن الانجليزية وبعضها عن طريق التلميح والاشارة الى ما ورد لدى غيره من الشعراء والكتاب وحتى الموسيقيين مثل فاجنر.

لماذا لا يقال سرقات ت. اس. اليوت وسرقات شكسبير، بينما نجد بحوثاً في العربية عنوانها سرقات المتنبي وسرقات ابي تمام وسرقات البحتري؟


ت. س. اليوت

لكن لديهم في الغرب ما يعني السرقة الادبية فهي بالانجليزية Plagiarism والفعل Plagiarize هل يطلقون هذه الكلمة بحق كل من استقى جانباً من حبكته الروائية او المسرحية من غيره؟

هل يقولون ان رامبو سارق حين اورد في قصيدته العجيبة «القارب النشوان» الصور التي تذكرها من حكايات الاطفال التي قرأها حول الهنود الحمر والبحارة والشلالات والبحار والسفن؟ وهل تقف اية حكاية من تلك الطفوليات السانجة اما التهاويل التشفية واللهيب الموسيقي الرهيب في كل مقطع من هذه القصيدة التي حيرت العقول؟

متى تكون السرقة سرقة ومتى تكون تضميناً ومتى تكون استلهاماً ومتى تكون نقطة بداية؟ لنأخذ فن العمارة. يصعب جداً ان نرى اختلافات حادة في عمارة عصر من العصور، فعصر النهضة يكاد يتشابه، وعصر الباروك له ابنية تكاد تتماثل، وعصر الروكوكو ذو معمار يبدو موحداً، فاين يكمن ابداع معماري مثل كريستوفر رين او بالاديو او لوكوربوزييه؟ اذا كانت الاعمدة متشابهة والقباب متماثلة والنوافذ من طراز واحد فاين يكمن الابداع؟ اين نرى الاصالة؟ كيف نعرف ان هذا البناء يحمل شخصية ميزفان در روهة وذاك يحمل شخصية فرانك لويد رايت وكلاهما من معماريي القرن العشرين وكلاهما يستخدم الكونكريت والزجاج والخشب؟ جوابي هو ان الابداع يكمن في الكلية التجزيئية، في الشمولية التفصيلية، وفي التفاصيل المتكاملة، في للجموع التجزيئي وكلها الفاظ تبدو متناقضة لكنها ليست كذلك: ومعنى هذا ان رؤية الفنان الشاملة تدعمها تفاصيلها الخاصة بها، وتفاصيلها تجتمع في رؤية شاملة، فربما يكون بناء ما من ابنية عصر النهضة او اسبق منه كالعصر القوطي، مشابها في الظاهر لبناء آخر، ولكن التفاصيل والامتدادات والابعاد والزوايا ومصادر النور والعتمة وحركة المكان (نعم فالمكان يتحرك بين يدي معماري مبدع فيجعلك تراه جديداً وهو يتقادم ومثل كل الكيانات الحية كالاصدقاء والاحباب، غيابهم حضور وحضورهم مهدد بالغياب الوشيك) وكذلك مراكز الثقل والجانبية تتوحد كلها في صيغة واحدة نسميها هذا المسجد او الكاتدرائية او القصر او المسرح او القاعة. في الاعمال الكتابية يحدث الشيء نفسه: مسرحية «عطيل» لشكسبير مستقاة من حكايات ايطالية معروفة اما امتدادها ونسيجها الشعري وحركة شخوصها ومركز الجانبية فيها فكلها شكسبيرية خالصة. ليس في الاصل شيء من ارتفاعات عطيل ونكوصاته وتداعي شخصيته الفخمة تحت ضربات ياجو الملحاحة ذات الشر العبقري. وليس في الاصل هذا الشعر الدال على خفايا كل شخصية في هذه المسرحية، الشعر الذي يصير تارة غناء عشقياً مشتعل الحنان وتارة غضبياً مدمراً واخرى كدبيب السم في الجسم المعافى، ونحن مع عطيل شكسبير نترصد خبايا انفسنا ونتعرف على وهادها ومطياتها وكبواتها ونعرف اننا مهما عرفنا فلن نعرف ابعاد الشر لدى البشر وهي ابعاد اقدر على التحكم من ابعاد الخير، بحيث تستطيع روح قبيحة نذلة واحدة ان تحطم الف الف روح جميلة شهمة وليس تشاوتشيسكو ولا ستالين ولا هتلر ببعيدين عنا.

ومن الفوارق بين ما نتهم به فنانينا وادباءنا من سرقات وبين ما يعتز به فنانوهم وادباؤهم من انتماءات ان جيمس جويس دعا روايته الكبيرة يوليسيز باسم بطل ملحمة هوميروس، وجعل كل فصل فيها يوازي فصلا من فصول الاوديسة، فهناك الفصل الذي يوازي كيركة تلك التي يتحول البشر بفعل سحرها الى حيوانات والفصل الذي يوازي السيكلوب العملاق ذا العين الواحدة الذي يأكل البشر وهكذا.. فلم يقل احد ان جيمس جويس سرق من الاوديسة بل على العكس من ذلك اثنوا عليه ثناء لم ينته حتى اليوم للجودة الفنية في تحويل الاسطورة الى حياة معاصرة

وتجسيد التجربة الانسانية من صيغتها البدائية الى صيغة المدينة الحديثة التي هي دبلن، وهي على كونها مدينة في ايرلندة بشوارعها وابنيتها وناسها، تعني العالم كله والتاريخ كله واللغات كلها والمشاعر كلها.

استقى ستندال روايته الرائعة «الاحمر والاسود» من اوراق التحقيق لدى الشرطة وكذلك فعل دوستويفسكي في بعض رواياته ولا سيما «الجريمة والعقاب» فلم يقل احد من النقاد او القراء «لم يفعل ستندال ولا دوستويفسكي سوى نقل وقائع اجرامية من ملفات الشرطة الى الادب» بل ان ما فعلاه هو الامر العجيب، فاني اميل الى الرأي القائل بان الحياة شيء عابر تافه حتى تصير فنا وعند ذلك تنال ثباتاً وبقاء وعمقاً وتتحول من غبشية الزوال واللاتعين الى ثقل الوجود الفعلي الملموس. كل حب زائل الا الحب في ادب ذي الرمه وقيس بن الملوح وجميل بثينة وراسين وستندال وشكسبير، وكل المعارك تنطمس وتنسى وتنطفىء الا المعارك التي وصفت في الالياذة وفي شعر المتنبي وفي رواية الحرب والسلم لتولستوي. وهنا اتذكر قصيدة جون كيتس الانجليزي حول الصور التي رآها على آنية اغريقية وفيها يقول ما معناه ان الفتى والفتاة المرسومين يظلان الى الآن على وشك العناق، ويخاطب الفتى قائلاً: «ستظل تحبها الى الابد وستظل هي جميلة الى ما لا نهاية»، ويخاطب الشجر المرسوم في الصورة قائلا: «يا لك من غصون ترفل بالغبطة فانت لن تنزعي عنك اوراقك قط ولن تقولي للربيع وداعاً». الشاعر البشرية محدودة العدد مثل محدودية قطع الشطرنج ومحدودية حروف اللغة ولكن امكانيات تحريك قطع الشطرنج لا حدود لها، اذ يقول العارفون ان هذه الامكانيات يصل رقمها الى واحد يليه خمسون صفرا.

شكسبير

والشيء نفسه ينطبق على امكان تحريك هذه الحروف الاقل من الثلاثين فهي تصل الى امكانيات الشطرنج واكثر. ليس هناك وصف للغيرة مشابه لوصف آخر في اية قطعة شعرية او روائية: غيرة عطيل تختلف عن غيرة ابطال مارسيل بروست اختلافاً اساسياً مع انهما عاطفة واحدة لها اسم واحد، وانتقام هاملت يختلف عن الانتقام في مسرحية «السيد» لكورناي وهما يشتركان في كلمة واحدة. كل مبدع يصوغ المشاعر والرؤى والاخيلة وفق اسلوبه ومزاجه وعلاقاته مع الوجود برمته. كانت حكايات «الف ليلة وليلة» من احب قراءات مارسيل بروست فهل نجد الحكايات نفسها في روايته العملاقة لم اننا نرى فيها التحولات التي تجعل السماد يصير وردة حين تدب دبيباً غير محسوس في جذورها الصغيرة؟

لا تكون السرقة سرقة الا عندما يأخذ الشخص قصة لشيخوف مثلا فيغير عنوانها واسماء اشخاصها ثم يبصم عليها بتوقيعه. اما اذا اتخذ قلق شخصيات شيخوف ووحدتها وتعاطفها سماداً لوردته فليس في ذلك سوى الاستلهام.

ينكر عالم اللسانيات ياكوبسون ان المخرج المسرحي الكبير ستانسلافسكي كان يطلب من ممثليه ان يجروا تنويعات عاطفية على جمل بسيطة غاية البساطة مثل جملة «هذا امر لا شأن لي به» فبلغت التنويعات الصوتية والعاطفية اربعين شكلاً. منها الاستفهامية والتقريرية والاستعلائية والتحريضية والاستنكارية الى آخر ذلك. فتقول: هذا امر لا شأن لي به» كانك تستنكر ذلك، وتقول الجملة نفسها كانك تتساءل ومرة اخرى كانك تقرر امراً مفروغاً منه. فاذا كانت جملة بسيطة كهذه يمكن ان يقولها شخص واحد بنبرات متعددة فكيف بالفكرة المختلفة والصورة المغايرة والمتطورة عن فكرة وصورة سابقتين؟ فلا عجب ان يعبر اسلوب ستانسلافسكي القارة الاوروبية ثم المحيط الاطلسي حتى يحل في امريكا حيث يدرس الممثلون ما يسمى ب

الفراشة

شعر: محمود نسيم

تدف قرب مطلع الفجر
وتفتح الشبابيك لصيف راجع
وتجني الليل من الزهرة
والرفيف من فراغ شيء انتهى
وتختفي غيامة مخضرة
لياخذ المكان شكلها الأخير
○○○
ذكرت مودعا مؤجلا
وابقيت على أصابعي ظل الجدار
وابتدأت يوما غائبا
انست نارا، فاشتبهت في جناحين يموتان
مليئين بدورة الرواح والبكور
فاخترت فرحة صغيرة بعالم صغير
وان أصير
تلك مساحتي
وغيبتي بترتيل الكلام
○○○
ليل شتائي
وشارع وعابر معا
وطحلب يغشي خضاره على عقارب الساعة
نجمة قريبة وبيت ساكن
وأستفيق، مستعيدا وجه امي في تفاصيل المكان
في التفاصيل التي تنأى
وأبقى في اختلاج اللحظة الأولى لميلاد النسيم
هاجسا للأمهات أن يضعن في الأجنحة النبوءات
مطوقا باطياف من البحر
أحس بين كفي اختلاجة البذور
وأشهد الحواس تنمو
للفصول موتها الخفي
للفصول موتها
وللظلام ملمس الرخام.
○○○
في كل ليلة أموت ميتة صغيرة
احيا من الخارج هادئا اليفا عائليا
صورة هزلية أيها الرتيب
هل يغير النجم المدار في مطالع الشهور
وما الذي يدركه الحلم وتنساه إذا صحوت؟
أنت منته في ما يظل من أثير
تريد عمراً ثانيا
لكنها الوحدة، والحياة بين مقعد وغرفة
وصفحتين من كتاب وسرير
○○○
ارتب الوقت اهيىء المرايا لاستعادة الوجوه
امسح الوحشة عن ذاكرة
وذاكل صوت وتري عابر
ستحقق النبضة ذاتها
وتاتيني الفراشة المسائية
خضرة النجاح تغمر الحسم وتدنو
أسمع الصدى مجددا، اناديها
فيستفيق في العروق صوتها
وفي يدي رمادها
احاول امتلاكها
فينجلي لي صافيا كائنها الحي
احاول امتلاكه
فتستقيه من ودائع الريش
وتسقيه على عشب القبور
ذاهبة
تنحل، تنحل
مليئة برغبة التراب الآدمي للنشور
ذاهبة، ذاهبة
عائدة الى الطيور.

أدب الصغار في العالمين العربي والأوروبي

مدريد: «الشرق الأوسط»
من محمد محمد الخطابي

مطبوعات الاطفال والصغار لم تؤسس نفسها بعد في عالمنا العربي بشكل فاعل، ولا تشكل ادباً متميزاً له حضوره الواضح في ساحتنا الثقافية، هذا دون ان نعمم هذه الحالة ونغمط حق العديد من المطبوعات التي ظهرت على الساحة منذ الخمسينات، انما نطلق هذا الحكم على اساس المقارنة بما تطرحه المطابع الأوروبية من مطبوعات تخص هذا اللون الأدبي.

ففي ارجاء أوروبا تشغل مطبوعة الصغار حيزاً مهماً من ساحة المطبوعة الثقافية، ويلاحظ هذا بالتحديد في بريطانيا وفرنسا والمانيا وسويسرا، ولها كتاب تقسمت مكانتهم ليس محليا فحسب بل وعالميا ايضا، مثل الكاتبين المتخصصين في الكتابة للصغار، البريطاني رولد دال والاسباني خوسي ميرينو.

ففي أسبانيا مثلا تشهد سوق الكتاب الصغير ازدهاراً وتطوراً كبيرين في مختلف المجالات. بدأت هذه الظاهرة في البروز في نهاية القرن العشرين، وقد أصبح يطبع في اسبانيا وحدها ما ينيف على خمسة آلاف عنوان من أدب الاطفال وأدب الصغار في العام. وتقدم الاحصاءات في هذا الصدد ارقاماً حول تطور هذا النوع من الادب وازدهاره كما يلي:

٥٢٩٣ عام ١٩٨٥، ٥٩٤٥ عام ١٩٨٦، إلا انه ينبغي الاشارة الى ان اربعين في المائة من مجموع هذه الكتب هي اعمال مترجمة عن لغات أجنبية اخرى.

واكتشف الناشرون الاسبان من خلال تصاعد هذه الاعداد الهائلة من كتب الاطفال المترجمة ان خير مكان لتسويق أدب الأطفال ونشره هي المدرسة. وتحظى أعمال المؤلفين الاسبان في هذا الميدان باقبال الصغار ليس فقط في أسبانيا، بل وفي بلدان امريكا اللاتينية كذلك. وامام الطلبات المتزايدة للصغار واقبالهم على هذا النوع من الادب فان الكتاب الاسبان اصبحوا يكتبون بغزارة لتوفير المواد المطلوبة سواء في المدارس أو خارجها.

من ابرز الكتاب الاسبان في هذا المجال خوسي ماريا ميرينو الذي حقق نجاحاً باهراً بكتابه «دموع الشمس». وهو الآن بصدد استكمال سلسلة حول اكتشاف أمريكا وبدأها بكتاب: «ذهب الاحلام» واتبعه بكتاب «أرض الزمن الضائع».

ونجد في هذه الكتب نوعاً من الادب يلتقي فيه كل ما هو تاريخي بالمغامرات، وهناك كذلك من الاسماء اللامعة في هذا السياق أندرو مارتين وخومي ريرا اللذان فازا في العام المنصرم بالجائزة الوطنية الاسبانية الاولى في أدب الأطفال بقصتهما: «لا تطلب السردين في غير أوانه». وهي قصة تدور احداثها في حي من أحياء مدينة برشلونة حيث يوجد للهمشون والعاطلون والمنحرفون الصغار، وقد كلف الكاتبان بكتابة ثلاثية حول بطل القصة الفائزة.

ومن الاسماء المعروفة (من بين الكتاب للكبار) نجد الفائز بجائزة «نادال الأدبية» خوان خوسي مياس الذي حقق نجاحاً كبيراً وواسعاً بقصته الموجهة للصغار «الورق المبلول».

وامام ازدهار كتاب أدب الأطفال والصغار في اسبانيا، انتعشت كذلك بشكل ملحوظ اعمال الرسامين الذين يشتغلون بهذا النوع من الفن والذين غالباً ما تصاحب رسوماتهم القصص او الحكايات المكتوبة بل ان هذه الرسومات في معظمها لا تألو دور النشر الاسبانية جهداً في اعادة طبع بعض الاعمال الكلاسيكية المعروفة في طبعات جديدة منقحة ومزينة ومزيدة ضمن سلسلات معروفة في اسبانيا مثل «كتيك» أو «أنايا» و«حلقة الأدب» و«النورس» أو ما يطلق عليه في اسبانيا بمهرجان الآداب «مونتينا». ونجد اسماء كثيرة مثل مكتبة «القصص العجيبة» أو قصص الاخوين «جريم» أو «مغامرات بينوشو» وعزيزتي ميلي» و«أغنية الميلاد»... الخ.

وبالاضافة الى هذه الاعمال هناك قصص جديدة لكتاب جدد اسبان وغير اسبان غالباً ما تعالج اعمالهم مواضيع مختلفة مثل: «اطوار المراهقة» وعالم المخدرات والكحول» فضلاً عن مواضيع تاريخية وخيالية واسطورية وطبيعية كلها تسحر الصغار وتأخذ بألبابهم.

ومن الاسماء اللامعة الآن في هذا القبيل في اسبانيا موتيوث مارتين بقصته: «فراي بيريكو وحماره الصغير» التي باع منها حتى الآن أزيد من ٤٠٠ الاف نسخة وهناك مؤلف آخر في هذا الصدد ايضاً يحظى بشعبية واسعة لدى القراء الصغار وهو جوان مارتين بقصته التي عنوانها: «سر جزيرة توكلاند» والتي تعد من اكثر الكتب مبيعاً في اسبانيا الآن.

ان القصص والحكايات العربية المستوحاة غالباً من «الف ليلة وليلة» مازالت تحظى باقبال شديد من القراء الصغار في اسبانيا مثل «مصباح علاء الدين» الذي اصبح عندهم «الادينو» أو «صلاح الدين» الذي أصبح «صلادينو» أو «العفريت والقمم» أو «علي بابا و٤٠ حرامياً».. الخ كل هذه العناوين لا نجدها في الكتب فقط في حلل قشيبة جميلة وجديدة مع صور رائعة بل اننا نراها كذلك على الشاشة الصغيرة الاسبانية في شكل مسلسلات أو افلام قائمة الذات وهي ما فتئت تستحوذ على قلوب الصغار وعقولهم وما برحت اسماؤها العربية تنتقل من لسان الى آخر فضلاً عن احتلالها لمكان بارز ابداً في مسارح العرائس أو الدمى التي تنتظم في مختلف المدن الاسبانية.



تجربة شخصية لصحافي عاصر الحوادث خلال ١٢ عاماً، في كتاب:

أسفاً على الوطن: لبنان في أتون الحرب

● لماذا يذهب الصحافي الى ساحة الحرب، ولماذا يعرض حياته للخطر؟
هذا هو السؤال الذي يطرحه روبرت فيسك في مقدمة كتابه الضخم عن الحرب في لبنان. ولا شك ان الاجابة التقليدية هي ان الصحافي تدفعه عقدة السبق الصحفي، تحقيق صحافي لا يسبقه اليه احد وتنفرد به الصحيفة التي يمثلها. ربما، ولكنه بالتاكيد لا يدخل دائرة النار بحثا عن مغامرة او متعة ذاتية.

عرض: فوزية سلامة

الراوي ملتزم بصدق روايته، ولكن الصدق في الصحافة السياسية لا يخضع لمقاييس الابيض والاسود، بل لسياسات عامة تتبناها الصحف وفقا لمناخ الرأي السياسي والتحالفات السائدة في تلك اللحظة الامنية. وهذا هو السبب الذي يسوقه فيسك ليفسر به الاسباب التي جعلت جريدة التايمز تخصص مساحات صغيرة في الصفحات الداخلية للتقارير التي ارسلها من لبنان تفضيلا لانباء واردة من واشنطن عن الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في تحقيق قرار وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

الكتب التي صدرت عن احداث الحرب في لبنان كثيرة، ولعل ما يتميز به فيسك انه يتعامل مع دوره كمعلق سياسي مهنته الاساسية هي الكتابة الصحافية بواقعية شديدة. فالصحافي في رايه يجلس على حافة التاريخ، ويمد عنقه قدر المستطاع في هذا الاتجاه او ذاك لعله يرى ما يحدث في الداخل. اي ان دوره هو دور المراقب وادواته هي دقة الملاحظة وتسجيل ما يرى بامانة تاخذ في الاعتبار جوانب القصور الانساني المحتملة.

ولكن المؤرخ الاكاديمي يسلك طريقا مختلفا في البحث عن الحقيقة، فادواته هي المصادر الاولية، والوثائق التي تفرزها الجوانب المتصارعة، وتقارير اجتماعات مجالس الوزراء، واللجان العسكرية.

روبرت فيسك

وروبرت فيسك ليس مؤرخا اكاديميا باعترافه خصوصا عندما يتعلق الامر بالكتابة عن الاجتياح الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢. فالوثائق الاسرائيلية غير متوفرة، وملفات منظمة التحرير الفلسطينية بعضها اعدم في عام ١٩٨٢ وبعضها انتقل مع المنظمة الى تونس واليمن.

رؤية شخصية

الكتاب اذن ليس تاريخا للحرب في لبنان، ولكنه رؤية شخصية لصحافي عاصر الاحداث خلال ثلاثة عشر عاما. واثناء تلك الفترة خطر له ان يحتفظ بكل قصاصة، وكل نسخة من كل تقرير ارسله من موقعه الى لندن، وكل تلكس غاضب يتساءل فيه لماذا لم تنشر تقاريره الصحافية. حتى رسائل القراء والصور التي لم يفرط فيها شكلت جزءا من مادة هذا الكتاب الذي يمتد الى ٦٠٠ صفحة. والنتيجة هي محاولة لفك رموز الحرب كما شهدها المؤلف والبحث عن جذور العنف الذي عاصره عن قرب.

ولا شك ان قراءة هذا النوع من الكتب تدفع القارىء دفعا للتساؤل عن نوايا المؤلف واهدافه. هل هو كاتب يسعى وراء ربح مادي ومعنوي من جراء الكتابة، ام انه مهني كرس نفسه لاصول المهنة، ام كاتب يكتب بشراهة عن صور العنف الرهيب. وقد يكون فيسك احد هؤلاء او كلهم مجتمعين ولكنه بالتاكيد شاهد على فشل الحلول السياسية في لبنان.

المؤلف بدأ عمله في لبنان في عام ١٩٧٦ اثناء اشتعال الحرب الاهلية، ولم يبرح لبنان حتى الوقت الحاضر. ومن موقعه هذا شهد تطور مراحل النزاع بين الفئات المتصارعة وصور التدخل الاجنبي الذي حول لبنان الى ساحة للمواجهات وتصفية حسابات النجاح والفشل، بالمال والاسلحة والجند. ويرى فيسك انه رغم تصاعد المأساة، ان لبنان كان ولا زال مقبرة للغزاة الذين استقطبهم النزاع ثم اوقع بهم الهزيمة والاذلال.

٤ أميال خطرة

الاربعة أميال مربعة التي هي مساحة بيروت الفعلية هي في رأيه اخطر بقعة على وجه الارض، باستمرار وبلا هوادة، فهو يشهد العملية الاسرائيلية في الليطاني في عام ١٩٧٨، ويزور سعد حداد، ويراقب قوات الامن الدولية، والقوات السورية في البقاع، وانتشار الفساد الذي تروجه عصابات المخدرات وتجار الحرب.

الجزء الرئيسي من الكتاب يتناول الاجتياح الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢، وما ترتب عليه من احداث منها مجازر صبرا وشاتيلا وانتقال منظمة التحرير، ووصول الامريكيين وانسحابهم المضطرب، والانسحاب الاسرائيلي فيما بعد.

ليلة المذبحة

ولعل اهم ما يجتذب انتباه فيسك كمعلق هو لغة الصراع التي يتبناها كل فريق لتبرير موقفه. فهو يرى النيران الاسرائيلية وهي تضيء السماء ليلة المذبحة في شاتيلا، ويبحث بصبر عن الضباط الاسرائيليين واللبنانيين المسؤولين. وعند المواجهة يدير الضابط المسؤول ظهره ويصيح بأن كل ما يشاع كذب والأمر لا يعدو تطويق تجمعات ارهابية، ومحاولة القضاء عليها. وفي ما بعد وصول سفن الحرب الامريكية التي تطحن سكان القرى بالقذائف يتحدث المؤلف مع قبطان يؤكد له ان القذائف تطلق من اجل السلام. ويصبح الارهاب في لغة الصراع تعبير يطلقه العدو على العدو بدون تمييز. وعندما يشهد فيسك طفلا لبنانيا يحترق من جراء قنبلة فسفورية من قنابل اسرائيل يسأل احد الجنود: هل يحقق احتراق هذا الطفل هدفا. فيجيب الجندي المدرب ان اسرائيل تحاول ان تقضي الى البناء التحتي للعنف!

السؤال الحرج

ويقول فيسك انه راى طائرة تهبط على الجانب الغربي من بيروت وتسقط قذيفة فوق شارع اسكندر المكتظ بالمدنيين. وفي ثوان كانت بناية مؤلفة من ٨ طوابق قد اصبحت انقاضا ازهقت ارواح ١٠٠ شخص. بعدها توجه الى القدس بحثا عن قائد الطائرة الذي اطلق الصاروخ حتى يعثر عليه ويطرح عليه سؤالا محرجا. فيغمغم القائد بكلام نصف مفهوم عن المخابرات وتوجيهاتها المفرطة في الصعوبة احيانا.

روبرت فيسك لا يخفي نفوره من كلمة الارهاب لان الارهاب في لغة الصراع الشرق اوسطي اصبح شفرة تطلق ايحاء بان الابادة واجب اخلاقي، ويبرهن على وجهة نظره بالاشارة الى عدد الجثث والاشلاء المتناثرة ورائحة الدم واللحم المحترق والسيارات المتفجرة.

من هذا المنطلق يمكن القول بان الكتاب عرض مكثف لظاهرة العنف اكثر من كونه تحليل للعنف. فكرته الاساسية هي الاشارة الى الصراع القبلي الممتد في جذور التاريخ، وقصور السياسة الامريكية، والاستغلال الذي تمارسه الدول الكبرى على الدول الصغرى.

والكتاب على طوله لا يحيد عن عزم المؤلف على وصف المأساة بكل ابعادها الدامية. ولكنه لا يحاول ان يجيب على التساؤلات التي تطرحها هذه المأساة: كيف يمكن للبنان الذي ضربت الفوضى في كل جوانبه ان يستمر بدون دعم خارجي. واذا كان الامر كذلك فان المؤلف لا يذكر شيئا عن مصادر التمويل واهدافها وتوزيعها على الفئات المختلفة.

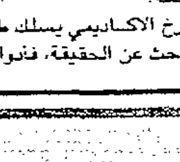
انها قصة الخيانة، وعجرفة الغرب التي ادت في النهاية الى المأساة العسكرية والسياسية. شخصياتها جنود ومتعاونون، وطيارون ودبلوماسيين، ومختطفون ومحترفوا السياسة في الدول العربية وفي اسرائيل وفي الغرب. هذه الشخصيات تتعرض لنظرة روبرت فيسك الذي ينظر اليها عبر مشكال متعدد الالوان والصور ثم يتوقف عن النظر لكي يعبر عن استيائه ونفوره.

لقد تعرض فيسك للاتهام في الصحافة الغربية والاسرائيلية لتعاطفه مع القضية الفلسطينية. غير ان قراءة هذا الكتاب لا بد ان تقنع القارىء بأن الحياد يستوجب التعاطف مع كل فلسطيني في المنفى، وكل لبناني تآمرت على وطنه الطموحات الاجنبية والفساد الداخلي حتى قوضته الفوضى وانهكه الحزن.

انها رواية بلا نهاية سعيدة تتحدث عن عزم لا يفيد وشجاعة محكوم عليها بالكساد. والدور الذي يلعبه المؤلف لا يزيد على انه يدعوك بالحاح ويقول لقد شهدت كذا وكذا. وتفسيره متروك لك.

● غلاف الكتاب

من ماسي الحرب اللبنانية



الدكتور محمود طرشونة ...وقصته (الصحراء)

● الدكتور محمود طرشونة، احد الشخصيات الثقافية المعروفة في تونس، وله مشاركات ادبية متعددة ويعمل حاليا استاذا للادب القانوني بكلية الآداب في الجامعة التونسية.

●عن اخر ماقرا وتقويمه له، يقول:

ـ هي قصة ليست في حجم رواية، للكاتب الفرنسي جان ماري لكليزيو عنوانها «كيف اكتشف بومون الم؟» وكتابات لكليزيو طريفة خصوصاً رواية «الصحراء» وهذه القصة التي لا تبلغ صفحاتها المائة استظرفتها كثيراً واستمتعت بها لانها ارتكزت على حدث واحد وهو الاحساس بالالم. فالحدث البسيط في حد ذاته: بومون (البطل) يشعر بالم في اسنانه، فلا يتحمله طيلة ليلة كاملة، يستبد به المضرسة فيقضي ليلة بيضاء، ويتصل بصديقة له فيشكو المه، ولكنها لاتستطيع مساعدته بل حتى زيارته، وتنصحه بانتظار الصباح لزيارة الطبيب، فلا يستطيع ذلك، ويتناول مسكنات لم تخفف من وطاة الالم. يلتجئ الى الهاتف ويركب ارقاما عشوائية بحادث اناسا عشوائيين، يحكي لهم عن الامه، يمتنع البعض ويقبل الاخرون مجاملة ومواساة له، وفي النهاية يترك وشانه.

والقضية التي يعالجها لكليزيو في هذه القصة هي مسالة عزلة الانسان في العصر الحاضر، الذي لايستطيع التواصل مع الاخر، فالكل مشغول بهمومه، الزمن يمر، فلا تعاون بين بني البشر في حضارة الاتصال. فكلما تقدمت وسائل الاتصال الا واشتدت عزلة الناس.

● ويضيف:

ـ يجب الاشارة الى ان الرواية نشرت في بداية الستينات وقد توالت طبعاتها.

ويذكر ان الروائي الفرنسي (لكليزيو) يفرض على نفسه عزلة فلا يخالط الاجواء الادبية في باريس، ويناصر فقط المضطهدين والمحرومين والمهشمين في العالم، ومن هذا المنطلق فهو مناصر للقضية الفلسطينية.

● عن عاداته في القراءة.. يميز الدكتور طرشونة بين نمطين من القراءة: تلك التي يستلزمها العمل الاكاديمي للبحث والتدريس، وهذه لها اوقات محددة وهي مثالية. والنوع الثاني، القراءة الحرة التي لاتتقيد بالزمان والمكان.



● الدكتور محمود طرشونة

أوسع الكتب انتشاراً

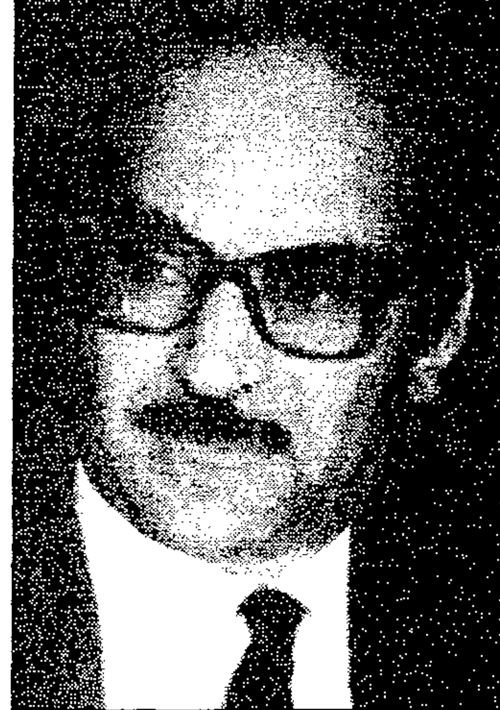
عن النيويورك تايمز

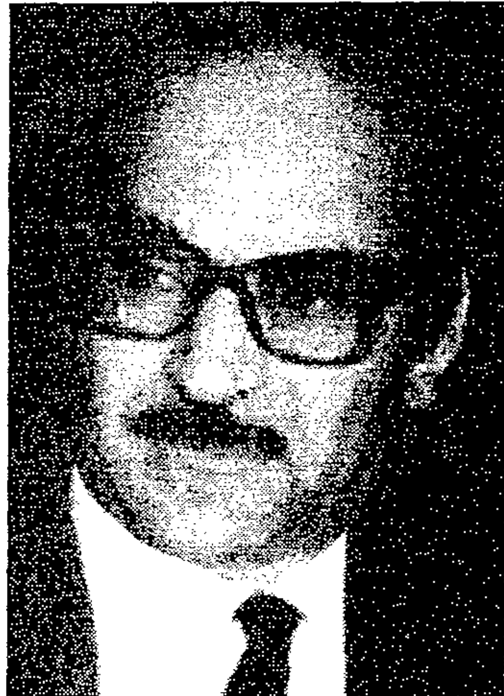
توقعات سياسية واجتماعية واقتصادية	Megatrends2000 By John Naishitt & Particia Aburdene (Morrow)
ليندون جونسون وسبع سنوات من البحث عن السلطة	Means of Ascent By Robert A Caro (Knopf)
السنوات الصاخبة في اسواق المال الامريكية	Liar's Poker By Michael Lewis (Norton)
مذكرات المرأة التي كتبت الخطب الرسمية للرؤساء الامريكيين	What I Saw At The Revolution By Peggy Noonan (Random House)
عالم فيزياني يؤكد ان الكمبيوتر لن يحل محل العقل البشري	The Emperor's New Mind By Roger Penrose (Oxford University)

عن الصنداي تايمز

من ادب الرحلات	Around the World in 80 Days By Michael Palin (BBC)
عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة	*A Brief History of Time* By Stephen Hawking (Bantam Press)
الثمانينات الصاخبة في اسواق المال الامريكية	Liar's Poker By Michael Lewis (Hodder)
نصائح للمرأة الذكية	Down with Super Woman By Shirley Conran (Sidgwick)
عشر قواعد ملكية لمعمار جديد في بريطانيا	A vision of Britain By HRG Prince Charles (Double Day)

اصدارات جديدة





● الدكتور محمد عابد الجابري

مركز دراسات الوحدة العربية
نقد العقل العربي (٣)
العقل السياسي العربي
محدداته وتجلياته

● غلاف الكتاب

العقل السياسي العربي.. محدداته وتجلياته

● مؤلف هذا الكتاب استاذ في الفلسفة والفكر العربي والاسلامي في الجامعة المغربية، وله عدة مؤلفات في التاريخ والفلسفة.

وياتي هذا الكتاب كجزء ثالث سبقه جزءان عن (عقل الفكر العربي) اي أسس الفعل المعرفي وآلياته وموجهاته في الثقافة العربية. اما الجزء الجديد فيقصد به المؤلف اطر ممارسة السياسة وظواهرها في الحضارة العربية الاسلامية منذ بداياتها حتى اليوم.

والمنهج الذي يعتمده المؤلف هو توظيف نوعية من المفاهيم اولهما مستمد من الفكر العلمي الاجتماعي السياسي المعاصر، والثاني مستمد من التراث العربي الاسلامي. والمؤلف يدرك ان المزج هنا ليس بالمهمة السهلة لانه ينطوي على اخطار التقيد بحرفية المضامين الثقافية على اختلافها. ولكن الهدف هو توسيع دائرة التعبير بدون ان تفقد المعطيات الاساسية خصوصيتها.

ولكي يشرك القارىء معه في الخلفيات النظرية التي تحدد رؤيته لموضوع البحث فهو لا يعرض المفاهيم العلمية الفلسفية باسلوب معجمي يقتصر على التعريف كموجز. وانما يطرح تلك المفاهيم في قضايا تسهل الرؤية التي يوظف فيها المفهوم.

وعلى سبيل المثال نجد انه يوظف مفهوم «اللاشعور السياسي» لتبيان الروابط السياسية وما يؤسسها في المجتمع، للوصول بالقارىء الى ان العلاقات السياسية ليست انعكاسا لقاعدة اقتصادية كما يقول لينين، ولا ترتبط بدرجة تطور قوى الانتاج ولكنها مستقلة عنها لأن الوجود الاجتماعي خاضع لعوامل منطقية ولأن الجماعات البشرية لها شعور نوعي خاص بها، وتدخل الديانات كعامل اساسي في التاثير على اللاشعور.

والمؤلف وهو يستعير مفهوم اللاشعور السياسي الذي ابتكره دوبري يتصرف فيه بالقدر الذي يفرضه موضوعه. فقد كان دوبري يكتب عن مجتمع اوروبي، بينما تبقى العلاقات الاجتماعية في المجتمع العربي ذات طابع عشائري وطائفي، وتحتل غلاقات الانتاج مكانة جزئية، وبذلك فإن «وظيفة مفهوم اللاشعور السياسي عند دوبري هي ابراز ما هو عشائري وديني في السلوك السياسي في المجتمعات الاوروبية المعاصرة، ووظيفته بالنسبة الينا ستكون ابراز ما هو سياسي في السلوك الديني والسلوك العشائري داخل المجتمع العربي».

وربما ركز المؤلف اهتماما خاصا على مفهوم اللاشعور السياسي لانه يحكم الظاهرة السياسيين من الداخل. ويتطرق منه الى مفاهيم اخرى مستمدة من علم الاجتماع مثل المجال الاجتماعي، والمجال السياسي لكي يقدم للقارىء تفسيرا للعملية التاريخية واختلاف مسيرة التاريخ الاوروبي عن مسيرة التاريخ الاسلامي. فالدولة الاوروبية الحديثة هي دولة مؤسسات ومصلحة عليا تختلف عن الدولة الاوتوقراطية، وعن مصلحة العشيرة والطائفة.

كما ان قيام الدولة الاوروبية الحديثة نتج عن عملية تاريخية خاصة بالممارسة السياسية والمنافسة بين الحاكم والكنيسة كبدائل للحكم. هذه المنافسة اسفرت عن صيغة العقد الاجتماعي، او توزيع السلطة وظهور عنصر ثالث هو الشعب (الله ـ الملك ـ الشعب).

اما الدول الاسلامية فلم تعرف هذه العملية التاريخية ولا هذا الصراع الذي عرفته اوروبا في العصور الوسطى. وينتقل المؤلف ليقدم تفسيرا اخر لقيام الحداثة السياسية والنظام الرأسمالي في الدولة الاوروبية الحديثة. ان هذا التطور ما كان ليتم لو لم يجر الصراع بين القوى الاجتماعية الداخلية دون تاثير من قوة خارجية تعوق تطوره.

هذه القوة الخارجية كانت هي العالم الاسلامي والذي كان تاثيره دافعا وحافزا على الائتلاف لا التفرقة.

اما بالنسبة للعالم الاسلامي المعاصر فإن عامل التدخل الخارجي كان وراء تقهقر الاوضاع وصمودها نظرا للغزو المباشر الذي تعرضت له المنطقة العربية من هولاكو الى الحروب الصليبية الى التوسع الاوروبي الحديث.

المنهج الذي يعتمده الكتاب اذن منهج علمي شديد التعقيد، *لانه لا يسعى فقط لتفسير العملية التاريخية* بجوانبها المتضادة، ولكنه يسعى للكشف عن قوانينها التركيبية.

اما موضوع الدراسة فهو المسار العام الذي ساد في التجربة الحضارية العربية الاسلامية ونموذجه الامثل الذي برزت ملامحه خلال مراحل الدعوة النبوية. فقد رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ان يسمى ملكا او رئيسا مع انه كان يمارس مهام رئيس الجماعة ومسؤوليات رئيس الدولة. كما ان جميع الدلائل تؤكد انه لم يسلك سلوك الرئيس المستبد. وقد رسم القرآن الكريم الاسس التي تبنى عليها العلاقة بين الرئيس ومن يتبعه فذكر منها الشورى.

انه نموذج مفتوح يقبل اضافات مختلفة. ولكنه خاضع لضوابط موجودة تسد الباب امام التسلط والاستبداد.

صنعة الرجولة

Manhood in The Making
Cultural Concepts of Masculinity
By David D. Gilmore
(Yale University Press)

● امضى سيجموند فرويد ثلاثين عاما من الدراسة والبحث عن مكونات المرأة، وخرج بنتيجة اساسية وهي ان الرجل اكثر وضوحا من المرأة، ربما لانه لم يجد تلك الفروق الجذرية التي كان يفتش عنها.

مؤلف هذا الكتاب استاذ في علم الانثروبولوجيا في جامعة نيويورك. ويقول ان مفهوم الرجولة لا يورث. اي ان الصبي لا يولد وفي اعماقه بذرة تصنع منه رجلا بمضي الوقت. وفي جميع المجتمعات البشرية على وجه الارض سواء في اوروبا البورجوازية، او المجتمعات الريفية او القبلية او مجتمعات الرواية الحديثة نجد ان الذكر يكتسب صفات الرجولة عن طريق سلوكيات معينة تشكل الجرأة فيها جانبا اساسيا. ويذكر ان بعض المجتمعات تفرض على الصبيان طقوس تدشين تدفع بهم الى عالم الرجال عبر بوابة التدشين. وبعض المجتمعات الاخرى ترى التدشين من منظور يتكون على ملاعب الكرة او في العلاقات السرية مع الجنس الاخر او على ساحة الحرب.

ويتساءل المؤلف لماذا يفرض على مراحل النمو الطبيعي عند الذكر قالب المباراة؟ انه سؤال محير يحاول ان يجيب عليه من خلال دراسات اثنية متعددة، ويصل الى قناعة تجعله يرفض الحل الوراثي. فقد قادته الدراسة الى مجتمعين هما المجتمع التاهيتي ومجتمع من مجتمعات اواسط ماليزيا حيث تعيش تلك المجتمعات في مأمن من الاعداء والغزاة والفقر. ولذلك يعيش رجل من تلك المجتمعات بدون ان يطالب بالكدح المستمر في الحقول، او المجازفة بحياته في صيد الحيوانات المفترسة، او السقوط صريعا في ساحة الحرب مع الاعداء. هذان المجتمعان لا يحتاجان الى ايديولوجية تمجد صفات الرجل الشرس الشجاع المغرور بفتوته او ان يعتبر تلك الصفات افضل ما جادت به الطبيعة البشرية ولكن منذ المجتمعات نادرة الوجود. حيث ان ضرورة البقاء تفرض على الذكور من كافة المجتمعات الاخرى ايديولوجية العمل والصيد وفنون الحرب وتعهد اليهم بوظيفة حماية الجماعة ومواردها الطبيعية، ومنها الفساد. لأن المرأة هي وعاء الاستمرار والتكاثر.

من هذا المنطلق يمكن القول بان البناء الاجتماعي يهدف اولا الى الحفاظ على نفسه وليس على تامين السعادة للفرد، الذكر، الذي يمضي حياته وهو قلق خوفا من الفشل.

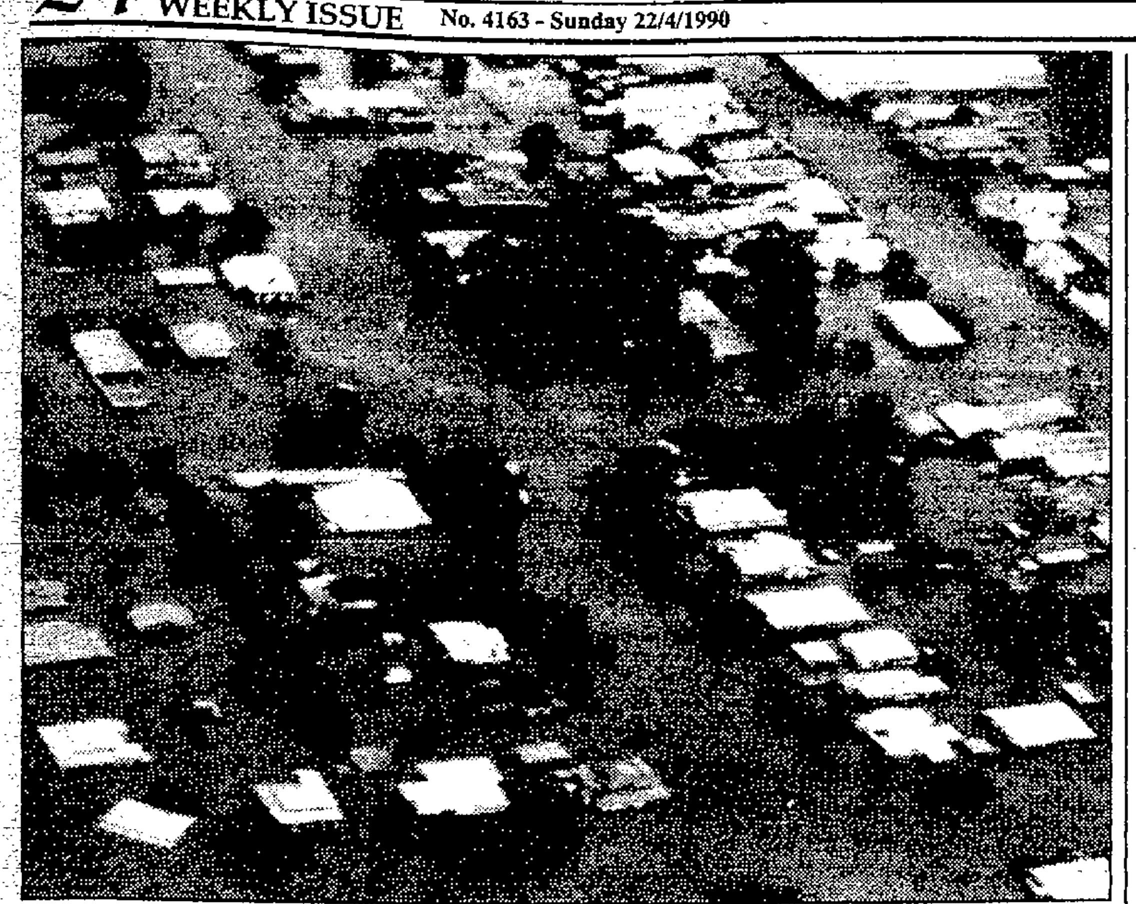
والطريف ان المؤلف يفترض ان حالة الانثى تختلف عن حالة الذكر، ويتجاهل نوع المباريات التي تفرض على الاناث بقسوة والتي تضطر الانثى الى الاشتراك فيها على مسرح اجتماعية مفتوح.

وبذلك ينسى المؤلف افتراضا لا يقل اهمية عن افتراضه الاساسي عن الذكر وهو ان السلبية ونكران الذات ادوات اجتماعية تفرض على الانثى ولكنها لا تولد معها، كما ان الشجاعة المطلقة والنزال مع النمور والاسود لا يولدان مع الذكر.

القضية اذن هي قضية تكيف وخضوع، والفروق الانسانية بين الجنسين اقل مما يفترض حضاريا. اي ان الذكر العدواني صنيعة حضارية. والجندي الذي يندفع نحو خط النار في حرب مع العدو لا يفعل ذلك بايحاء من الغريزة مثله كمثل الارملة الهندية التي تدفع بنفسها الى النار لكي تحترق مع زوجها الراحل، استسلاما لواقع حضاري.

الضغوط الحضارية هي جزء من قدر الانسان في المجتمع، تماما مثل لون بشرته او عينيه.

مفهوم الرجولة لا يورث



مدينة تحت المطر

نقطة جوية لجزء من مدينة تشارلفيل باقليم كوينزلاند، استراليا، وقد اجتاحتها مياه الفيضانات بعد هطول امطار غزيرة على المنطقة التي تظل جافة في العادة معظم ايام السنة. ويقول خبراء الارصاد ان هذه الامطار هي الأعنف في الاقليم منذ ٤٠ عاما. ويقدر المسؤولون ان ٤ الاف شخص تم اجلاؤهم من مساكنهم بواسطة طائرات الهليكوبتر او القوارب.



خلف الاخبار

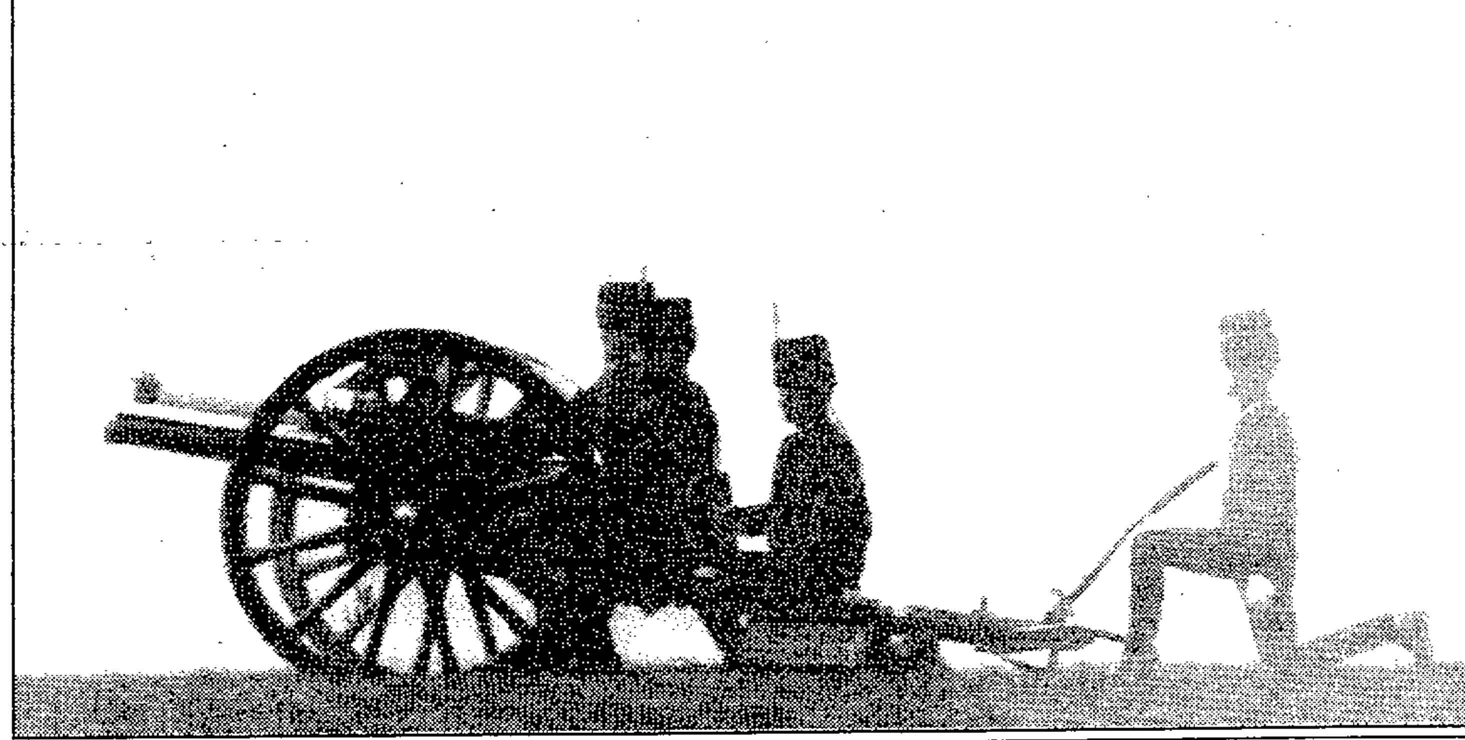
مجموعة من الصحفيين الاجانب والمحليين جلسوا امس امام مدخل وزارة الخارجية السورية في دمشق. وقد شهد المكان تجمع المئات من الصحفيين ورجال الاذاعة والتلفزيون منذ يوم الاربعاء الماضي بعد اعلان مجموعة موالية لايران عن عزمها اطلاق سراح رهينة امريكي تحتجزه في بيروت.





الجريمة والعقاب

صفوف السيارات امام محطة وقود في العاصمة الليتوانية فيلنيوس امس، على اثر قرار موسكو قطع الامدادات النفطية الى الجمهورية ردا على قرارها اعلان الاستقلال، في ما اسماه رئيس البلاد «حرب جورباتشوف الاقتصادية».



تحية ملكية

جند من خيالة المدفعية الملكية يتاهبون لاطلاق قنبلة مدفعهم في متنزه هايد بارك اللندني امس كجزء من الاحتفالات بذكرى ميلاد الملكة اليزابيث الثانية الرابعة والستين.



الرياضة الافريقية

الاهلي المصري يكرر فوزه على الاتحاد الليبي وبثلاثة اهداف نظيفة عليها توقيع ايمن شوقي

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط» من يسري حمدي

باقتدار كرر فريق النادي الاهلي المصري فوزه على الاتحاد الليبي في الدور الثاني لبطولة كأس افريقيا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم وصعد الى الدور الثالث. الاهلي حقق فوزه مساء أول من أمس ٣/صفر في لقاء الاياب الذي اقيم في طرابلس امام ٦٠ الف متفرج ليبي قد تسيد الاهلي معظم فترات المباراة وسجل له عادل عبد الرحمن في الشوط الاول وأيمن شوقي ومحمد عبد الجليل في الثاني، والغى الحكم الدولي السوداني هدفاً صحيحاً سجله ايمن شوقي في منتصف الشوط الثاني بناء على اشارة خاطئة من مساعده.

وتألق الثلاثي ايمن شوقي واسامة عرابي ومحمود صالح، واستحق الاول العودة الى صفوف منتخب مصر بقرار سريع من محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب.

دخل الاهلي المباراة باعصاب هادئة بعد فوزه الاول في القاهرة ٥/صفر. ولذلك لم يشرك محمود السايس مدرب الفريق الا لاعبا دوليا واحدا هو عادل عبد الرحمن الجناح الايسر. بينما ابقى الثنائي هاني رمزي وبدر رجب في صفوف الاحتياطيين، ولم يحضر اصلا الى ليبيا الدوليون احمد شوبير وابراهيم حسن وربيع ياسين وعلاء ميهوب وطاهر ابو زيد وحسام حسن.

ولكن هذا الغياب لم يؤثر مطلقا على اداء الفريق الذي نجح في امتصاص حماسة لاعبي ليبيا بسلسلة من الهجمات المبكرة، عن طريق الجبهة اليسرى التي ملأها ببراعة اسامة عرابي مستفيدا من مهاراته العالية في المراوغة الضيقة والتمرير المتقن ومعه عادل عبد الرحمن ومحمد سعد وتعددت الكرات العرضية امام مرمى علي سويدان حارس الاتحاد دون فائدة، وسدد عمرو انور لاعب الوسط بالاهلي قذيفة هائلة اوقفها القائم، وارتدت الكرة أمام عادل عبد الرحمن وحده والمرمى امامه ليهدرها بغرابة!

وتدخل القدر لينقذ الاهلي من اخطر الكرات، بل من هدف محقق، اذ اخترق عز الدين بيزان مهاجم الاتحاد دفاع الاهلي وانفرد بثابت البطل وراوغه واودع الكرة المرمى الخالي، واذا بمحمد سعد الظهير الايسر يظهر فجأة ليخرج الكرة من فوق العارضة محتفظا بنظافة شباكه.

عندها شعر لاعبو الاهلي بالخطر فزادت جديتهم، وسرعان ما جاء الهدف الاول من كرة عالية عند حدود منطقة الجزاء.. مررها ايمن شوقي برأسه بكل براعة الى عادل عبد الرحمن الذي انفرد تماما بالمرمى. وسجل بيسراه في الدقيقة ٤٣ من الشوط الاول.

سيادة الاهلي:

تأكد الاهلي من وصوله تماما للدور التالي، واطمأن الى نتيجة اللقاء فتحرك لاعبوه بثقة اكبر لا سيما بعد التغيير الجيد الذي اجراه السايس باشراك بدر رجب بدلاً من عمرو انور، وامتلك لاعبو الاهلي الكرة اغلب الوقت، وتناقلوها بثقة مع تحركات واعية في جانبي الملعب لايجاد المساحات الخالية. وبسرعة تفتحت الثغرات في دفاع الاتحاد، وتوالت الفرص الضائعة والاهداف المحتسبة والملغاة!

ايمن شوقي

بعدها انفرد عبد الجليل وعبد الرحمن واهدرا فرصتين. سجل ايمن شوقي هدفا من ضربة حرة مباشرة واشار مساعد الحكم بتسلل غير حقيقي فالغى الحكم الهدف. ولم تمر دقيقة حتى كان ايمن قد سجل هدفا ثانيا، ولم يتمكن الحكم من الغائه اذ انطلق عبد الجليل في الدقيقة ٣١ وسدد قذيفة ارتدت من الحارس ليتابعها ايمن شوقي ويسكنها المرمى الخالي. ولم تمر ١٠ دقائق حتى كان محمد عبد الجليل قد سجل اجمل الاهداف من كرة عرضية مررها عادل عبد الحمن وقفز من فوقها طارق خليل ثم ايمن شوقي، ليوقفها عبد الجليل ويلمح تقدم الحارس الليبي فيودع الكرة من فوق راسه بكل ثقة داخل المرمى.

بعد الهدف الثالث عمد لاعبو الاهلي للتمرير في وسط الملعب لاستهلاك الوقت. وفي الوقت المحتسب بدل الضائع احتفظ ثابت البطل بنظافة شباكه لما قطع كرة عرضية خطيرة في توقيت جيد.

وفي نهاية المباراة استحق لاعبو الاهلي في النهاية تحية ٦٠ الف ليبي تقدمهم الرئيس معمر القذافي.

● تجري ظهر اليوم في اتحاد كرة القدم المصري قرعة دور الـ ٢٤ في بطولة كأس مصر، تجري القرعة بين الـ ٢٤ فريقا لتقسيمها الى ٤ مجموعات تضم كل منها ٦ فرق، وتم تقسيم الفرق الى ٦ مستويات ويضم المستوى الاول الاهلي (حامل الكأس) والزمالك والاتحاد السكندري والمصري، ثم الاسماعيلي والمقاولون العرب والمحلة والترسانة في الثاني، والاولمبي والسويس والمريخ والمنيا في الثالث، وبقية الفرق في المستويات التالية.

وكان فريق الانوية - الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة - قد حقق المفاجأة وصعد الى دور ٢٤ مع شهداء الاسماعيلية والبلاستيك والمسكة والشمس والحديد والصلب والاسواق الحرة وغزل دمياط وغزل شبين، ويتحدد الفريق العاشر في مباراة دمنهور ودمياط التي تقام اليوم.

الكرة العالمية

خوليت يستعجل عودته الى الملاعب وبوردو يتصدر الدوري الفرنسي مؤقتا

● ميلانو (ايطاليا) - ر: قال نجم كرة القدم الهولندي الكبير رود خوليت الذي ابتعد عن الملاعب لما يقرب من عام كامل بسبب الاصابة ان صبره نفد وانه يريد أن يعود للعب مع فريق نادي اسي. ميلان الايطالي اليوم.

وقال خوليت (٢٦ سنة) الذي اجريت له ثلاث عمليات جراحية في الركبة منذ ابريل (نيسان) من العام الماضي لصحيفة «جازيتا ديلو سبورت» الرياضية الايطالية في مقابلة نشرت امس «اذا شعرت بتحسن مثلما اشعر الآن فسأجلس في صفوف الاحتياطي لميلان، والأمر عندئذ سيكون متروكا للمدرب ساتشي» واضاف «اكاد لا استطيع الانتظار اكثر». وكانت آخر مرة لعب فيها خوليت في ٣١ مايو (ايار) الماضي في مباراة دولية لهولندا.

وقد تكون عودة خوليت الى صفوف ميلان ولو لفترة قصيرة اليوم امام فيرونا في الدوري الايطالي حاسمة لميلان الذي يتقاسم المركز الاول مع نابولي ولم يتبق على نهاية الدوري سوى اسبوعين، والذي سيقابل يوفنتوس في نهائي كأس ايطاليا خلال الاسبوع المقبل.

واذا ما وفق خوليت في مباراة ميلان وفيرونا اليوم فسيمهد له توفيقه الطريق للمشاركة مع منتخب هولندا في نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وعن التشجيع الذي لقيه من الجمهور الايطالي، قال خوليت ان موقف مشجعي ميلان منه خلال فترة اصابته كان يثلج صدره واضاف «قبل كل مباراة كان المشجعون يهتفون باسمي».

خوليت عائد

ميلانو - وكالات الانباء:

اكدت مساء امس ادارة نادي اسي .ميلان الايطالي لكرة القدم ان النجم الهولندي الدولي سيعود الى الملاعب اليوم ضد فريق نادي فيرونا بعد غياب غير قصير عن الفريق.

مرسيليا يحتج لدى «يويفا»

● باريس - ر: طلب نادي مرسيليا الفرنسي من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» بدء تحقيق في الهدف المثير للجدل الذي احرزه فاتا جارسيا لاعب بنفيكا البرتغالي وادى الى خروج مرسيليا من تصفيات كأس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء الماضي.

وأوضحت اعادة المباراة ان هدف فاتا الذي جاء في الدقيقة ٨٤ من المباراة قد سجله بيده اليمنى. وكان بنفيكا الذي هزم ٢/١ في مرسيليا في مباراة الذهاب الدور نصف النهائي قد تعادل في مجموع اهداف مباراتي الذهاب والآياب ٢/٢ الا انه صعد الى الدور النهائي بفضل الهدف الذي احرزه خارج أرضه. وسيتقابل بنفيكا مع ميلان في الدور النهائي في فيينا في ٢٣ مايو (أيار) المقبل.

وقال مرسيليا في رسالته للاتحاد الاوروبي اول امس الخميس «لا تسمح لوائح الاتحاد الاوروبي لنا باعادة النظر في حكم خاطىء في المباراة الا انه من الضروري ان نتعلم دروسا من هذه الظروف». وطالب النادي الفرنسي بتوقيع جزاءات على حكم المباراة البلجيكي مارسيل فان لانجنهوف الذي اصر على صحة الهدف بعد المباراة. ويذكر ان لانجنهوف مرشح للتحكيم في نهائيات كأس العالم في ايطاليا.

بوردو.. مؤقتا على رأس الدوري الفرنسي

● بوردو (فرنسا) - ا. ف. ب: استعاد فريق نادي بوردو مؤقتا صدارة للدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه ٢/صفر على غريمه ليون مساء اول من امس امام ١٣ آلف متفرج، في افتتاح الاسبوع الـ ٣٤ من المسابقة الا ان تصدره يعتمد على نتيجة لقاء مرسيليا مع باريس سان جيرمان المقرر امس.

احرز هدفي بوردو في المباراة الظهيران ديدييه سيناك فانسان ليزارازو في الشوط الثاني في المباراة امام ليون. وسجل سيناك الهدف الاول بتسديدة رأسية في الدقيقة ٦٦ من تمريرة من برنار باردو. واحرز ليزارازو الهدف الثاني في الدقيقة ٧٩ من المباراة.

وهنا الترتيب المؤقت لفرق الصدارة:

١ - بوردو ٤٧ نقطة من ٣٤ مباراة
٢ - مرسيليا ٤٦ من ٣٢
٣ - موناكو ٣٨ من ٣٢
٤ - باريس سان جيرمان ٣٧ من ٣٣
٥ - سوشو ٣٦ من ٣٣

عشرة اهداف لسبارتا براغ في الدوري التشيكوسلوفاكي

● براغ - آ. ف. ب: حقق فريق نادي سبارتا براغ فوزا كاسحا على سبارتاك ترنافا ١/١٠ مساء اول من امس في الاسبوع السادس والعشرين من بطولة دوري تشيكوسلوفاكيا لكرة القدم وابتعد في الصدارة بفارق ست نقاط منافسه الجدي الوحيد انتر براتيسلافا الذي خسر امام جاره السلوفاكي سلوفان براتيسلافا صفر/٣.

وفي ما يلي النتائج الكاملة:
سلافيا براغ - بانيك اوسترافا ١/١
سلوفان براتيسلافا - انتر براتيسلافا صفر/٣
فيتكوفيتشي - بوفانشكا بيستراكا ١/٢
دوكلا بانسكا بيستريكا - بلاستيكا نيترا ٤/صفر
سيجما اولوموتس - بوهيميانز براغ ١/صفر
سبارتا براغ - سبارتاك ترنافا ١/١٠
دونايسكا ستريدا - دوكلا براغ صفر/صفر
رودا هفيزدا خب - جبرويوفكا برنو ١/٢

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١ - سبارتا براغ ٤٠ نقطة
٢ - انتر براتيسلافا ٣٤
٣ - بانيك اوسترافا ٣٤
٤ - بوهيميانز براغ ٣١
٥ - سلوفان براتيسلافا ٣٠

خوليت يعود الي الملاعب اليوم

الاسكواش

جاهانجير خان يتقدم الى ربع نهائي بطولة بريطانيا المفتوحة للاسكواش


جاهانجير خان

لندن - ر: صعد بطل الاسكواش الباكستاني العالمي جاهانجير خان الى الدور ربع النهائي لبطولة بريطانيا المفتوحة للاسكواش ليقترب من الفوز بالبطولة للمرة التاسعة على التوالي.

وفاز جاهانجير (المصنف الاول) بسهولة على الفنلندي سامي الويورو ٦/٩ و٢/٩ و٩/صفر في مباراة استغرقت ٣٣ دقيقة فقط.

ومن بين اللاعبين الذين صعدوا الى الدور ربع النهائي ايضا الباكستاني جانشير خان (المصنف الثاني) الذي فاز على الانجليزي جون رانسوم ٤/٩ و٥/٩ و١/٩ والاسترالي كريس ديتمار (المصنف الثالث) الذي تغلب على الانجليزي ديل هاريس (المصنف الحادي عشر) ٤/٩ و١/٩ و٦/٩ و٢/٩.

كذلك فاز الاسترالي كريس روبرتسون (المصنف الرابع) على مواطنه بريت مارتن (المصنف التاسع) ٧/٩ و١/٩ و٤/٩ و١٠/٩ و٦/٩.

وتغلب الاسترالي رودني مارتن (المصنف الخامس) على مواطنه رودني ايلز (المصنف العاشر) ١٠/٩ و٢/٩ و٢/٩ و١/٩.

موجز

العلاقات الشبابية الصينية - البحرينية

المنامة - ر: اجتمع الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين امس مع ناو شاووز وزير الدولة الصيني لشؤون الشباب والرياضة وذكر ان الوزيرين بحثا سبل دعم التعاون الثنائي وتطويره في المجالات الثقافية والاجتماعية.

الالماني الشرقي زامر ينضم الى شتوتجارت

شتوتجارت (المانيا الغربية) - ا. ف. ب: وافق لاعب كرة القدم الالماني الشرقي الدولي ماتياس زامر على الانضمام الى نادي في. اف. بي. شتوتجارت الالماني الغربي من ناديه الحالي دينامو درسدن اعتبارا من اول يوليو (تموز) المقبل.

وكان المهاجم الالماني الشرقي الدولي اندرياس توم قد ترك ناديه اف. سي. برلين (دينامو برلين سابقا) في ديسمبر (كانون الاول) الماضي وانضم الى نادي باير ليفيركوزن الالماني الغربي مقابل ٣ ملايين مارك (نحو ٢.٤ مليون دولار).

وذكرت مصادر دينامو درسدن ان عقد زامر مع شتوتجارت سيكون لموسمين مقابل ٣ ملايين مارك ايضا. ولعب زامر (٢٤ سنة) حتى اليوم ٢١ مباراة دولية.

بورسعيد يحرز كأس مصر لليد

القاهرة: «الشرق الاوسط»

فاز نادي بورسعيد ببطولة كأس مصر لكرة اليد بعد فوزه على فريق الاهلي في المباراة النهائية ٢١/٢٤ التي اقيمت بصالة ستاد اسيوط.

من ناحية اخرى رفض اتحاد كرة اليد المصري طلب نادي بورسعيد باشتراكه في بطولة اندية افريقيا ابطال الدوري المقامة في المغرب خلال الشهر المقبل بدلا من نادي الزمالك الذي رشحه الاتحاد المصري لتمثيل مصر بالبطولة.

تعادل ليبج وانتورب

بروكسل - ر: تعادل فريقا نادي اف. سي. ليبج واف. سي. انتورب بهدف لكل منهما في المباراة التي اجريت بينهما مساء اول من امس في القسم الاول للدوري البلجيكي لكرة القدم.

تشكيلة منتخب تشيكوسلوفاكيا للقاء انجلترا

براغ - ا. ف. ب: اعلنت ليل اول من امس اسماء اللاعبين الـ ١٦ الذين سيتشكل منهم منتخب تشيكوسلوفاكيا الذي سيقابل منتخب انجلترا في مباراة دولية ودية يوم الاربعاء المقبل في لندن ضمن استعدادات المنتخبين لنهائيات كأس العالم بايطاليا.

وتضم التشكيلة ستة لاعبين منضمين الى اندية خارجية هم حارس مرمى وستهام يونايتد الانجليزي لوديك ميكلوشكو ومهاجم فيينورد روتردام الهولندي ستانيسلاف جريجا ومهاجم فيورنتينا الايطالي لوبوش كوبيك بالاضافة الى يان كوشيان وفرانتيسيك ستراكا وايفو كنو فليتشيك الذين يعلبون في المانيا الغربية.

وتضم التشكيلة من اللاعبين المحليين كلا من يان ستيسكال وفلاديمير كينير وميكال بيليك ويوليوس بيليك وايفان هاسيك وفلاديمير فايس ولوبومير موارفشيك وتوماس سكرهر افي وبافل تشرني وايفان شابالا.

كرة السلة

الدوري الوطني الامريكي يفرض غرامات مالية قياسية

نيويورك - ر - أ ف ب: فرضت اللجنة المنظمة لبطولة الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة للمحترفين غرامات مالية قياسية على ناديي ديترويت بيستونز وفيلادلفيا سيفنتي سيكسرز بسبب الاشتباكات التي وقعت بين لاعبي الفريقين بعد ثوان من المباراة التي اقيمت الخميس الماضي في اوبورن هيلز (بولاية ميشيجان) وأسفرت عن فوز السيفنتي سيكسرز ٩٧/١٠٧ فقد فرضت غرامة بقيمة ٥٠ ألف دولار على كل من الناديين وغرامة اخرى بقيمة ٢٠ ألف دولار على كل من اللاعبين بيل لامبرت (ديترويت بيستونز) وتشارلز باركلي (فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز). من جهة اخرى اسفرت مباريات الدوري ليل اول من امس عن فوز ميامي هيت على واشنطن بوليتس ١١٢/١١٧. وكليفلاند كافاليرز على اورلاندو ماجيك ١٠٤/١١٨.

وبوسطن سلتيكس على شيكاجو بولز ١١٦/١٢٠.

ودالاس مافيريكس على هيوستن روكيتس ١٢٠/١٢١.

وديترويت بيستونز على انديانا بيسرز ١١٥/١٢١.

واتلانتا هوكس على نيويورك نيكس ١١٢/١٢٦.

وسان انطونيو سبرز على دنفر ناجيتس ١٠٨/١١٢.

ويوتاه جاز على مينيسوتا تيمبر وولفز ٨٩/٩٧.

وسياتل سوبرسونيكس على لوس انجليس كليبرز ٩٩/١٢١.

وفينيكس صنز على جولدن ووريورز ١٠٦/١٢٣.

كرة الضرب

الاسترالي انطونيتش يكسب لقب البطولة الكورية


ارانتشا سانشيز

سيوول (كوريا الجنوبية) - ر - أ ف ب: فاز لاعب كرة المضرب الاسترالي اليكس انطونيتش بلقب البطولة الكورية المفتوحة بعدما فاز امس على مواطنه النجم العالمي بات كاش ٧/٦ و٦/٣. وكان كاش (٢٤ سنة) وهو بطل سابق لويمبلدون يلعب في ثاني بطولة له بعد غياب دام عاما كاملا عن ملاعب كرة المضرب بعد اصابته بتمزق في اوتار القدم في ابريل (نيسان) الماضي.

● تامبا (ولاية فلوريدا): صعدت المصنفات الاربع الاوائل اليوغوسلافية مونيكا سيليش والاسبانية أرانتشا سانشيز والاسبانية كونشيتا مارتينيز والبلغارية كاترينا مالييفا الى الدور نصف النهائي لدورة تامبا الدولية للسيدات لكرة المضرب في مدينة تامبا الامريكية. وفي الدور ربع النهائي فازت سيليش (المصنفة الاولى) على الأمريكية سوزان سلون ٦/٢ و٦/صفر وسانشيز (المصنفة الثانية) على الكندية هيلين كيليسي ٦/٣ و٦/١ ومارتينيز (المصنفة الثالثة) على الامريكية كامي ماكجريجور ٦/٢ و٦/صفر وماليفا (المصنفة الرابعة) على الايطالية ساندرا سيكيني ٦/٤ و٦/٢.

وفي نصف النهائي ستلعب سيليش ضد مارتينيز وسانشيز ضد ماليفا.

● نيس (فرنسا): خرج لاعب كرة المضرب الامريكي جاي بيرجر مساء اول امس من الدور ربع النهائي لبطولة نيس المفتوحة المقامة ضمن مباريات الجائزة الكبرى ويبلغ مجموع جوائزها ٢٦٠,٠٠٠ دولار بعد هزيمته امام السوفياتي اندريه تشيسنوكوف.

تشيسنوكوف هزم بيرجر (المصنف الاول) في البطولة والمصنف الوحيد الذي صعد الى دور الثمانية ٦/٢ و٦/١ و٦/٣، وعلق بيرجر بعد المباراة بقوله: «لم امنح نفسي فرصة للفوز، لقد كان ادائي سيئا... لم اكن في احسن احوالي سواء الذهنية او البدنية واشعر بقليل من الارهاق». كذلك صعد الاسباني خوان اجوليير الى الدور نصف النهائي بفوزه على السويسري جاكوب هلاسيك ٦/٤ و٦/٤. وتغلب الفرنسي جي فورجيه على اليوغوسلافي جوران بيربيتش ٦/٧ و٦/٢.

والسويسري مارك روسيه على الفرنسي فابريس سانتورو ٦/صفر و٧/٥ و٦/٢.

الرياضة المغربية

عويطة يستعد لرقم الميل في كولورادو

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

يسافر العداء العالمي سعيد عويطة خلال عطلة نهاية الاسبوع، الى الولايات المتحدة الامريكية، حيث سيقضي مدة شهر في بولدر في ولاية كولورادو، لاجراء تدريباته الاعدادية الاخيرة، تأهبا للموسم الصيفي لالعاب القوى الذي سينطلق خلال الشهر المقبل في الملاعب الدولية.

فبعد اجراء التدريبات الاولى في المغرب، وبعد مشاركة جيدة في مسابقات الموسم الشتوي التي تجري داخل القاعات، والتي اختتمها بتحقيق ثاني أسرع زمن عالمي في سباق ٣ آلاف متر مسجلا ٧ دقائق و٤٤ ثانية، يبدأ عويطة استعداداته لمنافسات الموسم الصيفي.

سيرافق عويطة زميله فوزي اللهبي عداء مسافة ٨٠٠ متر وخبير العلاج الطبيعي عبد الرحيم الدزان.

وسيركز عويطة جهوده خلال الموسم الجديد على محاولة تحطيم الرقم القياسي العالمي لسباق الميل (٣.٤٦.٣٢م) الذي يحمله البريطاني ستيف كرام. وقد صرح عويطة انه سيقوم بهذه المحاولة في ملتقى اوسلو الدولي الذي سيجري في النرويج يوم ١٤ يوليو (تموز) المقبل، أثر اختتام نهائيات كأس العالم لكرة القدم في ايطاليا.

ويتوقع ان يعود عويطة من رحلته الامريكية يوم ١٥ مايو (ايار) المقبل لتمضية يومين في الدار البيضاء، ينتقل بعدها الى اسبانيا حيث سيشارك في اربعة ملتقيات دولية في سانتاندر يوم ١٧ مايو (ايار)، وبرشلونة يوم ٢٤ مايو (ايار) وغرناطة يوم ٢٦ مايو (ايار) واشبيلية يوم ٣٠ مايو (ايار)، بعد ان يشارك في ملتقى ساوباولو في البرازيل يوم ٢٠ مايو (ايار).

ويحتمل ان يكون هذا آخر مواسم المسافات المتوسطة بالنسبة لسعيد عويطة، الذي سيحتفل في الخريف المقبل بالذكرى الثلاثين لمولده، ليخصص مواسمه الثلاثة، او الاربعة، الاخيرة للمسافات الطويلة. فقد سبق ان اعرب عن نيته في محاولة تحطيم الرقم القياسي العالمي لسباق ١٠ آلاف متر خلال العام المقبل، بعد ان صرح قبل اسابيع قليلة بأنه يفكر في العودة الى سباق العدو الريفي (اختراق الضاحية) في منتخب مغربي يضم البطل الاولمبي مولاي ابراهيم بوطيب والنجم الصاعد خالد السكاح بطل العالم في العدو الريفي.




الفنانة اللبنانية غادة الخليل
تصوير: محمد متولي فضل

غادة الخليل.. نموذج لبناني مشرّف في المهجر البريطاني

لندن: «الشرق الاوسط»
من طلعت المرصفي

من بين الجاليات العربية التي تتكثف انشطتها على الساحة البريطانية، تبرز الجالية اللبنانية كاحدى علامات التواجد العربي الواعي المتميز بحركته المشاركة في مختلف اصعدة الحياة على تلك الساحة في الغرب الاوروبي. ومن بين النماذج العديدة اللبنانية النشطة في هذه الساحة التقت «الشرق الاوسط» بالسيدة غادة الخليل الفنانة، والعاملة في مجال تجارة المقتنيات الفنية بانواعها حيث دار حوار طرحت فيه وجهاً من الوجوه اللبنانية العاملة في صمت، والمكتسبة مزيدا من التقدير من ابناء جاليتها ومن بين البريطانيين المساهمين بانشطتهم في لجان وجمعيات الصداقة اللبنانية البريطانية.

تقول السيدة غادة الخليل:

■ وصلت لندن عام ١٩٧٨، وعلى صعيد شخصي انا اتعامل في المقتنيات الفنية واملك جاليري في لندن (الاستوديو). كذلك اتعامل في تجارة الاثاث الاوروبي من القرن الثامن عشر والتاسع عشر وفي لوحات التصوير للفنانين الاوروبيين والعالميين لانني درست لمدة ثلاث سنوات تاريخ الفن ومدارسه بعد ان حضرت للاقامة في بريطانيا قادمة من نيجيريا التي عشت فيها اثنتي عشرة سنة.

وفي اكتوبر (تشرين اول) الماضي اقمت اول معرض افتتحت به ستوديو المقتنيات الفنية. وهذا على الصعيد الشخصي. اما على صعيد الجالية اللبنانية، فأمارس نشاطي من خلال لجنة الصداقة البريطانية اللبنانية التي تتعدد انشطتها وابرزها الانشطة الثقافية والاجتماعية.

● متى تاسست هذه اللجنة؟

- تأسست عام ١٩٨٣ وتضم لبنانيين وبريطانيين، وقد كان يرأس هذه اللجنة الادارية في بداية تاسيسها السير بول رايت الذي عمل سفيراً سابقاً في لبنان، فتنحى الشهر الماضي وحل محله اللورد ايدن، كذلك تضم اللجنة اندرو فوللز وهو عضو في حزب العمال البريطاني، وبيتر مانسفيلد (الصحفي البريطاني) والليدي رايت، والليدي روبرتس زوجة السفير السابق في لبنان السير روبرت روبرتس، وبيتر ويكفيلد وزوجته ليدي فيليستي.

ومن اللبنانيين تضم اللجنة الادارية السيدة ميرنا البستاني، وجورج عسيلي، وعميدة اللجنة السيدة ليلى طنوس ولولاها ما في شيء يعمل.

● ماهي انشطة هذه اللجنة الادارية وتاثيرها على صعيد الجالية اللبنانية؟

- لجنة الصداقة البريطانية - اللبنانية كما ذكرت تتعدد أنشطتها على مختلف الاصعدة، فمثلاً سنقيم في بالمرستون هاوس الجمعة المقبلة في (نادي البحرية البريطانية) محاضرة يلقيها وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني وليم ولدجريف عن «تاريخ لبنان». كذلك في الماضي القى الاستاذ غسان تويني سلسلة من المحاضرات عن الاوضاع اللبنانية الراهنة، بالاضافة الى اقامة عدة حفلات كبيرة شاركت فيها الفنانة اللبنانية فيروز، مرة في سانت مارجريت تشرش، والاخرى في كوين اليزابيث هول. واقيم ايضا معرض كبير عن لبنان في مركز الباربيكان والذي كان قد استغرق ثلاث سنوات من العمل المستمر، قمنا خلالها بتشكيل لجنة بريطانية ترأسها السير هيو كارسون الرئيس السابق للرويال اكاديمي، وهو ايضاً مهندس وعضوية الليدي مارينا (الصنداي تايمز - مهندسة)، وشخص آخر اسمه السير باتريك بيد احد اساتذتي السابقين الذين تعلمت على ايديهم تاريخ الفن. وقام هؤلاء الثلاثة باختيار ٢٥٠ من مجموع ٧٠٠ لوحة عرضت في مركز الباربيكان لمدة ستة اسابيع. قبل ذلك اقمنا معرضا آخر بعنوان «لبنان الرومانسي» في ليتون هاوس، لبنان مرسوم بعيون غربية. وحفلات موسيقية اشترك فيها عازفون لبنانيون مع الاوركسترات البريطانية او الغربية بشكل عام. في الباربيكان عزف جاد عقول ووليد عقل وكنا بذلك نفتح المجال للموسيقيين اللبنانيين ان يعزفوا في بريطانيا مع موسيقيين غربيين.

ثم اسسنا مركزا للدراسات اللبنانية في مدينة اكسفورد الذي عقد مؤخراً ندوة كبيرة عن الاغتراب اللبناني في كل مناطق العالم من استراليا الى امريكا الجنوبية الى افريقيا وكانت ندوة جيدة للغاية. (المسؤول عن المركز نديم شحادة) وهذا المركز لحد المراكز المهمة التي تبرز صورة لبنان الحقيقية. وهناك أيضا لجنة في لندن تنشر كتيبات وتقيم ندوات وتطبع الكتب وكان احدها عن كل ما كتبه الدكتور مروان بحيري قبل وفاته، وعند صدور هذا الكتاب اقمنا حفلا خاصا بهذه المناسبة في نادي «دايريكتورز كلوب» في البال مال، وهناك كتاب آخر كتبه الدكتور كمال صليبي عن لبنان، ومن هذا ترى ان نشاطاتنا في معظمها نشاطات ثقافية. بقي بعد ذلك تأسست «لجنة لكل طفل لعبة» في عام ١٩٨٤ وهي لجنة خيرية تستهدف مساعدة اطفال لبنان لكل المناطق اللبنانية وقررنا في هذه اللجنة ان نجمع التبرعات ونرسلها الى الصليب الاحمر اللبناني لأن لديه فروعا بكل المحافظات ولاتزال مصداقية الصليب الاحمر قائمة حتى الآن ولا يواجه بمشاكل.

بعد ان تأسست هذه اللجنة من ١٥ سيدة بدأت في كل عام تقيم حفلتين واحدة في فترة اعياد الميلاد والاخرى بعد رمضان وقبل عيد الاضحى في منازل عضوات اللجنة، وفي احدى المرات اقمناها في منزل السفير اللبناني وحتى الان لم نقم حفلات مسائية وانما كلها حفلات نهارية يتم فيها جمع التبرعات التي نبعثها الى الصليب الاحمر الذي يقوم بتوزيعها على المراكز في محافظات لبنان السبع ومن واقع درايتهم بالمشاكل التي تتطلب ميزانيات للانفاق عليها. كما قمنا بمشروع انشاء مركز للمكتبات، وفتحنا مكاتب بالمحافظات السبع اللبنانية لتعليم الاطفال الذين لا يستطيعون الذهاب الى المدارس لتلقي العلم. في هذه المراكز تقدم الكتب والادوات المدرسية للاطفال بالاضافة الى تجهيزها بكل الوسائل التعليمية من اجهزة الفيديو واللوحات البيانية وغيرها.

وتوجد مسؤولة متخصصة في كل مركز. وهذه كلها خدمات ممولة من اللجنة التي شكلناها في لندن. وهذه اللجنة هي التي ستقوم باحياء حفل مسائي خيري في شهر يونيو (حزيران) المقبل. وهي اول مرة ستقيم حفلا مسائيا لان هناك سيدة اتصلت بنا ورغبت ان تكون مسؤولة عن هذا الحفل المخصص لأطفال لبنان والذي سيقام في «تشيلسي هاربر» وكل ريعه سنبعث به الى لبنان. بالاضافة الى الفيلم السينمائي الذي ارسلت لاعداده مجموعة فنية خاصة لتصوير اللقطات التي ستعرض في هذا الحفل حتى يتعرف ضيوف الحفل على الاوضاع التي يواجهها اطفال لبنان.

● كلبنانية مقيمة في بريطانيا، ماهي ابرز ملامح نشاط الجالية اللبنانية في المهجر البريطاني؟

- الجالية اللبنانية المقيمة في بريطانيا يتراوح عددها بين ١٢ - ١٥ الف شخص وكثير منهم طلاب في الجامعات، وعائلات كاملة يقيم افرادها هنا في الوقت الذي يعمل رب الاسرة في الخارج في بلدان الخليج او في اوروبا او افريقيا، وهناك ايضاً اعداد كبيرة من الشباب اللبناني من اعضاء الجالية يعملون في الصحف العربية والبريطانية، الى جانب نماذج نشطة اخرى تعمل في مجال العقارات. واهم ما يميز الجالية اللبنانية المقيمة في بريطانيا هي صفة التنظيم الشديد، والميل الى ممارسة الانشطة الثقافية المشتركة مع البريطانيين وفي اعتقادي ان الجالية اللبنانية جالية عائلات اكثر من جالية افراد وحتى الملتحقين بالجامعات فانهم يقيمون مع ذويهم.

● هل تعتقدين ان اقامة الجاليات اللبنانية خارج لبنان جزء من الطبيعة اللبنانية الخاصة الميالة للهجرة ام ان ذلك نتيجة للظروف التي يمر بها لبنان؟

- الهجرة الى انجلترا لا اعتقد انها تحقق كثيراً للفرد اللبناني، والانسان اللبناني عندما يهاجر فانه يختار مهاجر مثل امريكا او استراليا او كندا او امريكا الجنوبية وحينما تتوفر مجالات واسعة للشخص يستطيع ان يحقق فيها ذاته، نحن هنا في اوروبا لا نستطيع ان نعتبرها هدفاً للمهاجر الذي اذا اراد ان يحقق طموحاته فانه من الافضل له ان ينتقل الى امريكا لأن هناك مجالات العمل اوسع، والبلاد اكبر، وانا اعتقد بأن اللبنانيين الذين وفدوا للاقامة في بريطانيا قد دفعهم الى ذلك الظروف الخاصة التي يمر بها لبنان.

● اشرت في حديثك الى انك اقمت في نيجيريا لفترة، ماذا كنت تعملين هناك؟ وهل كانت اقامتك للعمل او الدراسة او لأسباب عائلية؟

- الواقع انني تزوجت في لبنان، وذهبت مع زوجي الى نيجيريا فقد كانت اعماله هناك والتي اسسها والده مع اوائل اللبنانيين الذين هاجروا الى نيجيريا في عام ١٩٢٤. وهناك مكثنا ١٣ سنة. وفي اعتقادي ان المهاجرين اللبنانيين الذين يذهبون الى نيجيريا وافريقيا عموماً عادة ما يعودون الى لبنان بسبب عدم قدرتهم على التكيف هناك بعكس الذين يذهبون الى المهاجر الامريكية والكندية او الاسترالية.

● هل كان لك نشاط في نيجيريا؟

- كان لنا نشاط اجتماعي، وخيري، فقد اسسنا هناك لجنة خيرية لمساعدة الاطفال النيجيريين، فأوضاع الفقر هناك شديدة. بالاضافة الى انني من خلال هذه الفترة درست الديكور بالمراسلة، ثم رحلنا الى لندن بسبب الظروف اللبنانية، وفيها دخلت الجامعة حيث درست تاريخ الفن ثم بدأت عملي في تجارة المقتنيات الفنية.

● باعتبارك احدى العاملات في حقل تجارة المقتنيات الفنية ما هو تفسيرك لحركة المادة لتسويق لوحات المصورين العالميين الآن بأسعار خيالية؟ هل هذا نوع من اعادة تقييم الفنان واعماله ام هو جزء من حركة السوق نفسها؟

- نحن ننظر الآن الى الاسعار على انها خيالية وهي بالفعل كذلك، ولكن عندما تدرس تاريخ الفنون الجميلة تجد انها كانت هكذا، لكن في الماضي او في العشرينات كانت تباع اللوحة بأربعين او خمسين الف جنيه استرليني. الواقع ان مثل هذه المبالغ الآن تعادل اربعين وخمسين مليون جنيه، فحجم العملة هو الذي اختلف لكن قيمتها واحدة.

● هل لك تفسير خاص لدخول المشترين اليابانيين بكثافة في اسواق المقتنيات الفنية وما هو مدى تاثيرهم على حركة خروج الاعمال الفنية العالمية من اوروبا الى الاسواق الآسيوية؟

- الواقع لا يستطيع اي من تجار المقتنيات او حتى الحكومات القيام بأي مجهود لوقف هذه الحركة، لانه عبر التاريخ كان الانجليز في القرن الثامن عشر، يذهبون الى الاسواق العالمية ويقومون بشراء كل ما يستطيعون شراؤه ونزحه الى بريطانيا. الآن هذا ما يحدث بالنسبة للقوى الشرائية الجديدة في الساحة العالمية التي لم تعد مقصورة على البريطانيين وحدهم.

عرب وعجم

● **ادريس البصري** وزير الداخلية والاعلام المغربي اقام حفلة عشاء على شرف العلماء والمشاركين في الدروس الرمضانية التي تقام في رحاب القصر الملكي في الرباط.

● **احمد الحاج** سفير لبنان في لندن تقيم له الجمعية البريطانية اللبنانية حفلا تكريميا يوم ٩ مايو (ايار) المقبل بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية، وذلك في مقر نادي البحرية الملكية البريطانية في بيكاديلي في لندن.

● **العقيد عبد العزيز صالح المحمود** بجوازات جدة، اجريت له عملية جراحية تكللت بالنجاح في المستشفى السعودي الالماني. وقد غادر المستشفى لفترة نقاهة.

● **أسيا جبار** الاديبة الجزائرية تشارك في ندوة «الثقافة العربية» التي ستقام في مدينة برلين ما بين ٢٤ و٢٨ ابريل (نيسان) الجاري. وهذه الندوة تهدف الى تعريف الأدباء الالمان بالأدب العربي المعاصر.

● **الدكتور عبد الله عبد الشكور** الوكيل الأول لوزارة الأوقاف المصرية شارك في إلقاء عدد من المحاضرات والندوات الرمضانية في دولة الامارات العربية. وقد سجل تليفزيون ابوظبي بعض اللقاءات الدينية معه حول القضايا الاسلامية المعاصرة.

● **زينب عزت** رئيسة مجلس ادارة جمعية «ربات البيوت» في القاهرة قررت تعليم كل من ترغب من ربات البيوت فنون التفصيل والرسم على النسيج حتى تستطيع كل منهن العمل والانتاج لرفع مستواهن المادي والاجتماعي.

● **محمد فتحي عثمان** المفكر الاسلامي المعروف واستاذ الدراسات الاسلامية في جامعة كاليفورنيا غادر الرباط متوجها الى الولايات المتحدة بعد ان ألقى محاضرة في اطار الدروس الرمضانية.

● **اليزابيث توران هيل** مديرة دار امريكا في مدينة الدار البيضاء اشرفت على الندوة التي ألقاها الباحث المختص في الحضارة الامريكية والعلاقات الدولية **ستيفن ايكوفيك** حول تغيير العلاقات الامريكية السوفياتية.

● **محمد بريش** عضو الجمعية المغربية للمستقبليات فرغ من اعداد البحث الذي سيتقدم به للندوة التي سيعقدها مركز الدراسات الاسلامي في الجزائر ابتداء من يوم ٤ مايو (أيار) المقبل.

● **فوزية عبد اللطيف** الرسامة التشكيلية السعودية وعضو المركز السعودي للفنون التشكيلية في جدة انتهت من رسم عدد من اللوحات الجديدة التي اختارتها من البيئة السعودية وسوف تشارك بها في بعض المعارض التي ستقام في الفترة المقبلة.

● **سليم السحاب** المايسترو اللبناني المعروف ورئيس فرقة كورال الاطفال في اوبرا القاهرة يعد حاليا عددا من الاعمال الفنية الجديدة التي سيقدمها في دار الاوبرا خلال العروض المقبلة.

● **الدكتور محمد احمد عز** طبيب التخدير المصري وصل الى القاهرة هذا الاسبوع قادما من المملكة العربية السعودية في اجازة قصيرة يعود بعدها لاستئناف عمله في السعودية.

● **فايزة نجيب** الفنانة التشكيلية المصرية تجمع حاليا بعض اعمالها التصويرية السابقة والتي تمثل مراحل تطورها الفني لكي تضمها الى معرضها الجديد الذي تستعد لاقامته في بداية فصل الصيف المقبل.

● **رضا حماد** مصفف الشعر العالمي بدأ عقب عودته من جولة في الدول العربية في الاعداد لاكبر مهرجان يقام في القاهرة لعرض التسريحات التي اختارها للرجال والسيدات للنصف الثاني من العالم الحالي.

● **سميحة الغنيمي** المخرجة التلفزيونية المصرية فاز فيلمها التسجيلي (حارة نجيب محفوظ) بجائزة مهرجان مونت كارلو الاولى للأفلام التسجيلية. وسبق لسميحة الحصول على الجائزة الاولى للأفلام التسجيلية في مهرجان كان السينمائي وذلك عن فيلمها (الحصان العربي).

● **الدكتور ياسين عبد الغفار** رئيس جمعية اصدقاء مرضى الكبد في الوطن العربي عاد الى القاهرة قادما من جدة بعد زيارة للسعودية استغرقت اسبوعا تستهدف الدعوة للاسهام في المشروع الخيري لمركز امراض الكبد ومستشفى للعلاج في مدينة ٦ اكتوبر.

● **الدكتور احمد زكي حماد** رئيس الاتحاد الاسلامي في امريكا الشمالية بدأ في اعداد خطة الندوات والملتقيات الفكرية التي سينظمها الاتحاد في مختلف انحاء الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع **احمد الحطاب** مسؤول العلاقات العامة والاعلام بالاتحاد والتي سيدعى اليها رؤساء المراكز الاسلامية في امريكا.

● **الشيخ احمد فرحات** الداعية الاسلامي المعروف وكبير الائمة بالمسجد الحسيني في القاهرة يلقي محاضرة مساء اليوم وسط الجموع التي ستتوافد على المسجد الحسيني الكبير احتفاء بليلة القدر عن «واجب المسلم في التمسك بالسنة وبالبعد عن البدع والخرافات» وستعقبها ندوة مفتوحة يجيب فيها عن التساؤلات التي ستطرح من الجماهير.

● **عبد الحميد رضوان** امام مسجد الرفاعي في القاهرة سيلقي يوم الاثنين المقبل محاضرة في مدينة الرباط حول فضائل ليلة القدر المباركة في القران الكريم.

مواليد

● رزق المحاسب **محمد ذهب** وزوجته بطفلهما الثاني اسمياه «احمد».

وفيات

عبد الوهاب الدغوف

● توفي في طنجة عبد الوهاب الدغوف نجل المصور الصحفي المغربي الحاج علال الدغوف إثر حادث سير.

احمد الحاج

ادريس البصري

اسيا جبار

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)
الأحد ٢٧ رمضان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٤/٢٢م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٦٣ العدد الاسبوعي London - Sunday, 22 April 1990 - Front Page No. 2- Vol. 12 No. 4163

صباح الخير

عودة الى الفلوس والعروس

يظهر ان الترنيمة الشعبية العراقية «يا خشيفة نودي نودي، سلمي لي على جدودي.. والعروس تريد فلوس..» الخ قد اثارت القريحة الشاعرية لكثير من القراء، وكان بينهم الاخ الكريم طلال السبيعي الذي بعث الينا برسالة يقول فيها ان لتلك الترنيمة ما يقابلها في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية.

الحقيقة ان هذا ما كنت انتظره واتوقعه في سائر جهات العالم العربي، والا فلماذا نسمي انفسنا بالامة العربية، ان لم نكن اخوة وشركاء في تراث واحد؟ وقد اخبرني الزميل بشير عبد الحفيظ، انهم في الجزائر يترنمون بانشودة مشابهة ووعدني بتزويدنا بها. وحتى يبر الاخ بشير بكلمته، اثبت ما بعث به السيد طلال السبيعي:

اربعة مع اربعة
يلعبون القرقعة
في عشة عمي عمر،
عمي عمر يريد اللبن
واللبن من البقر
والبقر يريد حشيش
والحشيش من الجبل،
والجبل يريد مطر
والمطر من ربنا،
ربنا يبغي الصلاة،
والصلاة من العباد،
والعباد يريدون خبز
والخبز من العروس
والعروس تريد المهر
والمهر من العريس
والعريس يريد الانس
ولا اله الا الله محمد رسول الله.

واذا كان السيد طلال السبيعي يريد الشكر، فله مني الف شكر.. وكله بدون ان نذهب للعروس.

اما الاخ محمد علي المحيميد فعنده مشكلة. ومشكلته قديمة ومزمنة وترجع الى ايام التلمذة. ويريد مني ومن القراء ان نرشده الى وسيلة لإراحة ضميره من خوف العقاب. ذلك انه كان تلميذاً نجيباً ومتفوقاً فعينه المعلم ناظراً ومراقباً على احوال زملائه الاغبياء. ودأب هؤلاء على رشوته بالساندويشات ليتساهل معهم. واحياناً كانوا يغدقون عليه الهدايا ليعطي تقارير جيدة عنهم وعن قراءتهم.

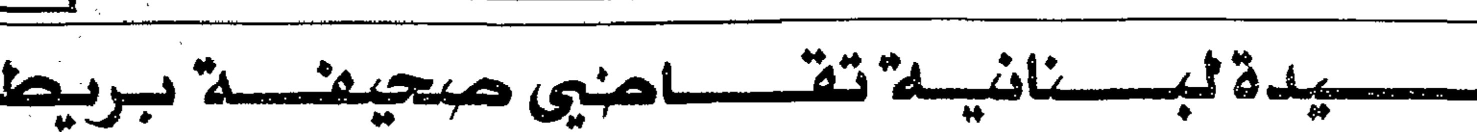
ويظهر ان السيد محمد يشعر الآن بالندم ويثور على هذه الاحوال القائمة على الهدايا والرشوات.

يا اخ محمد، نبدأ معك واحدة بواحدة. اولاً ان زملاءك لم يكونوا اغبياء قط لقد فطنوا منذ نعومة اظفارهم الى ان النجاح والتقدم في عالمنا العربي يتوقف غالباً على الهدايا والرشوة. ثانياً ان تقريرك عن هذه الرشوة تقرير مخجل. لقد سمعت عن شتى انواع الرشوات في مشارق الارض ومغاربها، ولم اكن اعلم ان مستواها قد انحط الى هذه الدرجة بحيث اصبحت لا تزيد على ساندويشة.

وثالثاً طالما كان الموضوع يتعلق بساندويشة فلا داعي لكل هذا الشعور بالندم. وتذكر ان من اهدوك اياها لكي تسامحهم في تقصيرهم ربما بلغوا الآن شأواً من التقدم والموقفية والسؤدد ما لن تحلم بالوصول اليه. كان لي صديق في المدرسة، بذلت ساعات وساعات من وقتي في مساعدته على تعلم جدول الضرب دون اي نجاح. انه الآن من كبار المليونيرية العرب يستشيره الناس في كل الشؤون من الشعر الحر الى اسعار النفط والعقارات.

لا تقنط يا اخ محمد المحيميد من وزر هذه السندويشات التي اكلتها، بل تذكر انه ربما ياتي يوم ويصبح تلامذة الامس الكسالى او الاغبياء من كبار رجال المال والاعمال والجاه والمنصب، وعندئذ سيمكنك ان تقف باعتزاز وتبتسم وتقول ان بينك وبينهم خبزاً وملحاً، فيفتح لك الناس الابواب ويؤدون التحية باجلال ولا يجرؤون على فتح افواههم امامك بحرف واحد. مفيش كلام.

خالد القشطيني



سيدة لبنانية تقاضي صحيفة بريطانية

زينة جابر: هذه قصة الخادمة «آوى»

لندن : من زكي شهاب

قالت امس زينة جابر، وهي زوجة رجل اعمال لبناني، انها بصدد مقاضاة صحيفة «الاندبندنت» البريطانية بسبب تحقيق نشرته الصحيفة يوم الاثنين الماضي واوردت فيه ما وصفته السيدة جابر بانه «مزاعم اساءت لها ولاسرتها» حول توظيف خادمة من سيراليون ومعاملتها معاملة سيئة كما لو انها رقيق.

وكانت السيدة زينة جابر، التي تقيم مع زوجها متنقلة ما بين بريطانيا والولايات المتحدة،تشير الى ما ورد في تحقيق الصحيفة البريطانية حول تلقيها الخادمة المدعوة «أوى» كهدية زواج من شقيقتها واساءة معاملتها الى درجة الاستعباد، وهو ما نفته السيدة جابر نفيا قاطعا.

وروت زينة جابر لـ «الشرق الاوسط» قصة الخادمة «أوى» وفندت الادعاءات لمحاولة ابتزاز مكشوفة من الخادمة، وقالت في هذا الخصوص:

«لقد حضرت «أوى كمارا» الى لبنان عن طريق مكتب خدمات لبناني في فريتاون يديره السيد عبد الله شرف الدين في العام ١٩٧٩ وذلك بموجب عقد عمل لمدة خمس سنوات مقابل اجر شهري يدفع لذوي أوى في فريتاون، على ان نتولى نحن مصاريف لبسها ومأكلها ومشربها مقابل مساعدتنا في الاعمال المنزلية، وكان عمرها في ذلك الحين ١٣ عاما، وقد عملت لدى والدي حينها، وبعد انتهاء فترة عملها المحددة بخمس سنوات اعدناها الى سيراليون في العام ١٩٨٥ وفي هذه الاثناء وتحديدا في العام ١٩٨٤ تزوجت انا واقمت في لندن، وفيما كان اهلي بصدد احضار خادمة بدلا منها اصرت أوى على العودة الى العمل لديهم، وكوني كنت بحاجة لعاملة أخرى فقد تم ارسال الاثنتين، وبشهادة الكثيرين فقد بكت أوى في فريتاون عندما علمت اننا بصدد احضار فتاة اخرى للعمل عندنا، ومع اصرارها اعدناها الى بيروت مع عاملة اخرى.

ومضت السيدة زينة تقول: «اثناء زيارة لي الى بيروت في العام ١٩٨٥ طلبت «أوى» مني ان تأتي للعمل عندي في لندن، وكادت تحصل مشادة بينها وبين زميلتها حول من منهما ستحضر معي، واستقر الرأي عليها، وعندما وصلت الى بريطانيا في شهر اكتوبر (تشرين الاول) من العام ١٩٨٥ كنت انا حاملا، وبعد شهرين اخذت بالمطالبة بالذهاب الى احدى المدارس واخبرناها بأن اتفاق العمل بيننا لا يتضمن ايا من هذه الامور، لكنني ارسلتها الى مدرسة «الاكاديمية الدولية» في «بيزووتر» في وسط لندن، وقد اصطحبها السائق في اول درسين بهدف مساعدتها على معرفة الطريق في الذهاب والعودة وباستثناء ذلك لم يرافقها اي شخص آخر، وكانت في هذه الاثناء قد بدأت تغير من سلوكها اذ كانت تصر على الخروج مساء من المنزل والعودة في أوقات متأخرة، كما بدأنا في المنزل تتلقى مكالمات هاتفية من شبان يسألون عنها، واخذت مطالبها تزداد وتتعقف بل وتتحامل علينا، وكانت طوال هذه الفترة تعمل في الاعمال المنزلية بمساعدة سيدة بريطانية اخرى تدعى ماري ابل كانت تحضر يوميا للعمل من الساعة التاسعة صباحا وحتى الخامسة مساء، الى جانب سائق كان يساعدها في التسوق وقضايا اخرى.

وتساءلت السيدة جابر: «هل يعقل ان منزلا من اربع غرف ويعمل فيه عدة اشخاص يتطلب العمل فيه سواء من اوى او من غيرها جهدا مرهقا بالطريقة التي ادعتها ولساعات طويلة من الفجر وحتى وقت متأخر من الليل»؟

ما الذي حدث بعد ذلك؟ تقول السيدة جابر:

«في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام ١٩٨٦ ذهبت «أوى» الى المدرسة ولكنها لم تعد، فاتصلنا انا والعاملة الاخرى ماري بالمدرسة فقالوا لنا انها حضرت ذلك الصباح ومعها كيس نايلون ومنذ ذلك الحين لم نرها. اخذت مع مارجريت شقيقة ماري ابل في تفتيش غرفتها فعثرنا على مفاتيح المنزل التي كانت في حوزتها وشريط كاسيت يبدو انها تركت عليه رسالة لنا، لكنه كان يبدو معطلا، فاتصلنا بالشرطة على الفور لابلاغهم حول الموضوع، وحضروا الى المنزل وسجلوا محضرا بالحادث، كما حاولوا الاستماع الى الشريط المسجل لكن ايا من الكلمات التي تم تسجيلها لم يكن واضحا، وبعد يومين بحثنا عن نقود كانت مخصصة لمصاريف المنزل ومقدارها ٦٠٠ جنيه استرليني فلم نعثر عليها ويبدو انها اخذتها معها، وأبلغت الشرطة بذلك، وقالوا في حينها ان الكثير من هذه الحوادث تحدث وتسجل وانقضى الامر عند ذلك الحد.

وفي نهاية شهر ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي وصلت الينا بالبريد رسالة من «أوى» فاذا بها عبارة عن صورة في صحيفة «الاندبندنت» حول قصة خادمتين فيليبينيتين كانتا تعملان لدى اسرة عربية وربحتا دعوى ضدها بقيمة ٣٠٠ الف جنيه استرليني. وقد كتب في رأس الصفحة عبارة تقول: «زينة هذه لك، لن انساك ابدا، انتظري الدفعة المقبلة».

وتشير زينة انها حين استلمت تلك الرسالة اخذت تتذكر ما كانت تنقله مارجريت زميلة «أوى» لها من اقوال، منها حقدها على الميسورين وتمنياتها بأن يكون كل من في هذا العالم فقيرا.

واوضحت زينة انها بصدد اقامة دعوى ضد الصحيفة البريطانية والمزاعم التي ساقتها ضد اسرتها، ذلك ان كل الادلة سواء شهادة المدرسة او تقرير البوليس او حتى شهادات العاملين تكذب ذلك.

وردا على سؤال حول عدم تقاضي اسرة «أوى» مرتباتها قالت زينة ان «الصحيفة البريطانية حين زارت اسرة «أوى» في فريتاون اشارت الى ان والدتها ذهبت الى مكتب عبد الله شرف الدين العام الماضي ولم يدفع لها اي شيء، كما قالت انه ابلغها بأنه لا يعرف عن «أوى» شيئا. وفعلا هذا الكلام صحيح، لأن «أوى» تركت منزلنا في نهاية العام ١٩٨٦ ولم نعد نعرف عنها شيئا منذ ذلك الحين فكيف تدفع لها مرتبها؟

ومن جهته اكد لنا السائق كوستا قسطنطينو (بريطاني من اصل يوناني) الذي يعمل لدى السيدة جابر وزوجها منذ العام ١٩٨٣ ان «ما ذكر على لسان «أوى» في صحيفة «الاندبندنت» غير صحيح، واذا سنحت لي الفرصة للادلاء بافادتي امام المحكمة، فإنني لن اتردد» واضاف ان جواز سفر «أوى» لم يكن محتجزا لأن خزائن المنزل كلها بدون استثناء كانت بلا مفاتيح، كما اشار كوستا الى ان «أوى» لم تكن تقوم بأعمال الطبخ، ولم تكن تستيقظ قبل الثامنة صباحا. ووصف ما ذكرته عن اهتمامها بالطفل ليلا ونهارا بانه لا يمت للحقيقة بصلة، لأن ممرضة خاصة اشرفت على الطفل لفترة طويلة بعد ولادته..



trapped in 'slave trade'

...ni, the maid who was beaten by two Kuwaiti princesses, has ... many foreign servants in this country. Oliver Gillie reports

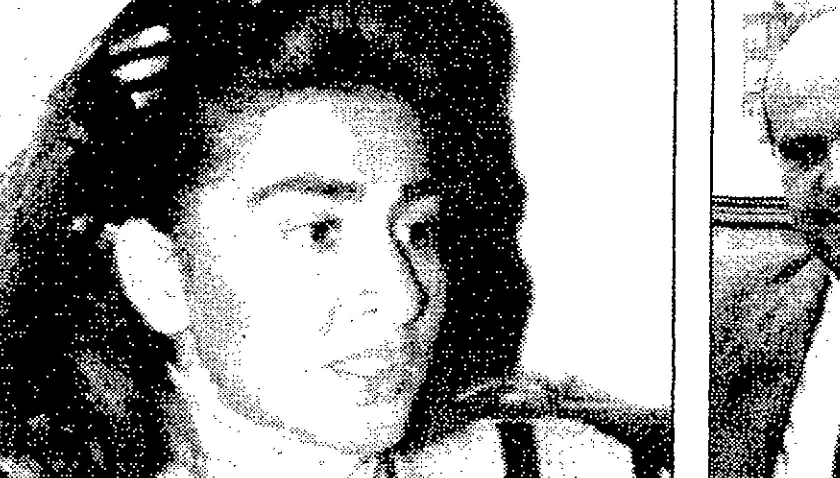
صورة عن المقال الذي ارسلته «أوى» للسيدة جابر



«أوى» الى اليمين مع زميلة لها في بيروت



السائق كوستا



السيدة جابر... تصوير همبار نركيزيان

مع قهوة الافطار

فكرة للشوارع !

الجزء الاكبر من ميزانية اي دولة يذهب لتامين الطاقة المحركة.. أو الوقود الذي يدير المصانع والسيارات والطائرات ويضيء الشوارع والبيوت.. وبالطبع هناك كالمعتاد.. من يسرفون في استخدام الطاقة او الوقود.. وهناك كالمعتاد من يسعون الى ترشيد هذه الطاقة.. تماما مثلما ترى بعض البيوت او المكاتب تضيء الانوار في عز النهار.. ما دام الذي ضغط على مفتاح الكهرباء لن يدفع قيمة الاستهلاك.

حكومة السويد.. اكتشفت بعد دراسة طويلة ان اضاءة الشوارع طول الليل مسالة فيها تبديد للطاقة.. والمعتاد عالميا ان انوار الشوارع تضاء مباشرة بعد غروب الشمس وذلك يتم اتوماتيكيا او حتى يدويا في جميع دول العالم.. وهذا النظام معمول به في السويد ايضا.. فماذا فعلت دراسة السويد او حكومة السويد؟!

قالت الدراسة انه بين الساعة العاشرة ليلا.. والسابعة صباحا.. فإن عدد المارة والسيارات قليل بحيث يصبح من الاسراف غير المبرر اضاءة الشوارع من اجل شخص واحد او بضعة اشخاص سيمرون ليلا.. او سيارة او اكثر ستمر في الساعة بين العاشرة ليلا والصباح.. ولم يكن من المعقول اطفاء النور تماما في شوارع السويد لخطورة ذلك على حياة الناس.. فماذا فعلت الدراسة؟

قدمت حلا رائعا للمشكلة.. فقد توصل العلماء الى ابتكار جهاز الكتروني به عين سحرية ترى السائر او السيارة التي ستمر ليلا.. وهكذا تم اطفاء انوار جميع شوارع السويد ليلا بين العاشرة والسابعة صباحا.. على ان تقوم العين السحرية الالكترونية بمراقبة الشوارع ليلا.. فاذا مر شخص او سيارة قامت العين باعطاء اشارة اضاءة الشارع فيضاء حتى يختفي الشخص او السيارة من الشارع فتنطفىء الانوار مرة اخرى.

لماذا لا نجرب اقتباس هذا الجهاز لشوارعنا.. بل لمنازلنا ايضا.. شخصيا معجب بالفكرة.. وساسافر الى السويد لاستمتع بها.

عبد الله باجبير

أخبار الغد

● تمكن فريق بحث مصري من استخدام طيف امتصاص الاشعة تحت الحمراء في دراسة مكونات الانسجة السرطانية وبالتالي يمكن بهذه الطريقة دراسة تحول الانسجة العضوية الى مادة غير عضوية من فوسفات الكالسيوم.

ويقول الدكتور محمد عبد القادر محرم رئيس الفريق البحثي بالمركز القومي للبحوث بمصر ان هذه الدراسة اثبتت ان المرض في مراحله المتقدمة يزيد من نسبة المواد غير العضوية على حساب المواد العضوية كذلك تزيد المواد البروتينية على حساب الدهون كما ان تركيز المعادن يختلف نتيجة لوجود المرض.

اعدام قاتل في امريكا

هانتسفيل (الولايات المتحدة) - أ. ف. ب: افادت السلطات المحلية ان جيروم باتلر الذي حكم عليه بالعقوبة القصوى بتهمة قتل سائق سيارة اجرة عام ١٩٨٦ اعدم حقنا صباح امس (السبت) في سجن ولاية تكساس في هانتسفيل.

وكان باتلر البالغ الرابعة والخمسين، والذي امضى نصف حياته في السجن بتهمة السرقة والاساءة الى الاخلاق العامة والقتل على التوالي، طلب من محاميه وقف اي جهد يرمي الى ابعاد حكم الاعدام عنه. وكان قد بدأ حياته كسجين عام ١٩٥٩ في نيويورك. وجيروم باتلر هو المحكوم بالاعدام الرابع والثلاثون الذي ينفذ الحكم فيه في تكساس منذ ان اقرت هذه الولاية مجددا حكم الاعدام عام ١٩٨٢. وهو الـ ١٢٢ في الولايات المتحدة منذ ان عادت المحكمة العليا الى اعتماد عقوبة الاعدام عام ١٩٧٦.

منافق افندي

